

Masterpieces of World Literature

أشهر روايات الأدب العالمي الخالدة



سيد غيث



اشهر روايات الأدب العالمي الخالدة

يمكنكم

تحميل جميع الروايات العالمية على موقع جديد كتب بـدف

www.jadidpdf.com

للأديب

الشاعر/ سيد غيث

www.jadidpdf.com

طبعة ٢٠١٧

غيث، سيد

اشهر روايات الادب العالمي الخالدة: / سيد غيث، تصميم الغلاف ريم
السخاوى -. الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٦ .

٣٦٠ ص، ٢٤ سم

تدمك: ٦ ٤٥٥ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الادب - تاريخ ونقد

أ- السخاوى، ريم (مصمم)

ب - العنوان

اشهر روايات الأدب العالمي الخالدة

للأديب

الشاعر/ سيد غيث

www.jadidpdf.com



عضو مجلس شورای اسلامی
دانشگاه تهران

طبعة ٢٠١٧

الإهداء

الى زوجتي الغالية امنيتي .. ان اوفيهها دوما حقها ..!!

توقيع / زوج مخلص ..

(اشهر روايات الادب العالمي الخالدة)

(جزء اول)

للاديب الشاعر // سيد غيث ..

المقدمة

الادب الانجليزي

كانت بدايته مع ارتفاع اللغة الانجليزية الحديثة وذلك في أواخر القرن الخامس عشر وفي نهاية القرن السادس عشر كان الإنجليز يقرأون ويكتبون لغة شبيهة بالإنجليزية المستخدمة اليوم. أنتج الكتاب الإنجليزي في العصر الإليزابيثي الذي امتد من أواسط القرن السادس عشر إلى بداية القرن السابع عشر بعض أبرز الأشعار والمسرحيات المهمة في الأدب العالمي .

وقد ساهم العديد من التطورات في إمكانية تحقيق مثل هذا الإنتاج الأدبي الرائع في العصر الإليزابيثي حدثت أهم هذه التطورات عام ١٤٧٦م عندما أنشأ وليم كاكستون أول مطبعة في إنجلترا. كانت الكتب قبل هذا التاريخ تنسخ باليد. وكان هذا العمل شاقاً وبطيئاً. أتاحت الطباعة إنتاج أعداد أكبر من الكتب بأسعار مخفضة جداً، مقارنة بتكلفتها قبل إنشاء المطبعة. وأدى انتشار الكتب الرخيصة بين الناس إلى تعلم القراءة. وبازدياد التعليم ازداد الطلب على الكتب .

فقد انضم الأدباء الإنجليز إلى زملائهم الأوروبيين في القرن السادس عشر وذلك لإعادة اكتشاف الحضارتين اليونانية والرومانية القديمتين اللتين كانتا قد أهملتا لعدة قرون. وقد تأثر الكتاب الإليزابيثيون بترجمات من الأدب اليوناني وخاصة أعمال أدبية رومانية. إضافة إلى ذلك، وجدت أنماط أدبية جديدة طريقها إلى الأدب الإنجليزي. مثال ذلك، اقتبس الكتاب الإنجليزي بشكل مباشر أو مُعدّل أشكالاً أدبية، مثل المقالة من اللغة الفرنسية والسونيتة من اللغة الإيطالية. وفي عام ١٥٨٨م هزم الأسطول الإنجليزي الأرمادا الأسبانية. وقد أدّى هذا النصر إلى بروز الشعور بالوطنية التي انعكست في الشعر والمسرحيات بشكل خاص. كما اكتشف الإنجليز مناطق نائية من الكرة الأرضية

واستعمروها، ونتيجة لذلك تدفقت الثروات من المستعمرات إلى خزائن الإنجليز. وفي هذه الأثناء ونتيجة لهذا التوسع، جعلت طبقة من التجار من لندن مركزاً تجارياً كبيراً. وكان هؤلاء التجار مع طبقة من النبلاء يسعون وراء التسلية والفنون الجميلة، كما كانوا على استعداد لدفع أثمان باهظة لهذه التسلية والفنون الجميلة. وتوافد الكتاب والرسامون والموسيقيون على لندن، جاعلين منها مركزاً حضارياً أوروبياً وعليه فقد كلف الملك جيمس الأول في عام ١٦٠٤م مجموعة من الأدباء بإعداد نسخة إنجليزية جديدة من الكتاب المقدس. انتهت هذه النسخة التي أصبحت تُعرف فيما بعد بنسخة الملك جيمس أو النسخة المعتمدة في سنة ١٦١١م كانت هذه النسخة. بغض النظر عما ورد فيها من تحريف. معلماً على طريق تطور النثر الإنجليزي. لقد كان لأسلوبها المنمق بشكل طبيعي تأثير هائل على المؤلفين الذين يكتبون بالإنجليزية. كتب العديد من المؤلفين أعمالاً فلسفية في أوائل ومنتصف القرن السابع عشر. ألف جون دون سلسلة من تأملات في المرض والخطيئة والموت في صلوات من أجل أمور مُلحّة كما كتب كل من السير الدكتور توماس براون والأسقف الأنجليكاني جيرمي تايلور أعمالاً تتميز بأسلوبها النثري الجميل.

الادب الفكتوري أصبحت فكتوريا ملكة لبريطانيا في العام ١٨٣٧م واستمر حكمها الذي يعتبر الأطول في تاريخ إنجلترا حتى عام ١٩٠١م. تعرف هذه الفترة بالعصر الفكتوري. شهد العصر الفكتوري تغيراً عظيماً في الادب والاقتصاد والسياسة حيث وصلت الإمبراطورية البريطانية إلى أوج عظمتها لتغطي حوالي ربع الكرة الأرضية. توسعت التجارة والصناعة بسرعة وقطعت السكك الحديدية والأقنية المائية البلاد طولاً وعرضاً. وتقدّم العلم والتكنولوجيا وكبر حجم الطبقة المتوسطة بشكل هائل. أخذ عدد المثقفين يزداد في الخمسينيات من القرن التاسع عشر. إضافة إلى ذلك قدمت الحكومة إصلاحات ديمقراطية فسمحت على سبيل المثال لعدد أكبر من الناس بالتصويت بالرغم من رخاء العصر الفكتوري إلا أن عمال المصانع والمزارع كانوا يعيشون في فقر مدقع.

وهذا ما دعا اليه (بينجامين دزرائيلي) ، وكان من أشهر رؤساء وزراء هذه الفترة، إلى وصف إنجلترا ببلد الأمّتين، واحدة غنية والثانية فقيرة. كما ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعض النظريات العلمية التي بدت وكأنها تتحدى التعاليم الدينية. وأكثر هذه النظريات مثاراً للجدل نظرية النشوء والارتقاء التي قال بها عالم الأحياء تشارلز داروين. قال داروين في كتاب أصل الأنواع .. بأن كل كائن حي قد ارتقى من كائن آخر قبله. بناء عليه بدا وكأن داروين يناقض قصة الإنجيل عن الخلق وهو أيضاً يخالف ماورد في القرآن الكريم عن خلق الإنسان. تناول كتاب العصر الفكتوري التباين بين غنى الطبقتين المتوسطة والعليا وحالة الطبقة الفقيرة المزرية كما بدأوا في تحليل ضعف الإيمان بالقيم التقليدية في أواخر القرن التاسع عشر، وقد ظل بعض الكتاب ينتجون أعمالاً مهمة بعد الحرب العالمية الثانية تستكشف المستقبل وعوالم ومجتمعات بديلة. بدأ جورج أورويل مهنته الأدبية في الثلاثينيات من القرن العشرين وأشهر رواياته هي رواية التي ظهرت عام ١٩٤٩م. تصور هذه الرواية المخيفة مجتمعاً مستقبلياً يشوه الحقيقة ويحرم الأشخاص من التمتع بحياتهم الخاصة .

ومن هنا بدء يخرج لنا جيل جديد من الكتاب يتجلى في اعمال ادبية مستحدثة ظلت خالدة الى يومنا هذا .



يمكنكم تحميل جميع الروايات العالمية على موقع جدي دكتب بدف

www.jadidpdf.com

الادب الفرنسي

ويعد من أثرى آداب الأمم إذ يتضمن أعمالاً رائعة في الشعر الغنائي والمسرحية والقصة والرواية وغيرها. وهو أيضاً من أكثر الآداب تأثيراً، فالحركات الأدبية والفكرية الفرنسية، مثل الكلاسيكية والواقعية والرمزية، ألهمت أعمال كثير من كتّاب بريطانيا وباقي أوروبا والولايات المتحدة .

ويعطي معظم الأدباء الفرنسيين أهمية كبرى للشكل واللغة والأسلوب والتراث، كما يتقيدون أكثر من غيرهم بالقواعد والنماذج. وتعتبر العقلانية عنصراً أساسياً في أعمالهم، فهم يعتبرون أن العقل هو القوة التي تتحكم في السلوك البشري. ولكن ذلك لا يمنع وجود نزعة تجريبية قوية تستخدم أشكالاً أدبية غير تقليدية .

وبداية الأدب الفرنسي كانت في القرن التاسع الميلادي خلال العصور الوسطى. وكان الشعر يطغى عليه. وبالتدريج برز نوعان من الشعر: أولهما: الشعر الغنائي الذي ازدهر بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الميلاديين، والثاني هو: الشعر القصصي الذي يشتمل على أربعة أنماط مهمة، منها القصائد الملحمية التي تسرد حكايات عن الحروب والأعمال البطولية، وأشهرها أغنية رولان في القرن الثاني عشر الميلادي. ومن الأنماط الأخرى القصة الخيالية والرومانسية. وهي حكاية طويلة تمتلئ غالباً بالمغامرات الخيالية. ومن أشهر ما كُتب فيها قصة الورد، التي ألفها غيوم دو لوري وجان دو مون في القرن الثالث عشر الميلادي. والنمطان الآخران هما الحكاية الشعرية القصيرة والقصة الخرافية، وتتميز الأدب الفرنسي بعدة مدارس أدبية خرجت كي تخاطب فينا العقول والوجدان ومنها .

المدرسة الرومانسية:

المدرسة الرومانسية هي: حركة نبتت جذورها في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي،

ثم ازدهرت خلال أوائل القرن التاسع عشر ومنتصفه. وكانت الرومانسية إلى حد ما رد فعل ضد الكلاسيكية وعصر العقل. وكان الكتاب الرومانسيون يرفضون ما اعتبروا أنه العقلانية المفرطة والشكل الأدبي الذي فقد الحياة. ذلك الأدب الذي انتشر في الفترات السابقة. وكان الرومانسيون يؤكِّدون إبراز العواطف والخيال ليتغلبوا على العقل، كما أنهم ابتكروا صيغاً من حرية التعبير الأدبي أكثر حرية من غيرها. وكان الكتاب الرومانسيون منطويين على أنفسهم إلى حد بعيد إذ كانت شخصية الكاتب في أغلب الأحيان أهم عنصر في أي عمل أدبي مكتوب وهذا ما رفضه الذوق الادبي العام والعقل .

المدرسة الواقعية:

المدرسة الواقعية وهي عبارة عن : فكرة من الافكار التي طرات على الادب وانبثقت منه إلى حدٍ ما رد فعل ضد الرومانسية. وكان الواقعيون يعتقدون بأن الفن يجب أن يصور الحياة بطريقة صحيحة ومضبوطة وأمانة وموضوعية. وعندما حلَّ منتصف القرن التاسع عشر كانت الواقعية قد سيطرت على الأدب الفرنسي وقد كان جوستاف فلوبير الممثل الرئيسي للواقعية الفرنسية. وتبعه بلزاك في حبه للتفاصيل وملاحظته الدقيقة للحقائق. ففي روايته مدام بوفاري اختار (فلوبير) عن قصد موضوعاً عادياً طبياً ثقیل الظل يعمل في الريف ومعه زوجته الساذجة لتصوير الحياة الريفية الفرنسية .

وقد عرف (جاي دي موباسان) بقصصه القصيرة الواقعية.

وقد كان موباسان خبيراً في مراقبة السلوك الإنساني. ونجد أن كثيراً من قصصه تصور الحياة الريفية في نورمندي ، أو الوجود الممل لصغار رجال الخدمة المدنية في باريس.

المدرسة الطبيعية :

ظهرت المدرسة الطبيعية في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وهي حركة عرفت باسم المدرسة الطبيعية وكانت هذه الحركة نوعاً متطرفاً من الواقعية. ويرى الكتّاب الطبيعيون أن العمل الطبيعي الأصيل متشائم وكثيراً ما ينتقد الظلم الاجتماعي. وكانت الحركة تتبع فلسفة عُرِفَت باسم التحديد .

وكان إميل زولا زعيم الكتّاب الطبيعيين الفرنسيين. وقد اقترح أن تعالج القصة باعتبارها مختبراً يمكن الكشف فيه عن قوانين السلوك الإنساني. وكان إميل قد ابتكر روائع الوصف والنقد الاجتماعي في سلسلته المكونة من عشرين رواية تحت اسم روجون مكار وقد سميت الروايات باسم الأسرة التي كانت تحتل مركزاً مهماً في تلك القصص .

المدرسة الرمزية :

الرمزية الفرنسية هي عبارة عن : حركة أدبية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. واستعمل هذا المصطلح أيضاً للدلالة على عدد من الكتّاب الفرنسيين الذين لا ينتمون الى هذه الحركة بعينها .

وكان أهم شخصيات الحركة الرمزية هم الشعراء مثل: (شارل بودليير وستيفان ملارميه وبول فيرلين وآرثر رامبو)، وكان هؤلاء يريدون أن يحرروا تقنيات الشعر من الأساليب التقليدية لإيجاد تراكيب من الشعر تتمتع بحرية أكبر. وكان هؤلاء الرمزيون يرون أن الشعر يجب أن يأتي بمعانٍ جديدة من خلال الانطباعات والإحياءات والمشاعر بدلاً من وصف حقائق موضوعية. ويلاحظ أن كثيراً من شعر هؤلاء الرمزيين شخصي يكتنفه الغموض. وكان شارل بودليير هو السابق للرمزية. وكان ديوانه أزهار الشر مجموعة من نحو مئة قصيدة. ويعكس هذا الانتاج الأدبي رؤيا بودليير الكئيبة عن الإنسانية وشرورها. ولكنه قال مع ذلك بأن للإنسانية قدرتها على إبداع الجمال الشعري .

المدرسة السريالية :

المدرسة السريالية وهي عبارة عن :حركة أسستها جماعة من الكتّاب والفنانين في باريس عام ١٩٢٤م. وكانت هذه الحركة تريد أن تحدث ثورة في المجتمع. وكان أعضاؤها يستكشفون عمليات الفكر اللاواعي وخاصة الأحلام التي كانوا يعتقدون بأنها ستثمر الحقيقة في النهاية. وكان الشاعر غيوم أبولينير مؤثراً رئيسياً في السريالية. وكان ديوانه الكولز عبارة عن مجموعة من القصائد العاطفية الجميلة التي رفعت من شأن الخيال .

المدرسة الوجودية :

المدرسة الوجودية هي رؤية فلسفية أثرت تأثيراً قوياً في الأدب الفرنسي وذلك بعد الحرب العالمية الثانية .. وأصبح جان بول سارتر الكاتب الوجودي أصبح مشهوراً لتأليفه بعض المسرحيات مثل لا مخرج وأيد قدرة إضافة إلى بعض الكتابات الأخرى المهمة في الفلسفة والنقد . وقد عنت كتاباته بالموضوعات الأخلاقية والسياسية خاصة مشكلات الحرية والالتزام . واستطاعت سيمون دو بوفوار أن تحبب الأفكار الوجودية في أعمالها الأدبية مثل من أجل أخلاقيات الغموض ولم (يكن ألبير كامو) وجودياً بالمعنى الدقيق ولكنه كان مثل: (سارتر) في أنه أخذ يستكشف المشكلات الأخلاقية في عدة أعمال أدبية .

ومنذ فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين ظهرت هناك تطورات واضحة في الرواية الواقعية ومرحلة الواقعية التي شكلت تغيرات جذرية حولت مجرى الرواية الفرنسية .. لتثمر عنها المدرسة الواقعية لتغير معالم الادب في العصر الحديث .



الادب الروسي

تمثل الثورة الشيوعية الروسية في العام ١٩١٧م بداية عصر جديد للادب الروسي فقد أحكمت الرقابة على الأدب وهاجر كتاب كثيرون وسُجِنَ وأُعدِمَ كثيرون غيرهم وسيطرت الدولة والحزب على المطابع والصحافة.

ومن بعدها خرجت لنا الروائع الادبية الروسية التي تعتبر من أعظم الأعمال الأدبية العالمية خاصة في مجالي الرواية والشعر، ويعكس هذا الأدب تأثراً كبيراً بالتطورات التاريخية التي طرأت على روسيا كاعتناق المسيحية والغزو التتاري. وظهرت أعظم الأعمال الشعرية والنثرية والمسرحية الروسية في القرن التاسع عشر الميلادي .

فقد بدأت الأبجدية الروسية بالتطور بسرعة مع اعتماد الديانة المسيحية كدين رسمي للدولة والتي رافقت ادخال الأبجدية السيريلية إلى الكتابة الروسية. وكانت دراسة الانجيل هي وسيلة للأطلاع على الإيمان والمنفعة في ممارسة العبادة والطقوس. وعندما اعتنق الروس الديانة المسيحية القادمة اليهم من بيزنطة، بدأ رجال الدين الروس والمبشرين القادمين من الأمبراطورية البيزنطية بترجمة الكتاب المقدس من اليونانية إلى السلافية الروسية ورافق ذلك ترجمة اعمال الأباء القديسين وحياة القديسين وبعض كتب الفلسفة والكتب الأغريقية وغيرها ومن ثم بدأ الروس بترجمة الكتب من الكثير من اللغات وخاصة الشرقية بعد قيامهم بالحج إلى الأماكن المقدسة في المشرق وأختلاطهم بثقافة المنطقة وخاصة الاغريقية منها، وكان طابع الثقافة والأدب الروسيين يحمل طابع ديني وكثير من ادباء وكتاب ذلك العهد هم من رجال الكنيسة والمطلعين على الثقافة الاغريقية برزت الواقعية في الأدب الروسي في الأربعينيات من القرن التاسع عشر، وسعى معظم أتباعها إلى إعطاء صورة صادقة عن الحياة والدعوة في نفس الوقت إلى الإصلاح الاجتماعي.

العصر الفضي للادب الروسي :ويطلق اسم (العصر الفضي) في الأدب الروسي على العقد الأخير من القرن التاسع عشر وأول ثلاثة عقود من القرن العشرين، وهي فترة شهدت قدراً هائلاً من التجديد والنشاط في الأدب. ففي هذه الفترة ظهرت المدرسة الرمزية، التي عادت إلى الأحلام والتخيلات الرومانسية وكان أبرز كتابها ألكسندربلوك وأندريه بلي. كما اشتهر في نفس الفترة الكاتبان: (ليونيد أندرييف وإيفانبونين).

وتولدت من الرمزية حركة ما بعد الرمزية التي كانت بمثابة ثورة ضد الغموض والطابع الفلسفي في أعمال الرمزيين حيث تغيرت معالم الادب فاصبح ادبا جليا واضحا يخاطب فينا العقل والقلب .



الادب الامريكي

الأدب الأمريكي . ويعد امتداد للأدب الإنجليزي البريطاني إلا أنه لم يلبث أن استقل عنه متخذاً طابعاً جديداً يميزه عن غيره من التوجهات الأدبية الأخرى .

فقد ظهر جيل جديد من أدباء أمريكا حوالي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي . لم يتَّجه هؤلاء الأدباء إلى إنجلترا بحثاً عن الإلهام، بل كتبوا عن وطنهم وقومهم وقاموا بالتجريب في الأشكال الأدبية وقدموا مواضيع وأفكاراً جديدة، وخلقوا أدباً قومياً حاز على الإعجاب والاحترام في مختلف أرجاء العالم .

لقد بدأ الأدب الأمريكي بداية متواضعة ثم مالبت أن أخذ مركزه بين الآداب الأولى في العالم. ومن خصائصه المميزة أنه يمجّد المثل العليا، وصفات الاعتماد على النفس والاستقلالية، واحترام الإنسان، والتأكيد على الديمقراطية، وحب الطبيعة والخروج عن التقاليد الأدبية من أجل كل إبداع جديد. وتُعد الفكاهة عامّة، والفكاهة الساخرة أيضاً من الخصائص المميزة لهذا الأدب .

أصبحت مشكلة العبيد خلال الثلاثينيات من القرن التاسع عشر الميلادي قضية ساخنة في الولايات المتحدة. ونشر المنادون بتحرير العبيد مقالات وروايات وكتيبات وقصائد لتحريك الرأي العام. قاد وليم لويد جارسون وهو صحفي من بوسطن حملته المعارضة لنظام العبيد على صفحات جريدته رجل التحرير. اشتهرت هاربيت بيتشر ستو ك أكثر المناادين بتحرير العبيد تأثيراً. فقد بيعت ملايين من النسخ من روايتها المثيرة للحماس والعواطف كوخ العم توم التي ساعدت على اشتعال الحرب الأهلية عام ١٨٦١م وما زالت تقرأ حتى الآن .

الحرب الأمريكية غيرت من رؤى الادب الامريكي . فقد أصبحت حرب فيتنام موضوعاً لعدة روايات في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين. كتب (تيم أوبراين) روايته

السريالية وذلك في عام ١٩٧٦م ويتناول في روايته عن عزم أحد الجنود الهرب من الحرب .
وقدم (جون ديل فيشيو) روايته التي سماها في الوادي الثالث عشروهي قصة حقيقية
رصينة عن الصراع والوهم وخيبة الأمل في حرب فيتنام. كما تناول (بوبي آن ماسون) حياة
فتاة قُتل والدها في حرب فيتنام قبل أن تولد. أما لاري هاينمان فيستكشف حياة جريح
من محاربي فيتنام .

ومع بداية الألفية الميلادية الثالثة يرى كثير من المتعلمين الأمريكيين ضرورة توسيع
مفهوم الأدب الأمريكي. فهم يرون أن الدراسات النقدية التي أجريت على الأدب الأمريكي
اهتمت، بالدرجة الأولى بأعمال الأدباء البيض الذكور. وينكب الآن النقاد والمهتمون على
دراسة الأدب الزنجي وغيره من آداب الأقليات الأخرى بالإضافة إلى أعمال النساء..
وهناك، أيضاً، اهتمام متزايد بأشكال الأدب غير التقليدية.

وقد استخدم بعض الكتاب الامريكان المنهج الواقعي في كتابة الروايات أو منهج
المدرسة الطبيعية في الأدب لتعرية الفساد في المجتمع بهدف الوصول إلى الإصلاح هاجمت
جماعة من الصحفيين والروائيين مثل: لنكولن ستيفنز، إيدا تاربل، وأبتون سنكلير انعدام
الشرف في السياسة والتجارة وقطاع الأعمال الأمريكي في أوائل القرن العشرين الميلادي.
وقد ساعدت رواية سنكلير والدغل في صدور القوانين الفيدرالية الخاصة للغذاء
النقي في الولايات المتحدة حيث تصف الظروف غير الصحية التي كانت سائدة في صناعة
تعبئة الماكولات المعلبة في مدينة (شيكاغو).

وعرفت الأدبية جرتود شتاين الحركة الأدبية الجديدة حين قالت للروائي الشهير
لارنس همنجواي , إنكم جميعاً جيل ضائع . وكانت شتاين تعني العديد من أدباء أمريكا
من الشباب القلق الذي تجمع في باريس بعد الحرب العالمية الأولى .

ومن بعدها كتب همنجواي عن هذا الجيل الضائع في روايته الأولى وتشرق الشمس
من جديد .. حيث يجول أمريكيون بلا جذور في أحياء فرنسا وأسبانيا وذلك في محاولة

يأئسة للبحث عن التسلية وعقيدة يؤمنون بها، وروايته التالية وداعاً للسلح وهي قصة حب مأساوية تقع أحداثها في إيطاليا أثناء الحرب العالمية الأولى. وبفضل هاتين الروايتين اكتسب همنجواي مكانته كأحد أشهر أدباء القرن العشرين، وأصبح أسلوبه البسيط السلس نموذجاً يحتذى به الكثير من الأدباء الشبان. اكتسب همنجواي معجبين جددًا بفضل أعماله الأخيرة وهي: (من تقررع الأجراس، والعجوز والبحر).

وكان سكوت فترزجارد أحد أهم أعضاء الجيل الضائع وترجع شهرته إلى رواية هذا الجانب من الجنة التي كتبها في العام ١٩٢٠م والتي صور فيها جيل الفتيات والشبان المتمردين في عصر موسيقى الجاز بعد الحرب العالمية الأولى. ويعتبر النقاد روايته جاتسبي العظيم أفضل أعماله وهي تحكي عن رجل ذي مبادئ يتحطم تدريجياً من جراء تأثره بالأغنياء الذين يعيشون حوله ،ويمكن اعتبار الكاتب وليم فوكنر هو أشهر روائي في هذه الحقبة. تجري أحداث معظم قصصه في جنوب الولايات المتحدة الذي أسماه يونكتاتافا استخدم فوكنر في روايته الصوت والغضب .. تقنية تيار الوعي وكان يصف بالتفصيل تدفق الأفكار في عقول شخصياته. يبدو أن قصص فوكنر غير المألوفة، وأسلوبه المعقد لفتت نظر القراء إليها شهدت الرواية الأمريكية خلال الستينيات تطوراً جديداً فقد مزجت الكوميديا والموضوع الجاد وأدخل الأدباء عناصر فكاهة وبهجة في رواياتهم وقصصهم التي تعالج موضوعات عنيفة أو مؤلمة تدعو للاكتئاب، وبعدها ظهر نوع جديد من الادب الأمريكي اطلقوا عليه الفكاهة السوداء ، وقد ساعد (فلاديمير نابوكوف) في تشكيل أسلوب الفكاهة السوداء. ففي رواياته مثل النار الخافتة ابتكر فلاديمير مزيجاً من الكوميديا والخيال والهزاء. ومن أدباء هذا الاتجاه أيضاً جوزيف هالر الذي صور الطيارين والعبث في المؤسسات العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية .

ولعل من أشهر كتّاب الفكاهة السوداء (كيرت فونيغت) الابن الذي صور الجنون في المجتمع في كتاباته ، حيث مزج الفكاهة والمأساة واستخدم (جون بارث) الرمز الساخر لوصف عناصر الرعب في الحياة الحديثة. وقدم كن كسي مستشفى أمراض عقلية كرمز

للحياة الحديثة في رواية طار فوق عش الوقواق. وكتب دونالد بارثلمي، وجرزي كوسينسكي
حكايات الجن لوصف جنون المجتمع الحديث من خلالها. كما أحرز بول ثيروكس شهرته
لتسجيله الدقيق لحماقات الإنسان ونقده البارع لها في رواياته مثل ساحل الناموس في عام
١٩٨٢م التي وضحت هذه الرؤية الادبية الجديدة .



الادب الافريقي ..اوما يطلق عليه

ادب القارة السوداء

لقد اجمع المستفرقين من أمثال: (جيرالد مور المستفرق) الألماني و أزيكال مافاليلي على أن الأدب الأفريقي هو أدب المناطق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى في تعريف الأدب الأفريقي وقد نشأ هذا المصطلح إثر إجماعهم أيضاً على أن الصحراء الكبرى تقسم أفريقيا إلى قسمين : قسم شمالي يضم الدول العربية الإسلامية ، وقسم جنوبي يضم دول أفريقيا جنوب الصحراء أفريقيا السوداء وظل الأدب الأفريقي قروناً عديدة يعتمد على الاتصال الشفهي ولم يدون من إلا القليل كانت المشافهة وسيلة الاتصال الرئيسة في الحضارة الإفريقية القديمة، وكانت الأخبار والأساطير والأشعار تنتقل من قبيلة إلى أخرى، ومن جيل إلى جيل عن طريق الرواية الشفوية وكان الراوية شخصاً متميزاً بمكانة مرموقة في قبيلته، لامتلاكه قدرة بلاغية خاصة وتمتعه بقوة الذاكرة، وتبادل الأمثال والأشعار والحكايات بين رواده .

ويشتمل الأدب الإفريقي على التراث الشفهي والآداب المكتوبة بلغات بعض الشعوب الإفريقية كالسواحلية والحوصة والبانو والنيلو وغيرها من الشعوب التي تعيش في بعض أجزاء القارة السوداء ولاسيما إلى الجنوب من الصحراء الكبرى. ومع أنه لا يمكن الادعاء بوجود وحدة ثقافية أصيلة بين الشعوب الكثيرة التي تعيش في هذه القارة، إلا أنه لا يمكن أيضاً إنكار الملامح الحضارية المشتركة التي تعم شعوبها، وقد بدأت هذه الملامح تظهر بعد الحرب العالمية الثانية خاصة، إذ أخذت تبرز حالة من الوعي السياسي الذي يدل على الانتماء الحضاري للأفارقة، وذلك من خلال بعض الحركات أو التنظيمات الإفريقية مثل حركة عموم إفريقية. ولعل من الضروري التنبيه على أهمية معالجة المظاهر الحضارية في القارة الإفريقية بعيداً عن الحضارة العربية في شمالي القارة حيث تسود الثقافة العربية الإسلامية، وهي حضارة ذات ملامح خاصة ومنفصلة عن الحضارة الإفريقية في مناطق أخرى يمكن حصر اللغات المحلية الإفريقية على كثرتها في عشر مجموعات أساسية تضم

كل مجموعة منها عدداً كبيراً من اللغات أو اللهجات، وتعدّ المجموعة الكونغولية الكردفانية نسبة إلى كردفان بالسودان في مقدمة هذه المجموعات. وتنتشر ما بين نهر السنغال وكينية، والمجموعة الماندية في مالي وأعالي خليج غينية. ومجموعة البمبرا البمبرا في النيجر والسواحلية في كينية وتنزانية وأوغندا وأجزاء من الكونغو، والحوصة في غربي إفريقيا، والجعزية والأمهرية والتيفرية والتغرانية: في إثيوبية والأمازيغية البربرية في المغرب العربي، إضافة إلى العربية التي تعد أوسع اللغات انتشاراً في إفريقيا .

ومع العلم بان معظم اللغات الإفريقية غير مكتوبة ولم يحاول المستعمر الأوروبي تطويرها أو توحيدها، بل شجع استعمال اللهجات المحلية ليزيد القبائل فرقة، وحارب اللغة العربية خاصة وسعى إلى فرض لغته وثقافته في المناطق المستعمرة، فسادت فيها الإنكليزية أو الفرنسية أو الإسبانية أو البرتغالية بحسب لغة المستعمر، فزاد ذلك في اضمحلال اللغات المحلية واندثارها. على أن الدعوة إلى إحياء تلك اللغات واستعمالها قد ازدادت قوة بعد الاستقلال فعادت إلى الحياة بعض اللغات القديمة، وظهرت لغات جديدة كالأفريكانية التي انتشرت في جنوبي إفريقية بين السكان المحليين، وهي خليط من بعض لغات مثل : (البانتو.. والزولو والإنكليزية والهولندية) بيد أن معظم هذه اللغات يكتب بحروف لاتينية .

وقد انتشرت الفرنسية بين المثقفين الأفارقة الذين نشؤوا في المناطق الخاضعة للنفوذ الفرنسي، أو الذين تلقوا تعليمهم في فرنسا، ونجم منهم بعض الكتاب الذين حازوا شهرة كبيرة، وكانت الكتابات التي نشرها بعض مستكشفي القارة ومستعمرها والمبشرين مقدمة لمجموعة من المؤلفات التي تصف القارة وسكانها، وفي طليعتها رحلة تومبكتو ودُجينة ولرونه كاييه ثم بدأت تظهر بعض كتابات الأفارقة أنفسهم من أمثال عثمان سوسيه من السنغال، وبول هازومي من داهومي، ورونيه ماران من غينية الذي كان في طليعة الكتاب الأفارقة الذين جابهوا الاستعمار وكشفوا عن مخاطرهم وأعماله، وعدّ مؤلّفه باتولا الفائز بجائزة غونكور الأدبية عام ١٩٢١م بداية حقيقية للأدب الإفريقي المكتوب بالفرنسية .

ومازال معظم النتاج الأدبي المكتوب بالبرتغالية بعيداً عن التداول فلم يشتهر منه سوى أعمال قليلة وكان الكتاب الأفارقة في البرتغال قد أسسوا في العام ١٩٤٨م تجمعاً أدبياً وبدا هؤلاء الكتاب متأثرين بأسلوب (سنغور) ومؤلفات (ماريو ده اندراد) .

إن مجمل الابداع الأدبي الإفريقي يُظهر أن معظم الكتاب الأفارقة المعاصرين واقعون تحت تأثير تيارين قويين يتمثل أولهما في محاولة تعميق الارتباط بجذورهم والثاني في خلق لغة خاصة تتصف بالشمولية والعالمية في آن واحد وهذه الجولة في ادب القارة السوداء تثبت لنا ان الادباء الافارقة استطاعوا ان يحفروا اسماءهم في طرقات صخرية كي يثبتوا للعالم الادبي وجودهم الادبي كامثال تشينوا اتشيببي الحائز على جائزة نوبل في الآداب .

وهكذا ننتهي من المقدمة بعدما تجولنا في ردهات الادب العالمي .. واستعرضنا لكم الادب الانجليزي وقدمت لاسطورة الادب الانجليزي وليم شكسبير روايته الخالدة (هاملت) وانتهيت من الادب الانجليزي لاقدم لكم الادب الفرنسي وقدمت (احدب نوتردام) رائعة فكتور هوجو .وقدمت للادب الروسي روائعه (أنا كارنينا) لتلستوي والاخوة الاعداء للمبدع ديستوفسكي ومن بعدها قدمت للادب الامريكي (العجوز والبحر) رائعة الكاتب الامريكي همنجواي ورائعة الادب الامريكي ورواية (ذهب مع الريح) للروائية مارجريت متشل وختمنا بالقارة السوداء وادب افريقيا فكانت الرواية الحائزة على جائزة نوبل للاداب (اشياء تتداعي) للكاتب النيجيري تشينوا اتشيببي وهكذا قدمنا خمسة عشر رواية ادبية من مختلف بلدان العالم واسعرضنا ثقافتهم كي نتعرف على روائع الادب العالمي عن قرب قريب كي نستمتع بما انتجه الفكر الاوروبي والعالمي من روائع اثرت المكتبة الادبية وخلدت في ذاكرة الزمان .



رواية هاملت الخالدة للروائي الانجليزي وليم شكسبير

الأدب الإنجليزي .هو: الادب الذي يشمل ما يكتبه الكتّاب الانجليز من إنجلترا وأسكتلندا ومقاطعة وويلز باللغة الإنجليزية في مجالات الشعر والنثر والمسرحية وهو أدب غني بالروائع في مختلف المجالات الأدبية كما أنه من أقدم الآداب الغربية.

فعندما استولى النورمنديون القادمون من فرنسا على إنجلترا ومنذ ذلك التاريخ بدأ أفراد البلاط والطبقات العليا الإنجليز يتكلمون الفرنسية لمدة تزيد على مائتي عام وبقيت الإنجليزية لغة الطبقة الشعبية. في أواخر القرن الرابع عشر استعادت اللغة الإنجليزية مكانتها بوصفها اللغة القومية الرئيسية؛ ولكن في حلة جديدة تسمى الإنجليزية الوسيطة. كانت هذه اللغة الجديدة مكونة من عناصر من الفرنسية واللاتينية والإنجليزية القديمة واللهجات المحلية .

بدأت الإنجليزية الوسيطة في الارتقاء إلى الإنجليزية الحديثة في أواخر القرن الخامس عشر. وفي نهاية القرن السادس عشر، كان الإنجليز يقرأون ويكتبون لغة شبيهة بالإنجليزية المستخدمة اليوم. أنتج الكتّاب الإنجليز في العصر الإليزابيثي الذي امتد من أواسط القرن السادس عشر إلى بداية القرن السابع عشر بعض أبرز الأشعار والمسرحيات المهمة في الأدب العالمي .

وقد ساهم العديد من التطورات في إمكانية تحقيق مثل هذا الإنتاج الأدبي الرائع في العصر الإليزابيثي. حدثت أهم هذه التطورات عام عندما أنشأ وليم كاكستون أول مطبعة في إنجلترا. كانت الكتب قبل هذا التاريخ تتسخ باليد. وكان هذا العمل شاقاً وبطيئاً. أتاحت الطباعة إنتاج أعداد أكبر من الكتب بأسعار مخفضة جداً، مقارنة بتكلفتها قبل إنشاء المطبعة. وأدى انتشار الكتب الرخيصة بين الناس إلى تعلم القراءة. وبازدياد التعليم ازداد الطلب على الكتب .

أنتج العصر الإليزابيثي أغلب الأعمال القصصية النثرية الأولى في الأدب الإنجليزي. وقد أحب القراء قصص الحب والمغامرات الخيالية الغنية بالتفاصيل ساعد جون ليلي على زيادة انتشار الأسلوب المصطنع المنمق جداً في أوفويوس تشريح الموهبة وكتب السير فيليب سيدني أركاديا مستخدماً أسلوب ليلي. والعمالان من الأعمال المسماة باستورلز، وهي قصص عن مغامرات الرعاة العاطفية. أما توماس ناش فقد كتب بأسلوب أكثر واقعية وقد وصف مغامرات (هنري الثامن) في كتابه المسافر سيء الحظ .

ويعتبر تطور الرواية من أعظم إنجازات الأدب الإنجليزي. ويمكن العثور على جذور الرواية في كتب دانييل ديفو. فقد كتب ديفو قصصاً واقعية تتألف من حوادث مهلهلة تم سردها بوصفها حوادث حقيقية ومن بعدها خرجت لنا مدارس ادبية متنوعة وظهرت موهبة جديدة على الساحة الادبية الانجليزية غيرت مجرى الادب..الا وهي العبقرية الادبية وليم شكسبير الذي غير وجهة الادب العالمي وانتج لنا روائع الادب العالمي التي سوف تظل خالدة ..وعامرة لارفف المكتبة الادبية العالمية عبر الازمان والعصور .

وليم شكسبير :

وليم شكسبير هو: شاعر وكاتب مسرحي يصنف من أعظم كتاب التاريخ في العصور الوسطى.. إنجليزي الاصل كان يلقب بشاعر الوطنية .

وقد ترجمت مسرحياته وأعماله إلى كل اللغات الحية وتم تأديتها أكثر بكثير من مؤلفات أي كاتب مسرحي آخر .

مولده:

ولد وليم شكسبير في العام ١٥٦٤م في ستراتفورد آفون بانجلترا ببلاد الانجليز .

كان شكسبير ثالث اخوانه في الترتيب الاسري وكان جون الاب من رجال الأعمال الأثرياء الناجحين في ستراتفورد على نهر الآفون واشترى دارين، وخدم بلده ذائناً للجنة،

ومسئولاً عن الأمن، وعضواً في مجلس المدينة ومساعداً لمأمور التنفيذ، وأحسن إلى الفقراء بسخاء وبعد ١٥٧٥م انحطت موارده وأقيمت عليه الدعوى من أجل ثلاثين جنيهاً، وأخفق في دفع التهمة عنه، وصدر أمر بالقبض عليه في ١٥٨٠م لأسباب مجهولة، مثل أمام المحكمة ليقدم ضماناً بعدم الإخلال بالأمن وفي ١٥٩٢ سجل اسمه ضمن الذين لا يحضرون إلى الكنيسة شهرياً طبقاً لما نصت عليه قوانين الكنيسة انذاك واستتج بعضهم من هذا أنه كاثوليكي عاصياً (وآخرون أنه كان بيوريتانياً كما استتج غيرهم أنه لم يكن يجرؤ على مواجهة دائتيه واستعاد وليم فيما بعد مالية أبيه.

وفاة والد شكسبير:

ولما قضى والده نحيه عام ١٦٠١م بقي في شارع هنلي منزلان باسم شكسبير وهناك تكهنات وروايات عديدة عن طفولته أشهره أسطورة ستراتفورد التي يصدقها الجميع كتبها نيقولا رو وهي أن الوالد ربى ابنه لبعض الوقت في مدرسة مجانية، ولكن سوء ظروفه وحاجته إلى مساعدة ابنه له في موطنه... أجبرته على سحب ابنه من المدرسة. وفي الميراث التي ظهرت في مقدمة طبعة فوليو الأولى لروايات شكسبير وقال: (بن جونسون) يخاطب منافسه الذي مات «لقد تعلمت قليلاً من اللاتينية، وأقل من اليونانية» ومن الواضح أن الكتاب المسرحيين اليونانيين ظلوا على حالهم يونانيين بالنسبة لشكسبير ولم يطلع عليهم.

شكسبير يرغب على الزواج:

تعلم من اللاتينية ما يكفي لملء رواياته الصغيرة بشذرات لاتينية وتوريات ثنائية اللغة ولو أنه تعلم المزيد منها فربما كان يصبح عالماً آخر مجدداً نشيطاً مجهولاً وتصبح لندن مدرسته و أسطورة أخرى سجلها ريتشارد ديفيز حوالي ١٦٨١م وصفت وليم الصغير بأنه «كثيراً ما كان سيئ الحظ في سرقة الغزلان والأرانب وبخاصة من سير توماس لوسي الذي كان غالباً ما يجلد بالسوط وأحياناً يسجنه. وفي ٢٧ نوفمبر ١٥٨٢م عندما كان في سن الثامنة عشرة حصل هو وأن هاثاواي وكانت هي نحو الخامسة والعشرين على إذن بالزواج

وتشير الظروف إلى أن أصدقاء آن أرغموا شكسبير على الزواج منها وفي مايو ١٥٨٣م أي بعد زواجهما بستة أشهر ولدت لهما طفلة أسمياها سوزانا وأنجبت ابنتها الثانية آن فيما بعد للشاعر توأمين عمدا تحت اسم هامنت وجوديث في ٢ فبراير ١٥٨٥م. ويحتمل أنه حوالي نهاية هذا العام هجر شكسبير زوجته وأولاده وابتعد عنهم وتفرغ للادب والكتابات المسرحية .

شكسبير الممثل:

بدء شكسبير بالعمل في لندن كممثل و كاتب ناجح في شركة تمثيل تدعى رجال لورد تشامبرلين وعرفت فيما بعد باسم رجال الملك .

شكسبير الكاتب:

أعمال شكسبير لا تخلو من لحظات تزخر بالهزل المكشوف وهو يصور الحياة التي تنبض في صوت مكتوم على توقيع العواطف والشهوات والمتناقضات، بلغة تتسم أحيانا بالغربة، وأحيانا أخرى بالعاطفة، والتي أكسبت أعماله طابع المأساة العالية .

يمكن تقسيم نتاج شكسبير المسرحي إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

هي: المأساة والملهاة والمسرحيات التاريخية، كما كتب عدداً من المسرحيات التي يصعب إدراجها ضمن هذه التصنيفات المألوفة، واعتاد النقاد إطلاق صفة «المسرحية الرومنسية» أو «التراجيكوميدية» عليها ومن الممكن، ابتغاءً للسهولة تقسيم.

نتاجه إلى أربع مراحل، مع أن تاريخ كتابته للمسرحيات غير معروف بصورة مؤكدة. تمتد المرحلة الأولى من بداياته وحتى عام ١٥٩٤م والثانية من ١٥٩٤م الي ١٦٠٠م والثالثة من ١٦٠٠م الي ١٦٠٨م والأخيرة من ١٦٠٨م الي ١٦١٢م وهذه التقسيمات تقريبية وضعها مؤرخو المسرح ونقاده لمتابعة تطور حياته الأدبية ضمن إطار واضح. تقع المرحلتان الأولى والثانية ضمن مرحلة المسرح الإليزابيثي نسبة إلى الملكة إليزابيث الأولى، أما المرحلتان

الثالثة والرابعة فتقعان ضمن مرحلة المسرح اليعقوبي نسبة إلى جيمس يعقوب الأول ملك إنجلترا الذي تولى العرش في ١٦٠٣م وتوفي عام ١٦٢٥م .

أهمية شكسبير في الادب العالمي:

لا يمكن مقارنة الشهرة التي اكتسبها أي كاتب آخر بشهرة شكسبير عالمياً على كافة المستويات فقد دخل إلى جميع الثقافات والمجتمعات الأدبية والفنية والمسرحية في كل بلدان العالم. وقد اعتمد في مسرحه وشعره على العواطف والأحاسيس الإنسانية مما عزز من عالميته واستمراريته. فأبطال مسرحياته المأسوية شخصيات تتميز بالنبل والعظمة والعواطف الإنسانية وتؤثر في الجمهور والقراء أينما كانوا ولا تزال الشخصيات الكوميديّة تضحك الجمهور لما في تصويرها من ذكاء ودقة وفكاهة .

اعمال شكسبير الادبية :

الاعمال الادبية الكاملة وهي تتكون من: ٣٨ مسرحية و١٥٨ سونيته واثنين من القصص الشعرية.

الشهيرة بعض من اعماله الادبية

= روميو وجولييت

= كوريولانوس

= تيتوس أندرونيكوس

= تيمون الأثيني

= يوليوس قيصر

= ماكبث

= هاملت

= ترويلوس وكريسيدا

= الملك لير

= عطيل

= أنطونيو وكليوباترا

= سيمبلين

= تاجر البندقية

= زوجات وندسور المرحات

= ريان الناصر

= جعجة بلا طحن

= بيرسيليس.. أمير تير

= ترويض النمرة

= العاصفة

= الليلة الثانية عشرة أو كما تشاء

= السيدان الفيرونيان

= القربيان النبيان

= حكاية الشتاء

= الملك جون

= ريتشارد الثالث

= هنري الثامن

= سوناتات شكسبير الشهيرة

من اقوال شكسبير الفلسفية:

- الشك دائماً ما يسكن العقل الآثم
- ما أشقى من لا صبر لهم
- الذئب ما كان ليكون ذئباً لو لم تكن الخراف خرافا
- قلم الكاتب مقدس مثل دم الشهيد
- ليس من الشجاعة أن تنتقم، بل أن تتحمل وتصبر
- البعض ترفعه الخطيئة، والبعض تسقطه الفضيلة
- نحن مع مرور الوقت نكره
- أعطاك الله وجهاً، وأنت تصنع لنفسك آخر
- هناك ثمة وقت في حياة الإنسان إذا انتفع به نال فوزاً ومجداً
- وإذا لم نتهز الفرصة أصبحت حياته عديمة الفائدة وبائسة
- إن الآثام التي يأتي بها الإنسان في حياته غالباً ما تذكر بعد وفاته
- ولكن أعماله الحميدة تدفن كما يدفن جسده وتتسى
- زينة الغني الكرم، وزينة الفقير القناعة، وزينة المرأة العفة
- يموت الجبناء مرات عديدة قبل أن يأتي أجلهم، أما الشجعان
- فيذوقون الموت مرة واحدة

- شقّ طريقك بابتسامتك خير لك من أن تشقّها بسيفك

- من خلال أشواك الخطر نحصل على زهور السلام

اشعار وليم شكسبير المعروفة باسم ((السونيتات)):

دخلت (السونيته) الشعر الإنجليزي في عصر النهضة على يد توماس ويات وهنري هوارد اللذين اعتمدا أسلوب بترارك وعالجا الموضوعات باستخدام التقنية ذاتها قام هوارد بتقسيم السونيته الإنجليزية إلى ثلاث رباعيات ذات قافية مستقلة لكل منها، وبيتين أخيرين قدما خلاصة ما سبق، بقافية واحدة مستقلة وبالوزن الخماسي اليامي. انتشر السونيته في إسبانيا والبرتغال ثم إلى فرنسا في القرن السادس عشر بفضل ميلن دي سان جليه وكليمو مارو الذي أدخل عليها بعض التعديلات فحملت اسمه. وتتألف السونيته من مقطعين من أربعة أبيات لكل منهما، ومقطعين آخرين من ثلاثة لكل منهما. وقد استخدمها شعراء جماعة البلياد فكان جواشان دي بيليه أول من كتب سلسلة من السونيتات بلغة غير الإيطالية، وأدخل رونسار بعض التعديلات على نظام القوافي واعتمد الوزن الاثني عشري، ليصبح السائد في السونيته الفرنسية التي لاقت الإهمال لفترة طويلة، إلا أنها عادت إلى الحياة في شعر سانت بوف.. وفكتور هوجو.. وشارل بودلير.. وستيفان مالارميه.



وفى السونيتات يستعرض (شكسبير) قدرته على التنوع والبلاغة والتلاعب بالألفاظ، ولهذا فهي حافلة بكثير من الرموز والأساطير والصور البلاغية.

بعض من (سونيتات) وليام شكسبير:

السونيته الاولى:

أعتقدُ أيها الحبيب الرقيق أن الحديث الجميل عنك
يستحق أن يكتبه قلم أكثر جدارة
رغم أن جميع ما يستطيع شاعرك أن يبدعه عنك
هو ما يسرقه منك ثم يرده إليك مرة أخرى
إنه يلبسك رداء الفضيلة، وهو سارق لتلك الكلمة
من مسلكك، والجمال الذي يضفيه عليك
موجود في وجنتيك. إنه لا يستطيع
تمجيدك بأي شيء سوى صفاتك النابضة
لا تشكره إذن على تلك الأشياء التي يقولها عنك
ما دمت أنت الذي ستدفع الدين الذي له عليك



السونيته الثانية :

أيها الجمال الذي خَبَتْ فتنته، علام كنت مسرفاً
حين أنفقتَ على نفسك ميراث حسنك

الطبيعة لا تُورث أحداً شيئاً لكنها تُزودُ وتُضفي
ولكونها كريمة معطاء فهي تضيفي زادها على أولئك الكرماء
أيها الجمال البخيل، علام هذه الإساءة
في استخدام الهبات السخية التي وهبت لك لتمنحها بدورك
أيها المرابي الذي لا يكسب شيئاً، علام هذا الاستثمار
بهذا القدر الكبير من مقاديرك الكثيرة دون أن تحقق الحياة لنفسك
هذه التجارة التي تمارسها مع نفسك فقط
سوف تقودك إلى أن تغش بيدك روحك العذبة
فكيف تكون حالك عندما تدعوك الحياة إلى الرحيل عنها
وأي كلمة أخيرة مقبولة يمكن أن تتركها من بعدك
الجمال الذي لم يستثمر لا بد أن يثوي معك في قبرك
والذي لو استخدمته لأثمر لك وريثاً في هذه الدنيا.



السونيتة الثالثة:

هل تبقى المرأة الرائعة الجمال جديبة الرحم
دون أن تزدرى أرض رجولتك التي تفلحها
وهل يبلغ الرجل حداً من الحماسة أكثر من أن يصبح قبراً لأنانيته
ومانعاً لمجيء الأجيال القادمة

أنت مرآة أمك، ترى نفسها فيك
وتسترجع الربيع الحبيب لذروة جمالها
كذلك تستطيع أنت خلال نوافذ عمرك أن ترى
رغم التجاعيد، هذا الزمن الذهبي في حياتك
فإذا ما عشتَ نسياً منسياً بلا ذكرى
فسوف تموت وحيداً، وتموت معك صورتك



السونيتة الرابعة:

أمن أجل خوفك أن تترك بعدك أرملة مبللة العينين بالدموع
قررت أن تتفق أيام عمرك وحيدا
آه.. لو أنك مت دون ذرية لك في هذه الدنيا
سوف يبكيك العالم كما لو كنت زوجا عقيما
وسوف يكون العالم أرملتك وسيظل يبكيك
لأنك لم تترك بعدك من صلبك أحدا
بينما كل أرملة على حدة، تحفظ جيدا
في عيون أطفالها، صورة زوجها المرسومة في ذهنها
أنظرُ إلى ما ينفقه المسرفُ في الدنيا
تراه ينتقل من يد إلى أخرى لأنها طبيعة الحياة

لكن الإسراف في إنفاق الجمال يؤدي إلى نهايته
وإذا ظلّ بلا استخدام يكون مصيره الدمار
ليس في مثل ذلك الصدر حب للآخرين
ذاك الذي يقترب ضد نفسه هذا الاغتيال المشين.



رواية: هاملت

رواية (هاملت) هي رواية من روائع الادب العالمي والمصنفة من اشهر مائة رواية عالمية للكاتب الانجليزي (وليام شكسبير) وهذه الرواية كتبت بين عامي ١٦٠٠م الى ١٦٠٢م وهي تعد من اكثر الروايات العالمية التي ترجمت الى لغات العالم اجمع .تدور أحداثها في الدنمارك وبالتحديد في البلاط الملكي وهي أطول روايات شكسبير وأحد أقوى المآسي وتعتبر الأكثر تأثيراً في الأدب الإنجليزي فهي من كلاسيكيات الأدب العالمي .

مقدمة الرواية

ان والد هاملت وعمه كانا يحكمان شبه جزيرة الدانمرك معا في ظل حاكم مملكة الدانمرك التي تتكون من شبه الجزيرة ومن المنطقة الداخلة في اوريا معا واسمه روريك وكان والد هاملت شجاعا مقداما فأثار الحسد في قلب ملك النرويج ،،كوليروس ،، فدعاه الى منزلة فردية قتله فيها المقدام والد هاملت الامر الذي حظي باعجاب الملك روريك فزوجه ابنته فولدت له هاملت.واندلعت الغيرة في قلب اخيه فقتله وتزوج ارملته .

نقسم مسرحية هاملت إلى عالمين: (عالم داخل القصر) (وآخر خارجه) وهوراشيو صديق(هاملت) يعد من خارج القصر لكنه بسبب صداقته لهاملت له خطوات داخل القصر وهاملت من داخل القصر لكنه بقضيته وموقفه ينتمي إلى حيث تتوافق مصلحة الشعب مع مصالحه وحيث يكون الناس الحماية له .



ملخص احداث الرواية:

تبدء مشاهد الرواية بحفل زفاف الملكة على أخ زوجها الملك المتوفى في ظروف غامضة .

وبعدها يرى هاملت طيف والده الملك السابق للدنمارك ليخبر ابنه أنه قد قتل على يد شقيقه كلوديويس الذي اغتصب عرشه وزوجته ام هاملت . ويطالبه بالانتقام من قاتله وعندما مات ملك الدنمارك أعلن كلوديويس للشعب أن الملك مات بلدغة حيه وبعد شهرين تزوج من زوجة شقيقه الملكة جيرترود وبهذا تمكن كلوديويس من العرش وأصبح ملكا على الدنمارك وقد أثار هذا الحدث الشائعات بين الناس بأن الملك السابق قد قتل على يد أخيه الذي كانوا يكرهونه لشخصيته البغيضة وشكله القبيح .

وتأثر هاملت من زواج أمه بعمه فقد كان مخلصا لذكرى والده وهنا يظهر شبح الملك السابق في القصر ويراه الحراس فيخبر .

هوراشيو وهو المثقف الواعي الذي يقف مع الشعب لكنه يعلو برأسه المفكر الذي قرأ التاريخ الإنساني وفهم حاضره السياسي، وامتلاً قلبه بالحب نحو البشر وصدوره بإدراك قوتهم وضعفهم، فأصبح مزيجا من الحكمة يلخصها أو يرسمها شكسبير في قول هاملت: «هوراشيو إنك لرجل شريف، لن ألتقي بمثيله أنت الذي اختارته نفسي منذ أن بدأت تميز بين الناس لأنك كالذي عانى كل شيء فأصبح بذلك لا يعاني شيئا فقد اخبر (هاملت) بما تحدث عنه الحراس من رؤيتهم لشبح الملك فيأخذ هاملت لنفسه هو وصديقه مكانا بين حراسة الليل ويظهر الشبح ويشير لهاملت بأن يتبعه ويرفض هاملت مرافقة صديقه له خوفا أن تكون الروح شريرة وتريد الحاق الأذى بهم ، وينفرد به الشبح ويخبره أنه روح والده وأنه قتل بواسطة كلوديويس الذي صب السم في أذنيه أثناء نومه في حديقة القصر وطلب منه أن ينتقم لمقتله وأن يترك أمر جيرترود لعدالة السماء فأصاب الجنون تصرفات .

هاملت بعد ما سمعه من الشبح وأهمل أوليفيا التي طالما أحبها كان هاملت لايزال غير مصدق لرواية الشبح وفي هذه الأثناء جاءت فرقة من الممثلين أعتاد هاملت على التمتع بعروضهم المسرحية وخطرت له فكرة أن يدع الممثلين يؤدون عرضا مسرحيا يمثل مقتل أبيه أمام عمه والدته وحدث ما توقعه فعند مشهد دس السم تغير وجه كلوديوس وانتفض منصرفا وهنا تيقن من رواية الشبح .

كان يحاول أن يرتقي بتفكيره إلى مستوى العقلاء والحكماء وأن ينصاع لصوت الدين الذي يأمر بالتسامح لا بالنزول لمستوى شريعة الغاب.

وهكذا يجد نفسه في مواجهة مع ذاته هي أصعب بكثير من القيام بفعل القتل نفسه ويبدأ بطرح الأسئلة حول الوجود ومعنى الموت والحياة والشك والحقيقة .

أما الملكة فقد انصرفت لمخدعها ودعت هاملت للتحدث معه ودارت بينهم مناقشة حادة وكان الوزير بولونيوس مختبأ خلف الستارة بواعز من الملك وظن أن هاملت سيؤذي الملكة فصاح انقذوا الملكة فأستل هاملت سيفه وسدده صوب الصوت فقتل الوزير معتقدا أنه عمه وظهر في هذه اللحظة الشبح لهاملت يوبخه أنه نسي الأخذ بالتأثر ودهشت والدته حين رآته يتحدث مع الهواء .

ويرى هاملت أن قصة جنونه ستخدمه فيتظاهر بالجنون أكثر فأكثر ويحتار كل من في القصر بمن فيهم الملك و الملكة . في تفسير نوبات الجنون الهستيرية التي تتاب هاملت، وقد أرجعها البعض إلى حزنه الشديد لموت أبيه وظنت والدته الملكة أنه قد أصابه الجنون وللتخلص من هاملت أرسل الملك هاملت ابن اخيه مع صحبة اثنين من الحراس لملك انجلترا برسالة يطلب فيها منه قتل هاملت إلا أن هاملت استطاع أن يمحي اسمه ويضع بدلا منه اسمي الحارسين وهاجمت السفينة مجموعة من القراصنة وقاتل هاملت بشجاعة وعندما علموا بشخصيته عاملوه بلطف وأنزلوه على شواطئ الدنمارك وصادف وصوله جنازة حبيبته أوليفيا التي لم تستطع تحمل مقتل والدها على يد حبيبها

هاملت فجنت وسقطت في الماء وغرقت وكاد ليرتيس شقيق أوليفيا الفتك بهاملت حين رآه وأستغل الملك هذا الكره وأوزع ليرتيس مبارزة هاملت وزوده بسيف مسموم وأثناء المباراة تمكن ليرتيس من جرح ذراع هاملت وكان هذا كافيا لقتله وأخذ هاملت السيف منه ورد له الضربة وهو غير عالم بالخيانة وكان الملك قد أعد شرابا مسموما لهاملت في حين لم يمت في المباراة ولكن الملكة هي التي تناولت الكأس المسموم ولفظت أنفاسها الأخيرة وفي لحظات موته أعترف ليرتيس بالخيانة وأن السيف كان مسموما فأمسك هاملت بالسيف الملكي المسموم وهو نفس السيف الذي قتل به أبيه وطعن به عمه ليثأر لموت أبيه .

لكن (هوراشيو) المخلص لم يشأ العيش دون صديقه هاملت وكاد يشرب من القدر المسموم ، فاستطاع هاملت أن يمنعه قائلا له إني أموت يا هوراشيو . فاروي عني وعن قضيتي الحقيقة .

صدحت الأبواق .فقد كان الأمير فورتنبراس عائدا مظفرا من بولندا وجاء ليقدم احترامه لملك الدنمارك . لكن لم يكن للدنمارك ملك بعد موت الملك وقد سمي هاملت وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة فورتنبراس الشاب الشجاع ليتولى الخلافة على عرش الدنمارك بعد صراع اسري مرير .

ملمح من النص الاصلى للرواية:

الشخصيات الرئيسية للرواية :

= هاملت هو: ابن الملك السابق وابن أخ كلوديس

= كلوديس وهو: ملك الدانمارك

= جرتروود وهو: ملكة الدانمارك ووالدة هاملت

= اوفيليا وهو: حبيبة هاملت وابنة بولونيوس

= بولونيوس وهو: لورد شمبرلاين

= لايرتيس وهو: ابن بولونيوس

= هورثيو وهو: صديق هاملت

مقاطع من النص الاصيل للرواية:

مشهد داخل القصر.. هملت والطيف:

هملت : يستوقف الطيف مخاطبا: الى اين تمضي بي

تكلم لن اسير الى ابعد

الطيف : اصغ الى

هملت: ناشدتك الله تكلم

الطيف: قد دنت الساعة التي يجب علي فيها ان ارجع الى النيران الملهبة المليئة

بالعذاب

هملت: ويحك من نفس

الطيف: استمع الى ما سابوح به .. واعره جانب الاهتمام

هملت: تكلم اني لسميع

الطيف : انك ايضا لاخذ بالثار بعد ان تعلم

هملت اي ثار

الطيف: انا روح ابيك قضي علي ان اهميم في الليل وان احوم في النهار مصطليا سعيير

النار بما اجترعت من الآثام .. ريثما اتظهر من ادرانها لولم يكن محظورا علي ان افشي

اسرار سجنني لقصصت عليك ما يضعضع النفس ويجمد الدماء حتى لتقوم كل شعرة من

شعرك على ساقها قيام الشوك

لكن هذه الاسرار الخلودية لم تكن لتفشى بمسمع من لحم ودم فانصت لئن كنت
صدقت يوما بحبك لابييك

هملت : يا الله

الطيب: انتقم لابييك

هملت: لقد تنبات روحي بذلك .. ويك عمي

الطيب: اجل ذلك الوحش الفاسق تصيد ببوادر فطنته ومن مواهب اخرى تصيد
قلب مليكتي وانزلها على حكم شهوته فلا تدع مهد الدنمارك الملكي مهذا للشبق والخنا
وايا يكن السبيل الذي تسلكه لهذا الانتقام لا تلوث فكرك ولا تاذن لداخلك لاية سانحة
تمس والدتك دع الله عقابها

هاملت: يا جيوش السماء يا ايتها الارض وماذا انادي بعد كتب عليك ما كتب يا عمي
.. والان ليكن شعاري اقسمت لأخذن بالثار

هامليت: الحياة أم الهلاك : تلك هى المشكلة أياكون العقل أسمى و أنبل إذا احتمل
قذائف القضاء و سهامه أم إذا جرد سلاحه على بحر خضم من الكوارث فيكافحها حتى
يقضي عليها

الموت رقاد : ثم لا شئ و لئن قلنا إننا بالرقاد نقضي على آلام الفؤاد و على آلاف العلل
والأسقام التي تنتاب الجسد إنه إذن لمأرب ينشده المرء بإخلاص الموت رقاد..!!

رقاد ربما تخللته الأحلام و هذه هى العقبة فإن الأحلام التي قد تعاودنا في رقاد
الموت بعد أن طرحنا عنا ذلك الغلاف الفاني لخليقة أن تحملنا على التريث إن الشعور
بالكرامة يجعل من العمر الطويل عذابا أليما فمن ذا الذي يحتمل ضربات الزمن و إهاناته
وظلم المستبد و وقاحة المتكبر المتعجرف وآلام حب يقابل بالازدراء وبطء العدالة و غطرسة
الحكام والإهانات التي لابد لذوي الجدارة أن يتقبلوها صابرين ممن لا قيمة لهم فمن ذا

الذي يحتمل هذا كله وفي وسعه إن شاء أن يقضي عليه بطعنة خنجر؟ من ذا الذي يحتمل الأعباء الفادحة في حياة شاقة كلها أنين و عرق يتصبب لولا أننا نحس الرهبة مما بعد الموت ذلك العالم المجهول الذي لا يرجع من تخومه أحد فتملكنا الحيرة و تؤثر احتمال الشرور التي نعرفها على الوثوب نحو أخرى نجهلها كل الجهل؟

وهكذا أمكن لضمائرننا أن تجعلنا جميعا جبنا وفقدت عزائمننا لونها الطبيعي البراق وعلاها شحوب المرض الذي كستها به همومنا وكم من أعمال مجيدة عظيمة قد تحول مجراها ولم توضع موضع التنفيذ بسبب تلك الاعتبارات .



(مشهد آخر من الرواية من داخل القصر):

الملك يحدث نفسه

الملك: منفردا قتل الاخ ما اشقه على النفس او لو اصلي واستغفر ربي

لكنني لا استطيع غلب اثمى على رغبتى في التوبة الا يوجد في السماء مياه كافية لتطهر يدي التي قتلت اخي

هملت: ما خطبك يا والدتي

الملكة: لشد ما اهنت اباك يا هملت

هملت: اي والدتي لشد ما اهنت ابي

الملكة: ويك اتجبنى بكلام فظ

هملت: اتسأليني بلسان خبيث

الملكة: يا للعجب اندرك ما تفعل يا هملت

هملت: وماذا فعلت

الملكة: انسيت من انا

هملت: لا وربى ان انت الا الملكة .. امرأة اخي زوجك وليت هذا لم يكن ثم انت امي .



مشهد اخر لارتيس يودع اوفيليا:

لارتيس : لقد حملت أمتعتي إلى السفينة . فوداعا وأستحلفك يا أختاه ألا تغفلي عن الكتابة كلما كانت الريح مواتية والسفن تجري كعادتها

أوفيليا : وهل تشك في ذلك

لارتيس : أما هاملت وما أبداه نحوك من عطف قليل فاتبري ذلك عرضا زائلا ونزوة من نزوات الشباب زهرة من البنفسج تثبت في أوائل الربيع فهي يانعة لكنها زائلة ..!

عطرة لكن ليس لها بقاء

أريجها وازدهارها لدقيقة واحدة لا اكثر

أوفيليا : أليست أكثر من ذلك

لارتيس : لو تعتبرها أكثر من ذلك ، فإن الطبيعة حين تنمو

لا يتمثل النمو في الجذع والعضلات وحدها

لأن الجسم إذا كبر نمت معه ملكات العقل والروح

ومن الجائز أنه الآن يضمرك الحب

ولا تدنس نواياه الطيبة وصمة أو خديعة

ولكن لا بد لك أن تحذري

فإنه في علو مكانه لا يملك أرائته

إنه هو نفسه عبد خاضع لكل ما يميله عليه كرم محتده

لا يستطيع أن يختار وفق هواه . كما يفعل الناس.

فعلى اختياره تتوقف سلامة الدولة وسعادتها

لذلك كان من الواجب أن ييكون اختياره محدودا

بما تملي عليه التقاليد التي تفرضها دولة

مكانه منها مكان الرأس من الجسم

فإذا قال لك إنه يهواك

فخليق بعقلك الصادق أن يصدقه

بمقدار ما يتيح له مكانه ومركز الخاص أن يقرن قوله بالفعل

وهذا لا يعدو ما يقرره الرأي العام في مملكة دانمركة

فعليك إذن أن تقديري ما يلحق شرفك من الاذى

إذا اسرفت في تصديق ما تسمعين من أناشيد غرامه

فإما ان يتعزى قلبك عن فقد

أو تفتحي كنوز حسنك الطاهر لرغباته الجامحة

احذري هذا الحب يا أوفيليا . احذريه يا أختاه

ولا تسلمي قيادك للحب يذهب بك كل مذهب

بل كوني دائما بنجوة من سهام الهوى ومن أخطاره
إن الفتاة الشديدة الضن بحسنها . لو كشفت عن جمالها للقمر
لكان ذلك منها غاية الاسراف
لأن الفضيلة نفسها لا تسلم من أسنة السوء
والآفات كثيرا ما تصيب نبات الربيع الغض
قبل أن تزهر أغصانه وتتفتح براعمه
كذلك تتسلط الآفات السامة على الشباب
وهو في فجر الحياة وريعانها
احترسي إذن فإن السلامة في الحذر
والشباب كثيرا ما يثور بنفسه دون أن يتعرض له أحد
أوفيليا : ساعي هذا الدرس الطيب وألتزم مضمونه
وأجعله الرقيب على فؤادي . وأنت أيها الأخ
لا تكن مثل بعض القساوسة المنافقين
يريك الواحد منهم الطريق الوعر الشائك إلى افلجنة
بينما هو يسلك مسلك المستهتر المغرور
ويمشي في طريق العبث وسط الورود والرياحين
دون ان يبالي بمواعظه او نصائحه
لارتيس: لا تخشي علي شيئا يا أختاه

لقد تاخر موعد سفري ، وهذا أبي أقبل

يدخل بولونيوس

إن البركة المزدوجة . تجلب السعادة المزدوجة

وقد سمحت الفرصة بأن تباركني مرة أخرى

بولونيوس : أما زلت هنا يا لايرتس ، هلم ويحك إلى السفينة

إن اتلرياح ملأت جوانح شراعك

إنهم في انتظارك وها أنذا أباركك

يضع رأسه على رأس لايرتس

وإليك هذه النصائح القلائل فانقشها في ذاكرتك

لا تبح لسانك بمكنون صدرك

ولا تعجل بتنفيذ رأي لم يتم نضجه

كن متوددا إلى الناس ، ولكن إياك أن تكون مبتذلا

وإن كان لك أصدقاء وبلوتهم وخبرتهم

فضمهم إلى نفسك بأطواق الفولاذ

أما الرفيق الغر الذي لم تهذب السنون

فلا تتعب كفك بمصاحبته والاحتفاء به

حاذر أن تشتبك في عراق ، ولكن قدر إن اشتبكت

فاحتمله ، حتى يتيقك الخصم ويخشاك

أعر سمعك لكل الناس ولكن لا تسمع صوتك إلا للقليل منهم
أنصت إلى دعوى كل إنسان ولكن لا تتسرع في الحكم
لتكن ثيابك أغلى ما يخطله جيبك
لكنها يجب أن تمتاز بذوق رزين . ثمينة ولكن بعيدة عن الفخفة
فكثيرا ما ينبئ عن المرء مظهره
وهل فرنسا من ذوي المكانة والجاه
يمتازون بخاصة بحسن اختيارهم وسخائهم في هذا الأمر
لا تكن مدينا ولا دائنا ولا متعلقا بالمال
فكثيرا ما يسبب الدين فقد المال والصديق
والاستدانة تفل شبا الاقتصاد
ولكن قبل كل شيء كن صادقا مع نفسك
وسيتبع ذلك - كما يتبع الليل النهار
أنك لن تستطيع أن تكذب أحدا من الناس
الوداع .. دع بركتي تثبت نصائحي في قلبك
لارتيس : إني بكل خضوع ألتمس عذر مولاي
بولونيوس : حان وقت الرحيل فانطلق فإن خدمك في انتظارك
لارتيس : وداعا يا أوفيليا . واذكري جديا ما قلته لك
أوفيليا : أنه في ذاكرتي وعليه قفل متين

وسيطل مفتاحه معك

لايرتس : الوداع .



المشهد الاخير الصراع.. ونهاية الرواية:

الملك : ضعوا قوارير الشراب على هذه المائدة فاذا فاز هملت في الثلاث الاول
فلتطلق المدافع .. وسيشرب الملك نخب هملت

وانتم ايها الشهود راقبوا بتدقيق

هملت : اشرع يا سيدي

لايرتس: اشرع يامولاي

الملك : سيفوز ابننا

الملكة : هو بادن وقصير النفس تعال يا هملت وخذ منديلي فامسح به جبينك الملكة
تشرب في فوزك ياهملت

هملت : مولاتي العزيزة.

الملكة: ساشرب يامولاي وارجو المعذرة

هملت : لا اريد ان اشرب الان

الملكة: تعال دعني امسح وجهك

لايرتس: مولاي الآن ساصيبة

الملك : لا اظن

لايرتس: اليك الآن

لايرتس يجرح هملت ويتبادلان السيوف وهملت يجرح لايرتس
الملك: فرقوهما .. لقد احتدم الامر.

هملتك لا بل نستأنف

تقع الملكة مغشية عليها

هملت: كيف الملكة

الملك: اغمى عليها عندما رأت الجراح والدماء

الملكة: لا لا بل الكوب الكوب اي حبيبي هملت الكاس

الكاس سوف اموت مسمومة .. وتلفظ الانفاس الاخيرة وتموت

هملت: يا للجريمة هيا اقفلوا الابواب خيانة اكتشفوا الخيانة

هملت: اهذا هو النصل المسموم

اذن ايها السم الزعاف افعل فعلك

هملت: يطعن الملك

هملت: يصاب من نصل السف ايضا .. هانا مائت يا هوراشيو

ان هذا السم بفعله الشديد قد شتت افكاري

لن احيى لاستمع للاخبار الاتية من انجلترا لكنني اتبنا ان

فورتنبراس سينتخب ملكا على هذه المملكة وانا اعطية صوتي

قبل وفاتي ابلغه ذلك وفصل له الاحوال والبواعث التي دعت الى

ما جرى والباقي قد دخل في ملكوت السكوت السرمدى

رؤية تحليلية:

تعاني الشخصية من صراع نفسي داخلي مثير بين التصديق بالشبح أبيه وبين اعتباره شيطان يتخبط به يريد تضليله .

تتصاعد وتيرة الصراع الداخلي الى ان اتخذ القرار الحاسم وقتل عمه لقد وضع شكسبير هاملت في ظروف مثيرة للغاية نادرا ما يتعرض لها البشر . فهو الوريث المفترض للعرش . ووالده كان قد توفي في ظروف غامضة، ووالدته ابعدهت عن العرش بعد أن تزوجت من عمه . وكان شبح والده يظهر ليؤكد له بأنه قتل من قبل أخيه الذي اصبح الآن ملكا وزوجا لمن كانت في السابق زوجته .

وكان تأثير ذلك على الابن هاملت ليس فقط حثه على اخذ الثأر بل وأيضا تساؤلات لا نهاية لها ..عزم وتصميم وإلحاح وقلق العقل من اجل الفعل، ورغبة ملحة مضادة من اجل الهرب من ذلك الفعل . ونوم وتوبيخات متواصلة لنفسه على كسله وإهماله . فيحدث ان تتبخر.

كل طاقته على التصميم بفعل هذه التوبيخات . وهاملت ليس جباناً فقد اعتبر واحداً من شجعان زمانه ولم يكن تردده بفعل الرغبة في التدبير وبعد النظر ولم يكن توانيه من اجل فهم وإدراك اعمق ، ولكنه كان فقط يكره ويمقت ذلك الفعل وكمحصلة لهذه الصفات الأساسية المستقطبة بصيغة تفاعلية في شخصية هاملت نعود الى خصوصيات المواقف . ونعني بها أن الإنسان حين يكون في موقف يقتضي فعلاً معيناً فإنه يتصرف بموجب خصوصية ذلك الموقف .

ومن هذا المنطلق تحدث النقاد طويلاً على مر العصور . أن هاملت كانت تتوفر له كل الظروف الملائمة له لقتل الملك منذ البداية لكنه كان يتردد كثيراً في كل مرة رغم أنه لم يشعر بالسوء مطلقاً لقتله بولونيوس . وجرحه أوفيليا .. فما هو السبب الرئيسي الذي جعل هاملت يتردد في الاقدام على الفعل ؟.. ولما يتضح هذا التناقض في تصرفاته بين

جراته الشديدة في عدم مبالاته لقتل بولونيوس وآخران اثنان ممن أرسلهما الملك لقتله فتخلص منهم هاملت .. وجرحه لاوفيليا .. ومبارزته لايرتس .. لما أقدم على الفعل بعد حصول كل .

هذه الاحداث والتي لم تكن لتحصل لو أنه قتل الملك .. مباشرة فقد وجده في أحد المرات في القصر يصلي .. ولكنه تردد في قتله ومن هنا بين مشكلة الفعل والافعل تناول النقاد هذه الفكرة على مر العصور ومن هنا خرجت مقولته الشهيرة وهي محور الرواية والتي يقول فيها :

أكون أو لا أكون هو السؤال

هل من الأصلح للنفس البشرية

أن تتلقى صابرة ضربات وسهام القدر

أو أن تشهر السلاح مقاومة في بحر من المتاعب

وبمواجهتها تضع حداً لها

نموت أو ننام لا أكثر

وبهذا الرقاد الأبدي ننهي لوعة الحب

وألف صدمة يعاني من عذابها الإنسان منذ الولادة

فتلك أمنية نرجو تحقيقها

كان هاملت يسعى وراء الحقيقة لذا يقرر الاختفاء خلف قناع الجنون والكلمات

ليكشف نوايا من حوله ويصل إلى الحقيقة .

فهل يمكن للجنون أن يصل لما عجز العقل عن الوصول إليه.

شكسبير ينعزل في اعوامه الاخيرة عن العالم:

عاش شكسبير أعوامه الأخيرة عيشة منعزلة كما يتمنى جميع العقلاء أن يقضوها كان لديه من الثروة ما يكفي لاحتياز أملاك تفي بما يحتاج إليه وبما يرغب فيه ويقال أنه قضى بعض السنوات قبل أن توافيه المنية في مسقط رأسه ستراتفورد .

(بيكولاس رو) يروي عن شكسبير:

يروي نيكولاس رو عنه: إن ظرافته الممتعة وطيبته قد شغلته بالمعارف وخولته مصادقة أعيان المنطقة المجاورة.

ويقول لقد مات شكسبير كما عاش من غير ما يدل كثيراً على انتباه العالم ولم يشيّه إلا أسرته وأصدقاؤه المقربون ولم يُشَدِّ الكتاب المسرحيون الآخرون بذكراه إلا إشادات قليلة ولم تظهر الاهتمامات الأولى بسيرة شكسبير إلا بعد نصف قرن من وفاته .

ولم يكلف أي باحث أو ناقد عناء دراسة عن شكسبير مع أي من أصدقائه أو معاصريه .

وفاة: (وليم شكسبير) أسطورة الادب والفكر عبر العصور:

مات (وليم شكسبير) بعد أن تكبد معاناة الحمى وقرعت اجراس موته في كنيسة ستراتفورد في اليوم ٢٣ من الشهر وفي اليوم الذي ولد فيه قبل ثلاث وخمسون سنة مضت وقد اوصى ان يكتب على شاهد قبرة العبارات الآتية:

((يا أيها الصديق الطيب من اجل يسوع لا تحفر هذا التراب الذي يغطي عظامي مبارك من تحفظ على هذه الأحجار وملعون من يحرك عظامي)).

هذا هو شكسبير الذي وراه الثرى منذ القرون الوسطى . والذي ملأ الارض اهازيج باشعارة ورواياته الخالدة .. فدوما يخلد الادب الجاد الراقي الذي يخاطب فينا العقول والوجدان .. ويومت الاديب مخلفا وراءه ارث ادبي ينير به طريق البشرية وتفخر به مكتبة روائع الادب العالمي .

رواية: دكتور زيفاجو (للروائي الروسي.. بوريس باسترناك)

شهد: القرن السابع عشر تحولاً جذرياً في الأدب الروسي نتيجة ترجمة عدد كبير من الأعمال الأدبية الغربية وتقليدها. وظهر الشعر المقفى لأول مرة في روسيا وكان أكبر كتاب هذا الأدب الجديد أفاكوم، أحد رجال الدين المحافظين، الذي تميزت كتابته باللغة المعبرة والوصف الحي للحياة اليومية، كما أدخل الراهب سميون بولتسكي في الشعر نظاماً صادقاً يعتمد على المقطع في الأدب الروسي. عمده القيصر بطرس الأول الكبير الذي بدأ حكمه عام ١٦٨٢م إلى إدخال الطابع الغربي في الحياة الروسية، مما أدى إلى اكتساب الأدب الروسي صبغة غربية شاملة خلال القرن الثامن عشر. ويطلق على ميخائيل لومونوسوف لقب مؤسس الأدب الروسي الحديث ورائد المدرسة الكلاسيكية. فهو الذي أوجد الشعر الروسي الحديث الذي يعتمد على نسق منتظم من المقاطع المجزأة وغير المجزأة. ازدهرت المدرسة الكلاسيكية في روسيا في الأربعينيات من القرن الثامن عشر، تحت تأثير النماذج الغربية، وكان أصدق المعبرين عن مبادئها الكساندر سماروكوف الذي كتب قصصاً ومسرحيات وأعمالاً هجائية وأغاني. وكان أبرز شعراء القرن السابع عشر غافريل درجافين الذي يمثل شعره نقطة التحول من الكلاسيكية إلى الرومانسية .

لقد بدأت الأبجدية الروسية بالتطور بسرعة مع اعتماد الديانة المسيحية كدين رسمي للدولة والتي رافقت ادخال الأبجدية السيريلية إلى الكتابة الروسية. وكانت دراسة الانجيل هي وسيلة للأطلاع على الإيمان والمنفعة في ممارسة العبادة والطقوس. وعندما اعتنق الروس الديانة المسيحية القادمة اليهم من بيزنطة بدأ رجال الدين الروس والمبشرين القادمين من الأمبراطورية البيزنطية بترجمة الكتاب المقدس من اليونانية إلى السلافية الروسية ورافق ذلك ترجمة اعمال الأباء القديسين وحيات القديسين وبعض كتب الفلسفة والكتب الأغريقية وغيرها، ومن ثم بدأ الروس بترجمة الكتب من الكثير من اللغات

وخاصة الشرقية بعد قيامهم بالحج إلى الأماكن المقدس في المشرق وأختلاطهم بثقافة المنطقة وخاصة الاغريقية منها، وكان طابع الثقافة والأدب الروسيين يحمل طابع ديني وكثير من ادباء وكتاب ذلك العهد هم من رجال الكنيسة والمطالعين على الثقافة الاغريقية.

ويحتوي الأدب الروسي على عدد من الروائع التي تعتبر من أعظم الأعمال الأدبية العالمية خاصة في مجالي الرواية والشعر ويعكس هذا الأدب تأثراً كبيراً بالتطورات التاريخية التي طرأت على روسيا كاعتناق المسيحية والغزو التتاري وظهرت أعظم الأعمال الشعرية والنثرية والمسرحية تمثل الثورة الشيوعية عام ١٩١٧م بداية عصر جديد في الأدب الروسي، فقد أحكمت الرقابة على الأدب، وهاجر كتاب كثيرون، وسُجِنَ وأُعدِمَ كثيرون غيرهم، وسيطرت الدولة والحزب على المطابع والصحافة.

وفي حقبة العشرينيات من القرن العشرين خففت الدولة من قبضتها الصارمة، وظهرت مجموعة جديدة من الشعراء والروائيين تُدعى رفاق السفر، من أهم أعضائها كاتب القصة إيزاك بابل والروائيان ليونيد ليونوف وتولستوي .

ولكن الدولة فرضت على الكتاب أن يخدموا أغراضها، فظهرت روايات المصانع مثلاً مع بدء الخطة الخمسية الأولى عام ١٩٢٨م ، وفي الثلاثينيات حظرت الحكومة نشاط جميع الجمعيات الأدبية وأنشأت اتحاد الكتاب السوفييت الذي ابتدع نظرية الواقعية الاشتراكية، وطرد من الاتحاد كل من لم يلتزم بهذه النظرية .

ويطلق اسم العصر الفضي في الأدب الروسي على العقد الأخير من القرن التاسع عشر وأول ثلاثة عقود من القرن العشرين، وهي فترة شهدت قدراً هائلاً من التجديد والنشاط في الأدب. ففي هذه الفترة ظهرت المدرسة الرمزية، التي عادت إلى الأحلام والتخيلات الرومانسية، وكان أبرز كتابها ألكسندر بلوك وأندريه بلي. كما اشتهر في نفس الفترة الكاتبان ليونيد أندرييف، وإيفان بونين.

وتولدت من الرمزية حركة مابعد الرمزية التي كانت بمثابة ثورة ضد الغموض والطابع الفلسفي في أعمال الرمزيين ومن أهم أتباعها مجموعة الذرويون، التي اتجهت إلى كتابة شعر واضح الصور بلغة أكثر دقة. ومن المجموعات الأخرى الشعراء المستقبليون الذين ابتعدوا عن الموضوعات والمفردات الشعرية التقليدية.

ومن أعظم شعراء القرن العشرين بوريس باسترناك الذي كتب دواوين شعرية في غاية الأصالة والروعة وحاز شهرة عالمية من خلال روايته الملحمية دكتور زيفاجو التي ترجمت إلى كافة لغات العالم.



باسترناك:

هو: (بوريس ليونيدوفيتش باسترناك) شاعر وروائي روسي.

عرف في الغرب بروايته المؤثرة عن الاتحاد السوفيتي الدكتور زيفاجو لكن يشتهر في بلاده كشاعر مرموق. مجموعته حياتي الشقيقة تعد من أهم المجموعات الشعرية التي كتبت بالروسية في كل القرن العشرين .

ينتمي بوريس باسترناك إلى جيل المعاناة في الأدب الروسي السوفييتي سابقاً وقد عاش هذا الجيل آلام الحربين العالميتين الأولى والثانية، وما بينهما وما بعدهما من حروب أهلية وحروب باردة، وانعكست في أعمال هذا الجيل صور فاجعة للعذابات الإنسانية، إلى جانب صور أخرى من قوة الإنسان واحتماله وبطولته وقدرته على معايشة الظروف الصعبة، تلك التي صورها باسترناك في روايته الشهيرة (دكتور زيفاجو) .

مولده:

ولد بوريس ليونيدوفيتش باسترناك الشاعر والروائي والمترجم في العام ١٨٩٠م في مدينة موسكو بالاتحاد السوفيتي ووالده كان عضو أكاديمية الفنون ليونيد باسترناك

ووالدته كانت عازفة بيانو معروفة وفي هذا الجو نشأ بوريس لذلك كان محاطاً منذ طفولته بالموسيقى بالفنانين والاباء وقد كانت الموسيقى من أولى اهتماماته حيث شغف بها جداً إذ أنه بسبب تأثير الموسيقى الروسي الكبير سكريابين راح يدرس الموسيقى منذ سن الثالثة عشرة ولكن بعد ست سنوات من الدروس المضيئة هجر الموسيقى إلى غير رجعة بعد تخرجه من الثانوية في موسكو في عام ١٩٠٩م انتسب إلى كلية الآداب والتاريخ في جامعة موسكو حيث بدا الاهتمام لديه بالفلسفة .

ومن أجل تطوير وزيادة معارفه الفلسفية سافر في عام ١٩١٢م إلى ألمانيا حيث تلقى دروساً في الفلسفة خلال فصل كامل وذلك في جامعة ماربورغ .

ومن هناك قام برحلة إلى سويسرا و إيطاليا ثم عاد الى موسكو وأنهى دراسته الجامعية في عام ١٩١٣م بعد أن تلاشى اهتمامه بالفلسفة من بعدها انغمس بالكامل في كتابة الشعر الذي سيشكل لاحقاً المضمون الوحيد لكل حياته ، فقد صدر أولى مجموعاته الشعرية (توأم في الغيوم) في العام ١٩١٤م من فوق الحواجز ١٩١٧م وقد لوحظ التأثير الكبير لتيار الرمزية و المستقبلية في ذلك الحين كان يحسب على جماعة أدبية تطلق على اسمها المُنْقَلَة كان باسترنّاك يقدّر عالياً إبداع و موهبة بلوك الشعرية إذ كان يرى في منظومته الشعرية « تلك الحرية في التعامل و التعااطي مع الحياة ومع الأشياء في هذه الدنيا التي بدونها أي الحرية لا يمكن أن يكون هناك أي إبداع حقيقي و كبير فان قصائد باسترنّاك الأولى اخفت ولعه بأفكار ظهرت نسيجها المتميز قدرته على استخدام نوع من التباين في المعاني لكلمات متجاورة ومتشابهة في البناء اللغوي هو نوع معرف في الشعر الروسي ويشبه السجع عند العرب ولكن التشابه يكون في بداية الكلمات استخدم باسترنّاك كذلك لغة يومية، وتقارب كبير من شاعره المفضل ليرمونتوف.

وخلال الحرب العالمية الأولى عمل باسترنّاك ودرس في مختبر للكيمياء في الأورال وهي التجربة التي ستقدم له مادة أولية خصبة سيستخدمها لاحقاً في دكتور زى فاجو على

العكس من الكثيرين من أبناء طبقته واصدقائه واقاربته الذين تركوا روسيا بعد الثورة البلشفية فإنه بقي في بلاده وقد أبهرته شعاراتها وهزه حلم التغيير عبر الثورة .

باسترناك يترجم مؤلفات وليم شكسبير:

ان ترجمات (باسترناك) لشكسبير صارت رائجة جداً رغم أنه اتهم دوماً لأنه كان يحول (شكسبير) إلى نسخة من باسترناك.

ويضيف قائلاً حول شكسبير إن اللغة المجازية هي وليدة عدم التجانس بين حياة الإنسان القصيرة وتطلعاته ذات المهام الطويلة المتراكمة، التي يكرس نفسه لإنجازها، ولهذا يتحتم عليه أن ينظر إليها بحدة مثل الصقر، وأن ينقل رؤياه في ومضات يمكن إدراكها فوراً وهذا هو الشعر شخصيات تفوق حجمها تستخدم الاستعارات لاختزال الروح إن سرعة ضربات رامبرانت ومايكل انجلو وتيتيان هي ثمرة اختياراتهم المحضة إن الحاجة إلى رسم العالم كانت تسيطر عليهم، ولم يستطيعوا أن يرسموا بطريقة أخرى.

باسترناك يعادي الشيوعية:

في خلال ذروة حملات التطهير في أواخر الثلاثينات شعر باسترناك بالخذلان والخيبة من الشعارات الشيوعية وامتنع عن نشر شعره وتوجه إلى ترجمة الشعر العالمي إلى الروسية ترجم لغوته فاوست وريلكهبالإضافة إلى مجموعة من الشعراء الجيورجيين الذين كان يحبهم ستالين انذاك .

باسترناك وحياة الخوف:

عاش (بوريس باسترناك) حياته في خوف دائم نتيجة لانعدام الأمن ومحاربة السلطة لحملة الاقلام الذين لا يأتَمرون بأوامرها، وكان عليه ان يسير على خط دقيق جدا بعد الثورة هو ورهط كبير من فناني وأدباء روسيا وبذلوا ما بوسعهم لجعل الثقافة والفن في خدمة الحياة.

باسترناك المضطهد في بلده:

خلال حياة باسترناك في روسيا اضطهد باسترناك كما هو حال كل المثقفين آنذاك وحوصر تماما حين رفض عام ١٩٣٧م التوقيع على رسالة تأييد للمحاكمات الستالينية معرضا حياته وحرية للخطر حيث وضعته السلطة الستالينية تحت المراقبة وصورته إنسانا معزولا عن العالم ذاتيا إلى أبعد الحدود ثم أطلقت عليه لقب المهاجر الداخلي المرتد حينها قال باسترناك وردّ على هذه الاتهامات حين صرّح قائلا ان الذات ليست إلا خلية اجتماعية في الجسم الاجتماعي العام وأن الثورة الحقيقية لا تكون إلا بإعادة الإنسان إلى الطبيعة لذا فهو يصور ما تتضوي عليه ذاته بائتلاف الأنغام والألوان والأفكار ليكون ذلك تعبيراً عن حاجة إلى وجود عقلائي يشارك في خلق الحياة المجتمعية .

الحكم بالاشغال الشاقة على اولجا عشيقته باسترناك:

تعرض باسترناك للمضايقة والتهديد بالطرد من روسيا وبعد حمايته عام ١٩٦٠م أمر الكرملين بإلقاء القبض على أولجا إيفيسكايا عشيقته وملهمته لكتابة شخصية لارا بطلة رواية دكتور زيفاجو وقد اتهمت بتلقي مبالغ مالية غير قانونية" عن إصدار رواية دكتور زيفاجو في الخارج وقد حكم عليها بالاشغال الشاقة ثماني سنوات وعلى ابنتها ثلاث سنوات.

مقتطفات من اشعار باسترناك:

اصدر (باسترناك) أولى مجموعاته الشعرية (توأم في الغيوم) عام ١٩١٤م من فوق الحواجز ١٩١٧م وقد لوحظ التأثير الكبير لتيار الرمزية المستقبلية في ذلك الحين كان يحسب على جماعة أدبية تطلق على اسمها المثقلة، كان باسترناك يقدر عالياً إبداع وموهبة بلوك الشعرية إذ كان يرى في منظومته الشعرية تلك الحرية في التعامل والتعاطي مع الحياة ومع الأشياء في هذه الدنيا التي بدونها أي الحرية لا يمكن أن يكون هناك أي إبداع حقيقي و كبير في عام ١٩٢٢م أصدر مجموعته الشعرية أختي أيتها الحياة التي وضعت الشاعر باسترناك على الفور في مصاف أساتذة الكلمة الشعرية المعاصرة .

ومن هذه المجموعة انطلق باسترناك كظاهرة فريدة في عالم الشعر.

من قصيدة تعريف الشعر يقول باسترناك:

هو : صفيّرُ حادٌ يملأُ المكان

هو : خشخشةٌ لقطعٍ جليدٍ تتكسرُ

هو : ليلٌ يُجمدُ الورقَ الأخضرُ

هو : مبارزةٌ بين بلبلين



يقول في قصيدة كم احبها:

كم أحبها في الأيام الأولى

للتو من الغابة أو من الزوبعة

والأغصان لم تتغلب على قلة الحيلة

خيوط كسولة ، بدون تململ

تسيل على الجسد ببطء

تتدلى بخيوط فضية

جذمورٌ تحت غطاء أصمّ

اطلوها بماء الذهب أسعدوها

ولن يرفّ لها جفن

لكن المتواضعة الخجولة في رقائق

مفضضة من الميناء الزرقاء و الليلكية

ستتذكرونها حتى نهاية القرن

كم أحبها في الأيام الأولى

كلها في خيوط العنكبوت أو في الظل

فقط بالقياس مع النجوم و الرايات

لم يضعوا النبيذ في الكارميلا

الشميعات ليست بالشميعات بل هي

مسامير للماكياج وليست نيران

هي ممثلة تبعث القلق

مع الأكثر قرباً في يوم البينيفيس

كم أحبها في الأيام الأولى

وسط حشد من الأهل أمام الكواليس.



من قصيدة : انا بيدي اطعمت؛

أنا بيدي أطعمت..

على وقع صفق الأجنحة طبطبة الماء

وصياح عقاب..

مددت يداي وقفت على رؤوس قدمي

التفتِ الأكمامُ ولامسَ الليلُ مرفقي

وكان ظلام وكانت هي البحيرةُ

والأمواج وطيور من فصيلة احبك

كانت مستعدة على الأرجح لتميتك

قبل أن تموت..

تلك المناقيرُ السود المتينة الصاخبة

وكانت هي البحيرةُ . وكان ظلام

وكانت تتوهج نساءً ممثلة

وقد دهنت بقطران منتصف الليل

وكانت موجة قد قضمت قعر

المركب . وطيور تتشاحن على مرفقي

والليل يلعب بالماء في خليج السد

وبدا ، ما لم تُزقّ الأفراخ كفاية

فالإناث سُميتُ على الأرجح

من أن تموت..

تلك الترانيم في الحلق المشوه الصاخب.



من قصيدة: (كلمات):

يبدو لي أنني سأنتقي كلمات
تشبه تكوينك الأول
لا فرق عندي إن أخطأت
فأنا لن أتخلص من عادتي أن أخطأ
إني اسمع أصوات السطوح المبلولة
والضربات المنتقاة للنقش على الخشب
ومدينة ما، معروفة من الأحرف الأولى
تنمو و تتردد في كل مقطع
الربيع من حولنا لكن..
الخروج من المدينة ممنوع
لا زالت الزبونة البخيلة قاسية
العينان تدمعان من التطرّيز على ضوء القنديل
ينهض الفجر و لا يستقيم الظهر
تتنفس رحابات لادوج المساء
تسرع إلى الماء ، مستسلمة لوهن قوتها
لا فائدة من تلك المشاوير
فالقنوات تفوح برائحة فاسدة من المجاريير

فيها يغطس كما الجوز الفارغ
الهواء الساخن وهو يهزّ أجفان
الأغصان والنجوم ، والمصابيح والعصور
وخياطة البياضات وهي تنظر
في البعيد من فوق الجسر
قد تكون للنظرة حدة مختلفة
قد يختلف وضوح الصورة
لكن الذي يحلّ أقسى القلاع
رحابٌ ليليٌّ تحت نظر ليلةٍ بيضاء
هكذا أتخيل نظرتك و خيالك
هو بالنسبة لي مهيبٌ
ليس بسبب عمود الملح ذاك
الذي به أنتِ منذ خمس سنوات
قتلتِ الخوفَ من الهرب إلى القافية
لكن انطلاقاً من كتبكِ الأولى
حيث نمت حبات النثر الثاقب
هو في كل شيء كما الشرارة الدليل
يُجبر على محاربة ما كان من أحداث.



كان الشاعر يؤكد باستمرار على أهمية العمل المتواصل للقلب والعقل عند الأديب والفنان وكل فئات المجتمع فيقول:

لا تتمّ لا تتمّ اشتغل

لا تتوقف عن العمل

لا تتم، حارب النعاس

كما النجمة، كما الطيار

لا تتم، لا تتم أيها الفنان

لا تستسلم للنوم

أنت - رهينة الزمن

أنت عند الخلود - أسير

اشهر اعماله الادبية:

= ديوان شعر: (توأم في الغيوم)

= ديوان شعر: (من فوق الحواجز)

= ديوان شعر: (أختي ايتها الحياة)

= ديوان شعر: (القطارات المبكرة)

= ديوان شعر: (رسائل من تولا)

اخراجعمال باسترناك الادبىة:

اخراجعمال باسترناك الادبىة كانت مسرحىة الدرامىة الوحىة "الحسنا العمىاء إلاء أنه توفى قبل أن ىنجزها وقد صدرت طبعها الأولى بعد وفاته وكان ذلك فى العام ١٩١٦م .

من روائع اقوال (باسترناك) الفلسفىة:

= مُحالٌ أنْ تعبرَ الطريقَ دونَ أنْ تدوسَ الكونَ كُلَّهُ

= أَيْهَا الصَّمْتُ إِنَّكَ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ مَا سَمِعْتَ

= المذن هى ىنبوع الوحى الوحىد لفن حذى حقا

= كل النساء هن أمهات رجال عظام ولا لوم علىهن إذا ما

خىبت الحىاة أملهن فىما بعد .

= مُراد العمل الإبداعى هو التفانى ولىس الهتاف والشهرة

= كم هو مخز أن تكون على كل لسان وأنت لم تبلغ شىئا

= أنا ضوءٌ معروفٌ بحقىقةٍ أنى استطىع القاءَ ظِلِّ

= كم هو رائع هذا العالم، ولكن لماذا كل شىء فىه مؤلم

= الذىن لم ىجربوا طعم السقوط والفشل، إن فضىلتهم جوفاء

وبلا حىاة ولا قىمة لها بالمرءة.. إن الحىاة لم تبدِ جمالها لهؤلاء

= الشعر جنون بلا مجنون. الجنون خلود طبقىعى الشعر خلود سمحت به الثقافة.

= الأغنىة محاولة مجنونة لإىفاف الزمن بالكلمات

= مُراد العمل الإبداعى هو التفانى ولىس الهتاف والشهرة

= لا شيء عبثيا ولا منطقيا في هذه الحياة، أكثر من الحياة ذاتها

= ما هو التاريخ إنه قرون من الاستكشاف المنظم لسر الموت

= لا تقرأ كما لو أن القراءة أرفع نشاط بشري، بل كما لو أنها أبسط شيء في الحياة.

رواية: دكتور زيفاجو

استغرق باسترنك في كتابة رواية دكتور زيفاجو سنوات طويلة وانتهى من كتابتها في نهاية الخمسينيات. نُشرت الرواية خارج الاتحاد السوفييتي السابق في عام ١٩٥٨م ونال عليها جائزة نوبل للأدب. وقد سبب ذلك هجوماً حاداً وعنيفاً من قبل الجهات الرسمية ضد، الرواية والكاتب وتم طرد باسترنك من اتحاد كتاب الاتحاد السوفييتي ونتيجة للحملات المسعورة ضده اضطر الكاتب إلى رفض الجائزة. وقد كان لهذه القصة أثر سلبي كبير عليه كشاعر وكاتب وساعدت على تقليص سنوات عمره تؤكد الأبيات التي ينطق بها البطل يوري زيفاجو في نهاية الرواية على الحماسة الأخلاقية الفلسفية لمؤلف الرواية. فالرواية تحكي عن أحداث الثورة والحرب الأهلية وعن مصير أولئك الناس الذين قُذِفَ بهم إلى خضم العنف والقسوة الثورية باسم الثورة والدفاع عنها ولم تنشر رواية دكتور زيفاجو في الاتحاد السوفييتي إلا مع بداية (البيريسترويكا) .

وقد أعيد الاعتبار للشاعر والروائي باسترنك في عام ١٩٨٧م وتمت طباعة الرواية في روسيا في عام ١٩٨٨م في مجلة تسمى العالم الجديد .

دكتور زيفاجو:

رواية (دكتور زيفاجو) هي عبارة عن سيرة ذاتية في جزء منها ورواية ملحمية في جزئها الآخر إنها قصة متعددة الطبقات بدءاً بالعام ١٩٠٣م وإثر موت والد يوري جيفاكو. أما والده وهو صناعي غني فقد انتحر جراء التأثير المحيط الذي مارسه محاميه (كوماروفسكي) والرواية تجمع فن الطب والعلاقات العائلية والحب والسرد في مقابل الخبرة والثورة والمجتمع والحرب .

ويعصور باسترناك حياة يوري زيفاجو الطبيب والشاعر الذي يقع في حب امرأتين خلال عقود الثورات والحرب الأهلية والقمع الشيوعي. وتتميز دكتور زيفاجو بنغمتها المتدنية والغامضة كما تتميز بعدم خضوع شخصيتها الرئيسية للايديولوجيا الماركسية الرسمية.

رواية دكتور زيفاجو هربت عبر الحدود لاطاليا لتطبع للمرة الاولى؛

وبسبب الانتقاد الشديد الموجه للنظام الشيوعي لم يجد باسترناك ناشرا يرضى بنشر الرواية في الاتحاد السوفياتي لذلك فقد هُربت عبر الحدود إلى إيطاليا ونشرت في عام ١٩٥٧م مسببة أصداء واسعة رغم أن أحدا من النقاد السوفيت لم يكن قد اطلع على الرواية إلا أنهم هاجموها بعنف بل وطالبوا بطرد باسترناك اذا لم تكن رواية دكتور زيفاجو تمسّ النظام الاشتراكي في جوهره مطلقا بل تمس بعض الجوانب التطبيقية فيه إلا أن اتحاد الكتاب السوفييت قرر بالإجماع عدم نشر الرواية وصرح سكرتير الاتحاد أنها تثير الشكوك حول صحة ثورة أكتوبر وعندما صدرت الرواية في إيطاليا شنّ نيكيता خروشوف السكرتير العام للحزب ورئيس الدولة حملة شعواء على باسترناك ونعته بسوء وقال عنه انه المهاجر الداخلي والمترد.. وهو الغريب عن الشعب والخائن للوطن .

دعائية اثناء المخابرات الامريكية تاخذ من رواية د. زيفاجو مادة

(الحرب الباردة)؛

ذكرت صحيفة واشنطن بوست يوم الأحد أن مسؤولين بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية أثبتوا على مراجعات للرواية الروسية الكلاسيكية دكتور زيفاجو للكاتب بوريس باسترناك ويرجع مصدر هذا التواء إلى استخدام الرواية كسلاح دعائي أثناء فترة الحرب الباردة لا من أجل جدارتها الأدبية.

ذكرت الصحيفة أنه طبقا لوثائق وكالة المخابرات المركزية الأمريكية رفعت عنها السرية فإن الوكالة كانت تنظر إلى الرواية على أنها تمثل تحديا للشيوعية وأنها طريقة

تجعل المواطنين السوفيت يتساءلون عن قمع حكومتهم لأحد كتابهم العظام وتفصل هذه الوثائق تورط الوكالة في نشر الكتاب.

ووفقا لمذكرة للسي آي إيه لكل رؤساء أفرع الوكالة في روسيا السوفييتية، فإن هذا الكتاب كان له قيمة دعائية كبيرة، ليس فقط لرسائله الجوهرية وطبيعته المثيرة للتفكير، ولكن لظروف نشره أيضا وجاء في المذكرة «أمامنا فرصة لجعل المواطنين السوفييت يتساءلون عما أصاب حكومتهم عندما يصبح عملا فنيا رفيعا مؤلفا من قبل رجل يُعرف بأنه من أهم الكتاب الروس في عصره .

وتقول واشنطن بوست إن هذه المذكرة واحدة من بين ١٣٠ وثيقة صادرة عن السي آي إيه تم رفع السرية عنها مؤخرا تتناول تفاصيل مشاركة الوكالة سرا في طباعة دكتور زيفاجو، وهي خطة جريئة ساعدت على وصول الكتاب إلى أيدي المواطنين السوفييت الذين قاموا فيما بعد بتداوله فيما بينهم وسمحوا بتداول الرواية في موسكو ومدن الكتلة الشرقية.. وأثار نشر الكتاب ومنح جائزة نوبل في الأدب لمؤلفه باسترناك واحدة من أكبر العواصف الثقافية في الحرب الباردة .

ومن بعدها حظرت الحكومة السوفييتية الرواية وكانت المخابرات البريطانية أول من أدركت القيمة الدعائية للرواية في ١٩٥٨م وأرسلت لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية نسختين مصورتين من صفحاتها وأوصت بنشرها في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية وقررت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية نشر الرواية بلغات أجنبية لتوزيعها مجانا كطريقة لتشويه الاتحاد السوفيتي وذلك اثناء الحرب الباردة بينهم .

وقد صدر في الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرا كتاب بعنوان قضية زيفاجو الكرملين والسي آي إيه والمعركة حول الكتاب الممنوع أعده كل من بيترا كوفي، الباحثة الروسية، وبيتر فن، الصحفي في جريدة الواشنطن بوست. يشرح الكتاب الطريقة التي روجت بها وكالة الاستخبارات الأمريكية للرواية وكيف رتبت لإصدار نسخة باللغة الروسية في هولندا تم توزيع

هذه النسخة في معرض كتاب بروكسل، في جناح الفاتيكان ووزعت منها العديد من النسخ على الزوار الروس وهذا يتفق تماماً مع رواية تالستوي ذكر فن وكوفي كيف انتهى باسترنك من كتابة الرواية بعد وفاة ستالين وكيف كان ستالين داعماً له وقد ركز فريق الاستخبارات الأمريكية المفوض بالترويج للرواية، على رأسهم جون موري، على رسالة باسترنك التي تقوم على حرية الفرد في تقرير مصيره والتمتع بحياته الخاصة بعيداً عن الدولة .

رواية دكتور. زيفاجو (وجائزة نوبل)؛

معنى اسم (زيفاجو) بالروسية يعني الحياة .

لقد حصلت رواية «الدكتور زيفاجو» على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٥٨م وأقر الكثير من النقاد.. والكتاب والقراء على أن رواية دكتور زيفاجو تعد أعظم رواية روسية خلال القرن العشرين.

رفضت روسيا أن يتسلم الروائي والأديب السوفيتي باسترنك مؤلف رواية دكتور زيفاجو) جائزة نوبل في الآداب نظراً لأن الرواية تدين النظام الروسي الشيوعي لاعتباره إياها استفزازاً له من قبل الغرب فأجبر باسترنك على رفض الجائزة وعاش الكاتب معزولاً إلى حين وفاته.

ابنه يفجني باسترنك يتسلم (جائزة نوبل) عن أبيه؛

وقال يفجني ابن باسترنك الذي تلقى الجائزة بالنيابة عن والده عام ١٩٨٩م لم تكن لوالدي يد في إصدار الطبعة الروسية ولم يكن لديه أدنى فكرة عن اهتمام وكالة المخابرات الأمريكية به أيضاً لم يتوقع والدي الفوز بالجائزة ومن المحزن أنها لم تجلب له سوى التعاسة والمعاناة من قصيدته التائه التي قالها عندما أجبر على عدم استلام جائزة نوبل يقول باسترنك :

لقد تهتُّ كوحشٍ في زريبة
في مكان ما بشرُّ ضوءٍ و قرارٌ
خلفي ضجيجُ المطاردة
وليس لي إلى الخارج ممرٌ
غابةٌ ظليلةٌ و شاطئٌ بحيرة
وجذعُ شجرةٍ مرمية
الدرب مغلق من كل الجهات
ليكن ما يكون لا فرق
أية فضاغة أنا ارتكبتُ
أنا القاتل والشرير
على جمال بلادي
أن يبكي العالمَ أجبرتُ
لكن وأنا على حافة القبر
واثقٌ أنه سيأتي زمن
ينتصر فيه الخير
على الشر والضعيفة

لقد أُعيد الاعتبار للشاعر والكاتب في عام ١٩٨٧م.. وتمت طباعة الرواية في روسيا
في عام ١٩٨٨م في مجلة العالم الجديد .

ملخص احداث رواية دكتور زيفاجو:

احداث الرواية: تجري بين عامي ١٩٠٣ الى ١٩٢٩م وهي أعوام الضياع والاضطرابات الدموية في روسيا حيث تدون لنا قصة الثورة البلشفية من وجهة نظر تلك الشخصية المثقفة والمتعمقة في فهم النفس البشرية: الطبيب والشاعر يوري زيفاجو الذي ولد أواخر القرن التاسع عشر وأنهى دراسة الطب أثناء الحرب العالمية الأولى.

فبينما يتغير المشهد السياسي ويسقط نظام القيصرية الروس تعكس علاقات دكتور زيفاجو الاضطراب السياسي الذي كان يسيطر في جميع الاوساط نتيجة احداث الثورة وكذلك الحرب العالمية الاولى التي كانت تدور رحاها في تلك الفترة. لا تناقش القصة الاحداث السياسية ولكنها تركز على ماذا يحصل للناس الذين تجرفهم الاحداث السياسية دون ان تكون لهم القدرة على احداث اي تغيير فيما يدور حولهم. وكيف تتغير المواقف وتتبدل الأفكار بين الثوار قبل السلطة وبعد السلطة وماذا تفعل السلطة بالبشر.

تبدأ الرواية بموت والد زيفاجو يقف هذا الصغير الذي يرصد من نافذة بيته في موسكو عام ١٩٠٥م آخر معارك ثورة ذلك العام لاحقاً سيصبح طبيباً وفي الوقت نفسه يقدم على كتابة الشعر بين الحين والآخر، وهو سيشترك في الحرب العالمية الأولى من موقعه كطبيب ويشهد بأم عينيه فضائع تلك الحرب. من هنا حين يسمع السجلات حول السلام والثورة يجد نفسه على الفور في صف السلام والثورة... خصوصاً أنه يعايش انتفاضات الفلاحين والتآخي بينهم وبين الجنود الذين يرسلون لقمعهم وأخيراً حين تتدلع الثورة نلتقي يوري زيفاجو في موسكو من جديد يقع زيفاجو في حب تونيا ويرزقان بطفل ويخدم يوري كطبيب خلال الحرب وهناك يركض إلى أحضان «لاريسا فيودوروفنا» الفتاة الشابة، أما لارا فقد أغراها كوماروفسكي، فتحس بالذنب وتخسر لتتزوج من محبوبها في فترة الطفولة بافلوفيتش الذي يتحرر من الجيش، تركت مجموعته خلف خطوط العدو ثم تأتي لارا للبحث عنه، واعتبروه ميتاً لكنه كان في الواقع سجيناً، كان شعور لارا ويوري الواحد تجاه الآخر هو الانجذاب من دون التعبير عن هذا الشعور.

بعد انتهاء الحرب عاد يوري إلى موطنه موسكو وإلى أصدقائه القدامى إلا أن العاملين معه صاروا دائمي الشك به تحت وطأة تأثير البولشيفيك، واتجه يوري لاستخدام حذسه عوضاً عن منطقته، تتفكك العائلة بعامل السفر وينقسم الثوار الماركسيون، وكان على عائلة يوري الانتقال على متن قطار يستخدم لنقل البضائع، كانت مدة الرحلة في القطار طويلة ما أتاح ليوري الوقت الكافي لردة الفعل كان متصلاً بالأشياء الحسية المحيطة به، وهو يرى معاناة سجناء الثورة الروسية، ينصهر يوري بمبدأي المساواة والحرية لكنه يتحرر من المبادئ الثورية غير الفكرية.

وبعدها تصل العائلة بسلام إلى منطقة الأورال لتستقر في مزرعة ويستخدم يوري احاسيسة المتدفقة للعودة إلى كتابة الشعر أثناء قيامه بزيارة محلية، يلتقي بلارا ويبدأ معها علاقة عاطفية، ويتشاركان في بهجة وجودهما معاً يخبر يوري زوجته عن عدم إخلاصه لها ويطلب منها السماح، إلا أنه حينما تأهب للعودة إلى المنزل تقوم مجموعة مشاركة في الحرب الأهلية الروسية باختطافه وإجباره على العمل في خدمتها كطبيب مكث هناك لسنوات عدة إلى أن هرب .

وفي أحد الأيام ومشى عائداً إلى لارا ثم تكتشف زوجته بأنه لم يعد في مخيم السجن وبأنه اتخذ لنفسه اسماً جديداً وهوستريلنك وبأنه صار عضواً في الحكومة الجديدة المحصنة.

وعلى الرغم من استقراره هناك لفترة وجيزة إلا أنه لم يقم بزيارتها أو بزيارة ابنته، معتزماً إنهاء المهمة أولاً، تنتقل لارا للعيش مع يوري لكنهما يكتشفان بأنهما ملاحقان فيسافران إلى مزرعة، كان يوري قد عاش مع عائلته فيها سابقاً حيث يعود إلى كتابة الشعر معبراً عن مخاوفه وشجاعته وحبه للارا وعن مخاوفه مع ظهور حبيب لارا القديم كوماروفسكي، الذي يخبرهما بأن الثوار يعلمون بمخبئتهما وبأنهم سيقتلونهما دون ريب، ونصحهما باصطحابهما إلى الخارج، كان بإمكان يوري اللحاق بعائلته كان بإمكانه قبول

ذلك نظراً لاشتياقه لعائلته، لكنه يرفض المساعدة من أجل إنقاذ حياة لارا، على الرغم من ذلك يخبر لارا بأنه سوف يلحق بها وهكذا تركته وراءها .

وفي إحدى الليالي يهجر بافلوفيتش الحكومة الجديدة وعندما يعلم بمدى حب يوري ولارا وأحدهما للآخر يقرر الانتحار ويطلق النار على نفسه حينها يعود يوري إلى موسكو ويبدأ بكتابة الكتيبات الأدبية ويجد له أخوه وظيفة في إحدى المستشفيات لكنه ينام على ناقله في يوم عمله الأول ثم توفي وتعود لارا لتراه وتدخل فجأة إلى المنزل لتجد جسده مسجى هناك دون حراك تُصاب بالانهيار إلا أنها تساعد أخاه على جمع كتاباته وأشعاره وتنتهي الرواية في مشهد من الحزن الدامي .

مقاطع من النص الاصلي:

حوار هامس بين: (د زيفاجو .. وأنا ايفانوفتا)

البعث: انه في الشكل الفج الذي يبشرون به لمواساة الضعيف

لقد فهمت دوما كلمات المسيح عن الحياة والموت بمعنى آخر

يمكن ان تجد امكنه لكل هذه الجماعات المتراكمة خلال آلاف السنين

ان الكون ليس كبيرا ليسعهم كلهم: الله والخير والقصد ذو المعنى لن يكون لها مكان سوف تستحقها هذه الجماعات.

الظماى للحياة الحيوانية فقط.

ولكن في كل الوقت تبقى الحياة الواحدة الشاملة هي على اختلاف تراكيبها وتطوراتها تملا الكون وتتجدد باستمرار.

تقلقين بسبب ما اذ كنت سوف تقومين من الموت ام لا ولكنك قمت من الموت عندما ولدت ولم تشعري بذلك.

يوري زيفاجو يقع في الاسر:

كان اسر(يوري) كانه وهم من الاوهام وكان يبدو انه حر ولكنه لم يكن يستطيع ان يحرر نفسه والحقيقة ان اسره وعدم استقلاله هذين لم يختلفا عن اشكال الاكراه الاخرى في الحياة فقد تحتم عليه ان يخضع الى اسره الذي بدا شبيها بالخيال وانتهت كل محاولاته الثلاث للهرب من الاسر بالقبض عليه

رغم انه لم يعاقب فقد شعر انه كان يلعب بالنار فلم يعد الكرة

زيفاجو يحادث نفسه ويتغنى بالاغاني الشعبية الروسية

ان الاغنية الشعبية القديمة كالماء الذي يوقفه سد فكانما هو ساكن لا يجري. ولكنه في اعماقه يندفع دون توقف من خلال المنافذ السفلى. اما سكون سطحه فليس الا سكونا خداعا

وتستخدم الاغنية كل الاساليب التكرار والتشابه لتبطيء في السرد

هكذا يعبر روح الاغنية الحزين عن نفسه

الاغنية محاولة مجنونة لايقاف الزمن بالكلمات

كانت كوباريخا تغني تارة وتتشد تارة اخرى

بينما الارنب يرقض في العالم الفسيح

فوق الثلج الابيض

مر الارنب بشجرة زيزفون

وشكا لها

قال: اليس لي قلب جبان

قلب جبان خائف وضعيف
اخاف دروب الوحوش الضارية
امعاء الذئب الجائعة
اشفقي علي يا شجرة الزيزفون الجميلة
لا تعطي جمالك للعدو الشرير
العدو الشرير الغراب الشرير
انثري اثمارك الحمراء مع الريح
في العالم الفسيح
فوق الثلج الابيض
الى آخر بيت في الشارع الى آخر شباك.. الى الغرفة.
حبيبتي التي اشتاق اليها
اهمس لحبيبتي الملتاعة لزوجتي
كلمة دافئة ملتهبة
انني جندي اذوب في الاسر
احن لوطني
سأهرب من الحياة المريرة
واذهب الى ثمرتي الحمراء
الى زوجتي المحبوبة

زيفافو في حوار مع صديقتة:

من اجل هذه الفتاة دخلت الجامعة ولاجلها صرت استاذنا وطبيبنا واستلمت وظيفة في بورياتين التي لا اعرفها لقد التهمت كومة كتب وعرفت الكثير من العلم لكي اكون مفيدا وقريبا منها حين تحتاجني وتطوعت في الجيش ثم حين انتهت الحرب وعدت من الاسر .. كي انتقم لها حتى النهاية من كل من آلمها وامحو الى الابد هذه الذكريات الاليمة والحزينة التي مرت بها.

د. زيفافو: مشهد النهاية الاخير في رواية:

بقى ان نقص ما جرى خلال اعوام الغياب الثمانية الاخيرة من حياة دكتور زيفافو. لقد تقدم فيها اكثر فاكثر نحو الشيخوخة وفقد شيئا فشيئا من معرفته ومهارته الطبية والادبية ككاتب وشاعر

لحظات الموت:

زيفافو يهمس بهمس خفيف .. سريع يشبه حفيف الاوراق تحت مطر دافئ. يوروشكا: ها نحن معا مرة ثانية فيا لها من طريقة قاسية اراد الله لنا فيها ان نجتمع من جديد .

آه يالله لا استطيع الكف عن البكاء .. تأمل هذا ايضا على غرار ما الفناه في حياتنا ما قد صنع على قياسنا .. ذهابك نهايتي انه ايضا لشيئ كبير لا يمكن اصلاحه

احجية الحياة

احجية الموت

سحر العبقرية

سحر الجمال العاري من كل زينة وحلية

نعم نعم هذه الاشياء كانت لنا

ولكن هموم الحياة

اشياء شبيهة باعادة تنظيم العالم

وداعا يا رجلي العظيم

وداعا يا عزتي ومجدي

وداعا يا نهري الصغير العميق المتدفق

كم احببت هديرك الدائم

كم احببت ان اغوص في اموجك الباردة.

هذه حقا هي النهاية..

وراحت تتحبب في لوعتها واساها . وفجأة رفعت عينيها مندهشة وتطلعت حولها .. كان الناس قد دخلوا الغرفة وانهمكوا في عملهم وابتعدت عن التابوت مترنحة تضغط عينيها بيدها كأنما ارادت ان تمسح اخر دمعة من دموعها .

رؤية تحليلية:

في رواية (دكتور زيفاجو) تجد الفلسفة والأدب والطب كيانات متكاملة ففي كل منها مجال للتعبير عن حبه واحترامه للحياة في كل تلك الميادين هو غير عقائدي وغير منطقي لكنه يتوق إلى العدالة إنه يقدر الخبرة الحسية ويفضلها على تلك العقائدية أو النظرة المنطقية للأمور، وهو يكرر نظريته إلى العالم في حبكة الرواية تظهر شخصيته مجدداً. ترتبط الأشخاص والأحداث ببعضها لتمول نزاع الحرب.. وتبدو الثورة كأنها مجرد اعتراض لبرنامج ما وبرغم ذلك كان هذا الاعتراض كافياً لقتل يوري.

واوضح الكاتب في الرواية ان الحب لا يمكن ان يتغير بالرغم من الظروف التي يمر بها المحبين وقد جسد ذلك في العلاقة بين يوري ولارا فعلى الرغم من تباعدها لفترات عدة متقطعة إلا أن ذلك لم ينه الحب بينهما فالرواية تحمل من الانسانية والحب ما تحمل. في طياتها ومكون معانيها الكثير من المثل السامية.

من اقوال الكاتبة الكبيرة (مارينا تسفتياييفا) في باسترناك:

تقول: تأثير باسترناك يعادل تأثير النوم نحن لا نفهمه نحن نسقط فيه نقع تحت تأثيره و نغرق فيه.

وفاة الروائي والشاعر الكبير بوريس ليونيدوفيتش باسترناك:

توفي باسترناك بعد معاناة طويلة مع مرض سرطان الرئة وذلك في العام ١٩٦٠م عن عمر يناهز السبعين عاما.

ودفن (باسترناك) قرب منزله في الضاحية التي أمضى أيامه الأخيرة فيها ولم يحضر جنازته سوى القلة من الاصدقاء والمقربين لتقفل صفحة احد. اشهر الروائيين والشعراء العالميين في العصر الحديث.



رواية ذهب مع الريح

للكاتبة الامريكية: بيجي جون

الملقبة : (بمرجريت ميتشل):

كانت أمريكا في مطلع التاريخ عبارة عن مجموعة من المستعمرات البريطانية على طول الساحل الشرقي لما تسمى اليوم بالولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي يرتبط تراث الأدب الأمريكي بتراث الأدب الانجليزي ومع ذلك فالخواص المميزة للأدب الأمريكي والإنتاج الكبير الخاص به جعل له طريقا مختلفا كانت جميع أنواع الأدب الأمريكي المبكرة عبارة عن كتيبات صغيرة تمجد مزايا المستعمرات لصالح الأوروبيين وجمهور المستعمرين.

ظهر العديد من الأدباء الأمريكيون الجدد المتميزين مع زيادة الرغبة في إنتاج أدب وثقافة أمريكية مميزة وذلك أثناء حرب عام ١٨١٢م ومنهم: (واشنطن ارفنج - ويليام كولين بريانت- وجيمس فينيمور كوبر- وإدجر آلان بو) وقد كتب (ارفينج) والذي يعتبر أول كاتب يبتكر أسلوب أميركي مميز، العديد من الأعمال الكوميدية مثل سلماجندي وتاريخ نيويورك ليدريك نيكس بروكر ١٨٠٩م كما كتب براينت قصائد مستوحاه من الطبيعة وأخرى رومانسية، والتي كانت بعيدة تماما عن الأصل الأوروبي.

وفي عام ١٨٣٢م بدأ بو في كتابة القصص القصيرة مثل قناع الموت الأحمر و الحفرة والبندول و سقوط بيت أشروجرائم شارع مورغ التي استكشفت مستويات نفسية الإنسان المخبأة مسبقا ودفعت بحدود الفن الروائي تجاه الغموض والخيال بالإضافة إلى ذلك فاشتهرت حكايات تخزين الجلد لكاتبها ناتى بومبو التي تضم الناجي الأخير في البلد الجديد وفي مطلع القرن الحالي.

وفي بداية القرن العشرين قام الكتاب الأمريكيون بتوسيع النطاق الاجتماعي للرواية لتشمل الطبقتين المرتفعة والمنخفضة كما كانت ترتبط في بعض الأحيان بالمدرسة الواقعية.

تفحصت الكاتبة أديث وارتون ١٨٦٢م مجتمع الطبقة العليا على الساحل الشرقي الذي كبرت فيه.

ويعد كتاب عصر البراءة واحدا من أفضل أعمالها حيث يتحدث عن رجل اختار أن يتزوج زواجا تقليديا بامرأة مقبولة اجتماعيا بدلا من امرأة جذابة من خارج وسطه الاجتماعي. وفي نفس الوقت تقريبا وصف ستيفن كرين ١٨٧٣ الذي اشتهر بروايته الشارة الحمراء للشجاعة عن الحرب الأهلية، حياة العاهرات في مدينة نيويورك من خلال ماجي فتاة الشوارع وفي رواية الأخت كاري وصف تيودور درايزر ١٨٧١م حياة فتاة ريفية تنتقل إلى شيكاغو لتصبح عاهرة.. كما ناقشا هاملين جارلاند وفرانك نوريس عن مشاكل المزارعين الأمريكيين وغيرها من القضايا الاجتماعية من منظور طبيعى .

وفي حقبة أوائل السبعينيات شهدت نشر بعض الأعمال الأكثر شعبية في تاريخ أمريكا. وهيمن على تلك الحقبة آخر الكتاب المجددين الواقعيين بالإضافة إلى الرومانسيين الوجوديين والذين تسببوا في ردود الفعل المباشرة لتورط أمريكا في الحرب العالمية الثانية. أصبح (صول بيلو) أكثر الروائيين تأثيرا في أمريكا خلال العقود التالية للحرب العالمية الأولى على الرغم من أنه ولد بكندا وكبر في ولاية شيكاغو.

وقد رسم بيلو صور حية للمدينة الأمريكية والشخصيات المميزة التي تعيش فيها في أعماله مثل مغامرات أوجي مارش وهندرسون ملك الأمطار فقد حصل بيلو على جائزة نوبل للأدب في عام ١٩٧٦م.

الرواية الأمريكية المعاصرة منذ أوائل السبعينيات تقريبا وحتى يومنا هذا، ويعتبر أدب ما بعد الحداثة هو أكثر أنواع الأدب شهرة .

ويشمل كتاب تلك الفترة توماس فينكون وتيم اوبراين وروبرت ستون ودون ديليلو وبول أوسترو توني موريسون وفيليب روث وكورماك مكارثي وريموند كارفر وجون تشيفر وجويس كارول أوتس وآني ديلارد ومن هنا يتعامل كتاب ما بعد الحداثة اليوم مباشرة مع أشياء

عديدة حيث أثرت الثقافة ووسائل الإعلام على الإدراك الأمريكي للعالم والتي يتم انتقادها مع الحكومة الأمريكية والتاريخ الأمريكي وخاصة الإدراك الأمريكي لتاريخه .

ولا ننسى مطلقا الرواية الأمريكية (مارجريت ميتشل) فقد بلغت بروايتها الوحيدة ذهب مع الريح شهرة لم تصل اليها كاتبة مثل ما وصلت في عصرنا الحديث.

بيجي.. اومارجريت ميتشل؛

ولدت: (بيجي يوجين) الملقبة (بمارغريت ميتشل) في ٨ نوفمبر سنة ١٩٠٠م كان والدها هو يوجين ميتشل وكان يعمل رجل قانون من أصول اسكتلندية والدتها هي ايزابيل ستيفن من أصول ايرلندية وقد ترعرعت مارجريت ضمن عائلة تضم العديد من الجنود السابقين الذين قاتلوا في الحرب الأهلية الأمريكية الأمر الذي جعلها في طفولتها منبهرة بقصص الحرب التي كان يقصها عليها أقرباؤها .

مارجريت متشيل وكرها لمادة الرياضيات في المدرسة؛

صادفت (مارجريت) بعض المشاكل في المدرسة خلال المرحلة الابتدائية بسبب كرهاها لمادة الرياضيات التي وجدتها مادة معقدة وجعلتها تكره الذهاب إلى المدرسة، حيث كانت والدتها تجبرها على الذهاب رغما عنها بعد ذلك تمت خطوبتها لأحد شباب مدينتها وكان اسمه كليفورد هنري الذي التحق بالجيش الأمريكي في الحرب العالمية الأولى ولقي مصرعه في إحدى المعارك في فرنسا عام ١٩١٨م

وفاة والدتها وخطيبها في غضون عام واحد؛

بعد عام من وفاة خطيبها توفيت والدتها أثناء وباء الإنفلونزا عام ١٩١٩م وأصبحت ميتشل ربة البيت والمسؤلة عن رعاية والدها وكان ذلك في عام ١٩٢٢م كان هناك رجلان في حياة ميتشل يتنافسان على كسب ودها أحدهما كان لاعب كرة قدم سابق وصاحب مشاكل عديدة مع القانون واسمه بيرين أبشو والثاني كان صحفيا متزنا واسمه جون

مارش. إختارت ميتشل صاحب السوابق أبشو ولكن أبشو لم يكن من النوع الملتزم وكان ينتقل من وظيفة إلى أخرى ولم يكن له مصدر دخل ثابت، اضطرت ميتشل إلى الاعتماد على نفسها ومن المفارقات في حياتها أن الرجل الثاني جون مارش الصحفي الذي رفضته ميتشل في السابق وفر لها عملا في صحيفته براتب (٢٥ دولاراً) في الأسبوع.

مارجريت تتزوج من (أبشو) صاحب سوابق:

أختارت مارجريت صاحب السوابق (أبشو) فتزوجته لكن أبشو لم يكن من النوع الملتزم وكان ينتقل من وظيفة إلى أخرى ولم يكن له مصدر دخل ثابت اضطرت ميتشل إلى الاعتماد على نفسها ومن المفارقات في حياتها أن الرجل الثاني جون مارش الصحفي الذي رفضته ميتشل في السابق وفر لها عملا في صحيفته براتب ٢٥ دولاراً في الأسبوع.

انتهاء زواج مارجريت الاول بالطلاق:

انتهى زواج مارجريت ميتشل من بيرين أبشو بالطلاق عام ١٩٢٤م وفي عام ١٩٢٥م .

زواج مارجريت الثاني واعتزالها الصحافة:

تزوجت مارجريت بعد عام من طلاقها سنة ١٩٢٥م من مارش واعتزلت العمل بالصحافة.

حادثة مارجريت (الاولى):

أصيب مارجريت بحادث سيارة اليم جعلها تلزم البيت في معظم الأوقات فأخذت تسري عن نفسها بتنفيذ مشروع روائي ضخم يصور أحداث الحرب الأهلية بين ولايات الشمال والجنوب وقد استدعى ذلك منها قراءة مستفيضة جدا في المراجع التاريخية والإجتماعية ووجدت في ذلك الجو العاصف من الوقائع والعواطف مهربا من حياة الركود والملل وآلام الحادث وأوجاعه. وقضت (مارجريت) في كتابة فصول الرواية سنوات وكان ذلك ما بين سنة ١٩٣٠ الى ١٩٣٦م. وكانت تتابع الشخصيات وتكتب الأحداث على غير نظام متسلسل فتكتب فصلا ثم فصلا آخر ثم تعود فتعدل في الفصول لتحافظ على

التسلسل في النهاية. ولم تكن تحلم بنشر هذا العمل الضخم ولكن الرواية ما أن نشرت حتى اعتبرت حدثاً أدبياً مهماً وبيع من طبعاتها الأولى في أمريكا فقط أكثر من مليون نسخة في ستة أشهر ومنحت جوائز عدة أدبية وأخرجتها السينما بفيلم يحمل نفس اسم الرواية ذهب مع الريح أصدر عام ١٩٣٩ وحقق الفيلم أعلى ربح في تاريخ هوليوود وأحرز الرقم القياسي بفوزه بالكثير من الجوائز وترجمت الرواية إلى معظم لغات العالم واعتبرها الأمريكيون أشهر رواية في أدبهم في القرن العشرين في وقتها وحظيت بإعجاب جميع الأمم لطابعها الإنساني في الكتابة .

مارجريت تستلهم فكرة روايتها من حكايا العائلة:

كان عدد من أفراد عائلة (ميتشل) جنوداً شاركوا في الحرب الأهلية وكانت ميتشل تسمع منهم كثير من قصص الحرب، وكان من بينهم خطيبها الذي كان يعمل جندياً في الجيش الأمريكي في فترة الحرب العالمية الأولى حيث لقي مصرعه في أحد المعارك بفرنسا .

رواية: ذهب مع الريح:

رواية ذهب مع الريح هذه الرواية التي تتناول الحرب الأهلية الأمريكية نالت مقعداً في تاريخ الأدب العالمي بعد أن صنّفها العديد من نقّاد الولايات المتحدة بأنها أهم رواية أمريكية في القرن العشرين .

شخصيات رواية ذهب مع الريح:

سكارليت أوهارا وهي: بطلة القصة . وهي فتاة مريحة مليئة بعنفوان الشباب ومتمردة على عادات مجتمعتها و تقاليده التي تحتم على الفتاة العيش مقيدة محاصرة بعادات بالية **ريت بتلر وهو:** الشخصية الرئيسية الثانية وهو معجب بسكارليت ومن ثم يصبح زوجها الثالث وهو ينتمي الي اسرة عريقة ولكنه يعتبر الشاه السوداء في القطيع الابيض لاعماله السيئة.

اشلي ويلكس وهو: زوج ميلاني وهو حب سكارليت الاول.

ميلاني هاملتون ويلكس وهي: زوجة اشلي وهي امرأة لطيفة تصبح فيما بعد صديقة سكارليت المقربة.

مامي وهي: المربية الزنجية التي ترعى سكارليت.

جيرالد اوهارا وهو: والد سكارليت وهو ايرلندي قصير القامة احمر الوجه عريض الكتفين قوي البنية في الستين من عمره وصاحب مزرعة تارا.

ايلين اوهارا وهي: والدة سكارليت ذات قامة طويلة وعنق نحيل شديدة الهدوء وحازمة وهي فرنسية الاصل كان ابوها من جنود نابليون وامها من اسرة فرنسية .

سويلين وكارين اوهارا وهما: اختا سكارليت الصغيرتان.

ملخص احداث رواية ذهب مع الريح:

أبدعت مارغريت ميتشل في إعادة صياغة تاريخ الحرب الأهلية الأمريكية بمداد شعبي.. كانت التجربة ملحمة إنسانية أعادت تجميع تفاصيل الحياة الاجتماعية في ظل حرب ضروس أكلت الأخضر واليابس .

وتدور أحداث رواية (ذهب مع الريح) في العام ١٨٦١م فترة اندلاع الحرب الأهلية في أميركا.

تبدأ القصة بتسليط الضوء على جerald أوهارا اللاجيء الايرلندي الذي دخل الولايات المتحدة عام ١٨٤٨م حط في مدينة جيورجيا وابتاع له مزرعة أسماها تارا كان سعيداً بزواجه، ولديه ثلاث بنات. إحداهن كانت تدعى سكارليت ومنذ صغرها وهي تتحلى بصفة العناد وفي سن الخامسة عشرة بدأت تدير رؤوس الرجال . ذات دنم وراء فسخ الخطوبات التي تحظى بها رفيقاتها. وفي السادة عشرة تغدو امرأة ناضجة ولطيفة المعشر وتعرف الحب بكل آلامه .

تغرم سكارليت بأشلي ولكنه يتزوج من فتاة أخرى زواجا مدبرا من قبل عائلته .

زواج سكارليت الاول؛

وبالمثل تتزوج سكارليت من شخص آخر لكنه سرعان ما يتوفى في الحرب وتصبح سكارليت أرملة بعد وقت قصير من زواجها . ثم تدور أحداث الرواية بعد ذلك عن المصاعب والأهوال وحالة الفقر والحاجة التي تعانيها سكارليت ومن تبقى من عائلتها بعدما اضطروا لترك قصرهم بسبب الحرب.

ثم قصة زواج سكارليت من رجل آخر لعوب مثلها حيث يعيشان معا حياة أسرية غير سعيدة أو مستقرة . وحين تسمع سكارليت بعزم الشاب أشلي ويلكس الذي تكن له بعض الاعجاب الزواج من ميلاني هاملتون تقرر رمي نفسها في أحضانه خلال حفل الشواء الذي كان مقررا على الرغم من تحذيرات والدها ومربييتها المخلصة مامي وعندما تنفرد سكارليت بأشلي في الحفل وتطلق العنان لغضبها نجد الشاب ريت باتر الذي يعد البطة السوداء ضمن عائلته الثرية شارلستون والذي طرد من المنطقة لسوء سمعته فيعجب بمزاجها الحاد وروحها الثائرة ونرجسيتها ويقول لها كلانا من طينة واحدة.

سكارليت تتزوج من شارلز؛

تبدأ مغامرات سكارليت مع إعلان الحرب الأهلية وتتزوج من شارلز هاملتون شقيق ميلاني لإغاضة أشلي . تلتقي سكارليت مجددا بالشاب بریت في أتلانتا . ويشوه باتر سمعتها بعد فوزه برهان مالي كبير بينه وبين بقية الرجال حين ينجح في مراقبته لها خلال فترة حدادها على زوجها . وعليه يقرر جيرالد والد سكارليت، العودة بها إلى تارا . لكن ريت ينجح في اقناعه ببقائها مع أسرة الزوج .

ومع تقدم جنود الشمال باتجاه أتلانتا ترفض سكارليت الرحيل وتقرر البقاء لمساعدة ميلاني في ولادتها فتضطر للاعتماد على ريت لإخراجها وأسرتها من المدينة، ويسرق

الايخىر حصانا وعربة للتمكن من إنقاذهم. وبعد هروبهم من أتلانتا يقرر ريت فجأة الانضمام الى جنود الجيش الاتحادي الجنوبي خلال انسحابهم الأخير. وقبل مغادرته لسكارليت يطلب منها أن تمنحه قبلة، لكنها ترفض.. وبينما هو يحاول ارغامها على ذلك ينفجر غضبها، وتقول له انها تتمنى له الموت في ساحة المعركة، ما يدفعه الى الضحك والغياب في عتمة الليل لتبقى وحيدة مع ميلاني وابنها وخادمتها بريسي .

ريت في السجن المركزي؛

بعد مضي بضعة أشهر تعود سكارليت إلى أتلانتا لالتماس المال من ريت غاية إنقاذ عربة تارا من الانهيار. وهناك تخبرها العمة بيتي أنه في معتقل في السجن العسكري من قبل الشماليين لسرقته ذهب الاتحاديين. وتحاول خداعه بحجة انقاذ حياته، لكنه يكتشف كذبتها ويصارحها بكشفه نواياها وذاك ما يثير حنقها. وفي طريق العودة إلى العمة بيتي، تقابل فرانك كيندي، طالب ود أختها سولين، وتبادر إلى رمي شباكها حوله بعد إدراكها أنه حقق مكانة جيدة لنفسه، وتخبره ان أختها تعبت من الانتظار، وتخلت عنه لتتزوج من غيره، وتتجح أخيراً في استمالته والزواج منه، وبالتالي تحصل منه على المال لاستعادة تارا وبقاء أسرتها فيها.

الخاتمة: سكارليت في مهب الريح؛

سكارليت بعد مضي اسبوعين من خلال عملها في مخزن زوجها وبحضور زوجها ريت تعي عندها مدى تسرعها في الزواج للمرة الثانية من ريت وانها لا تحبه. وفي الاثناء يقتل فرانك خلال إغارة جماعة المتعصبين كوك وكوكس على بلدة شانتي. وتبين في الرواية أن ريت كان متأكداً في السابق أن اعترافها له بحبها لآشلي لن يحول دون ادراكها أنها لن تجد سعادتها إلا معه. لكنها تكتشف بعد فوات الاوان حبها لريت. وتعلم سكارليت بعد ان فقدت كل الحب حبها الاول من اشلي وزوجها ريت فتقف بعدها على حقيقة الامور وتكتشف انها بعد كل هذا فقدت انها في مهب الريح.

مقاطع من النص الاصيل لرواية: ذهب مع الريح:

الرواية تصور المأساة الإنسانية التي حلت بالجنوب الأمريكي نتيجة الحرب بين الشمال والجنوب صراع الكنفدراليين مع اليانكيين بسبب التمييز العنصري، حيث دارت الحرب بين الولايات التي كانت تريد الاحتفاظ بالعبيد، وبين الولايات التي تريد تحرير العبيد، وكانت الأخيرة بقيادة الرئيس أبراهام لينكولن وقد إستمرت الحرب من عام ١٨٦١م حتى عام ١٨٦٥م وسقط فيها آلاف الضحايا وانتشر الخراب والدمار في مناطق عديدة واحترقت مدن امريكية بكاملها.

مقاطع من الرواية:

بداية الرواية..الكاتبة تصف بطلة روايتها التي تدعى(سكارلت) قائلة:

لم تكن سكارلت اوهارا في الحقيقة فتاة جميلة .. ولكن قلما كان الرجال يعقلون ذلك حين كانت تفتنهم بسحرها الاخاذ كما افنتت توام عائلة تارلتون.

لقد كانت تعابير وجهها العميقة تجمع بين ملامح امها الرقيقة ابنة الساحل الارستقراطية الفرنسية الاصل .. صاحبة الملامح الايرلندية القوية التي توارثتها عن والدها المتورد الوجه .

ومع ذلك فقد كان وجهها جذابا مدبب الذقن اما عيناها فكانت خضراوين شاحبتين من غير صفرة. تلمعان بنظرات لاسعة كالسياط في طرفيهما شيء من الزيغ. وفوقهما حاجبان اسودان غليظان مائلان الى الاعلى ومشكلين خطا مائلا ووجهها ابيض بياض زهرة المانيوليا تلك البشرة التي يقدرها نساء الجنوب كثيرا ويحرص على المحافظة عليها من شمس جورجيا باتخاذ القبعات والقفازات.

ولكن بالرغم من الحشمة التي توشي بها ملابسها الفضفاضة والوقار الذي يبديه شعرها المجموع برفق في شبكة خلف راسها والسكينة التي تنبعث من يديها الصغيرتين

البعضاوين .. المشينين داخل حجرها وعلى الرغم من كل هذه المظاهر لم تكن حقيقية فالعينان الخضراوان في وجهها العذب فكانتا تشيان بالصخب والتصلب في الرأي بالنهم في الحياة تلك الامور التي تغار سلوكها المحتشم تماما .

سكارلت في حوار مع التوامان؛

انتي جد مسرورة لان ولا يتتا جورجيا ارجات عملية الانفصال الى مابعد عيد الميلاد .. والا لافسدت جميع حفلات العيد احذرا اذا ما ذكرتما كلمة حرب.

كانت سكارلت تعني ما تقول اذ لم يكن بوسعها احتمال اي حديث لاتكون هي مداره الرئيسي .. ومع ذلك فحين كانت تتحدث وهي منفعة كانت تبسم معمة غمازتي وجهها عن قصد وكما ارادت وقع الشبان تحت تاثيرها فاسرعا التوامان يعتذران عن اغضابها وتبادل الاخوان نظرات فرح تشوبها بعض الدهشة.

اذ رغم انهما كانا يعتبران انفسهما المرشحين المحظيين ليتزوج احدهما بها الا انه لم يتفق لهما ان نعمتا بمظاهر هذه الخطوة بمثل هذه السهولة وهكذا راح التوام وقد افعمتا روحيهما حماسة الظفر بالحديث عن الحفلة والرقص وعن الاصدقاء اشلي ويلكس وميلاني هامليتون يقاطع كل منهما الآخر ويبعدان الفكاهات ويضحكان من جرائها وبعد وداع التوام ظلت سكارلت مستمرة في مكانها من الرواق في تارا حتى غاب عن اذنيها الصدى الاخير لوقع حوافر حصانيهما المنطلقين بسرعة الريح.

اشلي ويلكس والحرب؛

زوجتي العزيزة ان كنت قد اخفيت اي شيء عنك فذلك لاني لا اريد وضع عبء ثقيل عليك وعلى كتفيك بان اضيف هموما على سلامة شخصي هموما اخرى ، وفي ليالي الصيف هذه اظل مستيقظا على فراشي بعد ان يكون المعسكر قد استغرق في النوم مدة طويلة فاتطلع الى النجوم واتسال المرة تلو المرة لماذا انت هنا يا اشلي وفي سبيل ماذا انت تحارب ليس في سبيل المجد والشرف حتما فالحرب عمل قذر وانا لا احب القذارة اني

لست جنديا وليس لي رغبة في حيازة الشهرة الفارغة حتى في فوهة المدافع ومع ذلك فهي انا موجود في اتون الحرب مع استمرار الحرب . كانت الانتصارات في معظمها للجنوب ولكن الناس كفوا عن القول انتصار آخر وتنتهي الحرب تماما كما كفوا عن القول بان اهل الشمال جبناء فقد اتضح للجميع الان ان الشماليين بعيدون عن الجبن وان دحرهم يتطلب اكثر من انتصار واحد .

سكارلت تتزوج شارلز هاملتون وتنجب وليدها الاول:

عهدت سكارلت بابنها لعناية ميلاني بعد ان اعيت هي من رعايته واضطجعت وهي جائعة في سريرها لتنام قليلا .. كانت قدماها باردتين كالصلح فراحت تتثني وتتقلب وهي عاجزة عن النوم واين ذهب كل امان الحياة حسبي ما اقاسية في النهار عن كابوس احلام الليل .

سكارلت في حوار مع اشلي حبيبها السابق

لقد سئمت منهم تعبت منهم ..!

عطف عليها وفكرت لهنية وقلبها ينبض بشدة انه سياخذها بين ذراعيه يوجد طريقة واحدة تستطيع مساعدتي بها وهي ان تاخذني بعيدا من هنا وتمنحني حياة جديدة في مكان ما مع فرصة للسعادة فلا شيء هنا نبقى من اجله لا شيء . قال: بهدوء لاشيء سوى الشرف ونظرت اليه بلهفة حائرة ورات كما لو كانت للمرة الاولى كيف ان اهداب جفنه المقوسين كانت مرصوفة الشعر ذهبية كشعيرات سنبلتي قمح ناضجتين وكيف ان راسه كان يشمخ بكبرياء فوق رقبته العارية وكيف ان مظهر الكرامة والاصل الرفيع كان يبدو جليا في جسده النحيل المنتصب حتى وهو في خرقة البالية . وقابلت عيناها عيناها صريحتان بتوسلاتهما وعيناها بعيدتان كما تبدو بحيرات الجبال تحت السموات الملبدة بالغيوم الرمادية ورات فيهما هزيمة حلمها الهمجي .. وهزيمة رغباتها المجنونة واجتاحها الانهاك والآم القلب الكسير واسقطت راسها بين يديها وراحت تجesh بالبكاء .

سكارليت تتزوج ريت؛

لقد تعلمت ان الزواج بریت مسألة تختلف عن الزواج بتشارلز كون ريت لا يخشاها ومرارا ما فكرت انه لم يحترمها ايضا والواقع ان سكارليت لم تكن تحب ريت ولكن مما لا ريب فيه انه كان شخصا مثيرا يحسن العيش معه .. وكانت اعظم الاشياء اثارة فيه انه كان يبدو دائما مسيطرا على نفسه في اثناء جموحه العاطفي وكان ريت يبقيا مشغولة جدا بحيث لم يدع لها مجالا في معظم الاحيان للتفكير باشلي وندر ان كان اشلي يراود افكارها خلال النهار ولكن في الليل كانت تفكر فيه .

وحين كانت تضطجع نعسه بين ذراعي ريت وضوء القمر ينساب على السرير كانت تفكر مرارا كم ان الحياة كانت تكون مكتملة لو انها كانت بين ذراعي اشلي .

قالت: سكارلت وكبا وجهها فقد كانت طيلة شهر العسل تفكر كيف يسعها ان تتطرق الى موضوع الالف دولار الذي كانت تحتاج اليه لشراء مساحة خمسن قدم اخرى من الارض لتوسع رقعة مصنع الاخشاب .

ريت ولحظات الفراق الاخيرة؛

رايت في عيني ريت التعبير ذاته الذي كانت قد راته في عيني اشلي ذاك اليوم كانت كلمات اشلي في الوداع جلية في اذنيها وكأنه هو الذي ينطق بها وعادت اليها اجزاء الكلمات فنطقت بها كاللبغاء .

لها سخر -كمال- تناسق- كفن اغريقي .

لماذا كنت تتطيقين بهذه الكلمات ان ذلك ماكنت اعنيه..؟

اذن فهي كلمات الفراق والوداع ؟؟..

نهاية رواية ذهب مع الريح:

لم تكن قد فهمت ايا من الرجلين اللذين احبتهما ولذلك فقدتهما كليهما وعرفت الان معرفة مربية انها لو كانت قد فهمت آشلي .. لما احبته بينما لو كانت قد فهمت ريت لما فقدته وتسدل الستار على هذه الرواية الرائعة على ان الاحبه كلهم (ذهبوا مع الريح)

رؤية تحليلية:

أخذت الروائية (مارجريت ميتشل) تسري عن نفسها بتنفيذ مشروع روائي ضخم يصور أحداث الحرب الأهلية بين ولايات الشمال والجنوب ولم تكن لتتخيل أنها ستصنع عملاً خالداً في الحياة الأدبية والسينمائية سنوات هي المدة التي استغرقتها في كتابة ملحمتها الضخمة عن الحرب الأهلية الأمريكية وقصة الحب الملتهبة كان لمارجريت ميتشل رأي في الحرب لما تجره من ويلات وفقر وأمراض وجوع، تلك هي سنة الحرب فاقتطفت صراعاً واحداً في القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة الأمريكية ألا وهو الصراع والحرب الطاحنة التي دارت بين ولايات الجنوب مثل ولايتي جورجيا وأتلانتا، وولايات الشمال، وأظهرت لنا مدى الخلاف بين (الجمهوريين والديمقراطيين) الذي ما نزال نشهد آثاره ماثلة إلى يومنا هذا فالانتخابات الأمريكية للوصول إلى البيت الأبيض تشهد تنافساً محموماً بين الجمهوريين والديمقراطيين في تجربة هذه الكاتبة الفذة أنها وجدت ضالتها في قضية تؤمن بها وللعلم فإن لكل كاتب ظروفه الخاصة للكتابة على أن يمتلك أدوات الكتابة المهم إيجاد قضية تلهم الكاتب لخوض التجربة.. الكتابة لا تتأتى إلا بتحريض من قضية ملهمة تدخل الكاتب في حالة من القلق لتشكّل هاجساً سيؤدي في نهاية المطاف لمخاض صعب سينجم عنه ولادة رواية ناجحة! وربما لو اعتنى الكاتب بأدواته ستتبوأ هذه الرواية الوليدة مكانتها لدى القراء، فتؤثر فيهم. وهو المنتهى لما يريده الكاتب الجاد وإذا كان ثمة وصف للحرب فإنما يجب وصفها بالريح العاصف التي تدمر كل شيء تأتي عليه إن وقف في وجهها وإن استسلم لها حملته في طريقها من مكانه لتدعه

في مكان آخر بعد أن تذهب حدثها إن كل ما بناه الانسان وشيده لا يمكن أن يحافظ عليه إلى الأبد، لكن قد يحتفظ به أطول مدة من الزمان إذا أسسه على بنیان متين، وإذا أراد أن يدافع عنه فلا بد له من أن يعد العدة الصالحة لذلك، وأن يتحلى بالعزم والثبات، وعليه أن يعرف قدرة المعتدي وإمكانياته، حتى يستطيع أن يواجهه، وإلا خسر كل شيء وذهبت جهوده أدراج الرياح، وتلاشى وهذا ما حصل مع ولايات الجنوب في حربها ضد الشمال، فسقطت وخضعت لأن رجالها اعتمدوا على إمكانيات ولاياتهم الضئيلة، التي كانت تفخر بها وتظنها شيئاً كثيراً، بالإضافة إلى أنها كانت تراهن على صمود الجنود وصبرهم وعزمهم، ولم تحسب للجوع والعري والقتل والموت أي حساب فكانت النتيجة أن سقطت الولايات الجنوبية في هذه الحرب الضروس وخضعت لولايات الشمال فوليات الشمال سيطرت على كل شيء وضربت حصاراً عليها قصم ظهرها وأخضعها وخسرت ما خسرت من منشآتها وأراضيها ومصانعها، وفقدت من فقدتهم من شبابها ورجالها ونسائها وأطفالها فالحرب ليست نزهة وتتقضي بل هي حرب ودمار، وخراب .

من اقوال الكاتب الالماني مارتن عن(مارجريت ميتشل):

يقول الكاتب الالماني مارتن عن مارغريت ميتشل أن ميتشل لم تكتب سوى رائعته الوحيدة ذهب مع الريح وان هذه الرواية افضل ماكتب من ادب نسائي في القرن العشرين.

صديقة مارجريت المقربة تعتبر رواية ذهب مع الريح حماقة:

اعتبرت صديقة مارجريت ان كتابتها لرواية ذهب مع الريح حماقة.. التي بيع منها مليون نسخة في الأشهر الستة الأولى من صدورها وليصل رقم مبيعاتها عبر التاريخ إلى ثلاثون مليون نسخة حيث اعتبرت ثاني أفضل عمل في تاريخ الأدب الأميركي بعد رواية كوخ العم توم للروائية الأمريكية هاربيت بيتشر ستو التي نشرتها عام ١٨٥٢م. ومن ثم قدمت السينما الأميركية فيلماً مقتبساً عن الرواية عام ١٩٣٩م أصبح بدوره من أهم أعمال هوليوود في ذلك الوقت وحصلت مارجريت ميتشل آنذاك مقابل بيع حقوق رواية ذهب

مع الريح للسينما الهليودية على مبلغ ٥٠ ألف دولار وهو أعلى سعر دفع مقابل رواية ادبية
انذاك .

هليود والانتاج الضخم لرواية ذهب مع الريح:

احتوت الرواية على ١٠٣٧ من الصفحات وبعدها تحولت إلى فيلم سينمائي مدته ثلاث
ساعات و ٤٢ دقيقة وهو يعد أطول الافلام الهليودية على الإطلاق.

ذهب مع الريح فيلم أُنتج في عام ١٩٣٩م:

انتج هذا الفيلم عن رواية مارجريت ميتشل الشهيرة ذهب مع الريح.

وقد فاز هذا بثمان جوائز أوسكار واختاره معهد الفيلم الأمريكي ليكون الرابع في قائمة
الأفلام الأمريكية المائة الأفضل في القرن العشرين وحتى عام ٢٠٠٦م أصبح الفيلم ثاني
أعلى الأفلام إيراداً في تاريخ السينما الأمريكية تدور قصة الفيلم، كما تفعل الرواية، حول
انعكاسات الحرب الأهلية الأمريكية على المزارعين الجنوبيين، وصعود المجتمع الصناعي.

احداث فيلم ذهب مع الريح:

تدور الاحداث عن: المطالبة بالمساواة وفرض قيم المنتصرين وتحرير العبيد وانهايار
المجتمع الإقطاعي وتأثير ذلك على الأفراد عبر قصص حب متشابكة محورها البطلة
الجنوبية (سكارليت أوهارا) التي تُحب أحد ورثة الإقطاع في الجنوب هو (آشلي ويلكس)
الذي لا يُبادلها الحب بدوره لتتزوج من (تشارلز هاملتون) أخو زوجة ويلكس ميلاني لتبقى
بقرب حبيبها ومن ثم ظهور البطل المغامر ريت بتلر وشخص الدور كلارك جيبيل الذي
يحب سكارليت التي شخصت دورها فيفيان لي لكنها لا تفتن لذلك إلا في النهاية بعد
أن يتركها رغم أنها تزوجته .

لقد قرر المنتج: (سيلزنيك) رئيس شركة أفلام سيلزنيك العالمية شراء حقوق رواية
ذهب مع الريح لإنتاج فيلم مبني عليها بعد أن أقنعه بذلك محرر قصصه كاي بروان

بعد شهر واحد من نشر الرواية في يونيو عام ١٩٣٦م واشتراها سيلزنيك بمبلغ (٥٠ الف دولار أمريكي) وهو رقم قياسي في ذلك الوقت. قُدم الجزء الأكبر من الدعم المالي للفيلم بواسطة شريك (سيلزنيك) في العمل وهو (جون هاي ويتني) مستثمر أصبح فيما بعد سفيراً للولايات الأمريكية المتحدة .

بداية تصوير فيلم ذهب مع الريح؛

بدأ التصوير (لفيلم ذهب مع الريح) في ٢٦ يناير ١٩٣٩م وانتهى في ٢٧ يونيو من نفس العام .

اكثر من مخرج ل اخراج فيلم ذهب مع الريح؛

استبدل المخرج جورج كوكر الذي ربطته علاقة عمل طويلة بالمنتج سيلزنيك وأمضى عامين في إنتاج ذهب مع الريح بعد أقل من ثلاثة أسابيع على بدء التصوير. واستدعي مكانه فيكتور فليمينغ الذي أنهى لتوه إخراج فيلم الساحر أوز هذا الفيلم الذي انتجته شركة (ميتر غولدوين ماير) للإنتاج السينمائي وذلك لإكمال الفيلم بالرغم من أن كوكر تابع بشكل خاص تدريب فيفيان لي وعمل سام وود لأسبوعين في مايو لتصوير الفيلم عندما غادر فليمينغ الإنتاج مؤقتاً بداعي الإرهاق.

فيلم ذهب مع الريح يعد من اشهر روائع السينما العالمية؛

يعد فيلم ذهب مع الريح علامة مهمة من علامات السينما العالمية حتى عنوانه أصبح من الجمل الماثورة في تراثنا الانساني التي يستخدمها البعض بطريقة ساخرة للتعبير عن فقدان شئ، مدة الفيلم ما يقرب من اربع ساعات تقريباً، وقد جلب خلال عشرة أعوام من بداية عرضه أكثر من ٣٨ مليون دولار وللفيلم أهمية خاصة كما هي أهمية الرواية، فهو احدى روائع السينما الخالدة الذي يؤرخ لتحرير العبيد في امريكا من خلال حبيبة امريكية جنوبية تواجه الخوف والفقر، كما يعتبر اول فيلم ناطق في السينما، بالاضافة الى أنه يعتبر من أهم الافلام الحائزة على جائزة اوسكار عن الحرب الاهلية الامريكية

بين الشمال والجنوب ٦٥ عاماً مر على إنتاج الفيلم وقد رحل جميع أبطاله باستثناء ممثلة واحدة وهي اوليفيا دي هافيلاند تبلغ من العمر ٨٨ عاماً، وقد انتقلت للعيش في باريس منذ عام ٥٣ وتعيش في عالمها الخاص وما زالت تعيش بمخيلتها في عالم الثلاثينات الساحر تعتبر حياتها العملية ناجحة مقابل حياتها العائلية فقد زار الموت والمرض عائلتها، توفي ابنها «بنيامين» من زوجها الاول في عام ١٩٩١ ممرض في القلب وكان يبلغ من العمر ٤٢ عاماً وابنتها «جيزيل» من زوجها الثاني الفرنسي، اصببت بانهايار عصبي ادى الى مشاكل عصبية تعاني منها الى الان ولا تزال تحت العلاج تعتبر.

ممثلة هليودية شاهدت فيلم ذهب مع الريح ٢٦ مرة في السينما:

اوليفيا ممثلة هليودية محترفة من الدرجة الاولى كما تميزت باحترام مواعيد العمل واتباع خطوات المخرجين بدقة فقد صرحت بانها شاهدت الفيلم ٢٦ مرة وفي كل مرة تتأثر به أكثر، وبنظرها اقوى مشاهد الفيلم هو حريق اتلانتا، بالاضافة الى انها لم تحب شخصية سكارليت فهي شخصية مستفزة الى حد كبير أما عن شخصية ميلاني التي قامت هي بدورها فكانت شخصية ناعمة محبة وسعيدة، بعد اربع سنوات من عرض الفيلم قتل الممثل «ليزلي هارود» الذي قام بدور الزوج البطل، اثر اصابة طائرة انجليزية من قبل القوات النازية اثناء الحرب العالمية الثانية، الممثل كلارك جيبيل الذي قام بدورريت باتلر توفي اثناء تصويره فيلم عام ١٩٦٠م فقد اصيب بنوبة قلبية عام ١٩٦٧ أصيبت الممثلة فيفيان لي بالسل الرئوي وتوفيت وهي التي قامت بدور سكارليت.

لقد حصل فيلم ذهب مع الريح على اكبر عدد من المشاهدين في تاريخ السينما الهليودية .. والعالمية .

من اقوال النقاد حول فيلم ذهب مع الريح:

يقول الكاتب والناقد (ستيفن كارتر) في عام ١٩٣٩م أنتج فيلم عن الرواية وكسب شهرة واسعة، ومنذ ذلك الوقت ظل فيلم «ذهب مع الريح» أكثر الأفلام الشعبية جاذبية،

والآن وهو من حيث التمثيل والإخراج يقف بمصاف أفضل الأفلام التي أنتجت خلال السنوات الأخيرة غير أن نقّادا كثيرين يقولون إن الفيلم مقتصر على زمانه، إذ صوّر الأمريكيين من أصل أفريقي كعمال عبيد يدينون بالفضل لأسيادهم في حقبة العبودية في أدوار رسخت الأنماط العنصرية.

ممثلون فيلم (ذهب مع الريح):

- = كلارك غيبل: قام بدور: ريت بتلر
- = فيفيان لي: قامت بدور: سكارليت أوهارا
- = ليزلي هاوارد قامت بدور: آشلي ويلكس
- = أوليفيا دوهافيلاند: قامت بدور: ميلاني هاملتون
- = توماس ميتشل: قام بدور: جيرالد أوهارا
- = باربارا أونيل: قامت بدور: إيلين أوهارا
- = إيفلين كيز: قامت بدور: سوالين أوهارا
- = آن رذرفورد: قامت بدور: كارين أوهارا
- = جورج ريفز: قام بدور: ستيوارت تارلتون
- = هاتي مكدانيل: قامت بدور: مامي
- = أوسكار بولك: قام بدور: بورك
- = بترفلي مكوين: قامت بدور: بريسي
- = فيكتور جوري: قام بدور: جوناس ويلكرسون
- = إيفيرت براون: قامت بدور: بيغ سام

= هاوارد ك هيكمان: قامبدور: جون ويلكس

= أليشيا ريت: قامت بدور: إنديا ويلكس

= راند بروكس: قام بدور: تشارلز هاملتون

= كارول ني : قام بدور: فرانك كيندي

= كامى كينغ : قامت بدور: بوني بلو بتلر

نبذة عن الممثل الامريكي كلارك جيبيل:

ويليام كلارك جيبيل:

هو: ممثل أمريكي حصل على جائزة أوسكار ١٩٣٤م كأفضل ممثل عن دوره في فيلم حدثت في ليلة ما كما انه ترشح لنفس الجائزة عن دوره في فيلم تمرد على السفينة باونتي، و كذلك دوره في ذهب مع الريح

من اشهر أفلامه السينمائية:

= حدثت في ليلة ما

= ميلودراما مانهتن

= تمرد على السفينة باونتي

= ذهب مع الريح

نبذة عن الممثلة البريطانية (فيفيان لي):

هي: (فيفيان ماري هارتلي) واسمها الفنى هو فيفيان لى ممثلة بريطانية مشهورة بأدوارها المسرحية والسينمائية حازت على جائزة الأوسكار عن دورها سكارليت أوهارا في فيلم ذهب مع الريح.

درست فيفيان لى الدراما على يد محرجين كبار مما أهلها للحصول في بادئ حياتها الفنية على أدوار فرعية في أربعة أفلام عام ١٩٣٥م لكنها سرعان ما تسلقت سلم الشهرة حيث حصلت على دور البطولة في فيلم حريق لندن عام ١٩٣٧ كانت فيفيان لى دائماً ما تظن أن جمالها هو السبب وراء عدم معاملتها جيداً كممثلة لها قدرها . لكن على الرغم من شهرتها السينمائية إلا أن أدوارها المسرحية فاقت في العدد أعمالها السينمائية .

فستان فيفيان لي في فيلم ذهب مع الريح يباع في أعلى مزاد:

لقد بيع فستان ارتدته الممثلة البريطانية فيفيان لي في دور سكارليت أوهارا في فيلم ذهب مع الريح عام ١٩٣٩م بمبلغ ١٣٧ ألف دولار أمريكي في مزاد في ولاية كاليفورنيا الأمريكية .

وقالت دار مزادات (هيريتج أوكشنز) إن الفستان ذي اللونين الرمادي والأسود والذي ارتدته فيفيان لي كان ضمن ١٥٠ قطعة استخدمت في الفيلم وعرضت في المزاد الذي أقيم في بيفرلي هيلز وكان جيمس تامبلن هاوي جمع المقتنيات اشترى الثوب مقابل ٢٠ دولارا من أحد متاجر بيع الملابس ليصبح أعلى فستان بيع في مزاد آنذاك .

(هاتي مكدانيل) هي أول ممثلة أفريقية تفوز بجائزة أوسكار:

عمل (سيلزنيك) على شق طريقه بمهارة وسط القضايا العنصرية الملحة في ذلك الوقت، وأصبحت هاتي مكدانيل التي جسدت دور الخادمة مامي في الفيلم أول أمريكية من أصل أفريقي تفوز بجائزة أوسكار.

الجوائز التي حصل عليها فيلم ذهب مع الريح:

جوائز الأوسكار:

= أفضل فيلم ديفد أو سيلزنيك، المنتج

= أفضل مخرج فيكتور فليمينغ

= أفضل ممثلة في دور رئيسي فيفيان لي

= أفضل ممثلة في دور ثانوي هاتي مكدانيل

= أفضل مخرج فني ليل ر. ويلر

= أفضل تصوير سينمائي ملون إرنست هالر وراي ريناهاان

= أفضل مونتاج هال. ك. كيرن وجيمس أي. نيوكوم

= أفضل سيناريو سيدني هاوارد

= جائزة تذكارية وتسمى جائزة (يليام كاميرون مينيزيس) للإنجاز المذهل في استخدام الألوان لتعزيز الحالة الدرامية في إنتاج فيلم ذهب مع الريح وهي عبارة عن لوحة تذكارية .

= جائزة الإنجاز التقني وتسمى جائزة (دون موسغريف) للريادة في استخدام المعدات في إنتاج ذهب مع الريح .

الجوائز التي نالتها الكاتبة (مارجريت ريتشل):

نالت الكاتبة الأمريكية مارجريت ميتشل جائزة بلتيزر عن روايتها الخالدة ذهب مع الريح عام ١٩٣٧م .

ترجمت الرواية الي ثلاثين لغة منها العربية عند صدورها عام ١٩٣٦م وصل حجم مبيعاتها الي ٥٠ الف نسخة في يوم واحد .

ميتشل تلقب في فرنسا:

مارجريت تلقب بالمواطنة الفخرية في فرنسا لتطوعها لخدمة المرضى في الحرب العالمية الثاني .

في الحرب العالمية الثانية تطوعت مارجريت للعمل مع منظمة الصليب الأحمر

الأمريكية وركزت نشاطها في إيصال الإمدادات الغذائية والطبية لبلدة فيموتيه في فرنسا وحصلت نتيجة لجهودها على لقب المواطنة الفخرية) لتلك البلدة الفرنسية في عام ١٩٤٩م.

مارجريت ميتشل تتعرض لحادث السيارة الثاني ليضع نهاية ماسوية لحياتها.

في ١٦ أغسطس عام ١٩٤٩م تعرضت مارجريت ميتشل إلى حادث سيارة وبينما كانت مارجريت مع زوجها في شارع بيج تري ستريت في طريقهم إلى السينما الواقعة على الرصيف المقابل جاءت سيارة أجرة مسرعة من اليمين السيد مارش يظل واقفاً أما مارجريت فتتراجع مذعورة.. وتصدمها السيارة وتجرحها معها ومن ثم تقذفها على بعد ٧ أمتار ويغمى عليها وسط بقعة كبيرة من الدماء. تنقل إلى المستشفى ويشخص الأطباء كسراً في العمود الفقري كسر في الحوض.. جروح داخلية، ارتجاج في المخ.

وفاة للكاتبة الأمريكية (بيجي جون) الملقبة بـ مارجريت ميتشل:

توفيت مارجريت ميتشل في ١٦ مايو ١٩٩٧م عن عمر يناهز ٤٨ عاماً ودفنت في مقبرة أوكلاند في أتلانتا الأمريكية .

وبعد وفاة مارجريت ميتشل تم تحويل المنزل الذي كتبت فيه رواية ذهب مع الريح إلى متحف .

ويقع هذا المنزل في وسط ولاية أتلانتا الأمريكية .

ويحتوي على وثائق وشرائط أصلية لرواية وفيلم ذهب مع الريح مع مقتنيات شخصية لمارجريت ميتشل.. وهذا المتحف مفتوح على مدار الأسبوع وتكلفة دخوله تبلغ ١٢ دولار أمريكي .



رواية : الاخوة كارامازوف للكاتب الروسي .. دستوفيسكي

يحتوي الادب الروسي على عدد من الروائع التي تعتبر من أعظم الأعمال الأدبية العالمية خاصة في مجالي الرواية والشعر ويعكس هذا الأدب تأثيراً كبيراً بالتطورات التاريخية التي طرأت على روسيا كاعتناق المسيحية والغزو التتاري. وظهرت أعظم الأعمال الشعرية والنثرية والمسرحية الروسية في القرن التاسع عشر الميلادي.

كانت بدايات الأدب الروسي عام ٩٨٨م وكان معظمه في تلك الفترة دينياً على شكل مواعظ وأناشيد وسير للقديسين. وقد كتب رجال الدين الجزء الأكبر من هذا الأدب وكانوا أيضاً قراءه. أما الأدب اللاديني فأهم عمل فيه هو التواريخ إذ كانت عاصمة كل إمارة تحتفظ بسجل تؤرخ فيه الأحداث وأهم أعمال تلك الفترة المبكرة القصيدة الملحمية النثرية أنشودة حملة ((إيغور)) التي كتبها مؤلف مجهول في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي وكان الأدب الروسي أقل عطاء في ظل حكم التتار، ولكن مع اكتساب موسكو السلطة بعد هزيمة التتار عام ١٤٨٠م وتوحد روسيا في ظل حكم (أمير موسكو) الذي أصبح يدعى قيصر فيما بعد ظهر ما يعرف بالأدب الموسكوفي الذي ركز على الموضوعات السياسية، وأبدى اهتماماً كبيراً بالأسلوب.

برزت الواقعية في الأدب الروسي في الأربعينيات من القرن التاسع عشر وسعى معظم أتباعها إلى إعطاء صورة صادقة عن الحياة والدعوة في نفس الوقت إلى الإصلاح الاجتماعي. وفي البداية جمع الأدباء خصائص رومانسية وواقعية في كتاباتهم.

عندما جلس إسكندر الثالث على عرش القيصرية، عارض كثيراً من الإصلاحات التي قام بها والده إسكندر الثاني، وظهرت موضوعات كثيرة تتسم باليأس والمرارة في الكتابات الروسية، نتيجة لقسوة الحكم القيصري في ثمانينيات وتسعينيات القرن التاسع عشر. وأصبحت القصص والمسرحيات تمثل الأشكال الأدبية للواقعية المتأخرة.

وكان أنطون تشيخوف من كتاب القصة القصيرة والمسرحية البارزين. ومعظم أعماله تتعلق بالسأم والإحباط من الحياة. وفي رواية لونييتش ١٨٩٨م يورد تشيخوف قصة طبيب مثالي حساس يصبح كسولاً ومعجباً بنفسه كلما تقدم في العمر. والعم فانيا ١٨٩٩م مسرحية عن أحد المثقفين الذين يصيبهم الضياع، فيعيش حياة واقعية، بينما كان يعتقد بأنه يكرس نفسه للمثاليات. وتحكي الأخوات الثلاث ١٩٠١م قصة أسرة يتصف أعضاؤها بضعف شديد في الإرادة، بحيث لا يبذلون أي جهد لتحسين أوضاعهم المعيشية السيئة. ويبحث تشيخوف في بستان الكرز ١٩٠٤م انحلال دور الأشراف أصحاب الأرض.

وهناك روايات ومسرحيات وقصص مكسيم جوركي آخر الأدباء الروس الكبار من الواقعيين والذي تعكس أعماله الأدبية المبكرة فلسفته الشيوعية وهو يصف الفقر المدقع الذي تعاني منه الطبقات الدنيا. وأشهر مسرحيات جوركي الأعماق الدنيا ١٩٠٢م التي يفرغ فيها المؤلف الحياة البائسة التي يعيشها ساكنو أحد الملاجئ في قالب مسرحي. وكثير من الأفكار الرئيسية لأعمال جوركي المتأخرة كانت تتضمن انحلال الطبقة المتوسطة العليا، كما نشاهد ذلك في رواية أعمال الأرتاماتوفيين ١٩٢٥م كذلك كتب جوركي سيرته الذاتية المفصلة ونشر مذكراته حول من التقى بهم وصادقهم من كبار الكتاب الروس.

ووصل دستوفسكي كغيره من عظماء عصره إلى قمم الفن الواقعي وكان العبقرى «دستوفسكي» كما وصفه اينشتاين وفي كل رواياته يحفر في دواخل الإنسان لدرجة تجعل قارئه لا يعرف أي الروايات التي تستحق القراءة أكثر من الأخرى فكل رواياته تتناول جانباً مظلماً في الإنسان وبفلسفته وادبه نيرة لنا ولا يستطيع احد نكران اندستوفسكي كان الأكثر فلسفة من بين جميع الكتاب فرواياته مليئة بالأفكار الفلسفية وهو لا يكتب فقط من أجل المتعة الأدبية أو الجمالية وإنما من أجل أن يرسل إلينا رسالة فلسفية أو فكرية هادفة القصد منها الإصلاح الذاتي والمجتمعي وقد كان دستوفسكي منخرطاً في هموم عصره ومجتمعه الروسي .



ديستوفيسكي:

هو: (فيدور مخائيلوفيتش دستوفيسكي) روائي روسي يُعد من أفضل الكتاب الروس بل من أفضل الروائيين العالميين. قدم للعالم أجمل الروايات مثل: رواية الجريمة والعقاب ورواية الأبله ورواية اليوم الأخوة كارامازوف واشتهرت رواياته بغوصها في أعماق النفس البشرية وخفاياها حيث تُعد اليوم أعماله مصدراً للإلهام في الأدب العربي والعالمي المعاصر.

مولده:

ولد: دستوفيسكي في ١١ نوفمبر عام ١٨٢١م بمدينة موسكو الروسية لاب طبيب عسكري ينحدر من فئة رجال الدين منح لقاء استقامته في الخدمة لقب نبيل وكانت امه تنتمي إلى فئة التجار وكان أبوه رجلاً صعب الطباع وعلاوة على ذلك كان مريضاً بالصرع الذي انتقل بالوراثة إلى ابنهما امه فقد ربت فيه الشاعر الدينية العميقة ومنذ صباه ولع دستوفيسكي وانبهر بالطموحات المثالية للكاتب الألماني (شيلر) وأحب روايات (ديكنز) وكانت قريبة إلى نفسه تعرية التناقضات الاجتماعية .

نبذة عن الاب الطبيب:

كان والد دستوفيسكي رئيساً للأطباء في مستشفى خيرى بموسكو بروسيا واغتيل والده على يد عبيده بعد أن أساء معاملتهم بطريقة وحشية في العام ١٨٣٩م .

طفولته دستوفيسكي:

يعتبر (فيدودر دستوفيسكي) هو: الطفل الثاني بين سبعة اطفال حيث كان والده جراحاً متقاعداً مدمناً على الخمور سريع الانفعال وكان يعمل في مستشفى مريانسكي للفقراء في أحد أحياء موسكو وكانت المستشفى مقامة في أحد اسوأ أحياء موسكو حيث كان يحوي هذا الحي على مقبرة للمجرمين و محمية للمجانين، ودار ايتام للأطفال المتخلى عنهم من قبل اهلهم وقد كان لهذه المنطقة التأثيرا القوى على دستوفيسكي الذي اثار

شفقته وانتباهه اضطهاد وقلق الفقراء. مع منع اهله لذلك فيودور كان يحب ان يمشي في حديقة المستشفى، حيث كان المرضى يجلسون ليلمسوا لمحات من اشعة الشمس فيودور كان يستمتع بالجلوس إلى هؤلاء المرضى والسماع لحكاياتهم.

دستوفيسكي والاب المستبد:

عند عودة الاب المستبد من العمل كان يأخذ غفوة بينما يأمر ابنائهم ان يجلسوا بصمت مطلق يقفون بجانب ابيهم النائم في تناوب ليبعدوا الذباب الذي يقترب منه ويزعجة عند نومه في استبداد قهر لم يشهد له نظير.

دستوفيسكي ومرض الصرع:

كان دستوفيسكي مصاب بالصرع واول نوبه اصابته عندما كان عمره تسع سنوات وكان يصاب بنوبات الصرع على فترات متفرقة من حياته ويعتقد ان خبرات دستوفيسكي ادت إلى تشكيل الأسس في وصفه لصرع الأمير مايشكين في روايته المتميزة (الأبله).

دستوفيسكي يكتشف بفطرته انه قد يصبح اديبا :

وكان فيودور دستوفسكي يعيش آنذاك في بطرسبورج حيث تخرج من كلية الهندسة لكنه لم يلتحق بالوظيفة إذ لمس في نفسه انه اديب بالفطرة وتعرف فيودور دستوفسكي عن قرب بالنقاد الروسي البارز فيساريون بلنسكي الذي كان يتزعم كوكبة من الأدباء الشبان من انصار ما يسمى بالمدرسة الطبيعية وهي التسمية التي اتفق إطلاقها على ادباء الاتجاه الواقعي ثم تعرف دستوفسكي بالملثقف الروسي بيتراشيفسكي الذي تجمع حوله أولئك الذين اسرتهم أفكار الفيلسوف الفرنسي شارل فوربيه الاشتراكية ودعوته إلى تغيير المجتمع. وانضم دوستوفيسكي.

إلى حلقة زملاء بيتراشيفسكي الذين اسسوا جماعة شبه سرية وتمكنت الشرطة من تتبع الجماعة حتى القت القبض على اعضائها.

القبض على دستوفيسكي وعلان حكم الإعدام عليه؛

في عام ١٨٤٩م وحكم على (دستوفيسكي) بالإعدام لكنه في آخر لحظة وقبل تنفيذ حكم الإعدام بحقه صدر مرسوم قيصري يقضى باستبدال الإعدام بأربعة أعوام من الأعمال الشاقة وعاش دستوفسكي لحظات وقوفه على منصة الإعدام ويتدلى فوق رأسه حبل المشنقة عايش طقوس تنفيذ حكم الإعدام التي ضلت تلازمه طوال حياته وقد وصف هذا المشهد الرهيب في روايته الابله وكانت التهمة الموجه اليهم أنهم يحتفلون بميلاد الكاتب الفرنسي فورييه الذي كان مشهوراً ببرنامجه يقترحه لتغيير المجتمع والثورة على القيصر انذاك . وبعد أن اصدر القيصر قرار بالقبض عليهم وقضوا سبعة أشهر حكم عليهم بالإعدام ثم قضوا شهراً آخر قبل التنفيذ . وفي يوم التنفيذ نصبوا الأعمدة وألبسوا المتهمين لباس الإعدام وحضر القسيس ووقف الجنود مع بنادقهم . وربط المتهمون كل إلى عامود وتجهز الجنود لتلقي أوامر إطلاق النار في هذه اللحظة المروعة جاء حكم القيصر باستبدال الحكم من الإعدام إلى النفي أربع سنوات لسيبيريا هذا الاختبار المؤلم حين وقف أمام الجنود ينتظر إطلاق النار جعله ينظر للحياة من موقف الموت وهو موقف جدير بأن يغير النظرة والنبرة للحياة معاً وواضح أنه لم ينسه في كل ما كتبه دستوفسكي وظهر جلياً في أدبه وجميع رواياته .

التحاق دستوفيسكي بالخدمة العسكرية :

وبرغم كل هذا التحق (دستوفسكي) بالخدمة العسكرية جندياً في سيبيريا ولم يتمكن دستوفسكي من العودة إلى الحياة الطبيعية وممارسة نشاطه الأدبي بحرية الا بعد وفاة القيصر نيكولاي الأول احيل دستوفسكي عام ١٨٥٩ إلى المعاش وذلك لتقاعدته لسوء صحته بعد أن ترقى إلى رتبة ملازم أول في الجيش القيصري ونال ترخيصاً بأن يعيش في مدينة تفير في شمال غرب روسيا وظل تحت رقابة الشرطة حتى عام ١٨٧٠م وساعد دستوفسكي شقيقه في اصدار مجلة اطلق عليها جريدة الزمان وبعد اغلاق تلك المجلة

اعيد اصدارها تحت عنوان جريدة العصر ونشر دستوفسكي بهاتين المجلتين مؤلفاته منها ذكريات من منزل الأموات ومذلون ومهانون و رسائل من القبو السري وهذه هي بدايات دستوفسكي الادبية.

مرحلة الترجمة والكتابة والاحتراف عند دستوفسكي :

اشتهر دستوفسكي في روسيا خاصة بعد إلقاءه كلمة مشهورة في مراسم تنصيب تمثال الشاعر الروسي العظيم (إلكسندربوشكين) في موسكو وفي العام ١٨٤٣م اكمل دستوفسكي ترجمة رواية أوجيني غراندي للكاتب الفرنسي الشهير أونوريه دي بلزاك ولكنها لم تجلب له غير القليل من الاهتمام قام دستوفسكي بكتابة خياله الخاص في نهايات ١٨٤٤م بعدما ترك الجيش في عام ١٨٤٥م روايته الاولى التي تسمى القصير التي تتضمن رساله مهمه للفقراء وقد نشرت في مجلة المعاصرة وتقبلها الناس وبعدها اكتملت الرواية وطبعت ونشرت في كتاب أصبح دستوفسكي من الأدباء المشاهير وهو في الرابعة والعشرون من عمره.

فلسفة دستوفسكي:

فلسفته دستوفسكي الوجودية تقر بان هناك مشاكل وجودية كبرى ولا يمكن فهمها عن طريق العقل فقط انها تتجاوز حدود العقل وبالتالي فلا يمكن لنا ان نفهمها الا عن طريق الايمان ثم يضيف دستوفسكي قائلاً بأن الملكة العقلانية عند الانسان هي جزء من طبيعته وليست كل شيء اما الجزء الآخر الذي يلعب دوراً كبيراً في الحياة فهو العامل العاطفي واللاعقلاني اي الذي لا يمكن اخضاعه للحسابات المنطقية والعقلانية وقد توصل دستوفسكي في نهاية حياته الى جملة من العقائد الفلسفية الأساسية وهي:

الايمان الروحي والتركيز على انسانية البشر باعتبار ان الانسان روح ومادة وليس فقط مادة كما يزعم الماركسيون و الماويون بشكل عام وواقعيا كان دستوفسكي ضد للفلسفة الوضعية المستوردة من الغرب من قبل مثقفين روس كبار مثل تشيرنيسيفسكي وديميتري بيسارييف وغيرهما وهنا نلاحظ ان الحق كان معه فالفلسفة الوضعية هي

فلسفة جافة اكثر من اللزوم ولا تراعي المشاعر الانسانية ولا مستجدات الحياة والماديون يعتقدون بان كل افعال الانسان ما هي الا اشغال عقلاني ومنطقي وذلك لتحقيق مآربه واغراضه تاركين المشاعر والاحاسيس الوجدانية فالانسان مزيج ما بين الشعور والمنطق وهذا ماكان يرمز اليه في فلسفته وفي مجمل رواياته وابداعة الادبي الذي ميزه وجعله من اشهر كتاب العصر الحديث .

من اقواله الفلسفية الخالدة:

ان بعض البشر يصبحون مجانين عندما يعتقدون بأنهم معصومين من الزلزل مبرؤون من الخطأ في أحكامهم، في نتائجهم العلمية في مبادئهم الأخلاقية والدينية وإن قرى ومدناً وأممًا بكاملها قد سرت إليها هذه العدوى وفقدت عقلها أصبح أفرادها يعيشون في حالة جنون، لا يفهم بعضهم عن بعض شيئاً، لا يفهم أحد منهم عن أحد شيئاً كل واحد يؤمن بأنه الإنسان الوحيد الذي يمتلك الحقيقة.

من اقول ديستوفيسكي التصوفية:

إني أتساءل: ما هو الجحيم وإني اعتقد أن الجحيم هو عذاب الانسان الذي لا يستطيع أن يحب في هذا الوجود اللانهائي، غير المحدود في المكان والزمان تتاح للكائن الروحي الذي يظهر على الارض، لحظة وحيدة يمكنه فيها أن يقول: أنا موجود وأنا أحب.

رسالة ديستوفيسكي لاختية من سجن قلعة (بترسبرج):

أخي الحبيب حصل ما حصل وحكم علي بالسجن أربع سنوات في هذا اليوم نادونا و قرؤوا علينا حكم الإعدام. ثم أمرونا أن نلثم الصليب ونزعوا ملابسنا وألبسونا قمصاناً بيض. وربطوا ثلاثة منا إلى عامود ليطلقوا النار عليهم. وكان دوري السادس وكان النداء على ثلاثة كل مرة لم يكن عندها باقياً لي من الحياة سوى دقيقة وقد ذكرتك أيها الأخ أنت وأولادك وعرفت مقدار حبي لك وأخيراً نفخ البوق وأعلن الأمر بالرجوع وحل الذين كانوا قد ربطوا بالعامود وقرأ علينا أمر القيصر بمنحنا حياتنا والحكم علينا بالسجن.

وقد أبلغت يا أخي الحبيب سيرسلوني بانني قد طلبت رؤيتك فأخبروني أن هذا محال وأن كل ما يستطيعونه أن يسمحوا لي بالكتابة إليك. وأنا أخشى أن يكون قد بلغك الحكم علينا بالإعدام فقد نظرت من نافذة العربة التي حملتنا إلى ساحة الإعدام ورأيت في الطريق جمهوراً كبيراً وخشيت أن يكون من رأوني قد أبلغوك وآلوك بذلك. ولكن الآن يمكن أن تهناً بشأني يا أخي لا تظن أن الحكم قد هزني فالحياة في كل مكان هي الحياة. هي بداخلنا وليست فيما هو خارج عنا وسيكون قريباً مني أناس وسأكون رجلاً بينهم، وأبقى كذلك للأبد ولن يهن قلبي أو تفشل عزيمتي أمام المصائب. وهذا في اعتقادي هو الحياة أو الواجب في الحياة وقد حققت ذلك وصار هذا الخاطر جزءاً من لحمي ودمي. أجل فهذا الرأس الذي كان يبتكر ويعيش سمو الحياة الفنية والذي حقق أسمى الحاجات الروحية هذا الرأس قد قطع من عاتقي ولم يبق عندي سوى الذكريات والخيالات التي اخترعها ولكنها لم تتجسم في ذاتي بعد، وأعرف أنها ستمزقني.

ولكن ما يزال باقياً لي قلبي وهذا اللحم والدم الذي ما يزال قادراً على الحب والألم والرغبة. ولا تنس أن هذه هي الحياة. أجل ما زلت أرى الشمس هل يمكن أن أتناول القلم بيدي مرة أخرى أظن أني سأعود للكتابة بعد هذه السنوات الأربع وسأرسل لك كل شيء أكتبه إذا أنا كتبت من خيالات عشت فيها اخترعتها ستموت وتتطفئ في دماغي أو تتمزق وتسير في دمي كالسهم أجل. إذا لم يسمح لي بالكتابة فإنني سأموت وخير لي من ذلك أن أسجن خمس عشر عاماً ويكون في يدي قلم.

رواية: الاخوة كارامازوف؛

تعتبر رواية (الاخوة كارامازوف) تتويجاً لأعمال دوستوفسكي فقد امضى قرابة عامين في كتابة الاخوة كارامازوف والتي نشرت في فصول في مجلة «الرسول الروسي» وأنجزها في تشرين الثاني نوفمبر عام ١٨٨٠ م .

كان دستوفسكي ينوي أن يكون الجزء الأول في ملحمة بعنوان قصة حياة رجل عظيم من الإثم عالجت الأخوة كارامازوف كثيراً من القضايا التي تتعلق بالبشر كالروابط العائلية وتربية الأطفال وتاصيل الروابط الاسرية وحينما خرجت الرواية كاملة للنور فقد هل جميع المفكرين في أنحاء العالم .

علماء ومبدعي العالم يشيدون بالرواية الخالدة (الاخوة كارامازوف)

مثل: (سيجموند فرويد - والبرت اينشتاين- ومارتن هايدغر وبينيدكت السادس عشر بابا الفتيكان).

والجميع اشاد بان رواية الأخوة كارامازوف واحدة من الانجازات العليا الخالدة من اروع قصص الادب العالمي في القرن التاسع عشر الميلادي وفي هذه الرواية نجد قمة الابداع الفكري التي اثبتت بلا شك ان دستوفسكي هو كاتب قدير وعالم نفسي محترف وفيلسوف بكل معنى كلمة ورجل دين لاهوتي متعمق (الإخوة كارامازوف) ليست بالرواية العادية بل هي من الروايات العالمية الأكثر جدلا و الأكثر تأثيرا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بل والأدب العالمي في عصرنا الحديث .

ملخص قصة الرواية:

يستهل (دستوفسكي) روايته الخالدة ويبدأ بالاحداث التي تجري في قرية روسية صغيرة واسرة تتكون من ثلاث ابناء واب متصابي لا يكثرث الا لشهوات الجسد والملذات يرزق الأب من زوجته الثانية الهستيرية بطفلين ايفان الفيلسوف المثقف الوجودي الواثق المتشكك و الثالث الكسي ليوشا البراء والطيبة و الجمال المتمثل في الحب تجلب إليها باقي الشخصيات ثم أخيرا سميردياكوف الابن غير الشرعي للأب من متشردة مجنونة و المصاب بالصرع .

الصراع بين الاب والابن:

هذا الأب الذي يتجرد من مشاعر الأبوية لصالح شبقه و حياته الماجنة وهذا في ظل التحلل الأخلاقي بأبغض صورهِ فيندلع صراع مريع بين الاب فيودور كارامازوف وابنه البكر ديمتري بسبب علاقة كلاهما بامرأة اسمها .

كراشونيكَا هذه السيدة التي تحترق لممارسة غريزتها الجنسية مع كلاهما بعد عذاب طويل مع صديق قديم لها والتي هربت منه كان كل احد يتمنى ان تكون معشوقته وحده ويحتدم الصراع بينهما الى درجة الى تهديد الاب لابنه انه سوف يقتله اذا اقترب من عشيقته مرة اخرى. فيقرر الابن بعد عودته من مدينة اخرى كان غادرها اليها من اجل العمل ان يقوم بالدفاع عن حبه لهذه المرأة فيقترب من بيت ابيه . تشاء الاقدار يعلم بهذا الصراع والتهديد بينهما شخص اخر لقيط من شارع يقال هو ابن غير شرعي لفيودور الاب نفسه من امرأة مات في بولادته طفلها اللقيط كان هذا الصبي المصاب بمرض الصرع اسمه سمداركوف يعيش كخادم للاب اكثر من كونه ابناً له يقوم بقتله الاب فيودور انتقاماً منه من تصرفاته المشينة ودكتاتوريته لكن انظار الشرطة والعدالة توجه الاتهام الى ديمتري الابن البكر كمتهم في قضية قتل والده لانه في يوم حصول الجريمة شاهد كثير من الناس الابن البكر ديمتري في نفس الشارع ويده معول وعلى ملابسه قطرات من الدم وفي جيبه مبلغ من النقود .

سميرديكوف ابن الخطيئة القاتل:

لكن الاخ الصغير (يوشيا) يصبح اكثر قريباً من اخيه سميرديكوف المريض الذي استبعدت الشرطة من قيامه بالجريمة على الرغم من قرب مكان الجريمة بسبب مرضه ونوبة الصرع التي ضربته قبل يوم من حدوث الجريمة في احدى جلسات يعترف الابن اللقيط سميرديكوف بأنه هو من قتل فيودور الاب انتقاماً لمعاملته السيئة له ولهم سمداركوف هو الابن غير الشرعي المريض بالصرع وهو الخطيئة إنها الخطيئة التي

تمتد إلى الجذور فتصبح مرآة لكل شخصية في الرواية قرينها مبعث شكها و خرابها رافقت الأب وايفان .

وديمتري واليوشا واستطاعت أن تكشف كل الوجوه و تبعث أمامها قبحها الا أنها سقطت في ثقبها الأسود مختارة عن قصد موتها بعد سقوط الأقنعة وكأن دورها انتهى والموت مجرد ضرورة لابد منها .

اعتراف ايفان وصراع القلب والعقل:

ايفان وهو الجانب العقلي في الرواية وكما يبدو كان متفرجا على هذا الصراع ومنشغلا بصراعه الخاص بين قلبه وعقله هذا الاعتراف الخطير والمهم بأن القاتل الحقيقي لابييه هواخيه الخادم سميرديكوف ويستقيظ ايفان من سباته وجنونه وهلوسته ويعود الى وعيه ويقرر ان يكون مهتم بمصير العائلة فيبحث عن طريقة لسرد هذا الاعتراف الى المحكمة لعله يبريء اخيه الاكبر ديمتري من الاب فقط وحينما كان يبحث عن طريقة لجعل القاتل الحقيقي أن يأتي الى المحكمة ويتعرف بجريمته يصله خبر بان اخيه المجرم الحقيقي سميرديكوف قد مات منتحرا .

وفي المحكمة يحاول ديمتري تبرئة نفسه بكافة الطرق فيشرح لهم بان النقود التي كان معه هي تعود لخطيبته الحقيقية فكتوريا التي كلفته بأن يرسلها لاختها وانه صرف نصفها في ليلة قبل يوم حدوث الجريمة مع خلية ابيه كراشونيكاف في الحانة والنصف الاخر وضعها في ملابسه .

فكتوريا والمفارقة الكبرى:

لكن المفارقة الكبرى تأتي من خطيبته الحقيقية فكتوريا نفسها التي تتألم كثيرا لحالة ايفان الجنونية والكآبة التي لازمتها منذ زمن طويل فظنت انها هي اي فكتوريا السبب الحقيقي من وراء حالة الكآبة وذلك نتيجة لحبها لديمتري لهذا قررت التخلي عن ديمتري وتغرم بأخيه وتقوم بتكذيب اقوال ديمتري عن النقود التي اعطته اياها فأنقلبت ايفاداتها ضده وكان الهدف من هذه العملية هو تصحيح خطأها بحبها لديمتري .

يوشيا يصبح واعظا:

اما الابن الاصغر يوشيا الذي تربى على يد كاهن شزيمافىصيح مصلحا واعظا بين اصدقائه فى المدرسة عن طريق حوارات عقلانية و إيمانية معتدلة ومحاولة فهم الآخر والتقرب منه واحتوائه و إيجاد تبريرات لأفعاله التي تبلغ براءته حداها الأقصى مع الأطفال و للطفل دور كبير فى الرواية و كأنهم يمثلون طفولة الشخصيات المحورية .

ويوشيا الاخ هو التوازن المطلوب داخل كل إنسان هو الإنسان الكامل المثالي للإنسان حسب دوستوفسكي يعالج المجتمع و شخوصه و يمنحنا حلا واقعيا متوازنا هو المعجزة التي ساقها لنا الإيمان النقي .

النهاية والقصاص:

وينهى (دستوفسكي) روايته الخالدة بالقصاص والحكم على ديمتري البريء الذي كان خطيب لفكتوريا رسميا ومغرم بصديقة والده كراشونوكافىحكم عليه بالاعمال الشاقة لمدة عشرين سنة فى سيبيريا ولكن فيما بعد تقوم فكتوريا برشوة احد الحراس لتحرير ديمتري من السجن.

من سيبيريا و يتلقى فى النهاية كل من فكتوريا و ديمتري فى مستشفى حينما كان الاخير يعالج فيها فيقرران الاعتراف بحبهما على الرغم من علم العاشقين بان كل واحد منها يحب شخص آخر ويستميل اليه .

وتنتهى مساء اسرة (الاخوة كارامازوف) فى نهاية تراجيديية ماسوية وتختتم بضياع العائلة كلها وبموت الاب والامهات والكاهن والمجرم الحقيقي وهو الاخ المريض بالصرع الذي قتل الاب وبموته ماتت الحقائق والادلة ودفنت الحقيقة معه فلم يعرفها الا الله ولن تكتشف الا يوم يبعثون .

مقاطع من النص الاصلى للرواية:

(قصة اسره صغيره):

الكسي فيدوروفتش كارامازوف الابن الثالث لمالك الاطيان فيدور بافلوفتش كارامازوف كان انسانا عجيبا انه ينتمي الي ذلك النوع من الافراد الشاذين وهو نوع منتشر انتشارا كافيا والحق يقال الذين يجمعون بين طبيعته سيئه رديئه منحطه وبين قدر كبير من السخف ومع ذلك فان فيدور بافلوفتش هذا قد بدا من الصغر لقدكان مالكا صغيرا جدا يعيش علي موائد الناس ياكل تاره عند هذا وتاره عند ذاك ويحيا حياة انسان طفيلي تماما ولكن وجدت عنده حين مان ثروته ضخمة تبلغ مائة الف روبل عدا ونقدا .

لقد تزوج هذا الرجل مرتين وانجب ثلاثة ابنا فاما الاكبر فهو دم تري فيدوروفتش الذي ولد له من زواجه الاول واما الاخرون فهما ايفان والكسي اللذين ولدا من زواجه الثاني كانت امراته الاولى من اسرة ميوسوف الغنيه العريقه في نبالتها التي كان افرادها من الملوك .

كيف تخلص الاب من ابنه الاول:

ليس من الصعب طبعا ان تتخيل كيف يتصور مثل هذا الرجل واجباته ابا ومربيا لقد تصرف من حيث هو اب التصرف الي يجب ان تتوقعه منه اي انه لم يعبا قط بالطفل الذي ولد له من اديلائيدي ايفانوفنا وانه تجاهله تماما ليس لانه يضمّر للصغير كرها وعدواة ولا لانه يحمل له حقدا وضعينه من حيث انه زوج خانتته امراته بل لسبب بسيط جدا هو انه قد نسي حتي وجود هذا الابن فان خادما وفيا امينا اسمه جريجوري قد حنا علي الصغير ميتيا ولولاه ما وجد الصبي من يهتم به .

الزواج الثاني وابنا الفراش الثاني:

بعد ان تخلص فيدور بافلوفتش الاب الماجن من ابنه ميتيا ولم يكد يبلغ الرابعه من

عمره لم يلبث ان تزوج مره اخري وقد دام زواجه الثاني هذا الا ثمان سنوات وكانت امراته الجديدة صوفيا ايفانوفنا في هذه المره ايضا شابه في ريعان الصبا يتيمة ابنة شماس مغمور نشات وترعرت في منزل ارسقراطي ثري هو منزل زوجة الجنرال فوردخوف وبعد وفاة زوجة الجنرال اورثت الطفلين وذكرتهما في وصيتها مبلغ مخصص لتعليمهما.

ان في كل امرأة شيئا خاصا شائقا؛

أنا من جهتي لا أقبل في حياتي أن تستطيع امرأة أن لا تعجبني تلکم هي مبادئي أنتم قادرون على أن تفهموا هذا ولكن أنى لكم أن تفهموه إن عروقتكم ليس فيها بعد إلا لبن إنکم لم تنضجوا بعد إن القاعدة التي ألتمزها في سلوكي هي أن في كل امرأة شيئا خاصا شائقا لا يمكن أن يوجد في امرأة أخرى وإنما المهم أن يستطيع المرء اكتشافه وذلك فن ذلك فن يحتاج إلى موهبة ما من امرأة يمكن أن تكون في نظري دميمة أو باعثة على الاشتمزاز في يوم من الأيام حسبها أن تكون امرأة هذا وحده نصف الحب حتى العوانس لا بد أن يكتشف المرء فيهن متى عرضت الفرصة أشياء يذهله أن يتصور أن هناك أناسا أغبياء حمقى تركوا لهن أن يشخن دون أن يلاحظوهن وأول شيء يجب أن يعتمد إليه الرجل مع هاته الصغيرات الرثاث الوسخات هو أن يدهشهن. بهذه الوسيلة إنما يجب التوصل إليهن ألم تكن تعرف ذلك؟ يجب أن تبلغ بهن الدهشة حد النشوة والوجد، حد الألم والعذاب، حد الشعور بالخزي والعار من أن سيدا أنيقا أمکن أن يتوله حبا بدمامة كهذه الدمامة.

من يكذب على نفسه؛

إن من يكذب على نفسه ، ويرضى أن تتطلي عليه أكاذيبه ، يصل من ذلك إلى أن يصبح عاجزاً عن رؤية الحقيقة في أي موضع ، فلا يعود يراها لا في نفسه ولا فيما حوله ، وهو ينتهي أخيراً لهذا السبب إلى فقد احترامه لنفسه واحترامه لغيره وإذا أصبح لا يحترم أحداً ، أصبح لا يحب أحداً فإذا هو من أجل أن يتسلى ، لأنه أصبح بغير حب ، يستسلم للأهواء ويندفع وراء الملذات الخسيسة ، فيهوي عندئذٍ إلى قاع الرذيلة ، ويصل

من ذلك إلى درجة الحيوانية ، وما هذا كله إلا لأنه يكذب بغير انقطاع يكذب على غيره ويكذب على نفسه .

إن من يكذب على نفسه يسرع كذلك إلى إهانة نفسه ألا يشعر المرء بكثير من اللذة في بعض الأحيان حين يحس أنه مهان وهو يعلم مع ذلك أنه ما من أحد قال له كلمة سوء ، وإنما هو اخترع الإهانة بنفسه اختراعاً في سبيل التلذذ بها .

وإن في إهانة المرء نفسه لذة . لقد أحسنت الإفصاح عن هذه الحقيقة لقد ظلمت طوال حياتي أهين نفسي نشدائاً للذة ، بل وطلباً للجمال ، لأن الإهانة ليست متعة فحسب بل يمكن أحياناً أن يكون فيها جمال أيضاً .

اليوشا الابن الثالث:

لم يكن قد تجاوز العشرين من عمره بعد لقد دخل اخوه ايفان في الرابعه والعشرين اما اخوهما دمتری يشارف علي الثامنه والعشرين ان الفتى اليوشا لم يكن فيه شئ من تعصب ديني لا ولا كان صوفيا انه بكل بساطه انسان يفيض قلبه حبا للبشر فاختر طريق الاعتكاف في الدير .

عزيزي أليوشا أبلغ أخاك دمتری تحيتي، وقل له ألا يحقد على هذه الوغدة أنا. كرر على مسامعه هذه الكلمات على لسانی وهبت جروشكا نفسها لرجل بائس، لا لك أنت النبيل؛ قل له أيضا أنني أحببته ساعة واحدة فليتذكر تلك الساعة مدى الحياة، إن جروشكا هي التي تأمره بذلك حب الانسانية إنني أحب الإنسانية غير أن هناك شيئاً في نفسي يدهشني كلما ازداد حبي للإنسانية جملة واحدة، نقص حبي للبشر أفراداً... إنه ليتفق لي كثيرا أثناء اندفاعي في الأحلام أن تستبد بي حماسة شديدة ورغبة عارمة جامعة في خدمة الإنسانية، حتى لقد أرتضي أن أصلب في سبيلها إذا بدا هذا ضروريا في لحظة من اللحظات. ومع ذلك لو أريد لي أن أعيش يومين متتاليين في غرفة واحدة مع إنسان، لما استطعت أن أحتمل ذلك، إنني أعرف هذا بتجربة، فمتى وجدت نفسي

على صلة وثيقة بإنسان آخر أحسست بأن شخصيته تصدم ذاتي وتجور على حريتي إنني قادر في مدى أربع وعشرين ساعة أن أكره أحسن إنسان. فهذا في نظري يصبح إنسانا لا يطاق لأنه مسرف في البطء في تناوله الطعام على المائدة، وهذا يصبح في نظري إنسانا لا يطاق لأنه مصاب بالزكام فهو لا ينفك يمخط إنني أصبح عدوا للبشر متى اقتربت منهم، ولكنني لاحظت في كل مرة أنني كلما ازددت كرها للبشر أفرادا ازدادت حرارة حبي للإنسانية جملة .

الجمال في نظر الناس:

ثَقُ أن الجمال ، في نظر أكثر الناس ، لا وجودَ له إلا في الخطيئة والضياع هل كنتَ تعرفُ هذا السرَّ أفضعُ ما في الجمال ليس أنه مخيف بل إنه سرٌّ لا يفهم . في الجمال وفي قلب الإنسان إنما تدور رحي هذا الصراع المرير.

الحب الفعال رهيب اذا قيس بالأحلام:

إن الحبَّ الفعال شيءٌ رهيب إذا قيسَ بالأحلام التي يحملها المرءُ عنه . إن من يحلم بالحبِّ يشعرُ بظمًا إلى عملٍ مباشرٍ بطولي يحققه بسرعة وينالُ به إعجابَ الناس حتى لقد يصل بهذه الطريقة إلى التضحية بحياته راضياً شريطة أن لا يدوم الأمرُ زمنًا طويلاً ، وإنما يتم بسرعة ، كما لو كان على مسرح تراه الأبصار وتمدحه الألسن.

ولا كذلك الحبُّ الفعال فإنه يقتضي جهداً ويتطلبُ صبراً ، وهو بالنسبة إلى بعضهم كالعلم يجبُ تحصيله .

لا شيء بعد الموت:

سؤال آخر يا إيفان هل هناك شيء بعد الموت؟ هل هناك حياة أخرى، أية حياة أخرى، ولو شبح حياة أخرى، شبح صغير صغير جدا ..

لا شيء بعد الموت

لا شيء البتة

البتة...!!

أهو العدم المطلق إذن...؟ أم يوجد شيء ما رغم كل شيء؟ ربما وجد قليل من حياة مع ذلك لقليل خير من لا شيء..

لا شيء إلا العدم الكامل صفر لا شيء أكثر من ذلك .

المرافعة:

يا رب اقبلني رغم خطي، ولكن لا تحكم عليّ. اللهم اسمح لي أن أجيء إليك دون أن أمثل أمام محكمتك لا تحكم عليّ، ما دمت قد حكمت على نفسي بنفسي لا تحكم عليّ، لأنني أحبك يا رب! اللهم إنني خبيث دنيء، ولكني أحبك، وحتى في الجحيم، إذا أنت أرسلتني إلى الجحيم، سأظل أحبك، وسأظل أهتف لك بحبي إلى الأبد، ولكن دع لي أن أحب حبي الأَرْضِي حتى النهاية إسمح لي أن اظل أحب، في هذه الحياة الدنيا، خمس ساعات أخرى، إلى أن تطلع شمسك الدافئة إنني أحب ملكة قلبي، ولا أملك أن أمتنع عن حبها، اللهم إنك تراني كلي في هذه اللحظة، سوف أهرع إليها، فأرتمي عند قدميها، وأقول لها: لقد كنت على حق حين نبذتيني، وداعا إنسي ضحيتك، ولا تدعي لذكراي أن تعذبك يوما .

لنفرض مثلا أنني قادر على أن أتألم كثيرا . إن من الصعب على شخص غيري أن يعرف عمق الألم الذي أعانيه، وذلك لسبب بسيط هو أنه ليس أنا بل آخر، ثم أنه يعز على المرء دائما أن يسلم بألم غيره كما لو كان ذلك عزة وإباء . فهل تعلم لماذا يعز عليه دائما أن يسلم بألمي ربما لأن رائحة فمي كريهة، أو لأن وجهي غبي أو لأنني دست على قدمه في يوم من الايام ليكن ما تشاؤون ياسادتي انا مستعد انني ادرك حق الادراك انكم ماكان في وسعكم ان تفعلو غير ما فعلتم . ولحظه واحدة ياساده فنحن جميعا قساة نحن جميعا وحوش مفترسه نحن سبب الدموع التي تسكبها الامهات ويسكبها الاطفال الرضع ولكنني

انا اقول هذا جهارا علي رؤوس الاشهاد انني اسلم بهذا وما من يوم انقضي في حياتي الا وحلفت فيه ان اصلح من امري واقوم من عوجي ولكنني كنت اهوي الي اخطائي منذ الغد ولكنني ساكافح لدفع التهمة عن نفسي فاعلمو هذا سادافع عن نفسي حتي النهايه وسيقرر الرب بعدها مصيري.

رؤية تحليلية:

عندما يتطلب الامر اتخاذ موقف بين الايمان والعقل فإن دستوفسكي لا يتردد عن الانحياز الى جانب الايمان واذا ما اطلعنا على كتابات دستوفسكي وجدنا انه لا يعتبر نفسه مفكراً عقلاً بل بالمعنى الشائع للكلمة في عصره فالمفكرون والنقاد الروس في وقته كانوا جميعهم من اتباع فلسفة التنوير واما هو فكان يقول بأنه يوجد شيء آخر اعلى من العقل ودستوفسكي ليس فيلسوفاً محترفاً وانما فيلسوف وكاتب نعم انه فيلسوف الادباء واديب الفلاسفة و دستوفسكي في رواية الاخوة كارامازوف يريد ان يكتشف لنا اسرار النفس البشرية وان يفهمها على حقيقتها اذا كان ذلك ممكناً فهو القائل ان الانسان سر بالنسبة لي وهذا السر ينبغي ان يفسر ان يشرح وسوف امضي حياتي كلها في البحث عن هذا السر ما حييت .

قضى الروائي الروسي الشهير (دستوفسكي) الأعوام الثمانية الأخيرة من حياته في مدينة ستارايا روزا بمحافظة نوفغورود بشمال غرب روسيا وتعد هذه المرحلة مثمرة في نتاجه الادبي حين أبدع رواية الشياطين عام ١٨٧٢م و رواية المراهق عام ١٨٧٥م رواية الاخوة كارامازوف عام ١٨٨٠م ما لبث أن فارق الحياة بعد أقل من أربعة أشهر من نشر الإخوة كارامازوف. في أواخر الشهر الأول من العام ١٨٨١م أي بعد أسابيع قليلة من نشر آخر فصول الرواية في مجلة الرسول الروسية .

وفاة..الروائي الروسي العالمي (دستوفسكي):

توفى: (فيدور مخائيلوفيتش دستوفسكي) في العام ١٨٨١ للميلاد بعد ان بلغ الستون

عاما إذ مشى في جنازته ثلاثون ألف شخص تقريبا وعم الحزن روسيا كلها وانكب العالم على رواياته الخالدة وادبه وفلسفته الوجودية التي اشاد بها كبار الفلاسفة في عصره .



عندما ازداد النشاط الثوري في روسيا البيضاء في السبعينات وفي السنوات الاخيرة من حياة دستوفسكي بمحاولات القيصر والمسؤولين الكبار في الدولة اصبح دستوفسكي، وحرر جريدة اسبوعية وشعر بان روسيا والكنيسة الارثوذكسية ستقذان اوروبا والعالم من الشر الى ردهات النور والخير.

وقدم دستوفسكي الكثير للوجودية لكن الوجودية لم تقدم شيئا إليه كما أن عالم الأفكار الذي يشكل النزعة الوجودية ليس بعالم دستوفسكي إنه ليس سوى جانب من جوانب متعددة في عالم شامل من أفكار الكاتب العظيم تلك الأفكار التي تتطور باستمرار وتنتقل إلى التناقض والتضاد ومن ثم إلى الاستنفاد واستهلاك الذات وإن النظر إلى دستوفسكي واعتباره كاتباً وجودياً يعني التخلي عن فهم وإدراك إبداع دستوفسكي الخلاق وعبقريته الأدبية والسياسية ولكنه في فترة من فترات حياته الممتلئة بزخم الشهرة والفلسفة والكتابات وقع في حبائل التعصب القومي عندما اعتقد بأن روسيا هي المختارة من قبل العناية الالهية لكي تقود مسيرة البشرية لا ريب في ان محبة الانسان لأتمته شيء جيد ولكن لا ينبغي ان يبالغ فيه وينسى ميزات الأمم الاخرى كي يتزن ميزان الحياة .



رواية: كبرياء وهوى للروائية البريطانية.. جين أوستن

استقرت القبائل الألمانية المعروفة (بالأنجلوسكسونية) في إنجلترا في القرنين الخامس والسادس، وعُرفت اللهجات التي كانت تتكلمها هذه القبائل باسم اللغة الإنجليزية العتيقة أو الأنجلو - سكسونية، وكانت هذه لغة الأدب حتى نحو عام ١١٠٠ ميلادي . وقد ركزت القصائد الإنجليزية القديمة على تمجيد الأبطال ومحاولة تعليم صفات مثل الشجاعة والكرم، ومعظمها لشعراء مجهولين. وتُعدّ القصيدة الملحمية بيوولف أول عمل رئيسي في الأدب الإنجليزي. كتب معظم كُتّاب النثر باللاتينية حتى القرن التاسع، حين ترجم ألفرد الأكبر ملك وسكس عدة أعمال من اللاتينية إلى الإنجليزية العتيقة، ومن أهم هذه الأعمال التاريخ الكنسي للأمة الإنجليزية عام ٧٣١م للراهب بيداء وهو أول سجل لتاريخ هذا الشعب ومصدر مهم عن حياته منذ نهاية القرن السادس.

بدأت الإنجليزية الوسيطة في الارتقاء إلى الإنجليزية الحديثة في أواخر القرن الخامس عشر. وفي نهاية القرن السادس عشر، كان الإنجليز يقرأون ويكتبون لغة شبيهة بالإنجليزية المستخدمة اليوم. أنتج الكُتّاب الإنجليز في العصر الإليزابيثي الذي امتد من أواسط القرن السادس عشر إلى بداية القرن السابع عشر بعض أبرز الأشعار والمسرحيات المهمة في الأدب العالمي.

وقد ساهم العديد من التطورات في إمكانية تحقيق مثل هذا الإنتاج الأدبي الرائع في العصر الإليزابيثي. حدثت أهم هذه التطورات عام ١٤٧٦م عندما أنشأ وليم كاكستون أول مطبعة في إنجلترا. كانت الكتب قبل هذا التاريخ تنسخ باليد. وكان هذا العمل شاقاً وبطيئاً. أتاحت الطباعة إنتاج أعداد أكبر من الكتب بأسعار مخفضة جداً، مقارنة بتكلفتها قبل إنشاء المطبعة. وأدى انتشار الكتب الرخيصة بين الناس إلى تعلم القراءة. وبازدياد التعليم ازداد الطلب على الكتب انضم الأدباء الإنجليز إلى زملائهم الأوروبيين في القرن

السادس عشر لإعادة اكتشاف الحضارتين اليونانية والرومانية القديمتين اللتين كانتا قد أُهملتا لعدة قرون. وقد تأثر الكتاب الإليزابيثيون بترجمات من الأدب اليوناني وخاصة أعمال أدبية رومانية. إضافة إلى ذلك، وجدت أنماط أدبية جديدة طريقها إلى الأدب الإنجليزي. مثال ذلك، اقتبس الكتّاب الإنجليز - بشكل مباشر أو مُعدّل - أشكالاً أدبية، مثل المقالة من اللغة الفرنسية والسونيته من اللغة الإيطالية. وفي عام ١٥٨٨م هزم الأسطول الإنجليزي الأرمادا الأسبانية. وقد أدّى هذا النصر إلى بروز الشعور بالوطنية التي انعكست في الشعر والمسرحيات بشكل خاص. كما اكتشف الإنجليز مناطق نائية من الكرة الأرضية واستعمروها ونتيجة لذلك تدفقت الثروات من المستعمرات إلى خزائن الإنجليز. وفي هذه الأثناء ونتيجة لهذا التوسع، جعلت طبقة من التجار من لندن مركزاً تجارياً كبيراً. وكان هؤلاء التجار مع طبقة من النبلاء يسعون وراء التسلية والفنون الجميلة كما كانوا على استعداد لدفع أثمان باهظة لهذه التسلية والفنون الجميلة. وتوافد الكتاب والرسامون والموسيقيون على لندن، جاعلين منها مركزاً حضارياً أوروبياً ظل بعض الكتاب ينتجون أعمالاً مهمة بعد الحرب العالمية الثانية تستكشف المستقبل وعوالم ومجتمعات بدأت باربارا بيم في الكتابة نحو عام ١٩٥٠م غير أنها لم تشتهر حتى السبعينيات عندما نُشرت روايتها ماتت الحمامة الوديعه ١٩٧٨م لقد قورنت قصص بيم الهادئة عن الحياة الإنجليزية الأرستقراطية بقصص جين أوستن.

جين أوستن:

بدأت (جين أوستن) الكتابة وهي في الرابعة عشرة من عمرها وقد كتبت ست روايات كاملة من أشهرها رواية كبرياء وهوى جين أوستن روائية إنجليزية رواياتها من أفضل ما كتب في الأدب الإنجليزي. ولدت جاين أوستن في ستيفنتن في بريطانيا عام ١٧٧٥م بانجلترا وكان والدها قسا قروياً وقد عاشت طفولتها سعيدة. وتعلمت جين أوستن في المقام الأول على يدي والدها انتقلت اسرتها إلى مدينة باث وبعد وفاة والدها انتقلت جين ووالدتها واختها إلى شوتون حيث اهتم بهن أخوها الغني وأعطاهن بيتاً قبلت جين أوستن

الزواج من رجل ثري ولكن كانت خطوبة قصيره فقد نامت جين لتصبحو في صباح مبكر وتهمس في اذن إحدى بنات اشقائها كل شيء يمكن ان يحدث اي شيء يمكن ان يتحمله الإنسان إلا ان يتزوج بغير حب كانت كتابة الروايات تعتبر مهنة غير مناسبة للسيدات في أوائل القرن التاسع عشر لأنها تمثل خطر علي سمعتهم الإجتماعية حيث أنها تجلب لهم الدعاية والشهرة وكان المجتمع ينظر للكاتبة علي أنها ليست امرأة.ومن أجل ذلك نشرت جين أوستن رواياتها بدون ذكر اسمها مثلها في ذلك مثل العديد من الكاتبات.وفي نهاية المطاف أصبح تأليفها للروايات سرا معروف بين الطبقة الأرستقراطية لكن لا أحد يبوح به، ولا يعرف شخصيتها الحقيقية.

وكانت جين أول من أعطى الرواية الحديثة صفاتها المميزة . فقد اهتمت بتصوير الحدث في تطوره والشخصية في نموها والعقدة في إحكامها . في عام ١٨١٣م نشرت رواية كبرياء وهوى ولأول مرة. تعتمد الرواية على قضايا الأخلاقيات والتشئة والفضيلة والتعليم والزواج في مجتمع طبقة ملاك الأراضى في أوائل القرن التاسع في إنجلترا. كما أدى هذا الاهتمام المعاصر بهذه الرواية إلى ظهور عدد من الأعمال المشابهة والعديد من القصص والروايات التي تحاكي أفكار وشخصيات جين أوستن التي لا تُنسى. على مر التاريخ تم بيع بضعة ملايين من هذه الرواية لجين أوستن وتقول أنا كويندلين عن رواية كبرياء وهوى تحمل العنصر الذي تحمله بقية القصص العظيمة الأخرى التي سجلت في ذاكرة تاريخ الادب العالمي أثناء إحدى زياراتها إلي لندن قام جورج الرابع ملك المملكة المتحدة بدعوتها من خلال أمين مكتبته جيمس كلارك لعرض مكتبته في كارلتون هاوسوقد ذكر أمين مكتبته أن جورج الرابع أثني علي رواياتها وأنه قال إذا كان لدي جين أوستن أي رواية مقبلة فلها مطلق الحرية في إهدائها إلي الأمير لم ترد جاين أوستن التي رفضت نمط الحياة الباهظة التي يحياها الأمير أن تنفذ هذا الاقتراح إلا أن أصدقائها أقنعوها بطريقة أخريوفي وقت قصير كانت «ايمان» مهداة إلي الأمير. رفضت جين أوستن تلميح أمين المكتبة لها لكتابة قصة حب تاريخية بمناسبة زواج ابنة الأمير.

وكان لدى جين إحساساً حاداً لمعرفة طبائع البشر. ورواياتها مليئةً بصور الناس الذين يعتبرون أنفسهم أفضل مما هم عليه سرعان ما أصبحت روايات جين أوسن معروفة بين صناع الرأي أي الأرستقراطيين الذين غالباً ما يكون لديهم ذوق رفيع في الموضة علقت السيدة بسبورو - أخت جورجيانا دوقة ديفونشاير سيئة السمعة - علي رواية العقل والعاطفة في رسالة لصديق لها أنها رواية ذكية مع أنها تنتهي بغباء إلا أنها قد أستمعت بها كثيراً. قارنت ابنة الأمير ريجينوت ذات الخمسة عشر عاماً الأميرة شارلوت من ويلز نفسها بواحدة من بطلات الكتاب حيث قالت «أعتقد أنني أنا وماريان متشابهتان كثيراً من حيث التصرفات حيث أنها مثلي ليست جيدة جداً وبنفس حماقتي وغير ذلك» نصح الكاتب المسرحي ريتشارد شيريدان بعد قراءة رواية كبرياء وتحامل - صديق له بشرائها علي الفور لأنها واحدة من أذكي الأشياء التي قرأها يوماً كتبت آن إيزابلا لمبانك الزوجة المستقبلية الشاعر الرومانسي جورج غوردون بايرون أنها قد أنتهت من قراءة رواية كبرياء وتحامل وقد أشادت بها وقالت أنها عمل متفوق جداً. وقد علقت أن الخيال في الرواية هو أكثر خيال قريباً للواقع قرأته من قبل وقد أصبحت الرواية في الوقت الحاضر رواية عصرية. أخبرت السيدة فيرنون الأرملة أحد أصدقائها أن رواية حديقة مانسفيلد هي تاريخ لحفلات العائلة في البلد أكثر منها رواية وقد علق أحد الباحثين قائلاً أن حفلات السيدة فيرنون يناسبها مصطلح الزنا. أخبرت السيدة أني روميلي صديقتها الروائية ماريا إيدغيورث أن حديقة مانسفيلد لاقت إستحساناً كبيراً هنا» وقد علقت ماريا إيدغيورث لاحقاً قائلة «لقد أستمعنا كثيراً بحديقة مانسفيلد».

ومع أنها لم تتزوج في حياتها فإن هذا لم يمنعها من كتابة روايات عن الزواج والنساء اللواتي يبحثن عن أزواج. فقد كانت كل صديقاتها يردن الزواج ليرفعن من مكانتهن الاجتماعية. في نهاية كل رواياتها كل الشخصيات يقعن في حب الرجل المناسب.

من اقوال الادباء والمؤرخين عن (جين اوستن):

قال عنها «سومرست موم» لقد وجدت المرأة نفسها عندما ولدت جين اوستن وقال عنها المؤرخ الكبير «مالاي» انها أعظم أدباء إنجلترا بعد شكسبير وقال عنها «والترالن» أصبحت جين اوستن مقياساً ومرجعاً نعود اليهما كلما أردنا أن نقيم أعمال المؤلفين المحدثين.

اشهر اعمالها الادبية

أشهر روايتها هي : (كبرياء وهوى) وهي قصة عاطفية عن المرأة الذكية إليزابيث بينيت والرجل الغني والمعجب بنفسه فيتزويليام دارسي. مع ان هذه الرواية تتكلم عن الحب ففي نفس الوقت تتكلم أيضا عن النظرية المعروفة المنزلة الاجتماعية والمشكلات اليومية للطبقة الوسطى لا تزال رواية كبرياء وهوى (تبهر القراء المعاصرين.

لا تزال تقترب من القمة في قوائم أكثر الكتب المحببة كما أصبحت واحدة من أكثر الروايات شهرة في تاريخ الأدب الإنجليزي.

= رواية : كبرياء وهوى

= رواية : إيما

= رواية : العقل والعاطفة

= رواية : الإقناع

لوحة زيتية (لجين اوستن) تعرض في مزاد ببريطانيا وتبلغ قيمتها ٢٠٠ ألف جنيه استرليني.

بعيدا عن الكتابة شغلت أوستن الإعلام البريطاني على مستوى آخر، إذ ستعرض لها دار سوذبيز للمزادات لوحة البورتريه الأصلية الوحيدة المعروفة لها وهي من توقيع الفنان

جيمس أندروز بالألوان المائية وقد استلهمتها رسوم بورتريهات أخرى عبر الزمن، إذ لم تكن أوستن موجودة فترة اختراع الكاميرا فهي مولودة أواخر القرن الثامن عشر. ومع ذلك لم تجلس أمام الفنان ليرسمها، لقد أنجز البورتريه بعد رحيلها بسنوات، عندما كلف أحد أحفاد العائلة وهو إدوارد أوستن لي هذا الفنان عام ١٨٦٩ بإنجاز لوحة ترافق نشر أول كتاب سيرة ذاتية لجين أوستن وحمل توقيعه. ولم يكن لدى الأسرة رسماً لجين أوستن سوى اسكتشات رسمتها لها أختها كاسندرا محفوظة الآن لدى متحف البورتريه الوطني، إلا أن الحفيد لم يقتنع أنها تعبر عن الحالة فعلاً، صاحبة الخطو الخفيف والواثق معاً، والملامح التي تشي بالصحة والحيوية، لذا كلف الفنان بإنجاز لوحة البروتريه معتمداً على اسكتشات كانت قد رسمتها لها أختها إضافة لتفاصيل من ذاكرة الحفيد بقيت اللوحة طويلاً ضمن مقتنيات ورثة العائلة حتى عرضت للبيع في المزاد العني ببريطانيا بمبلغ ٢٠٠ ألف جنيه إسترليني في دار سودبيز.

النقاد يقارنون بين جين أوستن.. وشكسبير؛

وضع ريتشارد هويتلي مفاضلة ومقارنة إيجابية بين جين أوستن والعظماء المشهورين من الأدباء مثل :ويليم شكسبير.

وقد أمتدح في هذه المقارنات الصفات المسرحية لأسلوبها في السرد وقد أكد أيضاً علي أن الإحترام والشرعية للرواية باعتبارها نوع من أنواع الأدب كان أكثر قيمة من التاريخ أو السيرة الذاتية. وعندما تم القيام به بطريقة صحيحة كما كانت جاين أوستن تفعل قال ريتشارد هويتلي أن الأدب الخبالي يهتم بالتجربة الإنسانية المطلقة التي منها يستطيع القاريء إكتساب معلومات هامة عن الطبيعة البشرية بعبارة أخرى كان أخلاقياً تكلم ريتشارد أيضاً عن وضع جين أوستن ككاتبة وقال «نشك أن واحدة من المميزات العظيمة لجين أوستن أن لديها البصيرة حيث أنها تجعلنا نتعمق في خصوصيات الشخصيات النسائية، بطلاتها هم المثال الذي يجب أن يحتذي به النساء ولكن لا يمكن أبداً حملهم

علي الاعتراف بذلك ظل ينشر كتاب لا مزيد من الإهتمام والذي يتم انتقاد جاين أوستن فيه حتي أواخر القرن التاسع عشر وكان هويتلي وسكوت قد مهدوا وتكلموا عن وجهة نظر العصر الفكتوري في جاين أوستن.

ملخص احداث رواية كبرياء وهوى:

هدية جين الي عالم الادب الغربي هي رواية كبرياء وهوى وتتكم الرواية عن الحياة اليومية والمشكلات اليومية للطبقة الوسطي. رواياتها كانت من أوائل الكتب التي ناقشت حياة النساء في أوائل القرن التاسع عشر تدور أحداث الرواية حول إيلزابيث بينيت الابنة الثانية من بين خمسة بنات لرجل ريفي كما أن السيد بينيت عاشقاً للكتب. ففى بعض الأحيان يتجاهل المسؤوليات التي تقع على عاتقه. أما عن السيدة بينيت فهي امرأة تفتقر التصرف الإجتماعى اللائق. بالإضافة إلى أن إيجاد زوج مناسب لبناتها الخمسة هو محور إهتمامها جاين بينيت و هى الابنة الكبرى و تتميز بعطفها في تعاملها مع الآخرين بينما إيلزابيث بينيت تشترك مع أبيها في سعيه للحكمة كما تتمتع أحياناً بنظرة ساخرة. أما ماري فهي فتاة مولعة بالدراسة ومخلصة. تسعى لأن تكون عازفة موسيقى. على النقيض تأتي كيتي الابنة الرابعة وهي تتبع أختها الصغرى ليديا فتاة مغازلة وتصرفاتها غير محكمة في كل شيء. تفتتح الرواية أحداث روايتها بوفود أخبار لعائلة السيد بينيت أن السيد بينجلى شاب صاحب شخصية جذابة، و ثرى وأعزب إجتماعياً انتقل إلى منطقة نيدر فيلد في نفس مقاطعة السيد بينيت حظى السيد بينجلى بقبول من الآخرين في حين كان الانطباع الأول لصديقه السيد دارسى أقل قبولاً منه. فقد ظهر السيد دارسى على أنه مغرور، و متعالى في حفلة الرقص التي حضرها الجميع. كما أن السيد دارسى لا يحب الرقص كثيراً و لا يفضل الأحاديث التافهة. اختص السيد بينجلى جاين بالاهتمام و سرعان ما بدى واضحاً أن كلاهما يحمل مشاعر تجاه الآخر، على الرغم من أن جاين لم تصرح بمشاعرها للسيد بينجلى لكنها عبرت عن سعادتها البالغة أمام ليزي أختها. على النقيض.

السيد دارسي يزدري إيليزبيث،

السيد دارسى يزدري إيلزابيث حيث سمعته صدفةً و سخرت من حديثه على الرغم من شعورها بغضب تجاه ذلك الأمر علاوة على ذلك، مرضت جاين بسبب نزول مطر غزير عندما كانت في زيارة لكارولين أخت السيد بينجلى وأصيبت بالزكام. كما اضطرت إلى البقاء في نيدر فيلد لعدة أيام. وصلت إيلزابيث إلى هناك لرعاية أختها واضطرت إلى أن تكون معظم الوقت في صحبة السيد دارسى الذي بدأ يعاملها بطريقة أفضل من السابقة بعض الشيء من ناحية أخرى، زار السيد كولينز رجل دين وورث لأراضى السيد بينيت عائلة بينيت. إستهزئ كلاً من السيد بينيت وإيلزابيث من خنوع وتوقير السيد كولينز للسيدة النبيلة كاثرين دى بروج صاحبة العمل. كما سخرُوا من شخصيته المغرورة والسطحية سرعان ما بدى جلياً أن السيد كولينز جاء إلى لونجيورن لإختيار زوجة له من بين بنات السيد بينيت و كانت إيلزابيث هى المختارة لذلك.

إيليزبث تتعرف على ويكهام:

في الوقت ذاته تعرفت إيلزابيث على السيد ويكهام وهو ظابط عسكري إدعى ويكهام أن السيد دارسى يعامله معاملة سيئة للغاية على الرغم من أنه كان تحت وصاية والد السيد دارسى ساعدت هذه القصة مع انجذاب إيلزابيث للسيد ويكهام في زيادة كراهيتها للسيد دارسى. بدأ السيد دارسى فى حفلة أقامها السيد بينجلى في نيدر فيلد إدراك أن السيد بينجلى و جاين سيتزوجان. كما لاحظ أن عائلة بينيت بإستثناء جاين و إيلزابيث تتصرف بطريقة تفتقر الى اللياقة والاحلاق الاجتماعية .

وفي الصباح التالى، عرض السيد كولينز على إيلزابيث الزواج، و لكنها رفضته مما أثار غضب والدتها. عاد السيد كولينز إلى صوابه و سرعان ما قام بخطبة تشارلوت لوكس صديقة إيلزابيث المقربة و الجدير بالذكر أن تشارلوت سيدة منزل و لديها إمكانيات قليلة رحل السيد بينجلى فجأة من نيدر فيلد و عاد إلى لندن و هو الأمر الذي دمر جاين كما أن إيلزابيث دراسي يتحد مع كارولين ليفرقوا بين الحبيين تيقنت ان.

دارسى وكارولين بينجلى قد إتحدوا ليفرقوا بين الحبيبين:

وفي فصل الربيع، قامت إيلزابيث بزيارة تشارلوت صديقتها والسيد كولنز في كينيت ومن ثم دعتهم السيدة كاثرين دي بروج عمة أو خالة السيد دارسى إلى روسينجس بارك. تزامن هذا مع وصول السيد دارسى صدفةً مع زيارتهم. قابلت إيلزابيث العقيد فيتزويليام ابن عم أو ابن خال السيد دارسى و الذي برهن على ولاء السيد دارسى استعان بمثال لتأكيد ذلك و هو أن السيد دارسى و ربط نفسه لمساعدة صديقه الذي انجذب إلى فتاة كان «هناك العديد من الاعتراضات القوية ضدها» إندهشت إيلزابيث وتيقنت أن هذا الصديق الذي تحدثا عنه ما هو إلا السيد بينجلى مما أزداد من كرهها للسيد دارسى من ثم، وضع إيلزابيث الحالى يجعلها ترفض دارسى عندما و صل إلى هناك و خرج فجأة معترفاً بحبه لها ومتوسلاً إليها بطلب يدها إلى الزواج قامت إيلزابيث بتوبيخه و انتهى الأمر بينهم بنقاش حار فقد إتهمته إيلزابيث بتدمير سعادة شقيقتها و بمعاملة السيد ويكهام بنكران للجميل بالإضافة إلى، التعامل معها بغرور وبطريقة تشبه سلوك غير النبلاء .

إيلزابيث تخبر والدها بفضل السيد دارسى:

إيلزابيث تخبر والدها بفضل السيد دارسى في الجمع بين ليديا و السيد ويكهام. هذه واحدة من إحدى الطبعتين اللتين شرحا رواية كبرياء و تحامل نموذج الملابس يعكس روح العصر. الوقت يشير إلى ١٨٣٠م

وهذا لا يعنى أن هذا هو وقت كتابة الرواية صدم هذا الحديث السيد دارسى. في النهاية أجاب على الاتهامات بجواب مبرراً فيه تصرفاته أو معظمها فالسيد ويكهام استبدل ميراثه بأموال نقدية عاد بعد ضياع أمواله في لعب القمار لمحاولة الحصول على ميراثه الذي فقده حاول بعدها الهروب مع جيورجانا شقيقة السيد دارسى الصغرى.. حتى يستطيع الحصول على ثروتها. أما بخصوص جاين، أشار دارسى أنه لم يلاحظ أى

اهتمام متبادل من جاين لبينجلى. و افترض أنها لا تحبه. علاوة على ذلك، أشار إلى رغبة السيدة بينيت و بناتها الثلاثة في الثروة لطالما كانت إيلزابيث تتضجر من هذه التصرفات لذلك اعترضت بحقيقة ملاحظات السيد دارسى. بدأت في التفكير إذا كانت قد أساءت الحكم عليه أم لا.

وبعد مرور عدة أشهر، زارت إيلزابيث عمتها أو خالتها السيدة جاردنير في بيمبرلى أرض السيد دارسى لأنهم اعتقدوا انه غائب عن المكان هذا اليوم عاد دارسى فجأة.

وعلى الرغم من إندهاشه من وجودهم، تعامل بكرم و رحب بهم عامل دارسى عائلة جارنير بتحضر شديد كما قدم دارسى إيلزابيث لأخته. بدأت إيلزابيث تدرك إنجذابها نحو دارسى انقطع هذا التعارف الجديد بينهم عندما وفدت أخبار بأن ليديا هربت مع السيد ويكهام. من ثم عادت إيلزابيث مستاءة من أن عاراقتها ينهي العلاقة بالسيد دراسي.

مع ان تعارفها الجديد بدارسى سينتهى نتيجة للعار الذي جلبته أختها لعائلتها سرعان ما تم كشف مكان ليديا وويكهام وقام إحد رجال الدين بتزويجهم ثم زاروا لونجبرن حيث كشفت ليديا عن سر حضور السيد دارسى إلى حفل الزفاف و أن هذا من المفترض أنه سراً. عرفت إيلزابيث بعدها من السيدة جاردنير أن السيد دارسى بالفعل كان هو المسئول عن إيجاد ليديا، و ويكهام و إتمام زواجهما بشكل ودى و دفع نفقة مادية إندهشت إيلزابيث من هذا الأمر و لكنها لم تستطع الاستمرار في هذا لأن السيد بينجلى عاد و طلب الزواج من جاين و سرعان ما وافقت على ذلك. رحلت السيدة كاثرين دى بروغ فجأة إلى لونجبرن كى تضع حداً للشائعة التي انتشرت و لتحذر إيلزابيث من زواجها بالسيد دارسى لأنها كانت تتوى أن تزوجه إلى ابنتها رفضت إيلزابيث مطالبتها و من ثم غادرت السيدة و هى غضبانة و أرسلت إلى السيد دارسى كى تخبره بسلوك إيلزابيث السيء. و مع ذلك، هذا جعل دارسى يتمنى أن تكون إيلزابيث غيرت رأيها فيه. ومن ثم سافر إلى لونجبرن و طلب يدها للزواج مرة أخرى ووافقت إيلزابيث هذه المرة .

اشخاص الرواية:

= إيلزابيث بينيت هي بطلة الرواية

= السيد دارسى السيد فيتزويليام دارسى بطل الرواية

= السيد بينيت يمثل السيد بينيت العنصر الذكوري الوحيد في

= عائلة بينيت وتتكون من

= السيدة بينيت تعد السيدة بينيت أكثر اجتماعية من السيد بينيت زوجها . فهي والد

إيلزابيث

= جاين بينيت هي الابنة الكبرى في الثانية و العشرين من عمرها

= ماري بينيت تعد ماري بينيت الأخت الوحيدة البسيطة . فهي لا تحب

أن تشارك عائلتها في أنشطتها

= كاثرين بينيت كاثرين أو كيتي بينيت الابنة الرابعة ، في السابعة

عشر من عمرها

= تشارلز بينجلى السيد بينجلى هو شاب وسيم ، وجيد الطباع

وثرى في الثالثة والعشرين من عمره .

= كارولين بينجلى هي الأخت المغرورة لتشارلز بينجلى

= جورج ويكهام كان جورج ويكهام يعرف السيد دارسى منذ أيام الطفولة حيث كان

تحت وصاية والد السيد دراسي .

= ويليام كولنز هو شاب نبيل في الخامسة و العشرين من عمره

= كاثرين دى بروغ السيدة الثرية، وصاحبة المكانة الاجتماعية الرفيعة

= السيد والسيدة جاردينر يعد إدوارد جاردينر شقيق السيدة بنيت

فهو رجل أعمال ناجح و صاحب شخصية نبيلة و عقلانية

= تشارلوت لوكس هى صديقة إيلزابيث فى السابعة و العشرين من عمرها .

مقاطع من النص الاصيل للرواية:

تقول الكاتبة في الفصل الاول:

الكل يعرف ان هذا صحيح لابد ان رجلا اعزب يمتلك ثروة جيدة يحتاج الى زوجة .

ومهما عرف الناس القليل من شباب حين ياتي ليعيش في منطقة جديدة فانهم يعتقدون اعتقادا راسخا سيعود بانه ذات يوم الى واحدة او اخرى من بناتهم قالت السيدة بنيت لزوجها ذات يوم عزيزي السيد بنيت هل سمعت بأنه تم مؤخرا تأجير نذر فيلد .

أجاب السيد بنيت لا أبدا قالت لكنها أجرت ، لقد أخبرني السيد لونغ بذلك الآن لم يعط السيد بنيت أي جواب . ثم سأل زوجته هل تودين معرفة من سيسكن هناك لا مانع لدي من سماع ذلك إن كنت ترغب في إخباري حسنا يا عزيزتي السيدة بنيت ، تقول السيدة لونغ أنه تم تأجير نذر فيلد إلى سيد شاي يملك ثروة هائلة إنه من شمال إنكلترا . وصل يوم الاثنين بعربة ذات أربعة جياذ ليرى المكان . وافق في الحال على استئجاره عندما شاهد جماله . سيسكن هناك في شهر سبتمبر أيلول لكن خدمه سيصلون في الأسبوع القادم

هل تعرف اسمه

اسمه بنغلي

هل هو أعزب أو متزوج

إنه أعزب يملك ثروة كبيرة

ياله حظ عظيم لبناتنا

لماذا كيف يمكن لذلك أن يؤثر فيهن

أجابت الزوجة: عزيزي السيد بنيت كيف يمكن أن تكون ساذجا إلى هذا الحد .

أنت تعرف بالتأكيد أنني أفكر في أنه ربما يتزوج إحداهن

هل آتي إلى هنا لهذا السبب

هذه سخافة لكن من المحتمل جدا أن يقع في حب إحداهن ويتزوج منها . لذا من الأفضل لك أن تسرع إلى زيارته ليس هذا ضروريا أبدا . يمكنك أن تذهبي مع البنات كما يمكنك أن ترسليهن بمفردهن من الأفضل أن ترسليهن بمفردهن لأنك جميلة كأية واحدة منهن ، وربما أعجب السيد بنغلي بك أكثر إنك تسرف في امتداحي يا عزيزي صحيح أنني كنت جميلة عندما كنت شابه ، لكنني لا أظهار بأنتي مازلت كذلك .

عندما يصبح لدى المرأة خمس بنات شابات ينبغي أن تتخلى عن التفكير في جعلها حسنا أخشى أن أقول أنني لن أقابل السيد بنغلي لكن فكر في بناتك فكر في الثروة التي يمكن أن يحصلن عليها أن السير وليم والسيدة لوكاس سيزوران له للسبب عينه ، مع انهما لا يزوران الغرباء عادة ينبغي أن تذهب بالتأكد . إنه لمن غير الممكن أن أذهب لأقابلة ما لم تقم أنت أولا بذلك من المؤكد أن السيد بنغلي سيسر جدا بمقابلتك . سأبعث معك برسالة أعد فيها بالموافقة على زواجه ممن تعجبه من بناتي لكن ينبغي ألا أنسى إضافة كلمة خاصة تمتدح عزيزتي الصغيرة إليزابث هذه سخافة إنها ليست أفضل من شقيقاتها . إنها ليست أجمل من جاين ولا حسنة المزاج مثل ليديا لماذا تفضلها دائما كل البنات سخيفات وجاهلات، لكن إليزابث هي أكثر ذكاء من شقيقاتها سيد بنيت لماذا تتحدث دائما عن بناتك بهذا الشكل أنت تستمتع بمضايقتي وليست لديك أية شفقة على أعصابي المرهقة أنت مخطئة

يا عزيزتي . إنني احترمك جدا وأحترم أعصابك فأنا أسمع أعصابك المرهقة منذ عشرين سنة على الأقل لكنني آمل في أن تكوني قادرة على أن تعيشي وتري كثيرين من الشبان أصحاب الثروات الهائلة يأتون للسكن في الجوار .

سيكون ذلك بلا جدوى طالما أنك ترفض أن تقوم بزيارتهم بعد ثلاث وعشرين سنة من الزواج لم تفهم السيدة بنيت شخصية زوجها التي كانت مزيجا غريبا من الذكاء والسخرية والفكاهة والانطواء كان فهم عقليتها أقل صعوبة . فهي كانت ذات ذكاء قليل وعرفة أقل . كان مزاجها سيئا ، كانت دائمة الانزعاج ، وكانت تلوم أعصابها باستمرار كان هدفها الوحيد في الحياة الحصول على أزواج أثرياء لبناتها وقد وجدت متعة عظيمة في زيارة صديقاتها والثرثرة معهن .

مشهد من الفصل الثاني؛

السيدات تدهش بالسيد بنغلي؛

كان السيد بنيت أول من زار السيد بنغلي . وقد عزم دائما أن يزوره مع أنه أخبر زوجته كل يوم بأنه لن يذهب . وفي المساء بعد الزيارة كانت ما تزال غير عارفة بأنه قد ذهب . بعدئذ قال السيد بنيت فجأة وهو يراقب ابنته الثانية التي كانت منهمكة بتزيين قبعاتها آمل يا إليزابث أن يعجب السيد بنغلي بها .

قالت والدتها بغضب لن نعرف أبدا ما يعجب السيد بنغلي فنحن لن نقوم بزيارته .

قالت إليزابث لكنك تنسين يا أماه أننا سنقابله في الحفلات الراقصه .

وقد وعدت السيدة لونغ بتقديمه إلي سألت كيتي متى ستكون حفلتك الراقصه التالية في مريتون يا ليزي في غضون أسبوعين .

فهمت والدتها : هذا مناسب ستكون السيدة لونغ غائبة حتى اليوم الذي يسبق الحفلة لذا لن تتعرف إلى السيد بنغلي قبل ذلك الوقت ولن تستطيع تقديمه إليك .

عندئذ يا عزيزتي ، تستطيعين أن تقدمي السيد بنغلي إليها مستحيل يا سيد بنيت، مستحيل ! فأنا نفسي لن أتعرف إليه لماذا تغيظني هكذا ؟ لقد سئمت من السيد بنغلي يؤسفني أن أسمع ذلك . لماذا لم تخبريني من قلب ؟ لو علمت ذلك هذا الصباح لما قمت بزيارته بالتأكد إنه أمر مؤسف للغاية . لكن بما أنني ذهبت إلى منزله بالفعل يترتب علينا التعرف إليه الآن كانت دهشة السيدات ما أراده تماما . وكانت السيدة بنيت على الأرجح الأكثر دهشة بينهن ، مه أنها سرعان ما بدأت تقول بأنها توقعت ذلك طوال الوقت كم أنت لطيف يا عزيزي السيد بنتي كنت أعلم بأنني سأقنعك بفعل ذلك . كنت متأكدة من أنك تحب البنات كثيرابحيث لا تقوت مثل هذه الفرصة حسنا كم أنا مسرورة كم هو رائع والدكن يا بنات . لست أدري كيف يمكن أن تكافئنه على لطفه . ففي سننا ليس من المبهج كسب أصدقاء جدد كل يوم، لكننا سنبدل ما بوسعنا لمساعدتك ليديا حبيبتي أنا متأكدة من أن السيد بنغلي سيرقص معك في الحفلة القادمة مع أنك الأصغر سنأ قالت ليديا بشجاعة إنني متأكدة من ذلك لأنني الأطول قامة مع أنني الأصغر سنا .

مشهد من الفصل الثالث:

روائع الامسيات:

بعد ذلك أرسلت دعوة إلى العشاء إلى السيد بنغلي . فكان الجواب مخيباً للآمال . كان على السيد بنغلي الذهاب إلى لندن في اليوم التالي، ولذلك لم يتمكن من قبول الدعوة . لقد ذهب إلى لندن ليحضر فقط مجموعة من الأصدقاء إلى الحفلة . وسرعان ما سمعوا انه أحضر معه اثنتي عشرة سيدة وسبعة أسياد . فأسفت البنات لوجود هذا العدد الهائل من السيدات ، لكن قبل الحفلة بيوم ، فرحن لسماع أنه أحضر ست سيدات بدلاً من اثنتي عشرة . وعندما دخل قاعة الحفلة، اشتملت مجموعته على خمسة أشخاص فقط؛ السيد بنغلي شقيقته ، زوج الأخت الكبرى وشاب آخر .

كان السيد بنغلي وسيماً ذا أخلاق حسنة كانت شقيقته مليحتين . وكان صهره ، السيد هارست، يبدو مثل سائر السادة. لكن صديقه السيد دارسي سرعان ما جذب انتباه كل شخص . كان رجلاً طويل القامة، وسيماً، ذا مظهر نبيل و سرعان ما تردد أن دخله يبلغ عشرة آلاف جنيه في السنة. قال السادة في الحفلة أنه رجل وسيم وقالت السيدات أنه وسيم أكثر بكثير من السيد بنغلي.

أصبح السيد بنغلي بسرعة صديقاً لكل من كان في الغرفة. كان حيويًا وأليفاً وقد رقص طوال الليل وتحدث عن إقامة حفلة راقصة في نذر فيلد. وهذه التصرفات اللائقة جعلته محبوباً في كل مكان. أما السيد دارسي فقد رقص مرة مع السيدة هارست ومرة مع الأنسة بنغلي . رفض أن يُقدم إلى أية سيدة أخرى، وأمضى بقية الليلة يتمشى بهدوء عبر الغرفة . وافق كل شخص على أنه الرجل الأكثر تكبرا والأسوأ طبعاً في العالم . وتمنى كل شخص أن لا يعود ثانية . وكان من أشد منتقديه السيدة بنيت التي اغتاظت بشكل خاص لأنه كان وقحا مع إحدى بناتها.

مشهد من الفصل الرابع:

الحديث عن الحب:

كانت تسكن بالقرب من لونغبورن عائلة لها علاقة صديقة حميمة بعائلة بنيت. فكان للسيير ولیم لوکاس ذات يوم دكان في مريتون حيث كون ثروة صغيرة . وقد منح رتبى فارس عندما كان رئيس بلدية المدينة فجعله هذا الشرف متباهيا جدا بحيث لم يعد يواصل العمل في دكانه . انتقل بعائلته إلى خارج مريتون إلى بيت دعاه مسكن لوکاس حيث يمكنه التفكير بحبور في أهميته الخاصة . ولأن ليس له عمل آخر فقد أمضى وقته بالتصرف بهتذيب مع كل شخص . ومع أنه كان فخورا جدا بفروسيته، إلا أن ذلك لم يجعله متغطرسا، بل على العكس فقد بقي ودودا مع الجميع.

كانت السيدة لوкас امرأة صالحة. وكان لديها عدة أولاد. أكبرهن وهي شابة حساسة وذكية ، عمرها سبع وعشرون سنة تقريبا كانت صديقة حميمة لإليزابيث بنيت. في الصباح بعد حفلة مريتون أتت الأوانس من عائلة لوкас إلى لونغبورن للتحدث عن الحفلة إلى صديقاتهن، الأوانس من عائلة بنيت.

قالت السيدة بنيت بتهديب إلى الأنسة لوкас لقد بدأت الأمسية بشكل جيد إذ كنت الخيار الأول كشريكة للسيد بنغلي.

أجل لكن بدا أنه فضل خياره الثاني. فقد سمعت السيد روبنسون يسأله عن أجمل فتاة في الغرفة، فأجاب في الحال أوه الأنسة بنيت الكبرى، بلا شك لا جدال في ذلك.

حسنًا كان ذلك أمرا إيجابيا حقا لكنه ربما لا يعني شيئا قالت شارلوت لم تسمعي بشيء مفرح كهذا أليس كذلك يا إليزابيث فالسيد دارسي لا ينطق بمثل هذه الأشياء اللطيفة يا إليزابيث المسكينة أرجوك لا توحى بأن إليزابيث ينبغي أن تكون منزعجة مما قاله فهو رجل سيء المزاج بحيث يكون الأمر بغیضا لو أنه أحبها فقد جلس بجانب السيدة لونغ نصف ساعة من دون أن يفتح فمه بكلمة واحدة .

النهاية أمل فوق العادة؛

في اليوم التالي أعلن السيد كولینز قراره. فقال للأم بعد أن وجد السيدة بنيت وإليزابيث وكيّتي معا بعد الفطور أمل يا سيدتي أن تسمح لي لابنتك الجميلة إليزابيث برؤيتي على انفراد خلال الصباح.

وقبل أن تتمكن إليزابيث من فعل شيء سوى الاحمرار من الدهشة أجابت السيدة بنيت في الحال أوه يا عزيزي، نعم بالتأكيد أنا متأكدة من أن إليزابيث ستكون سعيدة جدا .

تعالى يا كيتى أنا بحاجة إليك فى الطابق العلوي كانت تغادر الغرفة عندما نادى إليزابيث:أمى العزيزة، لا تذهبي أرجوك لا تذهبي أن السيد كولينز سيسامحني. لا يمكن أن يكون لديه ما يقوله لي على انفراد. أنا من سيرحل ولكن قبل أن تتمكن من الهروب، قالت أمها:

لا هذه سخافة أنا أصر على بقائك يا إليزابيث لم يسع إليزابيث مخالفة مثل هذا الأمر وقد جعلتها لحظة من التفكير تدرك أن من الأفضل إنهاء الأمر بأسرع ما يمكن.

جلست ثانية وحالما خرج الآخرون، قال السيد كولينز:

صدقيني يا عزيزتي الأنسة إليزابيث أن تواضعك يزيد في كمالك. كدت تكونين أقل جاذبية بالنسبة إلي لو لم تظهرى هذه المعارضة الضعيفة. قلما تستطيعين الشك بنواياي. فما أن دخلت هذا المنزل حتى اخترتك شريكة لحياتي في المستقبل. لكن قبل أن أترك مشاعري ترحل معي، دعيني أخبرك عن أسباب الزواج، فهي: أولاً أنا أعتقد أن كل شخص ينبغي أن يكون قدوة لغيره من خلال الزواج. ثانياً، أنا مقتنع بأنه سيزيد من سعادتي. ثالثاً، لقد نصحتني بذلك السيدة النبيلة جدا التي هي راعيتي. قالت لي: ابحث عن سيدة من النوع النشيط والمفيد عد بها إلى هانسفورد وأنا سأقوم بزيارتها.

هذه هي الأسباب التي جعلتني أقرر الزواج. ينبغي الآن أنا أخبرك لماذا قررت البحث عن زوجة في لونغبورن بدلا من البحث عنها بين جيراني. الحقيقة هي بما أنني سأرث هذه المزرعة بعد وفاة والدك إذن أرغب في أن أختار زوجة من بين بناته. هذا هو هديف يا ابنة عمي العزيزة وأنا واثق من أنه لن يقلل من احترامك لي. لم يبق الآن شيء سوى التأكيد على شدة الحب لك. فأنا لست مكترثا للمال ولن أطلب أي منه. كل ما يمكنك توقعه هو ألف جنيه بفائدة ٤٪ تستلميه إثر وفاة والدتك. سوف ألبث صامتا حيال هذا الأمر ويمكنك أن تتأكدي من أنني لن أقوم بأي توبيخ مهين بشأنه عندما نتزوج .

كان من الضروري وضع حد له. فصاحت به قائلة:

أنت متسرع جدا يا سيدي. دعني أعطيك جوابي في الحال. أشكرك على الشرف الذي تمنحه لي، لكن يستحيل علي القبول به لوح السيد كولينز بيده وقال: أفهم أن السيدات الصغيرات يرفضن غالبا مثل هذا العرض في بداية. لذلك فأنت لا تثبتين همتي. إنني ما زلت أتطلع بأمل إلى زواجنا.

صاحت إليزابيث: «ذلك أمل غير عادي يا سيدي. فأنا لست واحدة من السيدات الشابات اللواتي يخاطرن بسعادتهن أملا في أن يسألن مرة ثانية أنا أعني ما أقول. لا يمكنك أن تجعلني سعيدة وأنا متأكدة من أنني لن أستطيع أن أجعلك سعيدا. لو كانت صديقتك الليدي كاثرين تعرفني فأنا متأكدة من أنها ستوافق على أنني غير مناسبة لأكون زوجة لك.

إن كل ما استطاعت إليزابيث قوله لم يقتنع السيد كولينز بأنها جادة بدا له من المستحيل أن ترفض عرضه. فأوضح ثانية أن الزواج أمر مرغوب فيه كثيرا. وبصرف النظر عن مركزه الاجتماعي الرفيع، أخذ يذكر إليزابيث بضعفها. فمن ميزات الساحرة الكثيرة. إن المبلغ الضئيل الذي سترته سيثبط همم الرجال الآخرين لذلك كان مقتنعا بأن رفضها كان مفتعلا ويهدف إلى جذبه أكثر. أخيرا، وبعدما فشلت في إقناعه، غادرت إليزابيث الغرفة، وقد أسكتها الغيظ .

اندفعت السيدة بنيت لتهنئ السيد كولينز حالما رأت ابنتها تتركه. تقبل السيد كولينز تهانيها بفرح مماثل ثم أخبرها بتفاصيل حديثهما.

أدخلت معلوماته الذعر إلى قلب السيدة بنيت. لم تستطع أن تصدق أن ابنتها قصدت فقط إلى تشجيعه من خلال رفضها. لم تقدر على البوح بذلك. فأضافت: «لكن لا تقلق يا سيد كولينز. سأحدث إليها بنفسني مباشرة. إنها فتاة غبية ولا تعلم ما هو الأفضل لها. لكنني سأجعلها تعرفه لم تمنحه الوقت للرد. بل هرعت إلى زوجها مستجدة وهي تدخل غرفته. أوه، يا سيد بنيت، أنت مطلوب في الحال نحن جميعا في اضطراب. عليك أن تأتب

لتحمل إليزابيث على الزواج بالسيد كولينز، فهي تقسم بأنها لن تتزوجه، وإذا لم تسرع فهو سيغير رأيه ولن يتزوجها أبعد السيد بنيت نظره عن كتابه عندما دخلت وأخذ يراقبها بهدوء، ثم قال: أنا لا أفهمكمما تتحدثين؟ ماذا يسعني أن أفعل بشأنه خاطب إليزابيث بشأنه. أخبرها بأنك تصر على زواجها به استدعها. سأعلمها برأيي دقت السيدة بنيت الجرس واستدعيت الأنسة إليزابيث إلى الغرفة صاح والدها عندما ظهرت: تعالي يا ابنتي، لقد أرسلت في طلبك لأمرهم. أصبح أن السيد كولينز قدم لك عرضا للزواج.

أجابت إليزابيث أنه فعل وهل رفضت ذلك ردت إليزابيث بنعم حسنا. لقد وصلنا الآن إلى صميم الموضوع. إن أمك تصر على قبولك. أليس كذلك يا سيدة بنيت.. أجل وإلا لن أراها ثانية .

أمامك خيار غير مرض يا إليزابيث. فمن هذا اليوم ينبغي أن تكوني غريبة بالنسبة إلى واحد من والديك. إن والدتك لن تراك ثانية إن لم تتزوجي السيد كولينز، وأنا لن أراك ثانية إن فعلت.

لم تستسلم السيدة بالرغم من خيبة أملها. تحدثت إلى إليزابيث مرارا وتكرارا متوسلة تارة أخرى. لكن إليزابيث بقيت ثابتة في تلك الأثناء أخذ السيد كولينز يفكر منفردا في ما حدث. لم يستطع أن يفهم لماذا رفضته ابنة عمه. لم يكن لديه أي تعلق صادق بها، وقد حال هذا النموذج عن قوة إرادتها دون شعوره بأي أسف. شعر بأنه محظوظ لأنه اكتشف شخصيتها الحقيقية قبل فوات الأوان. لم يقم بأية محاولة لاختصار زيارته لكنه أبدى استياءه عبر الصمت وخشونة الطبع. ولحسن الحظ، أتت الأنسة لوكاس لتمضية النهار فتمكن في ذلك اليوم وفي أيام تالية من أن يكرس نفسه لها. وقد منح صبرها أثناء الإصغاء إليه الارتياح للجميع.

رؤية تحليلية:

تحتوى: رواية (كبرياء وهوى) على فكرة صراع الطبقات بشكل كبير. فقد كان الإنطباع

الأول للسيد دارسي عن إيلزابيث ممزوجاً بالتكبر. فهو لم يستطع أن يُقنع نفسه بحب السيدة إيلزابيث، وأن يعترف بحبه لها حتى في قلبه فقط بسبب غروره. كما يعكس طلب السيد دارسي الزواج من إيلزابيث للمرة الأولى هذا الموقف بوضوح: بلا جدوى، كنت أصارع نفسي هباءً.

لم أستطع، لم أستطع أن أكبح جماح مشاعري. اسمح لي أن أُعبر عن فيض مشاعري نحوك و أن أريكي نيران حبي المشتعلة نحوك من ناحية أخرى، صدقت إيلزابيث سريعاً إتهام السيد ويكهام للسيد دارسي، و يرجع هذا إلى تحاملها ضد السيد دارسي. تنتمى السيدة كاثرين بالإضافة إلى أخوات السيد بينجلى إلى هذه الطبقة المتكبرة. في حين أبدى السيد بينجلى سخطة الشديد من هذه الطبقة.

جين أوستن التي أثارت قضايا اجتماعية ونسوية مبكرة، مثل طموحات النساء في الطبقة المتوسطة وما فوق والعراقيل التي توضع أمامهن فتحد من تفوقهن وبروزهن، بدءاً من تشريعات تبعدهن عن الميراث إلى تعقيدات الزواج الطبقيّة وأحلام النساء التي تذهب سدى في واجبات أسرية واجتماعية وواجهات سلطوية يسيطر عليها الرجال. من هنا فإن أعمال أوستن لا تكف عن إلهام الدراما في التلفزيون والسينما بإنتاج يحقق نسبة مشاهدة عالية رغم أن غالبية المشاهدين قرأوا الروايات وعرفوا تفاصيل أحداثها ونهاياتها فلا فضول ينتظرهم فيها، إلا أن كتاب السيناريو والمخرجين يبحثون دوماً عن زوايا جديدة لاختراق المكرر بالتقنيات الجديدة من إضاءة وتصوير، أو من خلال أداء تمثيلي مختلف عبر ممثلين مختلفين يتولون بطولة الشخصيات يعلن السطر الأول من الرواية أنها حقيقة معروفة عالمياً أن كل رجل أعزب صاحب ثروة بحاجة إلى زوجة». هذا يؤكد على إهتمام الرواية بدافع الزواج. كما توضح أن الرجل يحتاج إلى زوجة كما تحتاج المرأة إلى زوج صاحب ثروة جيدة». تزوجت كلاً من تشارلوت لوكس، و ليديا بينيت، وجاين بينيت، و إيلزابيث بينيت برجال تناسب مع شخصية كل سيدة بالدرجة الكافية. فقد أصبح الزواج أمر إقتصادي أكثر من كونه أمر إجتماعي. بالنسبة لتشارلوت، يقع نجاح زواجها في الراحة

المادية لبيتهما. كما أن العلاقة بين السيد بينيت وزوجته تخدم الفكرة إذ إنها توضح أن العلاقة الزوجية لا يجب أن تكون مثل تلك العلاقة. بينما كان زواج إيلزابيث و دارسى مبنياً على مبادئ متساوية وذلك بعد كسر حاجز الكبرياء و التحامل في كلاً منهما. تترك الكاتبة جاين أوستن للقارئ في نهاية الرواية إنطباع بأن الزوجان سيكونان الأسعد في هذه الحياة .

فترة الازدهار والنجاحات لجين اوستن:

في الفترة من عام ١٨١١م وحتى عام ١٨١٦م حققت جين اوستن نجاحا هائلاً ككاتبة حيث نشرت العديد من روايتها مثل: احاسيس معقولة ١٨١١م وكبرياء وهوى ١٨١٢م حديقة مانسفيلد عام ١٨١٤م إيما ١٨١٥م كما قامت بعد ذلك بكتابة روايتين هما: دير نورث أنجر واقناع اللتان تم نشرهما بعد وفاتها عام ١٨١٨م كانت جين أوستن قد بدأت في كتابة رواية أخرى ألا وهي سانديتون ولكنها توفيت قبل أن تنتهي من كتابتها حيث كانت مريضة فسافرت مع عائلتها الي ونشستر باحثة عن الشفاء.

فترة مرض (جين اوستن):

عاشت (جين أوستن) مع أبناء إخوانها وأخواتها فكانت نعمة العمة والخالة لهم التي تهتم بكل كبيرة وصغيرة لشؤون الأطفال .. فأطلقوا عليها لقب العمة الطيبة جين في أوائل عام ١٨١٦م بدأت جين أوستن تشعر بأنها ليست على ما يرام لكنها تجاهلت مرضها في البداية واستمرت في عملها واصلت جين اوستن عملها على الرغم من مرضها. وبدأت في كتابة اخر فصلين والانتهاؤها منها في ٦ أغسطس عام ١٨١٦. و في يناير ١٨١٧م بدأت جين العمل على روايه جديده، واکملت منها اتني عشر فصلا قبل أن تتوقف عن العمل في منتصف مارس عام ١٨١٧ ميلادي.

في العام الأخير قبل وفاتها راجعت رواية دير نورثانجر وبدأت في رواية أخرى - التي تم تسميتها أخيراً (سانديتون) التي تركت بعد وفاتها غير مكتملة. لم يكن لدي جاين أوستن الوقت لكي تري دير نورثانجر أو إقناع منشورة في الصحف لكن أهلها قاموا بنشرهما كمجلد واحد بعد وفاتها وقام أخوها هنري بإلحاق «السيرة الذاتية للكاتبة» بالمجلد. زرعت هذه السيرة القصيرة بذور أسطورة جاين أوستن بإعتبارها عمة متقاعدة هادئة كتبت خلال وقت فراغها. «لا الرغبة في الشهرة ولا الأرباح أختلطت بدوافعها..لقد تعففت من السمعة السيئة ولم تكن راغبة في تجميع شهرة لها طيلة حياتها أو في وضع أسمها علي أي إنتاج لها..

لقد ابتعدت عن أي شيء يوحي بأنها مؤلفة .

وفاة الروائية الانجليزية (جاين أوستن):

وكلما تقدم المرض (بجاين أوستن) كان اشد فكانت تعاني من صعوبه في المشي وبحلول منتصف أبريل عام ١٨١٧م كانت جاين أوستن طريحة فراش المرض .

وفي شهر مايو رافق هنري أوستن اخته جاين إلى وينشستر لتلقي العلاج ولكن عندما يحين القدر لا فائدة من العلاج .

وتوفيت الروائية الشهيرة جاين أوستن في العام ١٨١٧م عن عمر يناهز ٤١ عاما .

وبعد موت (جون أوستن) جاء قرار من الحكومة البريطانية باعتماد صورة الروائية جاين أوستن على ورقة العشرة جنيهات بعد التماس رفع للبنك المركزي البريطاني ووقع عليه ٣٥ ألف اسم خصوصا وان صورة إليزابيث فراي المصلحة التشريعية في عالم السجون الموضوعه على ورقة الجنيهات الخمسة ستزال قريبا لصالح ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا فترة الحرب العالمية الثانية. وكانت فراي هي إحدى شخصيتين نسائيتين فقط اعتمدتا على الأوراق النقدية منذ قرر البنك المركزي عام ١٩٧٠م نشر صور الشخصيات التاريخية التي قدمت خدمات للأمة البريطانية على اوراق العملة البريطانية .

إن صورة جين أوستت على العملة رسمت بخلفية البيت الذي نشأت فيه حلت محل صورة العالم والقس الشهير تشارلز داروين صاحب نظرية النشوء والارتقاء أما المقولة المكتوبة على النقود التي سترفق بصورة جين أوستن فهي مقولة وردت على لسان كارول لاين بنغلي إحدى شخصيات رواية كبرياء وهوى أعلن بعد كل شيء ألا متعة تعادل متعة القراءة.



رواية: أنا كارنينا للروائي الروسي.. تولستوي

تولستوي:

هو: الكونت (ليف نيكولايفيتش ليون تولستوي) روائي و مصلح اجتماعي وداعية سلام ومفكرا كبير .يعد من أعمدة الأدب الروسي في القرن التاسع عشر الميلادي والبعض يعبه من أعظم الروائيين على الإطلاق.

مولده:

ولد: (ليون تولستوي) في العام ١٨٢٨م في مقاطعة تولا جنوب مدينة موسكو. ولد نبيلًا ووالده هو الكونت نيكولاس تولستوي وأمه الأميرة ماريا فولكونسكي وكانت أسرة والدته من سلالة روريك أول حاكم ورد اسمه في التاريخ الروسي.

يعد تولستوي في ترتيب اخوانه الاولاد أصغر أخوانه الأربعة الأولاد.

وفاة والدته ووالده

توفيت والدته تولستوي في عام ١٨٣٠م عندما كان عمره سنتين وقامت إحدى قريباته تاتيانا بمساعدة والده في تربيته واخوانه وقضيا معا حياة سعيدة ولكن توفي والد تولستوي في صيف عام ١٨٣٧م فتم وضع أطفاله تحت رعاية حاضن شرعي وهي الكونتيسة الكسندرا أوستن وأمضوا الأطفال السنوات التالية إما في بيتها في موسكو أو في زيارة تاتيانا في ياسنايا بوليانا ولما توفيت الكونتيسة عام ١٨٤١م أنتقلت حضانة الأطفال إلى شقيقتها بالاجايوشكو.

رحلته التعليمية:

تلقى تولستوي تعليمه الابتدائي على أيدي مدرسين للغة الفرنسية واللغة والألمانية في عام في عام ١٨٤٧م عام ١٨٤٤م قبل ليف تولستوي طالباً في جامعة كازان كلية اللغات الشرقية قسم اللغتين التركيّة والعربيّة ولقد اختار ليف تولستوي هذا الاختصاص لسببين الأول لأنّه أراد أن يصبح دبلوماسياً في منطقة الشرق العربي، والثاني لأنّه مهتم بآداب شعوب الشرق وعلى الرغم من أن تولستوي كان شغوفاً بالقراءة منذ طفولته إلا أنه لم يستطع التركيز في دراسته عندما أصبح طالباً ومع ذلك فقد أنغمس تماماً في الحياة الاجتماعية بالجامعة وبعد أن فشل في إمتحانات السنة الاولى قرر أن يغير اتجاهه ويدرس القانون وكانت البداية في ذلك أكثر تبشيراً بالنجاح فقد قرر تولستوي ترك الدراسة دون أن يحصل على شهادته الجامعية وقد جاء ذلك عقب أن جاءت الأنباء بأن تقسيم أملاك الأسرة قد جعلته يرث إقطاعية ياسنايا بوليانا برث شرعي قد تركه له ابيه وهذه المقاطعة الارث فيها أكثر من ٣٣٠ عائلة من الفلاحين وكان تولستوي رجلاً ذو مثل عليا فأحس أن واجبه يحتم عليه العودة إلى إقطاعيته ياسنايا لرعاية أموره هناك ولتحسين أحوال رعيته من الفلاحين وأعد نفسه كي يتفرغ في هذه المقاطعة الريفية للاستجمام والقراءة في شتى مناحي العلم والمعرفة.

قصص ألف ليلة وليلة كانت سبب حب تولستوي للشرق:

درس تولستوي اللغات الشرقية وتعرف من صغره على الأدب العربي واستمال إليه حيث كان يجلس مع أطفال العائلة الآخرين على فراش جدتهم مشاركينها الاستماع إلى ما يقصه الفلاح العجوز ستيبان الذي كان يعمل في مقاطعة ابية ليروي لهم من قصص ألف ليلة وليلة الفارسية فبلاد فارس هي الاقرب الى بلاد الروس. وقد انطبعت هذه الحكايات في ذهن الطفل (تولستوي) ولازمه الإعجاب بها حتى نهاية حياته.

رحلته الى اوروبا:

بعد تقاعد ليو تولستوي من الخدمة العسكرية سافر إلى أوروبا الغربية وأعجب بطرق التدريس هناك. ولما عاد لمسقط رأسه بدأ في تطبيق النظريات التربوية المتقدمة في أوروبا في ذلك العصر.. وذلك بأن فتح مدرسة خاصة لأبناء المزارعين. وأنشأ مجلة تربوية تدعى ياسنايا بوليانا شرح فيها أفكاره التربوية ونشرها بين الناس.

الكنيسة تعارض فكر تولستوي الديني:

تعمّق (تولستوي) في القراءات الدينية وقاوم الكنيسة الروسية بفكره الانساني العالي ودعا إلى السلام وعدم الإستغلال وعارض القوة والعنف في شتّى صورهما ولم تقبل الكنيسة آراء تولستوي التي انتشرت بسرعة فكفّرت وأبعدته وأعجب بأرائه عدد كبير من الناس وكانوا يزورونه ويترددون عليه للتعليم منه وسماع فكره التحرري الجديد وبعد أن عاش حياة المزارعين البسطاء تاركاً عائلته الثرية المترفة. مبتعدنا عنهم وذلك من اجل الايمان بافكاره التجديدية ومخالفة قوانين الكنيسة.

فلسفة ليو تولستوي وما الهدف من الحياة:

فقد كان السؤال الذي يؤرقه باستمرار: ما الهدف من حياة الإنسان فطُفِقَ يبحث في طباع البشر فوجد أن كل شيء في الكون ينمو ويتطوّر ويسعى إلى تحقيق غاية كلية قد لا تدركها العقول إلا بعد حينواستنتج أن الهدف من الحياة إذن هو العمل الدؤوب لتوفير كل المؤهلات التي تتيح لهذا التطور الشامل أن يُحقّق غايته وأيقن أن ذلك لا يمكن أن يتم إلا بالجديّة المطلقة والنظام الصارم حيث قال في رسالة إلى أحد أصدقائه «على المرء إذا أراد أن يعيش بشرف وكرامة أن يتمتّع بقوة، وأن يُصارع كل المشبطات فإذا أخطأ بدأ من جديد، وكلّما خسر عاود الكفاح من جديد، موقناً أن الخلود إلى الراحة إنما هو دناءة روحية لا ترتقي الي الروح السامية والخلق الانسانية.

كتابه الشهير مملكة الرب يشعل حماسة مشاهير العالم

ظل تلتسوي مؤمنا بأفكار المقاومة السلمية النابذة للعنف كونه فيلسوف أخلاقي وتبلور ذلك في كتاب مملكة الرب بداخلك، وهو العمل الذي أثر على مشاهير القرن العشرين مثل المهاتما غاندي ومارتن لوتر كينج في جهادهما الذي اتسم بسياسة المقاومة السلمية النابذة للعنف.

تقدير الفيلسوف تولستوي للثقافة العربية

أضمر الفيلسوف والمفكر الروسي الشهير احتراماً خاصاً للأدب العربي والثقافة العربية والأدب الشعبي العربي، فعرف الحكايات العربية منذ طفولته وعرف حكاية «علاء الدين والمصباح السحري» وقصص ألف ليلة وليلة وعرف حكاية علي بابا والأربعون حرامي وحكاية: (الملك شهرمان) قمر الزمان بين ولقد ذكر هاتين الحكايتين ضمن قائمة الحكايات التي تركت في نفسه أثراً كبيراً قبل أن يصبح عمره أربعة عشر عاماً. وهناك دليل آخر على احترام ليو تولستوي للتراث العربي فقد ذكر تولستوي بأنه كان يعرف حكايات عربية كثيرة ومنها حكاية قمر الزمان ابن الملك شهرمان.

انشغال المسلمين بأفكار وأقوال الحكيم تولستوي؛

قبل أكثر من مئة عام وتحديداً في عام ١٩١٢م صدرت ترجمة عربية لأفكار ومقولات أطلقها الفيلسوف الروسي ليو تولستوي فانشغل بها المسلمون إذ كانوا في حضيض الهزيمة النفسية إلا ما رحم ربي وقليل ما هم فالغرب المستعمر غزا أكثر ديار المسلمين وهو صاحب القوة العسكرية والتقنيات المتقدمة ولذلك انبهر عميان البصيرة بإنجازات الغرب وبالفوا في تقديرها وبخاصة أن الذين كانوا رواد العلم والمعرفة كانوا شر رواد لأمتهم فكانت دعوتهم الخائبة إلى تقليد الغرب سبب رئيسي في انتكاسة الاسلام والمسلمين.

تولستوي يهاجم المستشرقين ويدافع عن نبي الاسلام:

تولستوي يهاجم الغربيين المتعصبين ضد الإسلام ونبيه بحرارة ملموسة ولم يكن هنالك ما يغريه دينوياً بالدفاع عن الإسلام في مواجهة قومه، وهذه نقطة يستحق أن نحسبها له بسبب جرأته ونزاهته عن المنافع الخاصة.

دحض تولستوي بمنطقة السديد وحجج ناصعة كثيراً من أباطيل المنصرين والمستشرقين الحاقدين على نبينا الكريم وعلى رسلته السماوية الحقّة.

تولستوي ومفهومة عن الاسلام:

ليس كل الغربيين كما يعتقد البعض من المتعصبين ضد الإسلام ورسول الإنسانية بل إن كثيراً من مثقفهم وكتابهم الكبار الذين نظروا بعين الانصاف.

عرفوا قدر الإسلام وأشادوا بصفات الرسول الكريم ودافعوا عنه بنزاهة وموضوعية واعترفوا أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم جاء بالرسالة العظمية لقيادة البشرية نحو الخير والحق والحقيقة .

تولستوي المصلح المؤمن:

جاءت هذه المقولة على لسان المفكر والفيلسوف ليو تولستوي قائلاً أشعر أنني أعتنق دينكم وأعيش به لكثرة ما أتعف معكم فيه تحدث بكل إجلال عن الإسلام والذي قد يكون في قلبه ولكن لتولستوي آراء دينية خاصة به فهو يرى أن هناك ديانات كثيرة ومختلفة ولكن هناك عقيدة واحدة حقيقية وهي تتلخص في الإيمان بالله الواحد وبمحبة الآخرين وبمطالبة الناس بعمل الخير ويرى أيضاً أن جوهر الديانات الثلاث أي اليهودية والمسيحية والإسلامية واحد كما يرى ضرورة ابتعاد الديانات عن الطقوس الشكلية لكي يستطيع أتباعها التقرب من بعض وعندما تبدأ المؤسسات الدينية بالبساطة آنذاك تصل إلى توحيد قلوب المؤمنين.

تولستوي وكتابه الشهير (حكم النبي محمد):

ويعد كتاب حكم النبي محمد من أهم الكتب التي أصدرها تولستوي في هذه المرحلة من حياته وقد أصدر الكتاب باللغة الروسية عام ١٩٠٩ ميلادي قبل وفاته بعام واحد. اي ومترجم كتاب حكم النبي محمد هو المترجم والاديب سليم قبعين وهو من أهم الشخصيات الأدبية الفلسطينية في مجال الترجمة. ويعد السبب الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب هو أنه رأى تحامل الملحدین والمنصرّين على الدين الإسلامي وعلى رسوله كما هاله موقف الروس من الدين الإسلامي ومن أعمال معتقيه فكان تصويرا يغيّر حقيقتهم وواقعهم فهزته الغيرة على الحق الذي يعرفه وشعر في أعماقه بأن السكوت عن البيان ليس من سمات الكاتب صاحب الفكر والمؤمن بالاديان السموية السمحاء.

تولستوي يعترف بنبوّة رسولنا الكريم الاكرم:

فقد وصف تولستوي النبي محمد في كتابه قائلا: عنه صلوات الله وسلامه عليه هو مؤسس دين ونبي الإسلام فقد قام بعمل عظيم بهداية وتبيين قضا حياتهم في الحروب والدماء فأثار أبصارهم بنور الإيمان وأعلن أن جميع الناس متساوون أمام الله. ويقول أيضا لقد تحمل في سنوات دعواته الأولى كثيرا من اضطهاد أصحاب الديانة الوثنية القديمة وغيرها، شأن كل نبي قبله نادى أمته إلى الحق، ولكن هذه المحن لم تثن عزمه بل ثابر على دعوة أمته مع أن محمدا لم يقل إنه نبي الله الوحيد بل آمن أيضا بنبوّة موسى والمسيح ودعا قومه إلى الاعتقاد أيضا وقال إن اليهود والنصارى لا ينبغي أن يكرهوا على ترك دينهم بل يجب عليهم أن يتبعوا وصايا أنبيائهم.

الدين الاسلامي مكانة رفيعة بين العقائد التي أقبل على دراستها تولستوي وقد أشار بنفسه إلى ذلك قائلا: كنت أدرس البوذية ورسالة محمد صلي الله عليه وسلم من خلال الكتب أما المسيحية عرفتها من خلال الكتب والناس الأحياء المحيطين بي وقد احتوت مكتبته الشخصية على العديد من المراجع التي تتناول الإسلام بالشرح والتفسير.

واستحوذت معاني القرآن الكريم على اهتمامه كما استأثرت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بحبه وعنايته لأنه وجد فيها الكثير من أفكاره التي كان يؤمن بها ويدعو إليها ومن ثم وجد لزماً عليه التعريف بالإسلام كدين سماوي متمم للديانات وناسخ للمعتقدات السابقة.

أحاديث النبي محمد في كتابات ليو تولستوي:

اختار تولستوي مجموعة من أحاديث الرسول التي أدهشته بعمق مضامينها وعددها خمسة وستون حديثاً وضمها إلى كتابه ومنها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر.

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال:

ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)) صدق رسول الله.

آيات مصحفه من كتاب الله في كتابات تولستوي:

ومن كتابه حكم النبي محمد يقول من أراد أن يتحقق مما عليه الدين الإسلامي من التسامح فليس له سوى أن يطالع القرآن الكريم بإمعان وتدبر فقد جاء في آياته ما يدل على روح الدين الإسلامي السامية وذكر قول الله تعالى:

(وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ).

أشهر اقوال ليو تولستوي الفلسفية:

صدرت ترجمة عربية عام ١٩١٢ ميلادي لاقوال ومقولات أطلقها الفيلسوف الروسي

ليو تولستوي فانشغل بها المسلمون ومنها يقول:

= إن شريعة محمد ستسود العالم لإنسجامها مع العقل والحكمة إعمل الخير لأصدقائك يزيدوك محبة و اعمل الخير لأعدائك ليصبحوا أصدقاءك.

= إذا غاب عن الإنسان الفهم والبصيرة بأن كل ماهو مؤقت ليس إلا نوعاً من الوهم.
= الشخص الذي لديه فكرة خاطئة عن الحياة ستكون لديه دوماً فكرة خاطئة عن الموت.

= إن المرأه هي حياتكم .ايها الرجال إنها الهواء الذي تستشقون والطعام الذي تأكلون والماء الذي تشربون.

= الحب ياسيديتي أساس كل زواج فالزواج السعيد هو الذي لم يكن وليد حب عنيف.
= كيف يجوز لنا نحن الخطأة أن نصبو إلى استكناه أسرار العناية الإلهية ونحن أسرى هذا الجسد الذي يقف حائلاً بيننا وبين ما هو أبدي.

رسالة الامام محمد عبده للمفكر.. ليو تولستوي؛

وقبل أن تتم ترجمة رسالة تولستوي إلى العربية عن رسالة نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كانت أخبار مقولاته وفكره المحايد للاديان قد بلغت المشرق الإسلامي حتى إن الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية يومئذ كتب إليه يثني على مواقفه وأقواله متحف تولستوي بروسيا القيصريّة توجد به حالياً رسالة الامام محمد عبده التي ارسلها الى فيلسوف الحكمة تليستوي تحت رقم المخطوطة ٥٢٠٤٠ مخطوطة وهي مكتوبة باللغة العربية مؤرخة في الثاني من شهر أبريل عام ١٩٠٤م أي أكثر من مائة عام. ورد في نصها الآتي:-

ايها الحكيم الجليل: (موسيو تولستوي) لم نحظ بمعرفة شخصك ولكننا لم نحرم التعارف مع روحك سطع علينا نور من افكارك واشرقت في افاقنا شمس من ارائك الفت بين نفوس العقلاء ونفسك، هداك الله الى معرفة سر الفطرة التي فطر الناس عليها

ووقفك على الغاية التي هدى البشر اليها فأدركت ان الإنسان جاء الى هذا الوجود لينبت بالعلم ويثمر بالعمل .

لونظرت نظرة في الدين مزقت حجب التقاليد ووصلت بها الى حقيقة التوحيد ورفعت صوتك تدعو الناس الى ما هداك الله اليه وتقدمت امامهم بالعمل لتحمل نفوسهم عليه، فكما كنت بقولك هادياً للعقول كنت بعملك حاثاً للعزائم والهمم وكما كانت آراؤك ضياءً يهتدي بها الضالون كان مثالك في العمل اماما يقتدي به المسترشدون انك لست من القوم الضالين فامد الله على ان فارقوك في اقوالهم كما كنت فارقتهم في عقائدهم وأعمالهم هذا وإن نفوسنا لشقيقة الى ما يتجدد من آثار قلمك فيما تستقبل من أيام عمرك وأنا نسأل الله أن يمد في حياتك ويحفظ عليك قواك ويفتح أبواب القلوب لفهم قولك، ويسوق النفوس الى التأسى بك في عملك والسلام وكان هذا النص الاصيلي لخطاب الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية المؤرخ في العام ١٩٠٤ ميلادي.

تولستوي يرد على رسالة الامام (محمد عبده):

تولستوي ورسالته المؤرخة في ١٢مايو ١٩٠٤ ميلادي يقول فيها لقد تلقيت رسالتكم الطيبة الحافلة بالمديح، وها أنذا أسارع بالرد عليها مؤكداً لكم أولاً على السعادة الكبرى التي اعطتني اياها إذ جعلتني على اتصال برجل متنور حتى ولو كان ينتمي إلى إيمان يختلف عن إيماني الذي ولدت فيه وترعرعت عليه ومع هذا فإني أشعر بأن ديننا واحد لأنني اعتقد ان ضروب الايمان مختلفة ومتعددة ولكن ليس ثمة سوى دين واحد هو الدين الحقيقي. وإنني لأمل ألا أكون مخطئاً إذ افترض عبر ما يأتي في رسالتكم بأنني ادعو إلى الدين نفسه الذي هو دينكم. الدين الذي يقوم على الاعتراف بالله وبشرعية الله التي هي حب القريب، ومبادرة الآخر بما نريد من الآخر ان يبادرنا به. انني لمؤمن بأن كافة المبادئ الدينية الحقيقية تتبع من هذا المصد والأمر ينطبق على اليهود كما ينطبق على اتباع ابراهما وعلى البوذيين والمسيحيين والمسلمين وانني لأرى أنه بمقدار ما تمتلئ الاديان

بضرورب الجمود الفكرى؁ والأفكار المتبعة والاعاجيب والخرافات بمقدار ما تفرق بين الناس؁ بل تؤدى إلى توليد العداوات فى ما بينهم. وفى المقابل بمقدار ما تخلد الأديان إلى البساطة وبمقدار ما يصيبها النقاء تصبح أكثر قدرة على بلوغ الهدف الأسمى للإنسانية وحدة الجميع وهذا هو السبب الذى جعل رسالتكم تبدو لى ممتعة مما يجعلنى أرغب فى البقاء على تواصل معكم جناب المفتى تقبل تعاطف صديقكم .. لىون تولستوى.

الاعمال الادبية لتولستوى:

= رواية الحرب والسلام

= الرواية الطويلة البعث

= رواية أنا كارنينا

= رواية الطفولة والصبا والشباب

= رواية الحاج مراد

= رواية موت إيفان إيليتش

= كتاب الرب يرى الحقيقة لكنه ينتظر

= مسرحية قوة الظلام

= مسرحية الجثة الحية

= الكتاب الفلسفى مملكة الرب داخلك

= لحن كريستر

= قصص سيفاستوبول.



القصة التي ألهمت تلستوي فكرة رواية أنا كارنينا؛

ذكر الكاتب هنري ترويت في السيرة الذاتية لتولستوي أصل رواية أنا كارنينا موضوع حلقة برنامجكم من روائع الأدب العالمي والتي أخذت فكرتها أخذت من قصة حقيقية واقعية.

ويحكي لنا في القصة الحقيقية بأنه وقعت لجار تولستوي الصياد بيبكوف الذي يعيش مع امرأة أسماها أنا ستيبانوفنا امرأة في أوج شبابها أصبحت عشيقته لكنه أهملها بعد ذلك من أجل إعجابه بمربية أولاده الألمانية وكان يفكر بالزواج من الشقراء فريولين . وهنا تفاقمت غيرة ستيبانوفنا وفاقت كل الحدود فقد انتابتها حالة من الكآبة الشديدة . فكرت في الانتحار وأسرعته وألقت بنفسها تحت قطار لنقل البضائع في محطة ياسنكي . وقبل أن تفكر في الانتحار أرسلت برسالة إلى بيبكوف قائلة له في رسالتها أنت من قتلني كن سعيداً إذا كان يمكن لقاتل أن يكون سعيداً وأن أحببت تستطيع أن ترى جثتي على القضبان في ياسنكي». كان ذلك في الرابع من يناير ١٨٧٢م وفي اليوم التالي ذهب تولستوي إلى المحطة كمتفرج بينما كان يتم تشريح الجثة بحضور مفتش الشرطة وكانت تولستوي يقف وينظر من زاوية إلى جسد المرأة الموضوع على طاولة التشريح فجاءت له فكرة هذه الرواية التي تجسد واقع مجتمعي حقيقي.



رواية: أنا كارنينا؛

في العام ١٨٧٣ ميلادي بدأ تولستوي بكتابة أنا كارنينا وانتهى من كتابتها في العام ١٨٧٧ اي بعد اربع سنوات حتى اتم الانتهاء من الرواية في حبكة درامية أسرة وعميقة في جانبها الانساني الأخلاقي ولأهمية هذه الرواية العالمية الخالدة ترجمت إلى معظم لغات العالم .

تعد هذه الرواية من أكثر الروايات إثارة للجدل حتى اليوم، ولأن تولستوي يناقش فيها إحدى أهم القضايا الاجتماعية التي واجهت كافة المجتمعات الإنسانية خاصة الأوروبية بُعِدَ الثورة الصناعية وما نتج عنها من اهتمام بالمادة وما ظهر من أمراض تتعلق بالمال لدى الطبقات الأرستقراطية آنذاك.

يفتح تولستوي رواية الخالدة بجملته الشهيرة كل العائلات السعيدة تتشابه لكن لكل عائلة عيصة طريقته الخاصة في التعاسة.

أنا كارنينا الرواية الخالدة؛

تحكي الرواية قصة أنا كارنينا الزوجة التي انخرطت في علاقة عاطفية أبعدتها عن ابنها الوحيد... ورمت بها في زوايا مجتمع حكم عليها بالازدراء والمهانة والروعة والجمال في رواية أنا كارنينا ليست في طبيعة الرواية فهناك المئات من هذه القصص ولكن روعتها تنبع في براعة تولستوي في السرد المفصل وحبكتة الدرامية فهي عصارة وجهد تولستوي وفيها الكثير من نفسه ومن آرائه الفكرية والفلسفية .

اجزاء من النص الاصلي لرواية أنا كارنينا؛

مشهد بين أنا كارنينا وعشيقها؛

قالت: وصوتها ينم عن قلقها فماذا ترتئي ماذا تفعل

قال : اتحبينني ان كنتي تحيينني فاهجري قرينك اتركه غادريه وتعالى تعالى لي
حتى تتصهر روحانا وتدمج حياتنا.

قالت : لا شك ان حياتينا قد اصبحتا حياه وروحينا روح في السر ذلك في السر وعلينا
ان نعلن علي الملا اننا اصبحتا متحدين .

قال: مندمجين اني متزوجه وام فماذا افعل ماهو الحل

اتركه اتركى زوجك قولي انك لا تحيينه

ما اهون الكلام واصعب الاداء اتحيينه ؟؟..

كلا لا احبه فهو ثقل على قلبي

فماذا يمنعك من الانضمام الي اولدك

ففكرت وتمعنت ثم اجابت لا ادري لا ادري صدق مااقول اني محتاره اتالم ثم اني
سعيده ايضا اتعلم اذن حبيبي الا توفر علي ما اكابده ارجيء القول.. واسدل ستارا علي
ماتود ان تنهيه انني لا ادري من انا وما انا وكيف انا ولم انا انني لا ادري وانحني علي
يدها فطبع قبله اودعها كل ما يحتلج بصدرة من وجد وهيام وكانت الايام تخبي امور كثيره
كانت تتطوي علي مفاجات كانت تزخر بالفرح والترح وبالاامل والالهم والانسان اعجوبه
ودهره اعجوبه.

المشهد الاخير انتحار آنا كارنينا:

حاولت ان تلقي بنفسها تحت عجلات العربه الاولى ولكن حقيبتها عاقتها فطوحت
بها غاضبه وانتظرت مرور العربه الثانيه وانتابها شعور عجيب شعرت بمثل ما شعرت
به يوم اقدمت علي القفز من شاهق الي اليم في يوم مضي ورفعت يدها فرسمت علي
وجهها علامه الصليب وارجعتها هذه الحركه سنين الي الورا فرات نفسها رطفله لعوبا
وتمزق فجاء ستار الظلام الكثيف الذي حجب عنها كل شي وسطعت لها الحياه بغته بكل

مباهجها وامتعتها بيد انها ظلت تتحدق الي العجلات المقتربه وما كادت العجلات تصل الي محاذاتها وما كادت تبصر بالفرا الذي يفصل بين العجله الاولى وما يليها حتي غيبت عنقها في كتفيها رارتمت علي يدها تحت العربيه وفي تلك اللحظه الخاطفه نفسها اصابها رعب رهيب مما اقدمت عليه وقالت :اين انا وماذا افعل ولماذا افعل هذا .

وحاولت ان تتراجع حاولت ان تتفادي امرا الا ان شيئاً ضخماً لا يرحم صدمها في راسها والقاهها علي ظهرها وشعرت بعقم المحاوله شعرت بالنهايه فصاحت ربي اغفر لي اغفر لي وتوهج النور الذي قرأت من خلاله اسطر الحياه ساطعا باهرا توهج النور المفعم بالمناعب والزيف والاحزان والشورور توهج هذا النور كما لم يتوهج من قبل واطا كل ما اكتشفه الظلام ومالبث ان اختلج اختلاجه الموت وتضاءل وتضاءل حتي خمد الي الابد .

احداث الروايه:

تبدأ القصة.. بزيارة أنا لآخاها وذلك إثر خلاف كاد أن يعصف بأسرته حيث إكتشفت زوجته أنه يخونها مع المربية وتتجح أنا في إنهاء تلك العاصفة بما لها من سحر لا يقاوم على كل من تقترب منه ولكنها تقع للمرة الاولى في حب الضابط الفارس فرونسكري وفي أول تصريح من الفارس عندما تسأله لماذا هو على نفس القطار؟ يجيب تعرفين جيداً إني جئت لأكون حيث تكونين إنه أمر لا حيلة لي فيه وكانت العاصفة في المحطة ضارية ولكنها بدت لآنا ممتعة لأنها سمعت الكلمة التي تتوق إلى سماعها وإن خشيتها بعقلها فتجيب إنه غير لائق هذا الذي تقول كفى كفى ولكنها بعد لحظات تقابل زوجها وتحدث نفسها رباه لم تبدو أذناه بهذه الهيئة ولأول مرة تنبتهت إلى النفور الذي أحسسته نحوه حين لقيته.. وهذه اللحظة هي بداية الصراع الذي سيصل إلى ذروته بعد أن تستقر في طريق الحب الحرام تقول عن زوجها أنت لا تعرفه كما أعرفه أنا هل يستطيع شخص عنده من الإحساس أن يعيش في بيت واحد مع زوجته التي تخدعه بل إنه يخاطبني ويقول لي دائماً عزيزتي إنه فاقد الضمير والشعور بل إنه ليس رجليس إنساناً على الإطلاق.

إنه دمية لا أكثر لو كنت مكانه لقتلت ومزقت زوجة مثلي إنه لا يستطيع أن يفهم إنني أصبحت زوجتك أنت وتزيد في أسباب مقتها له وتقول إنه لا يعرف غير الطموح وليس في دنياه إلا المناصب وما آراؤه السامية وولعه بالثقافة وتعلقه بالدين غير بعض الوسائل إلى مطامعة وبرغم كل ما قالتها عن زوجها .. وبعد ولادة إبنتها غير الشرعية وإصابتها بحمى النفاس التي أوشكت أن تودى بحياتها قالت: بصدق من يغادر الحياة لنفس الزوج هناك امرأة أخرى بداخلي هي التي أحبت فرونسكي وأنا الآن على حقيقتي إنني أحتضر ولا أريد سوى مغفرتك إنني مخطئة وبعد أن تتعافى تماماً من الحمى تعود لفرونسكي.. وتعود لخيانتها لزوجها. ثم تتخلى عن ابنها في سبيل فرونسكي الضابط المغرام من أسرة نبيلة وله منصب مرموق يقول لها بان المجتمع قد يسخر من العاشق الذي يفشل في حبه لفتاة أو لإمرأة غير متزوجة ولكنه لا يسخر مطلقاً بل قد يصفق للرجل الذي يطارد بكل شراسة زوجة رجل آخر ويجعل هدفه الأول في الحياة أن يغريها ويوقعها في شباك الحب .

آنا كارنينا والفارس العاشق:

آناكارنينا أحبت الفارس (فرونسكي) حباً جماً. ومقتت زوجها لأبعد مدى وهي صادقة مع نفسها .. لأنها بكل ما تملك من مشاعر تعشق إبنها أكثر من أي أم وهذا هو قمة الصراع في هذه الرواية الخالدة .. الأب والزوج في كفة والحب والحبيب في كفة أخرى وهي في المنتصف بين صراعين.

قالت ذات يوم لزوجها شقيقها أنا لا أذي أحداً غير نفسي فلست أملك حق إذاء الغير.. ثم قالت إنني أحب إبني وفرونسكي بالتساوي فيما اعتقد أحب كلاهما أكثر مما أحب نفسي هذان هما المخلوقان اللذان أحبهما لكن كل واحد يطرد الآخر من حياتي ليس في وسعي أن أحصل عليهما معاً.

وقد كان وإتخذت أخطر قرار ممكن إتخاذهُ من زوجة وأم أن تترك الزوج والأبن وترحل مع الحبيب وهذه هي لحظة إنتحار آنا كارنينا لأنها الآن وقعت تحت رحمة المجتمع فلقد نبذها المجتمع وعاشت في وحدة قاسية بعد أن كانت تتمتع بحب الجميع وإنبهارهم بها أينما حلت.. وحرمت من ابنها ثم الطامة الكبرى وهي بداية نهاية تعلق فرونسكى بها بل زهده فيها وايضاً بداية إحساسه بأن علاقته بها تخنقه وتضيع عليه الفرص الثمينة في الترقى في منصبه والحصول على أعلى المناصب وهو حلم عمره بل أنه بدأ يرى جمالها و كأنه إكتسب طابع الاذى والخطر.

آنا ومرحلة الادمان على المورفين؛

آنا كارنينا أصبحت اسيرة في إدمانها للمورفين الذى بدونه مستحيل أن تنام ولو للحظات. ولم تكن تملك أن تفعل شيئاً لم يكن في وسعها أن تقطع صلتها بفرونسكي بعد أن إستغنت عن كل الدنيا . وكان المورفين هو الدواء فعندما تتعاطي المورفين ياخذها الى عالم آخر ينسيها بعدها عن ابنها وفما جنته على نفسها فما عساها أن تقل آنا ان كف فرونسكي عن حبها يوماً وهو ما حدث بالفعل فهي الآن تقرأ في عيني فرونسكي الفتور والتجاهل وأدركت بشكل يقيني أنه إلى جانب الحب الذى يربطهما فقد نشب بينهما صراع رهيب يتعذر عليها إقتلاعه من قلبه وقلبها أيضاً وكل يوم يمر يزيد إتساعاً . وإستقر في وجدانها أن فرونسكي يستشعر الأسف والندم بتورطه في مأزق إرتباطه بها وكذا أضمر كلاهما لصاحبه الكراهية ظننا منهما أن الآخر هو المخطئ فقد ظل فرونسكى الفارس الوسيم المفتون بنفسه العاشق للنساء وهي تجاهد أن يكون لها وحدها وكلما تناقص حبه لها أيقنت أن هذا النقص إنما يصب في حب امرأة أخرى وبدأت الغيرة القاتلة بل الشك المدمر وبدأت في كل لحظة تلقي عليه اللوم لفقدانها ابنها ولوضعها المخزي في المجتمع وللمنفى الإجتماعي الذى تعيش فيه بعيدا عن أي صداقات حتى أن إحدى صديقاتها المقربات إعتذرت عن إستقبالها في بيتها لأن لها بنات على وشك الزواج وإستقبال آنا قد يعوق زواجهن فقد اتسمت بسمعه سيئة لصقت بها فاصبحت منبوذة في مجتمعها وذلك جراء الجري وراء الشهوات والملذات والحب الزائف.

الوحدة وتخلي فرونسكي عن أنا التي عشقته عشقا:

اصبحت أنا وحيدة بعد ان تركها فرونسكي وظلت تقول في نفسها سوف يعود وحتى لو لم يبرر موقفه سأصدق له لأنني لو لم أفعل فلن يبقى أمامي غير شئ واحد لست أجرو عليه .. أرسل فرونسكي برقية لها فحوها يقول لن أستطيع الحضور. فأشعلت البرقية في صدرها رغبة الإنتقام وحدثت نفسها إذن فأنا أعرف ما ينبغي أن افعل سوف اصارحه بكل شئ قبل أن أختفي من حياته إلى الأبد ما كرهت في حياتي شخصا كراهيتي الآن لهذا الرجلوهي تحدث نفسها وتقول: هل في الدنيا شئ يسر به الإنسان او يضحك له أني لست أجد لحياتي مخرجاً ينتشلي من تعاستي.. لقد خلقنا جميعاً نساء ونحن نعرف ذلك ولكننا نتفنن في إختلاق الوسائل كي نخدع بعضنا البعض وقالت لنفسها مرة أخرى كلا لن أدعك تستمرين في عذابي ثم عادت إلى ذكرى أول لقاء في نفس المكان وأدركت ما ينبغي ان تفعله ورسمت علامة الصليب وأعادت تلك الحركة مرة ثانية ولاح في ذهنها ذكريات الصبا والبراءة.

على نهايتها انتحار أنا كارنينا يسدل ستار الرواية:

شريط ذكرياتها يستعرض امامها للمرة الاخيرة فتتذكر الحياة بكل متعها الماضية وفجأة القت بنفسها امام قطار الموت.

وحاولت أن تنهض.. تتراجع.. ولكن شيئاً هائلاً قاسياً صدم رأسها فصاحت وصرخت صرخات الموت .وهكذا أنهى تولستوي اهم رواية في تاريخ الأدب العالمي في العصر الحديث وفي نهاية الامر احبتي يتبقى سؤالين..هما : هل يجب الاشادة بالعاطفة نحو أنا بطلة الرواية أم ادانة تهورها وهل يجب ان نُعجب بها ام نرفضها كخائنة منتحرة.

انتحارها احزن فينا القلوب ولكن تلتسوي كانت له فلسفته الخاصة حينما دمج فضائل الديانات بالحالة الانسانية وهو ما اجتهد في سبيله كي يقول لنا في نهاية الرواية ان الخيانة رذيلة والانتحار جريمة محرمة في جميع الاديان السماوية والاخلاق الانسانية

وهذا دوره كفيلسوف ومصلح محب للانسانية وللفضائل الدينية تحيه قلبية لهذا الفيلسوف
الخالد .

وفاة الفيلسوف (ليو تلستوي)؛

حين بلغ تولستوي الثمانين من عمره كان شيخاً وقوراً تضرب شهرته آفاق الدنيا
كأعظم روائي أنجبته الأرض فعندما سأله أحد تلاميذه الشبان عن سر تعايشه مع
قضاياهم وهو في الثمانين قال له «ليس في الأمر سرا يا بني. فمَنْذ صباي الباكر أكره
العنف وأدعو إلى السلام. فالعنف يسرع بكل شيء إلى التعفن والفساد فمع العنف يصبح
الشباب في حالة من الشيخوخة المروعة . ولكن مع السلام تزدهر ورود الخريف في قلوب
كبار السن بنفوس نضرة حتى في شيخوخته كان متماسكا، وقوي الذاكرة وفي العشرين من
نوفمبر عام ١٩١٠ توفى ليون تلستوي حين هرب من بيته وترك حياة الترف عندما عنفته
زوجته كونه كان يريد ان يهب فلاحين مقاطعته ارضه التي ورثها دون مقابل ايماناً منه
بالمساواة وتحقيق العدالة الاجتماعية وهو في الطريق متوجه الى اخته هرباً من قساوة
زوجته أصيب بالالتهاب الرئوي من شدة البرد ولم ترحمه ايضاً قساوة البرد فمات في
القطار وهو في طريقه الى اخته وكان قد بلغ من العمر ٨٢ عاماً ودفن في حديقة ياسنايا
بوليانا الروسية.

امير الشعراء احمد شوقي يرثي محب السلام ليون تلستوي؛

ولما انتقل تولستوي من دار الفناء الى دار البقاء وقع خبر وفاته وقعا مؤلماً في الشرق
والغرب فقد رثاه الشعراء من شتى اقطاب الارض وكان منهم امير الشعراء احمد شوقي
فيرثي فيلسوف الحكمة قائلاً:

طولستوي تجري آيه العلم دمعها ●●● عليك ويبكي بأئس وفقير

- وشعب ضعيف الركن زال نصيرة ●●● وما كان يوم للضعيف نصير
- فقل يا حكيم الدهر حدث عن البلي ●●● بما لم يحصل منكرو نكير
- طوانا الذي يطوي السموات في غد ●●● وينشر بعد الطي وهو قدير
- ارى راحة بين الجنادل والحصى ●●● وكل فراش قد راح وثير
- نظرنا بنور الصوت كل حقيقة ●●● وكنا كالانا في الحياة ضير
- اليك اعترا في لا لقس وكاهن ●●● ونجواي بعد الله وهو غفور
- وذكر كضوء الشمس في كل بلدة ●●● ولا حظ مثل الشمس حين تسير
- واشبهه طهر في النساء بمريم ●●● فتاة على نهج المسيح تسير
- ومتعت بالدنيا ثمانين حجة ●●● ونضر ايامي غني وحبور
- ثم انظروانت المالى الارض حكمة ●●● الجدي نظيم ام افاد نثير

اردت جوار الله والعمر منقض ●●● وجاورته في العمر وهو نضير

اوانس في داج من الليل موحش ●●● والله انس في القلوب ونور

حافظ ابراهيم يرثي ليو تlstوي؛

الشاعر الكبير حافظ إبراهيم يرثي تولستوينشر حافظ إبراهيم رثاءه لتولستوي مباشرة بعد وفاة الكاتب الروسي بعد أن سمع برثاء أحمد شوقي له. وفي الشهر نفسه نشر حافظ إبراهيم الملقب بشاعر النيل رثاءه لتولستوي. وذلك بعد ثلاثة أيام فقط من وفاة الكاتب الروسي تlstوي ويبدأ قصيدته ويرثيه قائلاً:

لمدحك من كتاب مصر كبير

رثاك أمير الشعر في الشرق وانبرى

إذا قيل عني قد رثاه صغير

ولست أبالي حين أرثيك بعده

بها الزهد ثاو والذكاء سثير

إذا زرت رهن المحبس بحفرةٍ

له فوق أكتاف الكواكب دور

إذا هدمت للظلم دور تشيدت

الشاعر العراقي: (جميل صدقي الزهاوي) يرثي تlstوي؛

ورثاه جميل صدقي الزهاوي الشاعر العربي الكبير جميل صدقي الزهاوي الذي عاصر شوقي وحافظ. والذي كتب عنه المستشرق السوفييتي الكبير إيفغاني كراتشكوفسكي

بأنه: «شاعر عربي كبير يعيش في العراق في وقتنا الحاضر يقول: في قصيدته ويرثي
تولستوي

لمن عاش بين الناس وهو فقير
لقد عشت عمراً أنت فيه ظهير
به لعقول الناشئين تنير
بكفك مصباح من العلم ساطع
تدور مع الإنصاف حيث تدور
وقد كنت حراً في حياتك مصلحاً
فأنت بأسرار الحياة خبير
أفدنا بأسرار الحياة دراية

كتب النقاد العرب عن تولستوي فبدأ الاهتمام بتراث تولستوي بصورة واضحة في
المشرق العربي في مطلع القرن العشرين فظهرت مجموعة من الدراسات والمقالات حول
حياة الكاتب الروسي ونشاطه ولكن هذه الدراسات تناولت فكر تولستوي وفلسفته أكثر
مما تناولت أدبه وفنه..

وتولستوي فيلسوف قولاً وفعلًا فإنه زهد بهذه الدنيا الباطلة وتنازل عن جميع
ممتلكاته الواسعة وأراضيه الشاسعة واكتفى منها بمنزل تحيطه حديقة وقطعة أرض
يستغلها بنفسه ويقضي سحابة يومه في الاشتغال بها ليستثمرها ويتقوت من محصولها
وعدا ذلك فإنه يخطط لملابسه وحذاءه لأن من رأيه أنه يتحتم على الناس أن يداوموا على
الشغل الذي هو الوسيلة الوحيدة التي تبعدهم عن الشر وارتكاب الموبقات .



رواية: العجوز والبحر

للروائي الأمريكي ..(ارنست همينجواي)

الادب البحري: لقد احتل البحراهمية كبيرة باعتباره موضوعاً خصبا للتصور والتخيل فكان ملهم للمبدعين مساحة وافرة من التراث الإنساني إذ شغل مخيلة البشرية عبر القرون. وهذه المخيلة شكلت لنا صوراً مختلفة لبحار العالم في ارتباطها ببلدان وشعوب ذات عادات وتقاليد متنوعة. وهذه الصور لم تبرز لنا الشكل الخارجي للبحار من حيث شواطئها وسواحلها بمن فيها وما فيها فحسب بل أظهرت أيضاً أعماق البحاروما يحويه من مخلوقات واسرار .فحسب الدراسات العلمية لم يكتشف من اسرار البحار الا خمسة بالمائة فقط الى يومنا هذا في حين احتل البحر بوصفه موضوعاً أدبياً مساحة واسعة من مؤلفات الشعوب وتراثها على مر العصور.

وجدير بالذكر أن نقول بان التراث العربي القديم حافل بمؤلفات شتى تناولت البحر من جوانب مختلفة، حيث تمثل ذلك في كتب الرحالة البحريين .

أمثال: المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ الذي كان أديباً ورحالة ومؤرخاً وجغرافياً قام برحلاته في النصف الأول من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي مدوناً في كتابه المعنون بمروج الذهب ومعادن الجوهرصنوف البحار المختلفة وما يتعلق بها من حركات المد والجزر ذاكرة الاستدلالات على كروية البحار وعلامات وجود الماء، مضمناً وشارحاً في الكتاب ذاته بعض القصص العقائدية مثل قصة الطوفان ومازجاً في أجزاء من مؤلفه بين الجانب الواقعي والتصور الأسطوري للبحار .

وفي المقابل نجد في الأدب الأمريكي الشاعر والت ويطمان ١٨١٨م صاحب ديوان أوراق العشب الذي يعد من أعظم الأعمال الشعرية في أدب البحر واللجوء إلى الطبيعة في العالم وأكثرها حيوية وتألقاً في الأدب الأمريكي خاصة.

أما في الأدب الغربي فتوجد رواية موبى ديك للروائي هرمان ملفل وكذا رائعة إرنست همنجواي العجوز والبحر وبما إن الأدب والفن له أهمية كمتعة وضرورة ويكون معبر ومترجم حقيقي عن رؤى الإنسان وتصوراته كما أن البعض أعده سلاحا إضافيا في الكفاح الإنساني ، والبحر ذلك العالم الساحر الذي كتبت حوله النصوص وعبرت عن جماله اللوحات حتى صار ما يعرف الآن بأدب البحر و كان للأدب الأمريكي النصيب الأوفر في الكتابة عن عوالم البحر وتجسيد قضية الصراع الإنساني مع قوى الطبيعة الغامضة.

إرنست ميلر همينجواي؛

هو: روائي وقصاص أمريكي يعد من أشهر أدباء القرن العشرين كتب الروايات والقصص القصيرة وقد غلبت عليه النظرة السوداوية للعالم في البداية، إلا أنه عاد ليجدد أفكاره فعمل على تمجيد القوة النفسية لعقل الإنسان في رواياته، غالبا ما تصور أعماله هذه القوة وهي تتحدى القوى الطبيعية الأخرى في صراع ثنائي وفي جو من العزلة والانطوائية. شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية حيث خدم على سفينه حربيه أمريكيه كانت مهمتها إغراق الغواصات الألمانية وحصل في كل منهما على أوسمة حيث أثرت الحرب في كتابات هيمينجواي وروايته.

عن حياته ومولده

ولد (إرنست همينجواي) في ٢١ يوليو ١٨٩٩م في (أواك بارك) بولاية إلينوي الأمريكية، من أب طبيب مولع بالصيد والتاريخ الطبيعي وأم متزمتة ذات اهتمام بالموسيقى. كان إرنست متعلقا بالطبيعة منذ صباه وفي سن مبكرة دخل همينغواي معترك الحياة المهنية مبكرا حيث عمل صحفيا بجريدة كنساس ستار ثم متطوعا للصليب الأحمر الإيطالي في ١٩١٨ م في أواخر الحرب العالمية الأولى، وهناك أصيب بجروح خطيرة أقعدته اشهرا في المستشفى، وخضع لعمليات جراحية كثيرة، وقد تحصل إثر جروحه على رتبة ملازم مع نوط شجاعة. عام ١٩٢١م عمل مراسلا لصحيفة تورنتو ستار في شيكاغو، ثم هاجر إلى

باريس ١٩٢٢م حيث عمل مراسلا أيضا وأجرى مقابلات مع كبار الشخصيات والأدباء مثل كليمانصو وموسوليني الذي وصفه بأنه «متمسكن وهو أكبر متبجح أوروبي في نفس الوقت كما تعرف على أدباء فرنسا حين كانت الحركة الثقافية الفرنسية في العشرينيات تعيش عصرها الذهبي.

بداية نجاح وشهرة (همينجوي):

بداية النجاح كانت في العام ١٩٢٣م بعد نشر أولى مجموعاته القصصية لكن أول عمل لفت انتباه الجمهور من أعمال همينجوي لم يأت سوى عام ١٩٢٦م وهو «الشمس تشرق أيضا» التي لاقت نجاحا منقطع النظير هذا النجاح شجعه على نشر مجموعة قصص ١٩٢٧م هي الرجل العازب وإثر عودته ١٩٢٣م لفلوريدا حيث عائلته، انتحر والده بإطلاقه طلقة في الرأس. عام ١٩٢٩م عاد مع زوجته الثانية بولين بفيفر إلى أوروبا حيث نشر واحدا من أهم أعماله هو وداعا أيها السلاح وقد نجح هذا العمل، وحول إلى مسرحية وفيلم بسرعة، وإن لم تحقق المسرحية ذلك النجاح الكبير، وهذا ما دفعه لترسيخ اسمه الأدبي بعمل أدبي جديد ومتميز فنشر ١٩٣٢ م

«وفاة في العشية». وبدأ همينجوي منذ ١٩٣٣ م يتردد باستمرار على كوبا وفيها كتب عمله الفائز يخرج صفر اليمين ثم توقف عن النشر حتى ١٩٣٥م لتظهر «روابي إفريقيا الخضراء» عن رحلة قادته لشرق القارة لصيد الطرائد البرية وهي هوايته منذ الصبا. ما بين ١٩٣٦م الي عام ١٩٣٨ عمل مراسلا حربيا لتغطية الحرب الأهلية الإسبانية وقد سمحت له هذه المهمة بالتعبير عن عداته الشديد للفاشية الصاعدة آنذاك بل دخل الحرب ضد النازيين والفاشيين ودخلت أيضا معه زوجته الثالثة مارتاجيلهورن مراسلة على الجبهة الروسية - الصينية ١٩٤٠ وكانت هذه السنة علامة فارقة في أدب همينجوي حيث نشر لمن تفرع الأجراس لتحقيق نجاحا واسعا فكانت محط اهتمام النقاد والقراء.

همينجواي يتاثر بتجاربته في الحروب:

تاثر همينجواي بتجاربه الشخصية في الحروب فقد شارك في الحربين العالميتين الحرب العالمية الأولى و الحرب العالمية الثانية وشارك ايضا في الحرب الأهلية الاسبانية، وتميز أسلوبه بالبساطة والجمال القصيرة وترك بصمته على الأدب الأمريكي الذي صار همينغوي واحدا من أهم أعمدته. شخصيات همينغوي دائما افراد ابطال يتحملون المصاعب دونما شكوى أو ألم وتعكس هذه الشخصيات طبيعة همينجوي الشخصية بتجربة الحربية المريرة.

رواية: العجوز والبحر:

العجوز والبحر واحدة من أعمال إرنست همنجواي الخالدة والتي تدور أحداثها في أميركا نفسها. ليس ثمة أحداث حقيقية في رواية العجوز والبحر فان احداثها محدودة وبطلها واحد هو الصياد العجوز (سانتياجو) ومسرحها مختصر: مركب سانتياغو والبحر العريض. وموضوعها ضيق وتدور الاحداث في رغبة سانتياغو في اصطياد سمكة كبيرة من هذا البحر العملاق .

(سانتياجو) هو: صياد عجوز متقدم في السن ولكنه لا يزال متمتعا بحيويته ونشاطه. كان لا يزال رابضا في زورقه، وحيدا، ساعيا إلى الصيد في خليج (غولد ستريم) ومضى أكثر من ثمانين يوما ولم يظفر ولو بسمكة واحدة رافقه في الايام الأربعين الأولى ولد صغير كان بمثابة مساعد له، لكن أهل هذا الولد أجبروا ولدهما على قطع كل صلة بالصياد. وذهب الغلام يطلب العمل في زورق آخر استطاع صياده أن يصطاد بضع سمكات منذ أول الاسبوع. وأشد ما كان يؤلم الغلام رؤية العجوز راجعا إلى الشاطئ، في مساء كل يوم، وزورقه خال خاوي الوفاض، ولم يكن يملك إلا أن يسرع إليه ليساعده في ملمة حباله، وحمل عدة الصيد وطى الشراع حول الصاري وكان هذا الشراع يبدو وكأنه علم أبيض يرمز إلى الهزيمة التي طال امدها .

كان العجوز والصبي يلتقيان ويتحادثان طويلا . كان الصبي يحب العجوز كثيرا ويجب خدمته ورعايته . وكان الصيادون الآخرون يسخرون من العجوز ومن سوء حظه ، لكنه كان يقابلهم بصمت عينيه الزرقاوين الواثقتين .

العزم على الخروج للصيد في الصباح الباكر:

كان من المنتظر أن يذهب العجوز للصيد في الصباح . أحضر له الصبي طعاما في كوخه القديم حتى يتقوى للصيد في الصباح حمل الصبي معه أدواته ليوصله إلى مركبه . انطلق العجوز يبشر نفسه بصيد كبير بعد الأيام الطويلة التي مرت به دون أن يصيد شيئا .

رزق الصيد منقطع من اكثر من ثمانين يوما:

الصيد العجوز (سانتياجو) لم يصد سمكة منذ اكثر من ثمانين يوما وفي يوم راوده الأمل بأن الحظ سيحالفه ويصطاد سمكة كبيرة فخرج من ميناء هافانا بقاربه قبل بزوغ الشمس وتوغل في البحر عازما على الوصول لمنطقة لم يصل لها من قبل فهو ينشد اصطياد سمكة كبيرة ليجني ربحا كبيرا وسيعيد له كبرياءه كرجل وصياد ، واخيرا تتعلق بخطافه سمكة ضخمة وتسحب القارب وراها ولا تصعد لسطح البحر ومن حركة المركب السريعة يستطيع سانتياجو أن يتعرف على نوع السمكة وحجمها .

:سانتياجو يتمسك بفريسة الصيد:

يستمر (سانتياجو) في المقاومة والتمسك بصيده لمدة يومين وتتقرب يده من شدة التمسك بحبل الصيد وفي اليوم الثالث تخرج السمكة على سطح البحر حتى تلقي بالخطاف من فمها وهنا يستطيع سانتياجو من سحبها بقرب المركب ويطعننها برمحها ويقتلها وبما أن السمكة أكبر من المركب يقوم بربطها بحافة المركب العليا من الجانب ليبدأ رحلة العودة للشاطئ ، وهنا يتجمع سمك القرش ليظفر بصيد الشيخ والنيل من لحم السمكة الضخمة ويقوم سانتياجو بمحاولات مستميتة للدفاع عن صيده الثمين وعندما يصل للشاطئ لا يتبقى منها سوى هيكلها العظمي ، ويطوي الشيخ شراع مركبه ويعود لكوخه ويستلقي على فراشه طلبا للراحة .

النهاية و فرح الصيادين لرؤية الصياد العجوز:

ويرى الصيادين مركب الشيخ والهيكل العظمي للسمة الكبيرة ، ورغم أن الصبي مانولين يمنعه أبوه من مرافقة الصياد العجوز إلا أن الصبي يزور سانتياجو ويحضر له الطعام والدواء ويخبره أن عليه أن يسترد عافيته لأن هناك الكثير ليتعلمه من الصياد العجوز واسرار البحر.

اشخاص رواية: العجوز والبحر:

العجوز سانتياجو:

يتمتع الرجل العجوز بايمان قوي وهو ايضا مفعم بالامل مع انه دمر بالمعركة القاسية في رحلة صيدة مع السمكة الا انه ليس قانطا .. فانه القائل: (يمكن ان يدمر الانسان ولكنه لا يهزم) .

الولد:

اخبره والده بان الرجل العجوز غير محظوظ ولكنه لم يتخلى عن الصياد العجوز.

مقاطع من النص الاصلي للرواية:

سانتياجو يحدث السمكة:

أيتها السمكة انى أحبك واحترمك كثيراً ولكني سأصرعك حتى الموت قبل أن ينتهي هذا اليوم وقال في حديثه لنتعلق بهذا الأمل وأقبل طائر صغير من الطيور المغردة قادماً من الشمال ، وحلق على مقربة من سطح الماء ، فأدرك العجوز أن الطائر قد بلغ آية العناء واستراح الطائر على صدر الزورق مستقراً عليه . ثم لم يلبث أن طار مطوفاً حول رأس العجوز ثم راق له أن يقف على الحبل . و سأله العجوز ما عمرك وهل ٩٠ هذه رحلتك الأولى وظل الطائر يتطلع له إذ هو يتكلم ثم راح يقبض بقدميه الرقيقتين على الحبل ،

فقال له العجوز انه ثابت كل الثبات وما كان لك أيها العزيز ان تتجشم كل هذا العناء في ليلة كهذه، بلا ربح ولكن حدثني لماذا تأتي الطيور إلى هنا...؟ وحدث العجوز نفسه ان الصقور تفد إلى البحر لتلتقي بمثل هذا الطائر ولكنه لم يقل هذا الطائر شيئاً، لأن الطائر لا يفهم لغته، ولا بد ان يعرف قصة الصقور يوماً ما ثم قال للطائر خذ نصيبك من الراحة أيها الطائر الصغير . ثم اذهب إلى موعدك مع القدر كأي إنسان او أي طائر أو أية سمكة وراق للعجوز أن يثرثر . لأن ظهره كان قد تصلب واشتد به الألم أثناء الليل

سانتياجو والطائر:

وعاد يقول للطائر اغرب عن مأواي إذا شئت . ويؤسفني أنني لا أستطيع نشر الشراع لأخذك فيه مع هذه النسمة الخفيفة التي بدأت تهفو على أنني أحس الآن أن معي صديقاً كان الظلام قد أرحى سدله إذ أن الظلام يهبط سريعاً بعد الغروب في شهر سبتمبر ومال العجوز إلى الأمام فاستلقى على لوحة حنية الزورق قدر ما استطاع . وطلعت النجوم الأولى في السماء ولمح العجوز بينها نجماً لا يعرف اسمه و ان كان يعرف من امره ما يشير الى ان هذه الوحدة تقترب من نهايتها ولن يلبث ان يجد نفسه بين أصحابه النائمين و قال العجوز هذه السمكة صاحبتني هي الأخرى . إنني لم أر أو أسمع بمثلها في حياتي .. ولكن لا بد لي من قتلها من حسن الحظ .

إننا لا نحاول قتل النجوم . وجعل يفكر محدثاً نفسه تصور لو حاول الناس كل يوم ان يقتلوا القمر أن القمر يستطيع أن يهرب ويلوذ بالنجاة ولكن تصور لو بذل إنسان جهد يومه ليقتل الشمس من حسن الطالع أننا ولدنا هكذا ثم عاوده الرثاء للسمكة التي لم تطعم شيئاً . على أن رثائه لم يخفف من حدة شوقه إلى قتلها وهمهم قائلاً كم من أفواه الناس سيأكل من لحم هذه السمكة ولكن أهذه الأفواه أهل لأكلها لا طبعاً لا ..

سنتياجو يتمنى وجود الصبي معه:

وجد نفسه يردد مرة أخرى ليت الصبي كان معي مر عليه يوم كامل حتى صباح

اليوم التالي وهو صابر مثابر والسمة ماضية في طريقها تجره خلفها مما جعله يكن لها الاحترام لكنه كان مصرا على أن يظل معها حتى نهاية الصراع .

تصلبت يده اليمنى بسبب التعب والمجهود الذي يبذله مع الحبل الذي يمسك في آخره السمة الضخمة فأمسك الحبل بيسراه. كان ينتظر أن ينفك تصلب يده حتى يستطيع أن يجذب الحبل حين يحين الوقت لكنه كان يخشى أن تسبقه السمة بهجوم مفاجئ لا يستطيع أن يثبت أمامه وللمرة الخامسة أو السادسة يقول: ليت الصبي كان معي.. وأضاف قائلاً: لو كان هنا لاستطاع أن يدلك لي يدي حتى تنفج.

شعر بالحبل يغير ميله في الماء، كانت السمة ترتفع إلى السطح.. فظهرت السمة بطولها الكامل فوق الماء، كانت أطول من القارب بقدمين عادت السمة إلى الماء ورجعت إلى سرعتها العادية. قال العجوز: إنني لأتعجب لماذا قفزت السمة إلى السطح.. انها تبدو كما لو كانت تريني مدى ضخامتها، وإنني أعرف الآن الطريقة التي تفكر بها وأنا أيضا أريد ان أريها أي نوع من الرجال أنا، فلأدعها تظن أنني أقوى مما أنا عليه.

بعد قليل انفرجت أصابع يده اليمنى فزاد نشاطه وأحس بالثقة وقال مخاطبا السمة: أخبار سيئة لك أيتها السمة ..!

ظل الأمر على ما هو عليه حتى غروب الشمس. حاول أن يتذكر شيئا أو يستحضر ذكرى تعطيه الثقة. تذكر أيام الحانة في كازابلانكا عندما تبارى في لعبة اليد الحديدية الرست مع الزنجي ثينفويجوس أقوى عمال الرصيف ظل ساعداهما قائمين نهارا كاملا وليلة بطولها وكان الحكام يتتابعون عليهما كل أربع ساعات وكثرت المراهنات عليهما وظلا حتى صباح اليوم التالي. ورأى الكثيرون أن يقضى في المباراة بالتعادل لينتهي الأمر ويتوجه كل واحد إلى عمله لكن العجوز الذي لم يكن يومئذ عجوزا استطاع أن يميل ساعد الزنجي حتى ألصقه بخشب المنضدة. وظل يعرف بسنتياجو البطل مدة طويلة .

علق أحد الدلافين بخطاف واحد من الحبال الصغيرة في مؤخرة المركب انحنى العجوز وهو محتفظ بالحبل الكبير حول كتفه وجذب الحبل الآخر المعلق به الدلفين بيده اليسرى. كان الدلفين يتحرك مرتعشا بعد أن وضعه في المركب ضربه بهراوة على رأسه الذهبية اللامعة فسكنت حركته. خلص الخطاف من فمه ووضع بالخطاف سردينه وطوحه مرة أخرى في البحر.

كان الغروب قد اقترب وهو وقت عصيب لكل الأسماك. قال العجوز إن السمكة الضخمة لم تأكل شيئا حتى الآن وهي بجسدها هذا تحتاج إلى طعام وفير.. وقد أكلت أنا سمكة التونة وغدا سأكُل الدلفين نظر إلى البحر وخاطب السمكة قائلاً .

إنني بخير وقد تحسنت يدي ولدي من الطعام ما يكفي لي ليلة ونهارها اسحب المركب ما شئت أيتها السمكة .

لكنه كان في الحقيقة يشعر بالألم مبرح في ظهره بسبب الحبل المشدود إليه وطرقه الملل حتى كاد يفقد ثقته بنفسه لكنه قال لنفسه مصبرا: لقد مررت بأسوأ من هذا .

ومع انتشار الظلام استلقى العجوز على الأخشاب البالية عند حنية المركب واستراح قدر المستطاع وأخذ يحرق في النجوم. فكر في السمكة الضخمة وكم من الناس يمكن أن تطعمهم، قال: إنه لا يوجد من هو أهل لتناول لحمها لما أبدته من وقار ونبل. لكنه كان قد قرر أن الوقت قد حان لمحاولة إيقاف حركة السمكة. استراح لمدة قصيرة كان يعلم أنه لابد أن ينام بعض الوقت حتى لا يفقد قوته وتماسك أعصابه .

جهز الدلفين الصغير للأكل وسلخ منه شريحتين كبيرتين واستخرج من معدته سمكتين من نوع السمك الطائر وضعهما مع الشريحتين. أكل بعض لحم الدلفين صعب المضغ وقرر أن ينام بعض الوقت. قال لنفسه: سوف يسوء الطقس في مدى ثلاثة أيام أو أربعة سأعود قبل العاصفة.. لكن لابد أن أظفر ببعض النوم الآن فقد هدأت السمكة والتزمت الصمت .

العجوز يرتكن في غفوة على الحبل ملقيا بثقله على يده اليمنى وراح في النوم لبعض الوقت، لكنه استيقظ فجأة بعد مدة عندما اهتزت يده اليمنى هزة عنيفة وارتطمت بوجهه. انحنى العجوز للخلف جاذبا الحبل الذي ألهب ظهره، وقفزت السمكة قفزة هائلة فوق الماء وغاصت في المحيط وعاودت القفز مرات ومضت تشد المركب بسرعة عالية فشده العجوز الحبل بأقصى ما يستطيع لكنه ما لبث أن انكفأ على وجهه على شريحة الدلفين الباقية. قال لنفسه: هذا ما كنت أنتظره فلنواجهه الآن.. سأجعل السمكة تدفع الثمن.

كانت لفات الحبل الوافرة تطمئنه وظل يرخي الحبل بوصة بوصة والسمكة تسير مبتعدة. كان الظلام مازال مخيما وكان يسمع صوت ارتطامها بالماء دون أن يراها ويحس برشاش الماء الذي تحدثه بقفزاتها لكنه علم الآن أنها ستحوم في حركات دائرية .

كانت خيوط الفجر تعلن قرب شروق الشمس كان هذا الشروق الثالث منذ أن أبحر.. أحس باقتراب المعركة الحقيقية ووضع يده اليمنى في الماء ليريحها وقال لنفسه إن احتمال الآلام من شيم الرجال فسوف اتحمل .

أكل السمكات الطائرة التي وجدها في بطن الدلفين حتى يتغذي للمعركة وكان قد أحس ببعض التشويش في ذهنه .

ظلت السمكة تدور والعجوز يتابع ذلك ممسكا بالحبل في إرهاق حتى تصيب منه العرق بغزارة لكن الدوائر ازدادت ضيقا، وعرف من ميل الحبل أن السمكة قد ارتفعت بانتظام في أثناء سباحتها ودورانها .

الاحساس بدوار البحر:

الصيدا يصاب بدوار البحر فتكونت بعض البقع السوداء أمام عينيه وكاد يقع من الإغماء لكنه صمم ألا يصاب بالوهن والضعف أمام تلك السمكة وسأل الله العون .

أخذ الحبل يهتز اهتزازا عنيفا أدرك أنها تضرب السلك الذي يقود السمك إلى الشرك، وأدرك أيضا أن جرحها الآن يتسع بسبب الخطاف العالق في جانب فمها وقد تتسبب تلك الضربات بإفلات الحبل.. أخذ يرخي لها الحبل مع كل ضربة .

هدأت الضربات فحاول أن يستريح، بينما هي تدور بهدوء، وحين ارتفعت للسطح ومرت تحت القارب لم يصدق ضخامتها ثم غاصت في الماء مرة أخرى .

كان بعد كل دورة يسترد أجزاء من الحبل أكثر فأكثر. كان واثقا أنه بعد دورتين آخرين سيجد الفرصة ليطعنها بالرمح الذي أعده منذ وقت طويل وكانت لفة الحبال المثبتة بالرمح معقودة الطرف بمربط الحبل بإحكام عند حنية المركب .

نال منه التعب ما نال وجف ريقه والسمكة مازالت في دورانها. كان كلما حاول جذبها لكي يضربها تبتعد في هدوء دون أن يستطيع الوصول إليها. بعد دورات كثيرة لا يحصيها عددا استجمع العجوز قوته واقترب منها ممسكا بالرمح وحين مرت أمامه رفع الرمح عاليا وطعنها به فنفذ الرمح في جنب السمكة خلف الزعنفة الصدرية الكبيرة وانحنى العجوز على الرمح بكل ثقله فتوغل الرمح في لحمها عميقا .

اضطربت السمكة وقفزت وسقطت في الماء محدثة ضجة عالية وانبعث رذاذ الماء ليغطي العجوز والمركب كله. شعر العجوز بالدوار أطلق العنان لحبل الرمح وجعله ينسحب ببطء شاهد السمكة مستلقية على ظهرها وقصبة الرمح بارزة منها وتحول لون الماء إلى اللون الأحمر بسبب الدم الغزير الذي سال منها كانت السمكة طافية مع الأمواج .

الابحار الى الوطن؛

قال الصياد لنفسه: ينبغي أن أستعد للعمل الآن فأربطها للمركب وأبحر إلى موطني، فك العجوز حبل الرمح وأنفذه من خياشيم السمكة وأخرجه من بين فكها ولفه حول مقدمة رأسها الطويلة كالسيف وكذلك فعل مع الخيشوم الآخر، وعقد أنشودة حول الذيل. تحول لون السمكة إلى اللون الفضي بعد أن كان مزيجا من اللون الأرجواني

والفضي وبدت خيوط جسدها باهتة. أحكم العجوز تثبيت السمكة بجوار المركب بالحبال بحيث بدا أن المركب قد ربط إلى مركب أضخم منه، وأبحر العجوز عائدا وهو يفكر أن السمكة تزن حوالي ألفي رطل وخمسمائة رطل .

سار المركب في البحر بهدوء وكانت هناك سحب عالية فوفها سحب رقيق فعلم العجوز أن النسيم سيهب طوال الليل .

تأمل العجوز السمكة الكبيرة، غنيمته الغالية وظل في سعادته ساعة قبل أن تلتطم فرحته أول سمكة من أسماك القرش .

لقد أثارها سحابة الدم التي انسابت من السمكة الضخمة وانتشرت على عمق ميل تقريبا فأسرعت القروش بالصعود بلا حذر وبقوة. كان القرش المهاجم قويا من النوع الذي لا يرهب شيئا ويفعل ما يريد بالضبط علم العجوز ذلك حين رأى القرش .

أخذ العجوز يعد رمحه الذي أصبح حبله قصيرا بعد أن قطعه ليربط به السمكة. كان العجوز في أحسن حالاته وقد صفا ذهنه لكنه كان يعلم أن أمله ضعيف، خاطب نفسه قائلا: ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل في النفوس .

العجوز يطعن القرش:

هجم القرش ونهش من جسد السمكة قطع كبيرة في نهم.. استعد العجوز وحين اقترب القرش مرة أخرى طعنه بالرمح طعنة قوية. علم العجوز أن القرش قد مات لكنه كان قد تناول ما يقرب من أربعين رطلا من اللحم بل وأخذ الرمح معه مغروسا في رأسه. وأخذت دماء السمكة تسيل بغزارة لتجذب أسماك قرش أخرى على هذه الوليمة .

كانت آماله تضيق لكنه قال لنفسه: فكر في شيء بهيج أيها العجوز فكل دقيقة تمر تقترب من البيت وأنت تبجر خفيفا بعد أن فقدت السمكة بعض وزنها .

تطلع العجوز إلى رأس السمكة وأخذته التفكير بينما المركب منطلق في هذا الطقس المنعش عاوده بعض الأمل فقال لنفسه: نعم إن اليأس خطيئة أخذ قطعة من لحم السمكة ليتذوقها، علم أنها من أطيب الأسماك وفكر في الريح الذي سترده عليه .

كان ذلك حين لمح سمكتي قرش من ذلك النوع ذي الأنف الشبيه بالمجرفة انقض القرشان على الوليمة الضخمة ينهشان منها . أعد العجوز من المجداف والسكين سلاحا يستطيع أن يطعن به، لمح رأس القرش الأول فسد طعنة إلى موضع مخه ثم طعنة أخرى في عينه فغاص في البحر وهو يقضم قطعة أخيرة .

وكان القرش الآخر يعيث فسادا في لحم السمكة فتوجه العجوز نحوه بضربة لكنها لم تكن قوية بما يكفي ولم تنغرس فيه لكنه سرعان ما وجه له طعنتين صائبتين وتخلص العجوز من القرشين بعد أن أتيا على ربع السمكة كان يعلم أنه مازال أمامه أشياء أخرى ليقاومها؛ لأن الدماء المنسكبة من السمكة كانت ممتدة على نطاق عريض يجذب القروش بشدة .

النهاية بعد المعاناة:

جاء قرش آخر كان في قتله انقصاص السكين السلاح الوحيد الفعال الباقي. لم يبق معه إلا خطاف الأسماك الثقيلة والمجدافان وذراع الدفة وهراوة قصيرة ، كانت الظهيرة قد مضت وازداد هبوب الرياح، فأمل أن يكون البر قد اقترب وكان قد بلغ به التعب كل مبلغ .

حتى قبيل الغروب لم تعاود القروش هجومها ثم رأى الزعانف البنية المثلثة تتجه مباشرة نحو القارب. كانا قرشين رشيقين ظلا يحاولان وينهشان من السمكة حتى استطاع أن يثخنهما بالجراح ويطردهما عن السمكة بعد أن ذهب نصفها .

أخذ العجوز يحدث السمكة ويقول: ليتنا حاربنا القروش بسيفك الذي في مقدمة فمك.. ولكني لا أملك بلطة لقطعه.. ولكن كم قتلنا من القروش وأوجعناها. ثم قال: سأحاربها حتى يدركني الموت .

كادت أعضاؤه تتجمد من شدة برد الليل وآلمته جروحته بل كل أجزاء جسمه بسبب هذا المجهود الخارق الذي قام به. لمح وهج بعض الأضواء من بعيد فانتعش بعض الشيء، لكن مجموعة أخيرة من القروش هاجمت المركب وأتت على ما بقي من السمكة ولم تُجد مقاومتها لها نفعا فعاد العجوز بمركبه خفيفا وقد تجمدت مشاعره.. لقد غلب على أمره في النهاية .

عاد للشاطئ وربط المركب وحمل الصاري، لم يكن أحد على الشاطئ ليراه وكان التعب قد هده وكاد يسقط لكنه استراح في الطريق عدة مرات حتى وصل لكوخه القديم فسحب بطانيته وغطى نفسه ورفع يديه فوق رأسه ونام جاء الصبي في الصباح فنظر من النافذة وحين لمح يدي العجوز وما أصابهما بكى. انطلق ليأتي له بالقهوة وبعض اللبن ورأى الصيادون هيكल السمكة الناصع وأخذ بعضهم يقيس طولها. عاد الصبي للعجوز بالقهوة وأخذا يتحدثان. كان الصبي قد قرر أن يصيد مع العجوز بعد ذلك ويترك من يعمل معه حتى ولو رفض والداه وقال: أمامي الكثير الذي أتعلمه منك انصرف الصبي وواصل العجوز نومه ليستريح بعد رحلته الشاقة مع البحر.

رؤية تحليلية :

تلمع عبقرية (همنجواي) وهو يمعن في وصف المواقف والتفاصيل التي تتكرر هي نفسها من صفحة إلى أخرى، ولكن في لغة تبدو في كل مرة جديدة مغرية للقارئ. ما يتمكن في نهاية الأمر من ابقاء القارئ مشدود العينين إلى صفحات الرواية ومنبهر حتى اللحظة التي يتنفس فيها هو والصياد معاً، الصعداء. إذ ها هي السمكة تصل بعد أيام أو أسابيع. تصل عند ظهر يوم كان سانتياغو قصد فيه البحر عند الفجر. وما إن لاحت حتى يدرك صاحبنا أن الصراع قد بدأ. فالسمكة لامست المركب، كبيرة مهيبه لكنها بدلاً من أن تستسلم تبدأ ساحبة المركب نحو القاع. لا يجزع سانتياجو ولا يتردد من الواضح أن في هذه النهاية كل غنى هذه الرواية التي نظر إليها النقاد دائماً بصفتها رواية رمزية،

أكثر منها واقعية. وكذلك نظروا إليها على أنها كتبت بلغة ساحرة ذات نبض ومبتكرة اهتم همنجواي بالسرد الوصفي في تصوير الملامح الجسدية للبطل واهتم بالتتابع الأحداث في رحلة الصراع فقد جعلت القارئ يحس بدقة التصوير وبراعته ويعيش التجربة من خلال العبارات الصادقة والدقة في الوصف وعاش القارئ فصول المأساة وخطورة الأحداث. من خلال تصوير السمكة وضخامتها بان الجهد المضني الذي بذل للسيطرة عليها وعندما أبدع في تصوير الأقراش وأسنانها أظهر بكل براعة عظمة ارادته الحديدية واصرارها على الانتصار في النهاية ما يلفت الانتباه في هذه الرواية بساطة اللغة وارتباطها بالواقع ومزجه مزج مذهل بين اللغة الرمزية و اللغة الواقعية بقوالب مشبعة بالمعاني بشكل تكون سلسلة و في متناول اليد وعزفها على أوتار حساسه قد جسد الكاتب منظوره للحياه و رؤيته للحياه بمنظوره الشخصي في هذه الروايه وصراع الصياد و سط البحر مع الحيتان ليس الا رمزا لصراع الانسان مع دنياه.

أما عن لغة السرد في الرواية فقد جعلت القارئ يستمتع بدقه وروعة التصوير الروائي وبراعته ويعيش التجربة من خلال العبارات الصادقة والدقة في الوصف .

اشهر اعمال (همنجواي) الادبية:

= العجوز والبحر رواية

= سيول الربيع رواية

= الشمس تشرق أيضاً رواية

= مجموعة رجال بلا نساء قصص قصيرة

= وداعا للسلاح. رواية

= مجموعة الطابور الخامس قصص قصيرة

= الموت بعد الظهر رواية

= مجموعة الفائز لا ينال شيئاً قصص قصيرة

= تلال أفريقيا الخضراء رواية

= أن تملك والا تملك رواية

= لمن تفرع الأجراس رواية

= عبر النهر نحو الأشجار رواية

= مجموعة ثلوج كلمنجارو

= مجموعة القتلة

= وليمة متقلبة رواية نشرت بعد موته في العام ١٩٦٤م

= جزائر في النهير رواية نشرت بعد موته عام ١٩٧٠م

= قصص نك آدمز نشرت بعد موته عام ١٩٧٢م

الجوائز التي حصل عليها (همنجواي):

= جائزة بوليتزر الأمريكية في الصحافة عام ١٩٥٣م

= جائزة نوبل في الأدب في عام ١٩٥٤م عن رواية العجوز والبحر

= جائزة بوليتزر الأمريكية ..لأستاذيته في فن الرواية الحديثة ولقوة أسلوبه وظهر

ذلك بوضوح في قصته الأخيرة (العجوز والبحر) كما جاء في تقرير لجنة نوبل العالمية.

من اقواله الماثورة الخالدة:

- السعادة عند الأذكيا هي اندر شيء على الإطلاق

- يمكن للإنسان أن يتحطم لكن لا ينهزم

- على الإنسان أن يتلقى الكثير من العقاب كي يؤلف كتاباً مضحكاً حقاً.
- لكافة الكتب الجيدة قاسم مشترك فجميعها أصح مما إذا حدثت حقاً.
- أفضل وسيلة لمقاومة الأكاذيب هي الحقيقة لا يوجد أي ذخيرة ضد القيل والقال.
- انها مثل الضباب والريح تهب وتزيحها بعيدا ثم تحرقها الشمس
- نظرت إلى الكلام طيلة حياتي وكأني كنت أراه للمرة الأولى
- عندما تكون واعياً، افعل دائماً ما تقول أنك ستفعله عندما تكون ثملاً فهذا سيعلمك الصمت .
- أحياناً ما يضطر الذكي إلى الثمل كي يقضي بعض الوقت مع الحمقى
- مصارعة الثيران هي الفن الوحيد الذي يكون فيه الفنان عرضة لخطر الموت وتترك درجة التألق .
- لا تظن أبداً أن الحرب مهما كانت ضرورية أو مبررة، ليست جريمة.
- يحتاج الإنسان إلى سنتين ليتعلم الكلام وخمسين ليتعلم الصمت.
- دائماً ما يكون الجبن ببساطة عدم القدرة على تعطيل وظيفة الخيال.
- ما أعرفه هو أن الفعل الأخلاقي هو الذي تحس بعده بالراحة وغير الأخلاقي هو ما تحس بعده بعدم الراحة .

هليود تنتج فيلم (العجوز والبحر) بعد ان فازت الرواية بجائزة نوبل؛

فيلم العجوز والبحر هو فيلم (مليو دراما) وقد تم إنتاجه في الولايات المتحدة في العام ١٩٥٨ محاز الفيلم على جائزة اوسكار افضل موسيقى تصويرية. والبطولة كانت للممثل الامريكي (سبنسر تريسي).

نبذة عن الممثل الأمريكي تريسي:

هو: سبنسر بونافينتشير تريسي ممثل أمريكي. كان تريسي متميز بأسلوبه الطبيعي وأدواره المتنوعة أحد نجوم العصر الذهبي في هوليوود .

وخلال فترة إبداعه على الشاشة والتي امتدت ٣٧ عاماً تم ترشيحه لتسع جوائز أوسكار أفضل ممثل ونال اثنتين منها ليشارك لورنس أوليفيه في عدد مرات الترشح لهذه الجائزة وقد اكتشف تريسي موهبته في التمثيل خلال فترة التحاقه بكلية ريبون وقد حصل بعد ذلك على منحة للالتحاق بالأكاديمية الأمريكية للفنون الدرامية .

سيناريو الفيلم للكاتب السينمائي بيتر فيرتيل:

بلغت تكلفة إنتاج فيلم العجوز والبحر خمسة ملايين دولار أمريكي الإخراج . للمخرج الأمريكي المخضرم جون ستيرجيس ونال همنجواي مبلغ ١٥٠ ألف دولار عن حقوق رواية العجوز والبحر لإخراجها سينمائياً وكان هذا المبلغ رقماً قياسياً آنذاك .

منزل همنجواي يتحول الى متحف ومعلم تاريخي وطني:

منزل إرنست همنجوي يعرف حالياً باسم «بيت ومتحف إرنست همنجوي» هذا المنزل سكنه الروائي الأمريكي (همنجوي) والكائن في جزيرة (كي وست) بولاية فلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويقع المنزل في شارع وايت هيد بالقرب من الفنار القريب من الشاطئ الجنوبي للجزيرة.

وأعتبر هذا المنزل واحداً من المعالم التاريخية الوطنية للولايات المتحدة وذلك بقرار رئاسي بتاريخ: ٢٤ نوفمبر عام ١٩٦٨ م .

ابنة همنجواي تراث موهبة التأليف:

(هيلاري همنجواي) هي: ابنة الكاتب والمؤلف الأمريكي الشهير إرنست همنجواي.

زوجة الكاتب المسرحي جيفري بي فروندتش وتقوم هيلاري همنجواي بمساعدة زوجها في الكتابة والتأليف فقد ورثت الموهبة من والدها الكاتب الشهير همنجواي .

ايامة الاخيرة:

في آخر حياة (همنجواي) انتقل للعيش في منزل بكوبا . حيث بدأ يعاني من اضطرابات عقلية .

وبعد ثلاثة أشهر في ١٩٦١م ظهر في كيتشوم في صباح أحد الأيام قالت ماري زوجته لقد وجدت همنجواي يحمل بندقية فذهبت على الفور دعت احد اصدقائه ويدعى سافيرز فقام بتهديته واخذه الى احد المستشفيات لتلقى المزيد من الصدمات الكهربائية للتهديته وبعدها بفترة قصيرة تتغير حالته مرة أخرى وينتفكس ويفكر في الانتحار .

انتحار همنجواي:

أسرة همنجوي لها تاريخ طويل مع الانتحار . حيث انتحر والده كلارنس همنجواي أيضاً، كذلك أخته غير الشقيقتين أورسولا و ليستر ثم حفيدته مارغاوك همنغواي . ويعتقد البعض وجود مرض وراثي في عائلته يسبب زيادة تركيز الحديد في الدم مما يؤدي إلى تلف البنكرياس ويسبب الاكتئاب أو عدم الاستقرار في المخ . ما دفعه الي الانتحار في النهاية خوفاً من الجنون وفي صباح يوم ٢ يوليو ١٩٦١م أطلق همنجواي النار على نفسه من بندقية قد اشتراها له ابيه .. وقد اصبحت هذه البندقية هي نفس الاداة التي استخدمها في قتل نفسه منتحراً ومن هنا تنتهي قصة هذه الاسطورة الادبية المتميزة (ارنست همنجواي)



رواية: مئة عام من العزلة

للروائي الكولومبي .. ماركيز

كان النقاد القدامى يرون أن الأدب قائم على محاكاة الطبيعة والحياة بينما كان يرى ورد ثورث أن الادب والابداع لا ينبع من محاكاة الطبيعة بقدر ما ينبع من محاولة خيالية لإعادة تكوين الطبيعة و ذلك بإلقاء شئ من الخيال على الحياة الاعتيادية فقد شهد القرن الثامن عشر انتشار فن الرواية في انجلترا غير أن مبادئ النقد الكلاسيكية القديمة كانت مناسبة للتعامل مع الشعر والمسرح لكنها لم تكن مناسبة لتحليل ودراسة لفن حديث كالكتابة النثرية آنذاك .. لذلك فقد كانت أولى الدراسات النقدية التي تناولت فن الرواية هي تلك الدراسات التي كتبها الروائيون أنفسهم كمقدمات لأعمالهم الروائية وعليه تأثرت حركة النقد في القرن التاسع عشر بالنظريات العلمية وبالاتجاهات السياسية و وايضا الاقتصادية ونظريات علم النفس التي كانت سائدة في تلك الفترة وكانت نظرية دارون النشوء والارتقاء تعد من اكثر النظريات العلمية التي تأثرت بها حركة النقد والأدب في الخارطة الأوروبية بالإضافة إلى نظريات فرويد في التحليل النفسي وآراء ماركس في السياسة و الاقتصاد ومن هنا نلاحظ جليا ان نظرية (دارون) قد غيرت من رؤية النقد في عصرها لدرجة أن كثير من الأعمال الأدبية في تلك الحقبة كانت تصنف على أنها أعمال مؤيدة لنظرية دارون او الرفض لها ومن هنا يتم التقييم والنقد الادبي للأعمال الادبية من خلال منطلق النظريات التي ظهرت آنذاك والمفهوم الحقيقي للنقد الادبي لم يظهر في انجلترا إلا في نهاية القرن التاسع عشر ويعود الفضل في هذا الأمر إلى الكاتب هنري جيمس الذي كان يدعوا النقاد في كتاباته إلى الكف عن تجاهل الأعمال الروائية كما كان يدعوهم إلى الالتفات إلى تلك الأعمال باعتبار أن الرواية جنس أدبي لا يقل شأناً عن الأجناس الأدبية الأخرى كالشعر والمسرح بالرغم من حداثة هذا الجنس الأدبي الجديد في ذلك الوقت من القرن التاسع عشر .

غابرييل غارسيا ماركيز؛

هو: روائي وصحفي كولومبي ولد في أراكاتاكا ماجدالينا في كولومبيا في العام ١٩٢٧م .
نستعرض ما جاء في سيرته الذاتية التي كتبها ونشرت في العام ٢٠٠٢م بعنوان:
(عشت لاروي) .

ويروي قائلاً: تم إرساله إلى مدرسة داخلية في بارانكويا ميناء عند مصب نهر ماجدالينا . واشتهر هناك كونه صبيّاً خجولاً كان يكتب قصائد ساخرة وكان يرسم رسوماً هزلية . ولقب بـ«العجوز» بين زملائه لكونه كان شخصاً جاداً وقليل الاهتمام بالأنشطة الرياضية .

وتعلم ماركيز من جدته الحكايات الشعبية والخرافية . وحدثته عن الأشباح والأرواح والقصص الخرافية بأسلوب ظهر فيما بعد في معظم رواياته وأعماله الأدبية التي مزج فيها بين الواقع والخيال .

ماركيز والمدرسة اليسوعية الثانوية؛

اجتاز غارثيا ماركيز المراحل الأولى من الدراسة الثانوية في المدرسة اليسوعية سان خوسيه، التي تعرف حالياً بمعهد سان خوسيه منذ عام ١٩٤٠م حيث نشر قصائده الأولى في المجلة المدرسية للشباب .

واكمل ماركيز دراسته في بوغاتا بفضل المنحة التي حصل عليها من الحكومة واستقر من جديد في المدرسة الثانوية في بلدية ثيباكيرا على بعد ساعة من العاصمة حيث اختتم دراسته الثانوية .

ماركيز ودراسة القانون؛

تخرج (ماركيز) في العام ١٩٤٧م وانتقل ماركيز إلى بوغاتا لدراسة القانون بجامعة

كولومبيا الوطنية حيث تلقى نوعاً خاصاً من القراءة. قرأ ماركيز رواية المسخ لفرانتس كافكا في الترجمة المزيفة لخورخي لويس بورخيس والتي ألهمته كثيراً. وكان متيماً بفكرة الكتابة ولكنها لم تكن بغرض تناول الأدب التقليدي بينما على نمط مماثل لقصص جدته «حيث تداخل الأحداث غير النمطية وغير العادية كما لو كانا مجرد جانب من جوانب الحياة اليومية». وبدأت حلمه يكبر في أن يكون كاتباً. وبعدها بقليل نشر قصته الأولى الإذعان الثالث أول قصة لمركز نشرت في صحيفة الإسبكتادور في ١٣ سبتمبر من العام ١٩٤٧م.

اغلاق الجامعة واغتيال الزعيم (خورخي):

على الرغم من شغفه للكتابة، إلا أن غارثيا ماركيث استمر في مسيرته في دراسة القانون عام ١٩٤٨م إرضاء لوالده. وأغلقت الجامعة أبوابها إلى أجل غير مسمى بعد أعمال الشغب الدامية التي اندلعت في ٩ أبريل عام ٤٨م بسبب اغتيال الزعيم الشعبي خورخي إليثير الذي كافح من أجل العدالة الاجتماعية وإصلاح النظام المالي في بلاده على يد طائفة الأوليغارشية وإحراق مسكنه. انتقل غارثيا ماركيز إلى جامعة قرطاجنة وبدأ في العمل كمراسل لصحيفة اليونيفرسال في عام ١٩٥٠م ترك مجال المحاماة ليتفرغ للصحافة وعاد من جديد إلى بارانكويا ليصبح كاتب عمود ومراسل لصحيفة إلهيرالدو . وبالرغم من أن غارثيا ماركيز لم ينته من دراسته العليا إلا أن بعض الجامعات مثل جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك قد منحته الدكتوراه الفخرية في الآداب .

ماركيز يضيف مصطلح جديد للكتابة الادبية:

قضى ماركيز معظم حياته في المكسيك وأوروبا. ويعد ماركيز من أشهر كتاب الواقعية. ويعد عمله الخالد (مئة عام من العزلة) هو الأكثر تمثيلاً لهذا النوع الأدبي. وبعد النجاح الكبير الذي لاقته الرواية فإنه تم تعميم هذا المصطلح على الكتابات الأدبية بدءاً من سبعينات القرن الماضي. في عام ٢٠٠٧م أصدرت كل من الأكاديمية الملكية الإسبانية

ورابطة أكاديميات اللغة الإسبانية طبعة شعبية تذكارية من الرواية، باعتبارها جزءاً من الكلاسيكيات العظيمة الناطقة بالإسبانية في كل العصور.

وتم مراجعة وتنقيح النص من جانب غابرييل غارثيا ماركيز شخصياً وتميز غارثيا ماركيز بعبقرية أسلوبه ككاتب وموهبته في تناول الأفكار السياسية وقد تسببت صداقته مع الزعيم الكوبي فيدل كاسترو الكثير من الجدل في عالم الأدب والسياسة وعلى الرغم من امتلاك غابرييل غارثيا ماركيز مسكناً في باريس وبوغوتا وقرطاجنة دي إندياس إلا أنه قضى معظم حياته في مسكنه في المكسيك واستقر وعاش فيه .

بداية شهرة ماركيز العالمية :

بدأت شهرة غارثيا ماركيز العالمية عند نشره لروايته :مائة عام من العزلة وكان ذلك في يونيو عام ١٩٦٧م وفي أسبوع واحد بيعت ثمانية آلاف نسخة ومن هذا المنطلق بدأ نجاحه على نطاق أكبر وكان يتم بيع طبعة جديدة من الرواية كل أسبوع، وصولاً ببيع نصف مليون نسخة خلال ثلاث سنوات كما تم ترجمتها إلى أكثر من عشرين لغة وحازت أربع جوائز دولية ووصل ماركيز لقمة النجاح وعرفه الجمهور عندما كان بعمر الأربعين.

ماركيز وصداقته (كاسترو) :

أدت شعبية كتابات ماركيز أيضاً إلى تكوينه صداقات عدة مع الزعماء الأقوياء ومنها الرئيس الكوبي (فيدل كاسترو) وهي تلك الصداقة التي تم تحليلها في غابو وفيدل: مشهد صداقة وبالمثل مع الزعيم الفلسطيني الراحل (ياسر عرفات) إضافة إلى توافقه مع الجماعات الثورية في أمريكا اللاتينية وخصوصاً في الستينات والسبعينات من القرن العشرين وفي تصريح له في عام ١٩٨٢م .

أقر ماركيز أن صداقته مع كاسترو تنصب بالأساس في مجال الأدب وقال ان العلاقة بيننا ما هي إلا صداقة فكرية.

ربما لم يكن معروفاً على نطاق واسع أن فيدل رجل مثقف، وعندما نكون معاً نتحدث كثيراً عن الأدب ووجه البعض وقتها لغارثيا ماركيز النقد وذلك لوجود هذه الصداقة بينهما .

من اقوال ماركيز الفلسفية:

- تعلمت ان الانسان يحق له ان ينظر من فوق الي الآخر فقط حين يجب ان يساعده على الوقوف .
- لا يكف المرء عن الحلم حين يصبح عجوزا بل يصبح عجوزا حين يكف عن الحلم .
- يلو وهبني الله فرصة اخرى من الحياة لما كنت ساقول كل ما افكر فيه ..
- وانما كنت سافكر في كل ما اقول قبل ان انطق به .
- لقد تعلمت الكثير .. تعلمت ان الجميع يريد العيش في قمة الجبل غير مدركين ان سر السعادة تكمن في تسلقه .

اشهر اعمال (ماركيز) الادبية:

= رواية: ليس للكولونيل من يقاتله

= رواية: خريف البطريق

= رواية: الحب في زمن الكوليرا

= رواية : مائة عام من العزلة

وله الكثير من القصص القصيرة والمقالات الادبية .

ماركيز وجائزة نوبل:

حصل غارثيا ماركيز على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٢م وذلك لما قدمه من ادب مختلف يجمع ما بين الخيال والواقع ودوره الادبي المؤثر في ادب امريكا اللاتينية .

جوائز أخرى:

في عام ١٩٦٩م حصل (ماركيز على جائزة كيانشانو عن رواية مئة عام من العزلة والتي اعتُبرت أفضل كتاب أجنبي في فرنسا وفي عام ١٩٧٠م نشرت الرواية باللغة الإنجليزية واختيرت كواحدة من أفضل اثني عشر كتاباً في الولايات المتحدة في هذا العام. وبعدها بسنتين، حصل على جائزة رومولو جايغوس وجائزة نيوستاد الدولية للأدب. وفي عام ١٩٧١م نال ماركيز بالعديد من الجوائز والأوسمة طوال مسيرته الأدبية مثل وسام النسر الأزتيك في عام ١٩٨٢ وجائزة رومولو جايغوس في عام ١٩٧٢م ووسام جوقة الشرف الفرنسية عام ١٩٨١م .

ربع قرن من التجسس:

أقرت واشنطن أن مكتب التحقيقات الفدرالية تجسس لنحو ربع قرن على الكاتب الكولومبي الشهير (ماركيز) وبدأت قصة تتبع مبدع الواقعية السحرية الخيالية في عام ١٩٦١م حين وصل وزوجته وابنه الرضيع إلى نيويورك مراسلا لوكالة الأنباء الكوبية ومن الواضح أن عمل ماركيز لصالح مؤسسة كوبية كان كفيلا بوضعه تحت مراقبة تواصلت ٢٥ عاما حيث تواصلت كتابة التقارير عنه حتى بعد أن حاز على جائزة نوبل للأدب عام ١٩٨٢م .

أظهرت وثائق مسربة نشرها عميل الاستخبارات المركزية الأمريكية السابق (إدوارد سنودن) وموقع ويكيليكس أن وكالة الأمن القومي الأمريكية تنصت على ماركيز لقراءة ربع قرن من الزمان .

ماركيز السياسي:

لم يخف (غابرييل غارسيا ماركيز) مواقفه من السياسات الأمريكية وكان يجاهر بأفكاره الثورية وبالعداء للإمبريالية وبصداقته المتينة مع زعيم كوبا الذي سجله التاريخ في صفحاته (فيديل كاسترو).

امريكا ترفض منح ماركيز تأشيرة دخول؛

واشنطن عدت ماركيز لسنوات شخصا مخربا ورفضت منحه تأشيرة دخول إلى الأراضي الأمريكية إلا أن الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) رفع عنه حظر السفر وقال أن مئة عام من العزلة هي روايته المفضلة .

رواية : مئة عام من العزلة؛

مائة عام من العزلة نشرت هذه الرواية في العام ١٩٦٧م وطبع منها قرابة الثلاثين مليون نسخة وترجمت إلى ثلاثين لغة عالمية وتقع في ١٣٠٠ صفحة . وكان لها تأثير هائل لدرجة أن جريدة نيويورك تايمز الأمريكية قالت: إنها أول عمل أدبي بجانب سفر التكوين يجب على البشرية كلها قراءته وهذا ما قالته نيويورك تايمز الأمريكية .

الرواية من أهم الأعمال الإسبانية الأمريكية خاصة وتعد من أهم الأعمال الأدبية العالمية.

مائة عام من العزلة هي من أكثر الروايات المقروءة والمترجمة للغات الأخرى.

يذكر ماركيز في روايته أحداث مدينة ماكوندو من خلال سيرة عائلة بوينديا على مدى ستة أجيال والذين يعيشون في قرية خيالية تدعى ماكوندو ويسمون الكثير من أبنائهم في الرواية بهذا الاسم.

وقد أصبحت هذه المدينة ماكوندو لخيالة التي هي من وحي خيال الكاتب معروفة في عالم الأدب. ويتم استدعاء جغرافيتها وسكانها باستمرار من قبل المعلمين والسياسيين والوكلاء والذين يصعب عليهم التصديق أنها ما هي إلا محض اختراع .

وقد شرح ماركيز في سيرته الذاتية أن ولعه بلفظ ومفهوم (ماكوندو) جاء بعد وصفه لرحلة قام بها مع والدته في طريق عودته إلى أراكاتاكا ونحن نستقل القطار توقف في محطة ببلدة ما ومر بمزرعة موز على امتداد الطريق والتي كانت تحمل اسم ماكوندو على بابها الخارجي.

وقد لفتت انتباهي هذه الكلمة التي كان لها وقع في حياتي والرواية الشهيرة مئة عام من العزلة من أهم الروايات العالمية في عصرنا الحديث فهي تعد من أفضل أعمال الروائي مركيز التي أدت الى منحه جائزة نوبل.

وتتتمي رواية (مئة عام من العزلة) الى مدرسة الواقعية التي ميّزت الأدب الأميركي اللاتيني خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي وإذ تتفاوت تعريفات أدب الواقعية السحرية الخيالية فإن المشترك بينها هو أنه الأدب الذي تمتزج فيه عناصر الأسطورة والواقع ليعبر بأساليب موضوعية عن مشاعر ذاتية تتجلى فيها القضايا الحقيقية بصيغ لا تنطبق على الحياة الواقعية .

بلدة ماكوندو:

بلدة ماكوندو الوهمية التي تأسست في أدغال أميركا اللاتينية النائية والممطرة ترمز الى القرية المنعزلة خلال العهود الإستعمارية وما أعقبها من عهود تبعية. وفي هذه البلدة تعاقبت ستة أجيال لأسرة بوينديا في دوامة من العزلة والأنانية، لأفراد منفصلين عن بعضهم البعض ولو كانوا يقطنون المنزل الواحد بما يجعل حياة هذه الأسرة تجسيدا لحياة الأسرة الأميركية اللاتينية الأرستقراطية التقليدية.

وحكاية ماكوندو منذ تأسيسها حتى نهايتها تمثلان دورة كاملة للثقافة والعالم ذلك إلى جانب مناخ العنف الذي تتطور بين جنباته وبين الشخصيات هو ما يثير الشعور بالعزلة التي تميز تلك الشخصيات تلك العزلة الناجمة عن ظروف الحياة أكثر من القلق الوجودي للفرد وعبر الأحداث الواقعية الخيالية تمكنا الرواية من رؤية موضوعية للحياة المادية مجسدة بذاتية الخيال فتظهر ملامح غير مألوفة في حالات تماثل الحكايات الخرافية المفعمة بهواجس الحاضر فاسحة في المكان لبيئة سحرية تخفف من اليأس الاجتماعي والإنساني، بطريقة يتطابق السحري فيها مع صلابة الواقع والعنف الذي يهيمن على الحياة اليومية.

ان محور الرواية الفلسفي هو البحث عن المعنى الحقيقي للحياة .

ومن خلال احداث الرواية ومغامرات البحث عن المعنى الحقيقي للحياة وبخاصة البحث عن الحب الصادق.. ومع البحث لكن دون جدوى.

الا من مره وحيدة نشأت فيها علاقة تخللها قليل من الحب والسعادة بين أوريليانو وبترا كوتس وهذه العلاقة كادت أن تتكرر في نهاية الرواية بين أوريليانو و بابلونيا وأمارانتا أورسولا اللذان قررا إنجاب طفل كان يأمل والده بأن يعيد إحياء مجد الأسرة التي شارفت على الإنقراض. إلا أن العاقبة كانت وخيمة حيث توفيت «أمارانتا» مباشرة بعد وضع طفل له ذيل خنزير كثمرة لعلاقة سفاح المحارم بين والديه حيث تبين أن الأم لم تكن سوى عمة الأب. ومع هذا الطفل الذي أكله النمل، لم يكتب البقاء لجيل سابع في أسرة بوينديا ولكن ظهور هذا الحب ولو مع نهايته المأسوية كأنما يبشر بظاهرة ايجابية ربما قصد الكاتب من خلالها الإيحاء بأن الحب الحقيقي يرمز الى القيم الاشتراكية التي آمن بها شخصياً كبديل لعالم العزلة والأوهام والهواجس العصبية التي ترمز اليها حياة وقيم أسرة بوينديا التقليدية البالية. لقد نجح الكاتب ببراعة في أن يخلق تاريخ قرية كامل من نسج خياله منذ أن كانت بدايتها الأولى على يد خوسيه أركاديو بوينديا وعدد قليل من أصدقائه و تلك القرية التي أخفى ليها قصص حب بعضها نجح وبعضها كان مكتوب له أن يفشل مروراً بنمو القرية حتى أصبحت أشبه بمدينة صغيرة توالى عليها الحروب والحكومات.

الفجر:

تبدأ الرواية بزيارات الفجر الموسمية لبلدة ماكوندو وعرضهم فيها بضائعهم الجديدة القادمة من العالم الخارجي كالثلج الاصطناعي والتلوكوبات حيث يتأثر الجد المؤسس بهذه المعروضات وتسيطر عليه حالة من الهوس في البحث عن اكتشافات جديدة مشابهة دون أن يفلح بتحقيق طموحاته، فينتهي الى حالة من الجنون تربطه أسرته على إثرها

لسنوات عديدة وحتى وفاته بشجرة كستناء ولكن شبحه يبقى حاضراً في البلدة وخاصة بين أفراد أسرته. فهو يورث هوسه بالإكتشافات الجديدة وشدة تركيزه كما قوته البدنية وروح المغامرة وتسرع وعزلته الى أبنائه وأحفاده.

ومن هنا تبدأ البلدة تفقد براءتها وعزلتها تدريجياً عندما تبدأ علاقتها بالبلدات المحيطة، حيث تتدلع الحروب الأهلية التي تجلب العنف والموت الى ماكوندو والتي يلعب فيها ابن خوزيه أركاديو الأصغر أوريليانو دوراً بارزاً كزعيم للمتمردين الليبراليين وبعد اكتسابه صيتاً سيئاً بصفته الجديدة ورتبته كعقيد.

وبعد سلسلة من الانقلابات الدموية التي حصلت في البلدة حيث تغيرت حكوماتها مراراً، بما في ذلك حكومة الدكتاتور أركاديو الذي يعتبر الأشد قساوة في أسرة بوينديا وهو الذي أعدم بالرصاص في نهاية المطاف، وإثر انتفاضة أدت الى توقيع معاهدة سلام بين جميع الاطراف .

وتعيش أسرة بوينديا سلسلة لا متناهية من أحداث الوفاة والزواج والعلاقات العاطفية الغريبة تتوالى فيها العلاقات الجنسية الجامحة لبعض أفرادها بما في ذلك ارتياد الرجال بيوت الدعارة وعلاقات سفاح القربى، وهي العلاقات التي جعلت أجيال الأسرة أسيرة هاجس الخوف من العقاب بولادة الأطفال الذين لهم ذبول الخنازير بينما انزوى العديد من أفراد الأسرة في عزلة شبه دائمة في غرفهم المغلقة يشغلون أنفسهم بصناعة الأسماك الذهبية الصغيرة أو البحث عن أسرار الأسرة ومصيرها داخل المخطوطات القديمة.

القمع الامريكي:

في اسقاط مباشر للرواية تتصاعد ممارسات استغلال الشركة الأميركية الاحتكارية المسيطرة على زراعة الموز بما فيها الاضراب الاحتجاجي الذي قمعه الجيش بوحشية وأدى الى مجزرة ذهب ضحيتها الآلاف من المزارعين والعمال وتنتهي أحداث الرواية بخمس سنوات من المطر المتواصل والفيضانات التي تقضي على بلدة ماكوندو بما فيها

آخر أفراد عائلة «بوينديا» وذلك تزامناً مع توصل الأخير الى فك رموز وتلاصم الفجر القديمة التي كانت تنبأت بالنهاية المأساوية وتكرر الأسماء المتشابهة مثل أورليانو، أركاديو وحتى اسم بوينديا هو اسم مشترك للأب والأجداد الأولين الذين بحثوا عن طريق إلى البحر لمدة تتجاوز العام فكان الاستقرار الاضطرابي في مكان مناسب وأطلق عليه خوسيه الجد الكبير اسم قرية ماكوندو التي سرعان ما اكتشف مكانها الفجر الذين ملئوها بالألعاب السحرية ويمثل الجد الأول لأسرة بوينديا خوزيه أركاديو أحد أهم شخصيات الرواية. فهو صاحب شخصية الزعيم المغامر والمؤسس العظيم والبريء الذي أمضى معظم سنوات حياته يبحث عن الاكتشافات الغريبة وهو بسبب ولعه بهذه الاكتشافات أهمل أفراد أسرته فإذا بالكثيرين من النقاد يشبهونه بشخصية آدم حيث أدى ابتعاده عن الإيمان بالسحر وسعيه من أجل المعرفة الى زوال عائلته ومعها بلدة «ماكاندو» كما جرى لآدم في جنة عدن. وتلعب زوجة «خوزيه أركاديو بوينديا أورسولا دوراً في الرواية لا يقل عن أهمية دور زوجها. شهدت أورسولا التي عاشت حياة مديدة قاربت المئة عام، وفاة أبنائها الثلاثة وعاصرت ولادة معظم أحفادها. وخلافاً لغالبية أقاربها لم تعان أورسولا قلقاً روحياً كبيراً إذ أمضت معظم حياتها تحاول جمع شمل الأسرة والحفاظ على بقائها واستطاعت النجاح نسبياً بمهمتها بفضل قساوتها أحياناً كما فعلت عندما طردت «خوزيه أركاديو» و«وييكا» عندما ارتبطا بعلاقة عاطفية محرمة. وعانت أورسولا تناقضاً حاداً فكانت من جهة ملتزمة بتقريب أفراد الأسرة بعضهم للبعض الآخر ومن جهة أخرى كانت تخشى أن يؤدي هذا القرب الى علاقات عاطفية تتخطى الحدود المشروعة.

القائد العظيم:

ويجسد العقيد أورليانو صورة الجندي العظيم والقائد المقدم للقوات الليبرالية خلال الحرب الأهلية بينما يلعب أدواراً أخرى في الرواية ككتابة الشعر ولكنه في سياق الرواية تبدو جسارة واتزان أورليانو بوينديا دون قيمة إذ فشل في جميع الأدوار القيادية التي لعبها لينتهي بحالة من اليأس والإحباط أدت الى لجوئه للتسلية والعبث وهو ما يفسر

جسارته في المعارك العسكرية وقدرة تركيزه على أعماله الفنية. يحاول العقيد أوريليانو الانتحار اثر فشله في الحروب الأهلية التي قادها ويستنتج أن شعور الفخر هو العامل الوحيد الذي يبقى فريقين في حالة القتال. وفي نهاية المطاف يفقد العقيد أوريليانو بوينديا ذاكرته ويحرق جميع قصائده ويذيب أسماكه الخمسة وعشرين، معترفاً بأن «عجلة الوقت تدور وليس لشخص مثله فاقد الذاكرة سوى الحاضر الذي يحياه .

روبيكا الطفلة اليتيمة :

ومن الشخصيات التي لعبت أدواراً بارزة في الرواية روبیکا وهي الطفلة اليتيمة التي تبنتها الأسرة. تصل «روبيكا» منزل العائلة وهي لا تتقن الاسبانية حاملة معها حقيبة قماش تحتوي على عظام والدها وعادة غريبة هي أكل التراب. تقع فيما بعد في غرام أخيها بالتبني المتزوج خوزيه أركاديو لتعيش باقي حياتها بعد وفاته المفاجئة في عزلة مريرة. كما يجسد الفجري المشاكس ميلكيادس الذي اعتاد على زيارة «ماكوندو» دوراً هاماً منذ بداية الرواية وحتى نهايتها فهو الذي كان يعرض البضائع المصنوعة في أنحاء مختلفة من العالم وباعخوزيه أركاديو الاختراعات الجديدة ومختبراً للبحث العلمي كما أنه صاحب المخطوطات الغامضة التي فشل جميع أفراد الأسرة في حل رموزها ما عدا الحفيد الأخير أوريليانو الذي قرأ فيها نبوءة ميلكيادس حول زوال الأسرة والبلدة .

الدكتاتور:

يلعب السيد هربرت ومدير أعماله الدكتاتور براون دوراً هاماً في الرواية فبعد حلوله ضيفاً في أحد منازل «ماكوندو» وتذوقه ثمرة موز يقرر السيد هربرت انشاء شركة لزراعة حقول الموز. واحتجاجاً على استغلال العمال الزراعيين يقوم خوزيه أركاديو بتنظيم إضراب ينتهي بمجزرة أدت الى قتل ثلاثة آلاف من العمال المضربين في ساحة البلدة وتقوم الشركة والحكومة بالتعليم على حدوث هذه المجزرة التي لم يبق من يتذكرها سوى خوزيه أركاديو. ويُعتقد بأن الكاتب استوحى هذه المجزرة من مجزرة ضد عمال الموز

وقعت في مدينة سانتا مارتا الكولومبية عام ١٩٢٨م ومن شخصيات الرواية البارزة بيلار تيرينا التي كانت عشيقة في نفس الوقت للأخوين أوريليانو وخوزيه أركاديو وأنجبت ولداً من كليهما حملاً ذات الإسمين «أوريليانو» و«خوزيه أركاديو»، وكانت قارئة كفّ ممتازة وعاشت مائة عام قريبة من معظم أفراد الأسرة على مدى الرواية تساعدهم في نبوءاتها من خلال الكفّ ولاحقاً من خلال أوراق اللعب .

آخر نساء العائلة:

السيدة : (أمارانتا) هي آخر نساء أسرة بوينديا وهي التي عادت من أوروبا مع زوجها العجوز غاستون الذي تخلى عنها عندما أخبرته بعلاقتها العاطفية مع الإبن غير الشرعي لإبن أخيها (أوريليانو) ودون أن تدري أنه ابن أخيها حملت منه وماتت بعد أن وضعت مولودها الذي له ذيل خنزير وكان المولود الأخير في الأسرة قبل أن يأكله النمل.

أما ابن أخيها وعشيقتها أوريليانو فهو آخر رجال الأسرة، وهو المثال الأبرز للعزلة بين شخصيات الرواية والأكثر تعطشاً للمعرفة المدمرة. عاش «أوريليانو» في عزلة كلية فرضتها عليه جدته فرناندا كاربي بسبب خجلها من ولادته خارج الإطار الزوجي. وعاش حتى صار رجلاً داخل غرفته منكباً على البحث في مخطوطات الفجري ميلكيادس وما احتوته كتب العائلة، مما أكسبه مستوى من المعرفة السحرية لم ينله سواه من أفراد أسرة «بوينديا». وبعد علاقته الغرامية مع عمته أمارانتا أورشولا شهد انقراض آخر فرع من فروع الأسرة في مهده بينما كان النمل يأكل طفلهما الذي ولد بذيل خنزير. واستطاع أوريليانو آخر نسل عائلة بوينديا تفسير نبوءة العجوز الفجري ميلكيادس عن دمار ماكوندو في الوقت الذي كان يفسر فيه النبوءة. وبذلك يكون أوريليانو الذي قضى بينما هو يقرأ النبوءة.

النبوءة:

وعن نبوءة (ماكوندو) فمنذ بداية تأسيس المدينة مروراً بالمآسي والأحقاد والحروب

الطويلة التي قادها الكولونيل أورليانو بوينديا الليبرالي ابن مؤسس القرية ضد المحافظين. والأمطار التي استمرت أكثر من أربع سنوات دون انقطاع في فترة أورليانو الثاني والحياة الطويلة التي عاشتها أورسولا الجدة زوجة مؤسس القرية. والنبوءة التي استطاع آخر فرد في الأسرة أورليانو الصغير أن يفك شفرة الأبيات الشعرية ويفهم في اللحظة الأخيرة قبل هبوب الرياح المشؤومة التي قضت على آخر السلالة والقرية بكاملها.

مقاطع من النص الاصيل للرواية :

(الاب المؤسس)

عاد الفجر في ومعهم هذه المرة منظار مقرب وعدسه بحجم كبير عرضوا هذه الاخرعات علي انهما اخر اكتشافاتيهودا امستردام اجلسو غجريه في اقصي القرية ونصبو المنظار عند مدخل خيمتهم ينظرون اهل القرية من خلال المنظار فيرون الفجريه في متناول اليد وكان ميلكادس يعلن قائلا لقد الغي العلم المسافات وعما قريب سيتمكن الانسان من روية ما يحدث في اي مكان من الارض دون ان يتحرك من بيته واعلن لهم خوسيه اركاديو وهو يرتجف من الحمي مستنفذا من طول السهر واحتدام مخيلته واكتشافه الذي توصل اليه ، بان الارض مكورة مثل برتقاله .

لقد فقدت (اورسولا) صبرها وصاحت قائلة له اذا كنت ستجن فافعل ذلك وحدك ولكن لا تحاول ان تلقن الصغار افكارك الفجريه .

(مخاوف الحفيد الاخير) :

ومعذبا باليقين انه اخو زوجته هرب اورليانو الي مقر الخورانيه ليلبحث في الارشيف الذي اتلفته الرطوبة والعث عن اشاره اكيد الى نسبه وكانت اقدم شهاده معموديه وجدها هي الخاصه بامارانتا بوينديا وقد عمدتها بعد بلوغها سن المراهقه الاب نيكانور رينا في الحقبه التي كان يحاول اثبات وجود الرب ووصل به الامر الي ايهام نفسه بانه قد يكون واحدا من الاورليانوات السبعه عشر فتتبع شهادات ميلادهم عبر اربعة مجلدات الا ان

تواريخ تعميدهم كانت ابعد بكثير من عمره وحين راه الكاهن المصاب بالتهاب المفاصل وكان يراقبه من ارجوحته تائها في متاهات الدم والنسب ومرتجفا من القلق ساله مشفقا عن اسمه فاجابه اوريليانو بويندا لا تميت نفسك في البحث اذا هتف الكاهن بقناعه حاسمه واضاف قبل سنوات طويله كان هنا شارع بهذا الاسم وكانت لدي الناس في تلك الازمنه عادة اطلاق اسما الشوارع علي ابنائهم .

ارتجف اوريليانو من الغضب وقال:

اه.. انت ايضا لا تؤمن بذلك اذا !!..

بماذا ؟؟..

- بان الكولونيل اوريليانو بوينديا خاض اثنتين وثلاثين حربا اهليه خسرها جميعا وان الجيش حاصر ثلاثة الاف عامل وقتلهم بالرشاشات وحملت الجثث في قطار من متني عربي لترمي في البحر تامله الكاهن بنظره مشفقه وتهدد قائلا :

اه.. يا بني انا يكفيني ان اكون متاكدا من اننا انا وانت موجودان في هذه اللحظة وهكذا كان علي اوريليانو واماراننا اورسولا ان يتقبلا حكاية السله لا لانهما امنا بها وانما لانها تنقذهما من مخاوفهما من المستقبل القادم .

رؤية تحليلية:

يلاحظ في أعمال الروائي الكولبي (غارثيا ماركيز) ولعه بعرض الهوية الثقافية الأمريكية اللاتينية وخصوصاً ملامح عالم منطقة الكاريبي وأيضاً محاولته تفكيك القواعد الاجتماعية الراسخة في هذا الجزء من العالم.

وذلك من خلال عمل أدبي كبير دخل بصاحبه التاريخ من أوسع أبوابه مبيناً كيف وصلنا إلى مجموع المشاكل التي تعاني منها الإنسانية في يومنا هذا حيث يعتمد الكاتب إلى توظيف قضايا الواقع المعاصر الاليم وتعد الواقعية بمثابة موضوعاً هاماً في أعمال

غارثيا ماركيز. وأشار إلى أنه قام بعكس واقع الحياة في كولومبيا لاشك أن المراد من مدينة ماكوندو هو أن تكون مرآة لواقع لم يحدث فقط في كولومبيا ولكن يحدث في جميع أنحاء أميركا الجنوبية التي عاشت في عزلة عن العالم لفترة زمنية طويلة .

ماركيز (ورسالة الوداع الاخيرة) التي كتبها بيده قبل الوفاة :

لو شاء ربي أن يهني حياة أخرى فسأرتدي ملابس بسيطة وأستلقي على الأرض ليس فقط عاري الجسد وإنما عاري الروح أيضاً. سأبرهن للناس كم يخطئون عندما يعتقدون أنهم لن يكونوا عشاقاً متى شاخوا، دون أن يدروا أنهم يشيخون إذا توقفوا عن العشق. للطفل سوف أعطي الأجنحة لكنني سأدعه يتعلم التحليق وحده. وللكهول سأعلمهم أن الموت لا يأتي مع الشيخوخة بل بفعل النسيان. لقد تعلمت منكم الكثير أيها البشر. تعلمت أن الجميع يريد العيش في قمة الجبل غير مدركين أن سر السعادة تكمن في تسلقه. تعلمت أن المولود الجديد حين يشد على إصبع أبيه للمرة الأولى فذلك يعني أنه أمسك بها إلى الأبد. تعلمت أن الإنسان يحق له أن ينظر من فوق إلى الآخر فقط حين يجب أن يساعده على الوقوف. تعلمت منكم أشياء كثيرة لكن قلة منها ستفيدني لأنها عندما تعد وتجهز لي حقيبتني أكون أودع الحياة .

قل دائماً ما تشعر به وافعل ما تفكر فيه. لو كنت أعرف أنها المرة الأخيرة التي أراك فيها نائمة لكنت ضممته بشدة بين ذراعيّ ولتضرعت إلى الله أن يجعلني حارساً لروحك. لو كنت أعرف أنها الدقائق الأخيرة التي أراك فيها لقلت « أحبك » ولتجاهلت بخجل أنك تعرفين ذلك. هناك دوماً يوم الغد، والحياة تمنحنا الفرصة لنفعل الأفضل لكن لو أنني مخطئ وهذا هو يومي الأخير أحب أن أقول كم أحبك وأنني لن أنساك أبداً.

لأن الغد ليس مضموناً لا للشباب ولا للمسن ، ربما تكون في هذا اليوم هي المرة الأخيرة التي ترى فيها أولئك الذين تحبهم . فلا تنتظر أكثر تصرف اليوم لأن الغد قد لا يأتي ولا بد أن تتدم على اليوم الذي لم تجد فيه الوقت من أجل ابتسامة .

وفاة الروائي العالمي ماركيز :

ذكرت التقارير الطبية أن (ماركيز) كان يعالج من مرض ذات الرئة وقد ومات بهذا الداء في: ابريل من العام ٢٠١٤ م . في مدينة مكسيكو بالمكسيك عن عمر ناهز ٨٧ عامًا . وأعلن رئيس كولومبيا الحداد عليه ثلاثة ايام لكونه رمز قومي من رموز كولومبيا .

وقال الرئيس المكسيكي (أنريكه بينا نيتو) في تغريدة عبر تويتر بالنيابة عن الشعب المكسيكي أعبر عن حزننا لوفاة أحد أعظم كتاب زماننا .

وقال عنه الرئيس الأمريكي أوباما إن العالم فقد واحدا من أهم كتاب الرواية في العصر الحديث .

وقال عنه بيتر إنغلوند أمين عام أكاديمية نوبل المانحة لجوائز نوبل في السويد إن فنانا عظيما قد رحل لكن فنه باق معنا . معظم الكتاب ما هم إلا ظلال لكن ماركيز كان ممن يصنعون الظلال وسيبقى ادبه دوما خالدا .



رواية : مرتفعات وذرنج للروائية الانجليزية..اميلي برونتي

(اميلي جين برونتي) هي: روائية بريطانية وشاعرة تشتهر برونتي بروايتها الوحيدة مرتفعات ويزرنج، والتي تُعتبر من كلاسيكيات الأدب الإنكليزي.

إيميلي هي الأخت الثانية في الأخوات برونتي، حيث أنها الاخت الاصغر من شارلوت وأكبر من آن.. نشرت إيميلي أعمالها تحت الاسم الذكوري المستعار (إيلي بيل).

مولدها:

ولدت : (أميلي برونتي) في العام ١٨١٨م في مدينة ثورنتون في المقاطعة المسماة يوركشاير من أبوين فقيرين هما ماري برانويل والاب باترك برونتي. وكانت الشقيقة الصغرى تشارلوت برونتي والخامسة من ستة أطفالوانتقلت العائلة إلى هاوورث تلك المنطقة المزدهرة بالأدب الإنكليزي.

شارلوت الاخت الكبيرة لاميلي برونتي ترعاها بعد وفاة الام:

أصبحت شارلوت كبرى خواتها أمماً لهم تنظم شؤونهم وترعاهم وتعلمهم وتقرأ الصحيفة على والدها وهو يحتسي قهوته ولم يتبقى لشارلوت وأخواتها سوى الإسترسال في الأحلام ويلجأون إلى الأقلام فيسردون المذكرات والمغامرات والقصص الخيالية التي كانت تروح عن أنفسهم كانوا بهذا يخلقون عالماً خاصاً بهم .

وكانت برونتي تبلغ من العمر ثلاثة سنوات عندما وافى الاجل والدتها المريضة .

ومن بعدها ارسلت الأخوات ماريا واليزابيث وشارلوت إلى مدرسة للبنات حيث عانين من سوء معاملة وجوع وحرمان ظهر ذلك جليا في كتاب شارلوت جين أير التحقت اميلي في المدرسة بعد فترة قصيرة من ذلك. وبعد أن اجتاج مرض تيفوس المدرسة اصيبت

كلا الاخوات ماريا واليزابيث بالمرض ذاته حيث ارسلوا إلى البيت وتبين فعلا انهم مصابين بمرض السل الرئوي حيث توفيت ماريا هناك. ونتيجة لذلك ابعدت برونتي عن المدرسة خوفا من انتشار وتفشي العدوى. توفيت اليزابيث بعد فترة قصيرة من وفاة اختها الأكبر شارولت. وبقيت برونتي وثلاثة من اخواتها واخيها باتريك برانويل حبيسين المنزل حيث تلقوا التعليم على يد عمتهم اليزابيث برانويل. وفي اوقات الفراغ كانت الاخوات يستمتعن الى الروايات واستيحائها من عالم الدمى والالعب التي كانوا يلهمون بها والتي ظهرت في القصص والحكايات انذاك .

مرحلة الدراسة والتدريس؛

بعد أن أنهت شارلوت دراستها انتهى بها الأمر لتصبح مدرسة في المدرسة التي تعلمت فيها ، ولم تكن تميل إلى التدريس فأرسلت بعض أشعارها إلى الشاعر روبرت ساوذي تلتمس تشجيعه ، ولكنه أرسل لها يقول ليس من الممكن للادب أن يكون حرفة امرأة ولا ينبغي وبعثت بشطر من رواية إلى وردسورث وكان من فطاحل الشعراء آن ذاك ولكنه كتب أنه " لم يستطيع أن يتبين ما إذا كانت المؤلفة كاتبة لدى موثق للعقود أو حائكة ناقصة عقل وصدتها المحاولتين عن احتراف الأدب ، فقبلت العمل كمربية لدى أسرة لندنية من الطبقة الوسطى ، لكن لم تعجبها الحياة هناك فقد كان يعاملها رب الأسرة أقرب إلى معاملة الخدم ، فهجرت عملها في استياء فقد ضاعف اخفاقها فيه من شعورها بالنقص ولكن ما الذي ينبغي لها أن تفعل إذن ؟ أتتزوج كان الزواج أبعد الأمور عن ذهنها إذ من يتزوج فتاة بلا مال ولا جمال .

برونتي والاب المتقشف؛

كان الأب قس مسيحي من اتباع مذهب (كالفن) المتشدد وقد ربي أبناءه على الزهد والتقشف حتى لقد حرّموا من أكل اللحم لأن اللحم في مذهب الأب يعتبر من مظاهر الترف بل إن اللعب أيضاً كان ضريباً من الرفاهية لا يليق بهم . وطبعت حياتهم بالحزن

والكآبه والشعور بالمسؤولية ، فقد كان حتماً عليهم أن يتلقوا عن أبيهم دروساً في الموت والحياة الأخرى تتألف أسرة برونتي من الأب والذي هو قسيس كنيسة (بجهة هاروث) بانجلترا .

وان زوجته التي توفيت مبكراً مخلفة له ستة أطفال كانوا خمسة بنات وولد وهم بالترتيب : (ماريا، إليزابيث، شارلوت، برانويل إميلي وآن) . وكانت كبراهم في الثامنة من عمرها وصغراهن في ثاني أعوام حياتها بعد أربع سنوات من وفاة الأم أدخل الأب بعض من بناته في مدرسة داخلية بقرية برادفورد وهي المدرسة الرهيبة التي كتبت عنها شارلوت في روايتها جين آير باسم لوود ولكن نقص التغذية وشظف الحياة لم يلبثا أن قصفا عمري ماريا واختها إليزابيث فلم تصمد الفتاتن طويلاً حتى توفيتا .

زواج اميلي؛

تزوجت (اميلي) في آخر أيام حياتها من (آرثر بيل نيكولس) وهو: ايضا قس، وقد اعترف بحبه لها ، ومن طريف المصادفة أن ثاني اسمائه بيل وهو نفس الاسم المستعار الذي كانت تتخذه قبل اشتهاها دامت الفرحة شهوراً ثم تطايرت الأنباء بأن شارلوت قد حملت إلا أنها سرعان ما مرضت ولازمت الفراش ، وراح الأطباء يطمئنوها بأن الوهن أمر طبيعي في الحمل لمن كان مثلها إلا أنه الموت كان ينمو مع نمو الحياة الجديدة التي كانت تدب في احشائها .

رواية مرتفعات وذرنج؛

نشرت رواية (مرتفعات ويدرنج) لأول مرة في العام ١٨٤٧م في مجلدين من ثلاثة مجلدات واعتبرت فيما بعد من روائع الأدب الإنجليزي الكلاسيكي وعلى الرغم أنها تلقت آراء مختلفة عند صدورها ألا أنها غالبا ما كانت تدان لوصفها حالة الشغف والحب اللا أخلاقي والانتقام من الحبيب .

وفي عام ١٨٥٠م نشرت اختها شالروت الرواية كاملة وباعتبارها من مؤلفات اميلي برونتي. ومن المفارق بالامر أن أميلي اختارت ليموت ابطال الرواية بسبب مرض السل ونفس المرض هو من كان السبب في القضاء على جميع افراد اسرة (اميلي برونتي) .

ملخص رواية (مرتفعات وذرنج)

(ويذرنيج) هذه المرتفعات التي لا تحتوي الا على منزلين فقط وهي مكان جميل جداً ومنعزل في الريف الانجليزي، ولكنه معزول عن العالم، يقطن في المنزل الأول عائلة ايرنشو السيد والسيدة ايرنشو، وولدهما كاثرين وهندلي وفي المنزل الثاني الجرانج الذي كان طقسه ربيعياً جميلاً على الدوام كانت تقطنه عائلة لينتون وتتألف من:

السيد والسيدة لينتون وولدهما ادغار وايزابييل بالإضافة للخدم، ويتناوب السيد لوكوود المستأجر لمنزل ثراشكروس غرانج والسيدة نيلي الخادمة سابقاً في مرتفعات وذرنيج على سرد أحداث الرواية التي تحدثنا عن تأثير هيثكليف الفتى الفجري اللقيط على عائلتي إيرنشو ولينتون في منطقة يوركشير النائية . وكيف استبد به شعور الانتقام من العائلتين إثر احساسه بالمهانة وخيبته في علاقة الحب الكراهية مع كاثرين إيرنشو التي تزوجت من إدغار لينتون. فهل سيحقق هيثكليف هدفه بالانتقام.

وهل لانتقامه من حد يتوقف عنده...؟ وما الذي سيكتشفه هيثكليف بعد ذلك.

بداية احداث الرواية :

تروي القصة ان السيد (ايرنشو) قد سافر إلى عمل في المدينة ويجد طفلاً صغيراً جائعاً يتيماً ومتشرداً في الطرقات، فيصطحبه إلى المنزل ليتبناه ومنذ اليوم الأول كره الجميع (هيثكليف) وهو الاسم الذي أطلقه السيد ايرنشو عليه اعتبر هندلي أن هيثكليف يأخذ مكانه في قلب ابيه قد غار منه ولم يتوقف عن القاء صنوف العذاب عليه، أما كاثرين فقد استأنست به وأصبح صديقها المفضل، فكانا يقضيان الوقت في اللعب والمرح في المروج.

وكلما ساءت معاملة هندلي لهيثكليف يصبح هيثكليف محبوباً أكثر لدى السيد ايرنشو ويعاقب هندلي على أفعاله، وحين ماتت السيدة ايرنشو، قرر السيد ايرنشو أن يرسل هندلي إلى مدرسة عسكرية نتيجة لسوء سلوكه ومعاملته لهيثكليف .

كان هيثكليف ولدأ بريئاً ولم يقلل من إحترام أحد في المنزل رغم إساءتهم اليه وكان يرد على إساءات هندلي بالصمت، وخلال تواجده هناك نَعِمَ بحب واهتمام السيد ايرنشو ودرس جنباً إلى جنب مع كاثرين التي توازيه سنأ كلما ساءت معاملة هندلي لهيثكليف يصبح هيثكليف محبوباً أكثر لدى السيد ايرنشو، و يعاقب هندلي على أفعاله وحين ماتت السيدة ايرنشو، قرر السيد ايرنشو أن يرسل هندلي إلى مدرسة عسكرية نتيجة لسوء سلوكه و معاملته لهيثكليف السيئة المستمرة .

وفاة السيد ايرنشو:

توفي السيد (ايرنشو) وبوفاته تغيرت كل معادلات البيت يعود هندلي الذي كان قد بلغ العشرين من العمر إلى البيت وهو متزوج بامرأة جميلة راقية ولطيفة مع الجميع بعد أن تلقى أسوأ المعاملات في المدرسة العسكرية، وطبعأ دون أن ينسى أن هيثكليف هو سبب ذهابه إليها فيقوم حالأ بفصل هيثكليف عن الدراسة، ونقله إلى مرتبة الخدم ويحرمه من رؤيـة كاثرين التي تعلق بها كثيرا .

تُحَبَسْ كاثرين في غرفتها وتستيقظ وهي لا تعي شيئاً مما يحدث فوالدها الذي احبته كثيرا قد توفي وهيثكليف ذهب بعيداً عنها، وهذه الحادثة التي تتساها كاثرين تمامأ ثم تعود إلى ذاكرتها قد تتسبب في جنونها .

وحين توفي السيد ايرنشو ، تغيرت كل معادلات البيت فيعود هندلي الذي كان قد بلغ العشرين من العمر إلى البيت وهو متزوج بامرأة جميلة راقية ولطيفة مع الجميع ، بعد أن تلقى أسوأ المعاملات في المدرسة العسكرية وطبعأ دون أن ينسى أن هيثكليف هو سبب ذهابه إليها فيقوم حالأ بفصل هيثكليف عن الدراسة ، ونقله إلى مرتبة الخدم ويحرمه من رؤيـة كاثرين التي تعلق بها كثيرا .

شيئاً فشيئاً يتحول هيثكليف الذي بلغ الخامسة عشر من العمر إلى شاب سيء الطباع بسبب أعماله في المزرعة، نظراً لسوء المعاملة والعنف الجسدي الذي يتلقاه من هندلي باستمرار ويتحول هيثكليف إلى حيوان شرس لم يتبق في قلبه أي أثر من الإنسانية وفشلت كل محاولات الخادمة في جعله يتغير لكن الشيء الوحيد الذي ظل محور حياته هي كاثرين التي كان يحبها أكثر من نفسه .

وبرغم أن هندلي شقيق كاثرين كان يمنعها من التحدث إلى هيثكليف و يعاقبها حين تقابلها إلا أنهما كانا كثيراً ما يخرجان معا .

هيثكليف ومرحلة المرح مع كاثرين:

كانت طباع كاثرين شبيهة جداً بطباع هيثكليف فقد كانت فتاة أنانية برية وعنيدة، تستفز كل من حولها ولا تظهر صفات البنات الراقيات من بنات جيلها .

تتزوج كاثرين من (ادغار لينتون) وهو صديق قديم للعائلة باصرار شديد من الاخ على كاثرين وذلك لنفوذه وثروته وبعد اصرار من هندلي كي يبعدها عن «ال خادم هيثكليف» ولكن يبقى حب هيثكليف مسيطراً عليها أما إدغار فشخصية هي شخصية السيد الهادئ والراقي، يحب كاثرين بشدة ويعاني هو أيضاً من حبه لها ومن صداقتها لهيثكليف، الا أن هذا الزواج المفاجئ يحطم قلب هيثكليف الى الابد .

بعدها يتقرب هيثكليف من ايزابيلا لينتون شقيقة ادغار الصغرى، حيث تُخدع بشخصيته خاصة بعدما يعود غنياً من غربة طويلة. فيتزوجها فقط كي يحطمها هي وعائلتها ولينتقم خاصة من أخيها الذي تزوج كاثرين وبسبب القسوة والحدق والشراسة التي يتعامل بها هيثكليف مع الآخرين وسوء المعاملة لها تستطيع ايزابيلا في النهاية أن تهرب من المنزل وتعيش مع ابنها لينتون بعيداً عن الآخرين إلى ان تموت فيعود لينتون الى والده هيثكليف .

الموت عندما تخرج منه الحياة :

تموت (كاثرين إيرنشو) حبيبة هيثكليف اثناء ولادتها لابنتها الجميلة كاثرين لينتون ابنة غريمه إدغار لينتون. تعيش طفولة سعيدة نسبياً مع والدها دون أن تعرف أي شيء عن تاريخ أسرتها المظلم، إلى أن تقع في حب لينتون هيثكليف، لكنها سرعان ما تكتشف أنه كان يخادعها بأمر من والده بهدف الحصول على ثروتها الا انها تتزوج منه مرغمة بعد حبسها وتهديدها في هذه الفترة تمرض زوجة هندلي الرقيقة خلال حملها .. وتموت بعد الوضع وتلد صبي اسموه (هيرتون)، وتتولى نيلي الخادمة رعايته منذ الولادة، وتسوء حالة هندلي كثيراً لموت زوجته و يتحول إلى سكير مقامرحتى أنه ذات يوم حاول قتل ولده وهو في حالة سكر و لكن هيثكليف أنقذه.

تؤام روح كاثرين يرحل:

تحزن كاثرين كثيراً لرحيل هيثكليف لأنها كانت تعتبره تؤأم روحها وزواجها من ادجار سيضمن لها أن تعيش بهناء مع هيثكليف بما إن هندلي شقيقها يعكر صفوهما .

تمرض كاثرين من شدة حزنها على فراق هيثكليف فيدعوها آل لينتون لقضاء فترة راحة في منزلهم لأن الطقس ربيعي وجميل .

وتزداد علاقتها ودا مع آل لينتون فالكل يحبها و يعاملها كأميرة ولا يرفضون لها طلبا وحتى هي تحولت إلى فتاة مهذبة بدل تلك الشرسة التي كانت مع هيثكليف، وخلال هذه الفترة يتم زواجها من(ادجار).

وفي الجانب الآخر تزداد حالة هندلي سوءا و يقارب أن يخسر كافة أملاكه بالقمار بعد وفاة زوجة هندلي أصبح سكيراً ،ومدمناً على القمار حيث خسر ثروته وممتلكاته .

عودة الحبيب:

بعد ثلاث سنوات من غياب (هيثكليف) يعود إلى المنطقة و يذهب مباشرة إلى منزل كاثرين ولكن ليس الشاب الجاهل المنحط ، بل رجلا محترما أنيقا منمقا في ثياب الاثرياء .

تفرح كثيرا (كاثرين) لرؤيته وتفرض على ادمار الذي لا يرفض لها طلبا أن يظل هيثكليف صديقا مقربا و يقابلها متى شاء يذهب هيثكليف للإقامة في منزل هندلي، ويبدأ في الاستيلاء على كل أملاكه عن طريق تسديد ديون قماره مقابل اخذ أراضي هندلي جميعها .

ويشب هيرتون ابن هندلي على يد هيثكليف على نفس الطريقة التي ربي بها هندلي هيثكليف ولكن ليس بالعنف ، بل فقط بتعليمه كل الأمور السيئة واصبح هيرتون متعلق بهيثكليف كثيرا فهو يعتبره والده .

وبعد أن سمم حياته بالحقده على الآخرين وبعد أن سمم حياة كل من حوله وقبل أن يسيطر على أموال العائلتين ايرنشو ولينتون، يموت هيثكليف ثم يموت ابنه وتستمر إيزابيل في التعلق بهيثكليف وحين يكتشف هيثكليف ذلك يستغل الوضع لينتقم من ادمار ويحصل على أملاكه هو الآخر، وحين يعلم ادمار بأن هيثكليف يحوم حول شقيقته يثور وينشب شجار حاد بينهما فتحاول كاثرين تهدئة الوضع ، فيطلب منها ادمار أن تختار بينه وبين هيثكليف وتصدم كاثرين من ردة فعل ادمار الذي لم يسبق أن وقف في وجهها وتحبس نفسها في غرفتها دون أن تتناول طعامها لعدة أيام وتقنع الخادمة نيلي ادمار أن ذلك مجرد تمثيلية حتى يسمح لها باستمرار علاقتها بهيثكليف و لكن الأمور تتطور إلى الأسوأ فكاثرين تصدم أكثر لأن ادمار لا يسأل عن حالها و تعود ذاكرتها إلى الوراء في اليوم الذي مات فيه والدها وحرمت من هيثكليف فتتخيل نفسها في غرفة بيتها وهي تبكي فتدخل في حالة هستيرية حين يعلم ادمار بذلك يلوم الخادمة نيلي ويصبح أكثر اهتماما بكاثرين التي دخلت في شبه غيبوبة ، فهي لا تكلم أحدا حتى تغيرت ملامحها واصبحت كالاشباح .

هيثكليف يتزوج ايزابيل:

في تلك الفترة تهرب إيزابيل مع هيثكليف ليتزوجا وتسوء معاملته لها منذ اليوم الأول لزواجهما، فقد رماها في بيت هندلي المنسوخ و أصبح يسئ معاملتها و هي لا تملك حيلة

في العودة إلى بيت شقيقها الذي غضب منها وقطع علاقته بها ولكن سوء معاملة هيثكليف لإيزابيل يجعلها تهرب منه.

مرض كاثرين؛

يستمر مرض كاثرين ولا يستطيع هيثكليف أن يتحمل بعدها أكثر حيث كان قلقا جدا عليها ورغب في رؤيتها لاعتقادها أن حالتها ستتحسن برؤيته ويجبر الخادمة نيلي على تدبير لقاء في يوم الأحد حيث يذهب ادجار إلى الكنيسة وتفضل نيلي ما طلب منها هيثكليف ويلتقي بكاترين التي تعود فعلا بذاكرتها إلى الوراء حين تراه.. ويستمر الاثنان في العتاب والتعبير عن مشاعرهما الحارة لبعضهما و يبكي الاثنان بمرارة لأنهما لم يتمكنوا من العيش معا بسعادة كما تمنيا، يعود ادجار فيهرب هيثكليف ويبقى مختبئا تحت شجرة قرب منزل كاثرين وتصاب كاثرين بحمى شديدة وتبقى طريحة الفراش تلك الليلة ثم تموت بعد أن وضعت طفلة جميلة تشبهها في ملامحها .

بعد فترة من المعاناة مع المرض تموت كاثرين؛

يحزن (هيثكليف) كثيرا لموت كاثرين ويكثر تواجده بعدها في غرفة كاثرين المسكونة بالأشباح ولكن الشر لا يموت في قلبه في هذه الفترة تكون إيزابيل قد وضعت مولودها .

وتصاب بمرض هي الأخرى فترسل ابنها إلى أخيها ادجار ليرعاه فترحب به كاثي خير ترحيب و لكن هيثكليف يأخذه في اليوم التالي لقدمه .

هيثكليف والكره البغيض الذي وصل الي ابنه؛

يكره هيثكليف ابنه (لينتون) منذ البداية لأنه يشبه خاله ادجار لطالما تمنى أن يكون هيرتون ابنه بدل لينتون فهيرتون ذكي مثله ولكنه أصبح جاهلا ومتوحشا تماما كما تربي هيثكليف على يد هندلي .

عقاب السماء:

يقع (لينتون) مريضاً لأنه كان ضعيف البنية ويلازم الفراش مدة من الزمن ولا يستطيع هذا الجسد الضعيف الذي بداخله قلب مشبع بالعداوة مثل قلب أبيه وهنا تنتقم عداله السماء من هيثكليف ويموت ابنه (ادجار).

معاقبة النفس:

وأخيراً يلاحظ هيثكليف أن وجوده في هذا العالم لم يعد ضرورياً فالجميع من جيله قد مات ادجار الذي سلبه حب حياته و كاثرين محبوبته وهندلي سبب شقاءه و إيزابيل من آل لينتون جميعهم قد ماتوا أحس هيثكليف بالسلام أخيراً لأنه ليس هناك شخص سينتقم منه بعدها . فأصبح لا يفارق غرفة كاثرين المسكونة بشبحها الذي يريد أخذه واضرب عن الطعام ثم أصابته حمى شديدة .

الشبح والمشهد الأخير للرواية:

في الوقت الذي أُشيع أن هناك شبحاً يتجول في المنطقة في الليالي الممطرة والمظلمة في الحقول وقرب الكنيسة .

مقاطع من النص الاصلى لرواية : (مرتفعات وذرنج)

(مرتفعات وذرنج)

تقع « مرتفعات وذرنج » على ربوة عالية تشرف على أرض قفر وتهب عليها بصفة دائمة ريح منعشة .

وتعني كلمة: وذرنج العاصف.. أو شديد الزوابع ،ويمكن للمرء أن يرى أثر عصف ريح الشمال من خلال الأشجار التي تقف في صف منتظم إلى جوار المنزل ، والتي تتحني هاماتها في اتجاه واحد هو اتجاه الريح .

وقد روعي في بناء المنزل أن يكون قوياً وراسخاً حتى يقاوم الريح العاتية واتخذ المنزل شكلاً مربعاً متيناً ذا نوافذ ضيقة انغرست بطريقة محكمة في الجدران ، وهكذا وقف المنزل صامداً أمام الزمن لأكثر من ثلاثمائة عام ويمكن للمرء أن يشاهد تاريخ بنائه محفوراً في حجارته ، وكذلك اسم (هيرتون إيرنشو).

ايرنشو الاب وصحته التي تذهورت:

مرالزمن كعادته وبدات صحة ايرنشو تسوء.. فقد عاش حياته نشطاً صحيح البدن ولكن فجأة بدات حيويته تذبل وتخور .. فلم عد له قدرة على العمل في المزرعة ، وكان يجلس طيلة يومه على مقعد الى جوار المدفأة في غرفة المعيشة.

ولما كان يسمع هندلي يخاطب ويعامل هيثكليف باحتقار كان يمسك بعصاه ليضرب ابنه ، وكان ينتفض غضباً عندما كان يعجز عن ذلك .

هندلي يرحل لاستكمال دراسته:

وحين بلغ هندلي السابعة عشرة من العمر كان لابد من رحيله عن القرية لمواصلة دراسته.

وفي احد ايام الاحاد الممطرة صدر الامر لكاثرين وهيثكليف بان يغادرا غرفة المعيشة، ويذهبا الى المطبخ عقاباً لهما على ما احدثاه من جلبه وهما يلعبان بشقاوة جاء خادم يهرول ممسكاً بمصباح وحمل كاثرين وكانت من فرط الألم قد اغمى عليها واخذها الى داخل المنزل.

كان السيد لنتون يقف في الطريق المؤدية الى الباب فقال : له الخادم لقد امسك الكلب ياسيدي بطفله وها هو ذا صبي فظ ، وانني موقن انهما لصان بقيت كاثرين في (ثرشكروس غراج) لمدة خمسة اسابيع شفيت خلالها قدمها مما اصابها ومن بعدها تحسنت حالتها العامة وشفيت تماما .

هندلي يتزوج وينجب:

في شهر يونيه التالي انجبت هندلي ولدا وهو اخر ابناء عائلة ايرنشو العريقة فاسموه (هيرتون) .وهو اسم عائلة عريقة وكان ولدا ظريفا وجميلا ولكن الطبيب قال ان السيدة ايرنشو لن تعيش طويلا ولم يصدق هندلي كلام الطبيب فلم يكن في قلبه متسع لغير شخصين اثنين زوجته ونفسه.

كاثرين تتزوج من ادغار:

بعد انقضاء ثلاث سنوات تزوجت كاثرين ايرنشو من ادغار لنتون وعاشت في ثرشكروس غرانج.

قفزت كاثرين الى الامام عندما رات هثكليف ومضت به الى ادغار ثم امسكت باصابع ادغار الراضة وحشرتها في اصابع هيثكليف وفي هذه المرة راته بوضوح كان ادغار مذهولا ولم يعرف كيف يتكلم واخيرا طلب اليه ان يجلس .

وحين زار هيثكليف المنزل مره اخرى كانت ايزابيلا وقتها تطعم العصافير في فناء المنزل فذهب نحوها واخذ يتودد اليها.

كاثرين تحذر (هيثكليف) من مغالطة (ايزابيلا)

صاحت كاثرين حين دخل هيثكليف المطبخ .. لقد اخبرتك يا هيثكليف ان تترك ايزابيلا وشانها .

اجاب: غاضبا وماذا ؟؟ يهكم في الامر من حقي ان اتودد اليها وليس من حقك ان تعترضني فلست زوجك !!..

ووقف يتأمل في نار المطبخ ثم قال اريد ان اسر لك بشيء يا كاثرين لقد عاملتني بقسوة صارخة فهل تظنين اني لا ادرك ذلك .

وفي الصباح بعد المشاجرة تحدث ادغار طويلا مع ايزابيلا وسمعته.

يقول: لها انها يجب ان تتسنى هيثكليف وحذرهما من الاقتراب اليه، ولكن ايزابيلا اخذت في البكاء ورفضت التعقيب علي كلماته التي احدثت في قلبها ثوبا كبيرا .

غياب هيثكليف وايزابيلا قرابة الشهرين؛

غاب هيثكليف وايزابيلا عن المنزل قرابة الشهرين وفي اثناء فترة الغياب كانت كاثرين تمر بفترة عصيبة من مرضها الذي اشتد عليها بدرجة كبيرة وكانت رعاية ادغار هي التي انقذتها من الموت فقد رعاها ليل نهار.

ولكن رعايته لكاثرين وتعبه معها اوهنت صحته هو ولكنه حين اعلن الطبيب انها قد جاوزت فترة الخطر فاض قلبه بالبهجة.

ولم يكن فرحا من اجل كاثرين فقط بل ايضا من اجل الطفل الذي كانت تحمله في احشائها.

وكان الامل الكبير ان يمر شهران اخران الا ويولد لادغار لنتون وريث.

كاثرين تلد طفلتها البائسة وتموت؛

انجبت كاثرين بنتا في حوالي الساعة الثانية عشرة من تلك الليلة وكانت طفلة هزيلة بائسة جاءت الى العالم قبل ميعادها بشهرين.

وقد ماتت امها بعد مولدها ببضع ساعات. ولم تفتح عينيها لترى ادغار او لتودع هيثكليف.

وكان وجهها في الموت تغطية مسحة من السلام التام وقد تطلعت اليها وهي ممددة في الصباح المشرق، فرايت جمالا سماويا ينبعث من وجهها وعندئذ شعرت بان روحها قد صعدت اى بارئها.

يقول :هيثكليف لقد ماتت وقد عرفت ذلك قبيل هذه اللحظة ابعدني منديك ولا تبكي فاني العنكم جميعا انها لا تريد دموعكم .

وفاة ايزابيلا :

وصل خطاب من ادغار يبلغنا فيه ب وفاة ايزابيلا . وانه سوف ياتي بابنها لنتون فغمرت الفرحة كاثيري وقالت: ها هو ذا ابوها يعود اليها وهي سوف نقابل ابن عمته الحقيقي.

كاثيري ابنة كاثيرين تذهب الى وذرنيج للعزاء:

كاثيري تسال والدها بقصة زيارتها الى وذرنيج وقالت لوالدها اني لاعلم انه حدث شجار بينك وبين السيد هيثكليف يا ابي ولكن لنتون وانا ليس لنا شان فلنكن على الاقل اصدقاء وليس ثمة من معارضة من جانب السيد هيثكليف قال لها والدها ان هيثكليف رجل شرير جدا ويجد لذه في تدمير من يكرههم انه يكرهني يا كاثيري ،وسوف يكرهك ايضا يا بنيتي .

حلول فصل الخريف:

اخذ الصيف يقترب من نهايته وحل الخريف .. ولم تكن كاثيري سعيدة في ذلك الوقت بل اخذت احزانها تتزايد كما بدا بالها يصاب بالبلبله منذ ان اوقفت الخطابات بينها وبين لنتون ابن هيثكليف.

وقالت: انك تعلم يا لينتون ماذا ينوي والدك الشيطاني النزعة ان يفعل فعليك ان تخبرنا به..!

قال: اعطني قليلا من الشاي .. ثم اخبرك..

اعطته كاثيري فنجانا من الشاي فقال :لقد تساقطت دموعك في الفنجان يا كاثيري فلن اشربه اعطيني بدلا منه .. فقدمت له كاثيري بفنجان اخر.

فقال: لنتون وهو يشرب الشاي ابي يريدنا ان نتزوج وهو يعرف ان اباك لن يوافق على زواجنا الان ..

فصاحت كاثرين دعني يا سيد هيثكليف ارجع لمنزلي واعدك ان اتزوج لنتون وابي كذلك يحب ان اتزوجه وانا احبه .

لماذا؟؟ تريد ان تزعجني على فعل شيء انا اريد فعله من تلقاء نفسي

وصية ادغار لنتون:

اوصى (ادغار لنتون) بدفن جثمانه بجوار زوجته كما اراد ، وذلك كونه اخلص في حبها .

شبح كاثرين ونهاية الرواية:

استأنف (هيثكليف) حديثه قائلاً انت تعلمين يا ايلين انني فزعت كل الفزع حين ودعت كاثرين الحياة وطلبت منها ان تعود الي فانا اعتقد اعتقاداً راسخاً في الاشباح . ففي امسية اليوم الذي دفنت فيه ذهبنا الى المقابر وقلت لنفسي سوف احتضنها بين ذراعي مرة اخرى واحضرت مجرفة وبدأت الحفر بكل قواي حتى اصطدمت المجرفة بتابوتها فبدأت استعمل يدي ووصلت تقريبا الى غطاء التابوت ونزعته فسمعت اذ ذاك صرخة خافته من فوق على حافة القبر وكنت ادرك انه ما من شيء بجواري ولكنني سمعت الصرخة مرة اخرى بالقرب من اذني وبدأ لي ان نفسا دافئاً يلثم وجهي فشعرت بان كاثرين كانت بجواري لا في قبرها .

رؤية تحليلية:

تظهر براعة (إيميلي برونتي) في رواية ويذرنيج وهو هذا الاتصال العميق والهائل بين عالم الروح وعالم الواقع من بداية الرواية نلاحظ عالم الروح وهو يتصل اتصالاً وثيقاً بعالم الواقع. في الحلم الكابوس الذي يتعرض له السيد لوكوود حين يقضي ليلة في غرفة

نوم كاثرين بعد موتها بسنين يحلم لوكوود بأن روحاً أو شبحاً أو طاقة أولية مخيفة تدق أبواب العالم الحي الواقعي تريد أن يُسمح لها بالعودة إلى الحياة بأسلوب قد يشكل حالة فريدة. هذه الروح الهائمة على المرتفعات تؤكد وجودها من البداية وهكذا تعقد الصلة بين عالم الأحياء وعالم الخوارق. نجد هذا المزج بين العالمين يعيش في عقل هيثكليف المحموم. فمرة بعد مرة تدخل الخادمة نيلي دين التي تدير البيت لتراه غارقاً في أحلامه، كأنه ينظر في قلب عالم آخر ويبصر بعينه رؤى غريبة. بل أنه وحتى بعد موته يظل حياً في خيال القرويين الذين يؤمنون بالخرافات وينسجون حكايات خيالية عن وجود العاشقين المادي والأثيري في آن واحد. واقعاً وواقعاً مخيفاً. وهكذا هي رواية إميلي برونوتي بسبب الصدمة سيجد القارئ نفسه يقرأ رواية في عالم واحد واقعي حين يدخل هيثكليف في المشهد الذي يحلم فيه لوكوود بالكابوس وتظهر صيحته المعذبة وهو يرجو الروح أن تعود لتضفي على المشهد واقعية محلقة بالخيال الى ابعد مدى .

إن أحداث هذه الرواية لم تقع للكاتبة كما حدث لشقيقتها شارلوت .. لكن حدوث أجزاء منها ليست بعيدة عن واقع الإنسانية ربما رغبت إميلي في روايتها هذه أن توضح أن الحب قد يكون رائعاً فإنه قد يكون مدمراً في أحيانٍ وأحيان أخرى يكون السعادة والملاذ لكل محب حتى يعيش وقلبه كله نابض ومليء بالحب .

وليس هناك قياس عام لمدى براعة صناعة الشخصيات في الأعمال الروائية ولكن الذي يقال أن الروائي كلما ابتعد عن الحكم على أبطاله كلما كانت شخوص الرواية حية دائماً ولا تموت ويجب علينا أن نقول إن إميلي برونوتي أنجبت تلك الرواية وإن مرتفعات ويزرينج ليست عملاً أدبياً في المقام الأول بل هي قبل كل شيء مولود حملت به إميلي برونوتي نتيجة لقاح عبقرى بين واقع تكوينها النفسي وواقع الظروف التي حالت بينها وبين أن تعيش حياتها التي تملئها عليها حقيقتها الباطنية وحوادثها إذ ان العالم التعويضي الذي عاشت فيه إميلي وذلك بالابداع الروائي الذي خلد ذكرها برغم كونها لم تنتج الا عملا ادبيا واحدا ولكنها وصلت به الى العالمية وحيز الخلود ليحيى في ذاكرة روائع الادب العالمي.

هليود ورواية مرتفعات وذرنج:

(مرتفعات وذرنج) هذه الرواية التي تحولت الي اكثر من عمل سينمائي عربي وعالمي فهذه الرواية هي احدى شواهد الخلود الرومانسي، فقد ترجم هذا العمل الروائي الى أغلب لغات العالم، ان لم نقل الى جميعها بدون استثناء، واستطاعت المؤلفة اميلي برونتي في عام ١٨٤٧م ان تفرض حضورها الادبي، روائية، بين اكبر واشهر اسماء كتاب الرواية في العالم اجمع.

يتصدر فيلم مرتفعات وذرنج قائمة الأعمال الرومانسية العالمية وهو مأخوذ عن رواية شهيرة للمؤلفة اميلي برونتي من بطولة (لورنس أوليفيه - وميرل اوبيرون) عام ١٩٣٩م وتتحدث الرواية عن قصة حب بين كاثرين وهيثكليف التي بدأت من مرتفعات وذرنج، ولكن العلاقة تحمل مستويات أخرى اكثر تعقيدا حول الصراع الطبقي وحول هاجس الانتقام الذي سكن في قلب هيثكليف الفقير اليتيم الذي وجد نفسه على هامش عائلة ميسورة مفتونا بحب ابنتهم الجميلة إلى حين تسربها من بين يديه نحو ابن عائلة مساوية لعائلتها اجتماعيا، فلن ينسى العاشق نظرات الاحتقار التي كان يوجهها شقيق كاثرين له ومن ثم زوجها، وستبقى الرغبة بالثأر تحوم في حياته ولن يتخلص من تلك المشاعر السلبية بعدما كان شبح كاثرين حتى يطارد الموت .

اختيار(مرتفعات وذرنج) من افضل الافلام العالمية؛

اختار معهد الفيلم البريطاني أفضل الأفلام الرومانسية في تاريخ السينما في عام ١٩٩٢ انتج فيلم سينمائي عالمي عن رواية مرتفعات وذرنج للروائية الإنجليزية إيميلي برونتي أخرجه بيتر كوزمينسكي وأنتجته أفلام باراماونت التي اضطرت إلى تسمية الفيلم باسم مرتفعات وذرنج إيميلي برونتي لأن حقوق الاسم مرتفعات وذرنج محفوظة لشركة مترو غولدوين ماير منذ ١٩٣٩م، حيث هددت شركة مترو غولدوين ماير بمقاضاة باراماونت وفرضت عليها غرامة قدرها ألفان وخمسمائة دولار عن كل مرة يُذكر فيها اسم الفيلم بدون إضافة اسم الكاتبة صاحبة الرواية إيميلي برونتي.

الفيلم من بطولة (جولييت بينوش في دوركاثرين) (وريف فاينز في دور هيثكليف).

لقد تسابق على هذه الرواية المنتجون والمخرجون من شتى ارجاء العالم وحقت شبابيك تذاكرهم اعلى الارباح ففي عام ١٩٣٢م تصدى لها المخرج وليم وايلر واسند بطولتها الى لورنس اوليفيه وميريل اوبرين ولم يلبث المخرج لويس بونوويل ان درسها بعمق وقدمها بعد عشرين عاماً على انتاجها الاول برؤية فنية حاذقة، واستمرت حمى الرواية تنتشر بين المخرجين، ففي العام ١٩٧٧م قدمها المخرج اندريه تشيني، الا انه لم يكن موفقاً وقد تدارك الفرنسيون عام ١٩٨٥م ما فات تشيني حيث تولى جاك ريفييت تقديمها برؤية متطورة واسلوب مشوق وقد عد النقاد فلم ريفييت من افضل الافلام التي قدمتها السينما العالمية، وكان من الصعب على هوليوود ان تترك الرواية التي شغف الناس بقراءتها من غير استثمار لهذه الظاهرة الروائية وهكذا قدمتها في تسعينات القرن الماضي واحتمالات انتاجها واخراجها برؤى جديدة مازالت قائمة وتقدم للسينما العربية والعالمية

اقوال عن اميلي برونتي؛

(والترألن) الناقد الانجليزي يقول: عن مرتفعات وذرينغ هي أروع رواية إنجليزية على الاطلاق .. فهي كاملة كأندر ما يكون الكمال .

وفاة الروائية الانجليزية (اميلي برونتي)؛

توفيت الروائية الانجليزية (اميلي برونتي) وذلك بعد أصابها بمرض السُّل كباقي افراد العائلة ويرجع البعض مرضها بسبب الظروف الصحية السيئة في المنزل وكذلك مياه الاستخدام المنزلي الملوثة التي تصب فيها مياه القادمة من الفناء الخلفي لمقبرة الكنيسة. مرضت في أثناء مراسيم دفن اخيها في شهر سبتمبر من عام ١٨٤٨م حيث اخذت صحتها بالتدهور شيئاً فشيئاً كما رفضت اخذ العقاقير والوصفات الطبية قائلة: (أنها لاتريد سموم الطبيب).

حتى وافاها الاجل في التاسع عشر من شهر سبتمبر من العام ١٨٤٨م ودفنت في
كنيسة القديس رئيس الملائكة ميخائيل حيث يرقد جثمانها هناك في مدينة هاورث في
الغرب من مقاطعة (يوركشاير) الانجليزية.



رواية: احبب نوتردام للروائي الفرنسي.. فيكتور هوجو

بدأ الأدب الفرنسي في القرن التاسع الميلادي، خلال العصور الوسطى وكان الشعر يطغى عليه. وبالتدريج برز نوعان من الشعر أولهما الشعر الغنائي الذي ازدهر بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الميلاديين والثاني هو: الشعر القصصي الذي يشتمل على أربعة أنماط مهمة، منها القصائد الملحمية، التي تسرد حكايات عن الحروب والأعمال البطولية وأشهرها أغنية رولان في القرن الثاني عشر الميلادي. ومن الأنماط الأخرى القصة الخيالية والرومانسية. وهي حكاية طويلة تمتلئ غالباً بالمغامرات الخيالية. ومن أشهر ما كُتب فيها قصة الورد، التي ألفها غيوم دو لوري وجان دو مون في القرن الثالث عشر الميلادي.

والنمطان الآخران هما الحكاية الشعرية القصيرة والقصة الخرافية كما كتبت بعض القصص الخيالية الرومانسية نثراً. وكانت المسرحية في أول ظهورها شعرية دينية، ومن أنواعها: (المسرحية الدينية - ومسرحية المعجزات - والمسرحية الأخلاقية).

وتُعتبر ملحمة أنشودة (رولان) هي أقدم ما وصلنا من تراث فرنسا الأدبي ويُعتبر فييُون القرن الخامس عشر للميلاد أبرز الشعراء الفرنسيين القدامى على الإطلاق. وفي القرن السادس عشر بدأت طلائع النثر الفني مع فرانسوا رابليه ومونتينيّ وظهرت جماعة البليياد وعلى رأسها الشاعر رونسار ولمع نجم مالميرب الذي مهدّ لظهور الكلاسيكية الفرنسية في القرن السابع عشر. والواقع أن القرن السابع عشر هذا كان عصر الأدب الفرنسي الذهبي، ففيه ازدهر المسرح الكلاسيكي ازدهاراً عظيماً مع كورنيي وراسين وموليير وبرزت كوكبة من ألع الأسماء في تاريخ الأدب الكلاسيكي من أمثال لافونتين وباسكال وبوالو وفينيلون ولا برويير فكان عصر «التنوير» وفيه وُضع التوكيد على التفكير

العقلاني في المقام الأول، وهيمن على الحياة الأدبية فولتير و جان جاك روسو يطلق في فرنسا على القرن الثامن عشر الميلادي، عصر العقل أو عصر التنوير ففي خلال هذا القرن الفلاسفة كبير اهتمامهم على العقل على أنه أحسن الطرق لمعرفة الحقيقة .

ومنذ الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين أضحى هناك تطوران رئيسيان في الأدب الفرنسي. أما التطور الأول فكان في ظهور مسرح اللامعقول. وقد دأب كتاب المسرحية في هذه الحركة على محاولة إظهار ما يعتقدون أنه طبيعة الحياة التي هي بالضرورة لا معنى لها. وكان صمويل بيكيت الأيرلندي وأوجين يونسكو الروماني زعيمى حركة اللامعقول وكان كلاهما يكتب بالفرنسية كما كانت أعمالهما المهمة قد ظهرت في مسارح باريس آنذاك .

ومع مطلع القرن التاسع عشر بزغ فجر الرومانتيكية فكان (لامرتين) (وفكتور هوجو).



فيكتور هوجو:

(فيكتور ماري هوجو) هو: أديب وشاعر وروائي فرنسي، يُعتبر من أبرز أدباء فرنسا في الحقبة الرومانسية، وترجمت أعماله إلى أغلب اللغات المنطوقة. وهو مشهور في فرنسا باعتباره شاعراً في المقام الأول ، وقد ألف العديد من الدواوين لعل أشهرها ديوان تأملات وديوان أسطورة العصور أما خارج فرنسا، فهوغو مشهور بكونه كاتب وراوٍ أكثر منه شاعر، وأبرز أعماله الروائية هي رواية البؤساء وأحدب نوتردام كما اشتهر في حقبة بكونه ناشطاً اجتماعي حيث كان يدعو لإلغاء حكم الإعدام كما كان مؤيداً لنظام الجمهورية في الحكم، وأعماله تمس القضايا الاجتماعية والسياسية في وقته آنذاك .

مولده:

ولد فيكتور هوجو عام ١٨٠٢م في بيزنسون في إقليم دوبس شرقي فرنسا في عام وهو الابن الثالث لجوزيف هوجو، الذي كان يعمل ضابطاً في جيش نابليون، وصوفيا تريوشيه وكانت ابنة لضابط في البحرية وعندما ولد هوجو كانت الحياة الزوجية لوالديه تواجه بعض المشاكل ولكنهما لم ينفصلا رسمياً إلا حين بلغ هوجو السادسة عشر من عمره وعندما كان في الثانية أخذته والدته للعيش معها في باريس في حين كان والده يؤدي الخدمة العسكرية، وقد أحب فيكتور مدينة باريس وأطلق عليها اسم «المكان الذي ولدت فيه روحي».

مرحلة الدراسة:

قرر أبوه بعد سنوات أن يلحقه بكلية الهندسة في باريس، وألقى الشاب عصا التسيار في جامعة باريس وحاول يائساً النجاح فلم يستطع إلى ذلك سبيلاً واختلف كتاب تراجم حياته في سبب فشله. فمنهم من عزا ذلك إلى عدم تعلقه بالهندسة وشدة ولعه وانشغاله بالشعر والأدب، ومنهم من نسب فشله إلى عبقريته حيث كان فيكتور هيجو يستحدث حلولاً مبتكرة للمسائل الرياضية التي تكون صواباً أحياناً ومجانبة للصواب أحياناً أخرى. إلا أنه لا خلاف بين مؤرخي حياته أن الرجل في هذه الفترة من حياته العريضة الطويلة قد أقبل على عيون الشعر الفرنسي، وقرأ ما أنتجته قرائح الأدباء قراءة فاحص متأمل ناقد. ثم قال قولته الشهيرة إما أن أكون مثل شاتوبريان وإلا فلا .

(هوجو) يصدر صحيفة ويسمياها (الادب الاصيل) وهو في التاسعة عشر:

أقدم فيكتور هيجو على خطوة أدبية جريئة ألا وهي إصدار صحيفة أسبوعية سماها الأدب الأصيل كتب فيها هيجو سيلا من المقالات التي أثنى فيها على راسين وكورني وشكسبير وشرلر. وتوطدت بينه وبين لامرتين وألفرد دي فيني صداقة متينة. رآه في تلك الفترة وهو في التاسعة عشرة من عمره.

اصدار اول ديوان لفكتور هوجو:

أصدر هوجو سنة ١٨٢٢م أول ديوان له سماه أغاني وقصائد مختلفة.

فكتور هوجو يذكر مصرفي اول دواوينه يقول عن مصر:

مصر أيتها الشقراء الفاتنة

ما أجمل سنابل قمحك الذهبية

وحقولك البهية

تمتد كأنها وسائد ثمينة

سهل تلو سهل

يقتتل عليك من الشمال برد قارس

ومن الجنوب رمل جائر ساخن

وكلما اقتربا نحوك وأحكما أضراسهما ليؤلماك

ابتسمت يا مصر الشقراء.

ديوانه الاول ينجح ويحقق له الشهرة الواسعة..

وفي العشرين ابتسم الحظ (لهوجو) وجاءته الشهرة تسعى ووجد الديوان طريقه إلى لويس الثامن عشر الذي كان يعشق القراءة وأصدر الزعيم قراراً غير مسيرة حياة الشاعر وجعله متفرغاً للأدب. ويقضي القرار للشاعر بمعاش سنوي كبير مدى الحياة.

زواج فكتور هوجو بعد عام من نجاح ديوانه الاول:

وقد تزوج هيجو بعد هذا القرار بزوجته أديل فوشيه في ١٤ أكتوبر سنة ١٨٢٣م .

فكتور هوجو.. يؤسس جمعية الأدباء والفنانين العالمية؛

أسس فيكتور هوجو «جمعية الأدباء والفنانين العالمية» وأصبح رئيساً فخرياً لها في عام ١٨٧٨م وقد قيل انه اسلم في يوم ٦ سبتمبر من عام ١٨٨١م في منزله بباريس، وفي الثاني والعشرين من مايو عام ١٨٨٥م توفى فيكتور هوجو على إثر مرض عضال أصاب رئتيه ودفن تحت قوس النصر في مدفن العظماء إكراماً له كاديب مثل قلب فرنسا وروحها.

من أقوال ومأثورات هوجو الخالدة؛

= الشرق عالم ساحر مشرق وهو جنة الدنيا وهو الربيع الدائم مغموراً بوروده وهو الجنة الضاحكة وأن الله وهب أرضه زهوراً أكثر من سواها وملاً سماءه نجوماً أغزر وبث في بحاره لآلئاً أوفر.

= القلم مرآة القلب وترجمان العقل.

= لا قوة كقوة الضمير ولا مجد كمجد الذكاء .

= أسماء الشهداء أخلد الأسماء.

= ليس هناك جيش أقوى من فكرة حان وقتها.

= أعظم سعادة في الدنيا أن نكون محبين .

= فن العمارة هي المرآة التي تنعكس عليها ثقافات الشعوب ونهضتها وتطورها.

= الحب هو أجمل سوء تقدير بين الرجل والمرأة.

= الحب من المرأة تكفي لذلك كله.

= المرأة دمعة وابتسامة: دمعة من سماء التفكير وابتسامة في حقل النفس.

= في قلبي زهرة لا يمكن لأحد أن يقطفها.

= قد يكتب الرجل عن الحب كتاباً.. ومع ذلك لا يستطيع أن يعبر عنه

= عندما تتحدث إلى امرأة، أنصت إلى ما تقوله عينها

= من الممكن مقاومة غزو الجيوش، ولكن ليس من الممكن مقاومة الأفكار

= إن أجمل فتاة هي التي لا تدري بجمالها .

= فن العمارة هي المرأة التي تنعكس عليها ثقافات الشعوب ونهضتها وتطورها .

= كل صخرة هي حرف وكل بحيرة هي عبارة وكل مدينة هي وقفة، فوق كل مقطع

وفوق كل صفحة لي هناك دائماً شيء من ظلال السحب أو زبد البحر .

= المدح بعد الحياة حياة

= الرجل هو البحر والمرأة هي البحيرة فالبحر تزيينه اللآلئ والبحيرة تزيينها مناظرها

الشاعرية الجميلة الرجل نسر يطير في الجو ويحكم كل ما تحته أما المرأة فهي بلبل تغرد
وعندما تغرد هذه المرأة تحكم القلوب .

= الرجل له مصباح هو الضمير والمرأة لها نجم هو الأمل .

= الرجل ملتصق بالأرض والمرأة دائماً بالسماء .

هوجو وميوله نحو بلاد الشرق:

تأثر بالشرق وثقافته فأصدر ديواناً سمّاه الشرقيات وتلاه بالمفاجأة القلبية
وأسطورة القرون وما إن طارت شهرته في الآفاق وعرفه القراء كشاعر عذب المشاعر
ورقيق الأحاسيس بدأ هيجو بالتأثر بالشرق فقد قرأ التوراة والإنجيل وترجمة فرنسية
للقرآن الكريم وترجمة لألف ليلة وليلة، ثم قرأ تاريخ الإسلام وحياة الرسول محمد صلى
الله عليه وسلم، فتأثر بذلك كله وأصدر ديواناً سمّاه الشرقيات وقد احتوى هذا الديوان
البديع على ٢٢ قصيدة منها ضوء القمر وقد ترجمها الأستاذ أحمد حسن الزيات في مجلة

الرسالة و السلطانة المفضلة ونور الصهباء ووداع الفاتنة العربية ومن ربوع الأندلس و كناريس ونوار والحقيقة ان مجموعته الشعرية المسماة «الشرقيات» بصرف النظر فيها عن المضمون الاستشراقي المفترض فيها، سواء أكان ذلك المضمون حقيقياً أم شبه حقيقي أحدثت ثورة في عالم الشعر الفرنسي وذلك أن هوجو غرض الطرف فيها عن كل ما كان متعارفاً عليه بالنسبة الى الأساليب والمناهج الشعرية السائدة، ليخوض في جرأة مدهشة لغة شعرية جديدة، تجدد في الأوزان والقوافي وفي استخدام المفردات.

هوجو وجدلية الآراء حول اسلامته؛

كتب (فكتور هوجو) قصائد عن الإسلام وعن نبي الإسلام ربما لم يكتب مثلاًها حتى الشعراء العرب والمسلمون أنفسهم، خاصة قصيدته الشهيرة عن نبي الإسلام المعنونة بـ«العام التاسع الهجري». تلك القصيدة التي ضمنها في ملحمة الخالدة «أسطورة القرون التي تحدث فيها عن تاريخ البشرية كله منذ آدم وحواء، مروراً بالمسيح عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم، والزعماء والقادة والأباطرة الرومان، وبعض سلاطين الدولة العثمانية.. تلك الملحمة الشعرية الفذة التي قال عنها الأديب الفرنسي الكبير «بودلير» إنها الملحمة الوحيدة والحقيقية في تاريخ فرنسا لكن قبل أن نتعرض لتلك القضية: قضية إسلام فيكتور هوجو نفياً أو إثباتاً، ينبغي لنا أولاً أن نقف خاشعين على أعتاب قصيدته الفذة «العام التاسع الهجري» متسلحين ببعض الدموع ونحن في حضرة النبي العظيم محمد .

لقد تحدث هوجو في تلك القصيدة الطويلة عن كل شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم: وصفه بأنه كان يحلب شاته ويخيط ثيابه ويجلس على الأرض. تحدث «هوجو» عن مولده وعن سقوط شرفات إيوان كسرى.. تحدث عن حجة الوداع وعن أنه طلب من الناس أن يقتصوا منه إن كان ظلم أحدا منهم وتحدث عن ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على المسيح، وكيف أنه جاء مكملًا لتعاليمه.

قصيدة العام التاسع الهجري لفكتور هوجو:

لقد أثارت هذه القصيدة على وجه التحديد جدلاً كبيراً بين فريق المؤكدين لفكرة اعتناق «هوجو» الإسلام والرافضين لها .

لم يكن (فكتور هوجو) يتحدث عن محمد صلى الله عليه وسلم باعتباره زعيماً أو مصلحاً بل باعتباره نبياً .

وأثناء حديثه عن المسيح لم يشير هوجو إلى أنه يؤمن بحادثة الصلب وفق الرواية المسيحية .

أشار إلى أن رسالة النبي كانت مكتملة لتعاليم المسيح عليه السلام، وأنه جاء ليستكمل ما لم يقم به عيسى عليه السلام، وهو بذلك يشير إلى ما قاله المسيح في (إنجيل يوحنا) عن النبي الخاتم أو روح الحق الذي سوف يكمل رسالة المسيح من بعده .

يقول فيكتور هوجو.. في قصيدته (العام التاسع الهجري) الخالدة:

كمن خالجه الإحساس بدنو الموت منه فلم يوجه أبداً باللائمة على أحد ..

مشى وهو يردّ على تحية العابرين بمثلها

كان ينصت إلى المتحدثين، وكان آخر من يتكلم

وكان فمه دائماً الذكر بالدعاء .

ويوماً عن يوم خط الشيب سواد شعر لحيته ..

توقّف وهو يرى النوق تطفيء غلتها في الماء

كمن يتذكر ماضيه إبان رحلاته صحبة القوافل

بدا وكأنه يرى زمن الحبّ في جنّات عدن

وفي العهود السالفة التي لا تتسى
كان عاليّ الجبين، خدّاه ملائكيّان
حاجباه غير كثيفين وعيناه عميقتان
عنقه أشبه شيء بمحبقة زهور فضيَّة
سمّت نوح ذلك العارف بسرّ الطوفان
حاكم إذا احتكم إليه رجلان فإنّه بهيبته
يترك المدان معترفاً والمتضرّر مطمئناً
يصغي بصمت ولا يتكلّم إلّا آخر المتكلّمين
لا يجري على لسانه دائماً غير ذكر الله
قليل الميل إلى الطعام. يشدّ الحزام على بطنه
يسهر بنفسه على حلب نعاجه.
يجلس على الأرض ويرتّق ثيابه
كثير الصوم خارج الأيام الرمضانيّة
لهذا ضعفت قوّته حتّى كأنّه غير شاب
داهمته حمى وهو ذو ثلاثة وستّين عاماً
قرأ القرآن وبيده كتبه.
ثمّ أسلم البيّرق إلى ابن السيد..
قائلاً له: أنا قريب من فجريّ الأخير

ليس هناك من إله إلا الله فجاهد من أجله
وبما أن ظلاً حجب النظر عن عينه كان
شبيهاً بنسر عجوز مرغم على هجران الطيران
أتى إلى المسجد في الوقت العاديّ
متكئاً على عليّ ووراء أنصاره
بينما يخفق البيرق المقدّس تحركه الريح
متعباً شاحباً التفت الى الجموع.
أيّها الناس. النهار إلى انطفاء والإنسان إلى زوال
نحن كالغبار وكالليل، والله وحده الأكبر
أيّها الناس، أنا الجاهل وأنا الأعمى
بدون إله لن أكون غير كائن من كائنات الغاب
قال له شيخ: «يا أمير المؤمنين الحقيقيّين: إنّ العالم
بمجرد ما يسمع قولك يومن به..
ففي يوم ميلادك أشرق نجم
وتهدّمت ثلاثة أروقة من إيوان كسرى
وتابع قوله: قد تداول الملائكة شؤون موتي
الساعة دقّت. أنصتوا. إذا كنت قد ذكرت أحدكم بسوء
فليقف أمامي وليسبّني وليشهرّ بي أمام الجميع

قبل أن تفيض روعي .

وإذا كنت قد اعتديت على إنسان فليقف ويعتد عليّ

وهادئاً يشهر على المارة عصاه

عجوز تجرّ صوف خروف

جالسة على عتبة قالت له صائحة

أعانك اللهبدا وكأنّه رأى رؤيا حزينة

ومباشرة تأملّ كمن يفكر وقال: انظروا كلّكم

أنا كلمة على لسان الله ..

أنا رماذ كإنسان ونار كنبيّ

أنجزت ما بقيّ غير كامل من نور عيسى

أنا القوّة وطفلاً كان عيسى صاحب السلوك الحلو

كان الفجر للشمس رديفاً

سبقني عيسى ولم يكن السبب .

بل كان ابن عذراء يفوح منها عطر زهرة.

احفظوا ما أقول جيّداً، أنا لست إلّا مخلوقاً حياً

ما أنا إلّا طميّ متكوّن من سوابق مسودّة

لقد عانيت من فرط الذنوب كلّ أنواع الضنى ..

ليس لإهابي من ميزة غير طريق لا دليل لها

وجسدي بالشر ملوث...

يا أنتم عن قريب سوف أصبح سهل الالتهام

وأنا في ظلام النعش وحيد

كلّ خطي تتولّد عنه دودة تراب

إنّ المعذب في عمق مغارة باردة.

ولد من أجل أن يكون من جديد غذاء لدود الأرض،

أبدأً يتجدّد إهابه إلى حدّ أن الشقاء النهائيّ

يفتح المدى الصاحيّ أمام تحليقاته

أبنائي، ما أنا إلّا حقل وضيع تجري فيه معارك سامية

حيناً يعلو فيه الإنسان وحيناً آخر يسفل فيه

الشرّ على لساني يوازيه الخير

شبيه بالصحراء تجمع بين الرمال والآبار

الشيء الذي لا يمنع من أنّني ولدت يا أيّها المؤمنون

لأجابه في الظلّ ملائكة مرعبين..

يريدون إعادة إغراق الإنسان في الدياجير

أحياناً تكون قبضتا يديّ ملتويّتين وساعداهما ميّتين

وشبيهاً بيعقوب، كثيراً ما كنت خطوةً إثر خطوة

أقاوم في الليل إنساناً لا أراه..

ولكن الناس على الأخص هم من تسببوا في نزيف حياتي

فقد انقضوا عليّ وأثقلوني بكراهيّتهم وشراهتهم

وبما أنّني أحسست بالحقيقة في ذاتي

فإنّني قاومتهم دون أن أصاب بسوء

وأثناء المعركة صرخت: اتركوه يفعل.

أنا الوحيد العاري الدامي المجروح: أنا أفضل ذلك

ليضرّني أعدائي كلّهم وليكن مسموحاً لهم بفعل كلّ شيء

فهم مهما يكن الأمر أعدائي الذين يتجهون صوبي

من أجل أن يهاجموني في هذا الدرب الضيق..

الشمس على يسارهم والقمر على يمينهم

إنّهم لم يستطيعوا إجباري على التقهقر. هكذا

وبعد كفاحي مدّة أربعين عاماً ها أنذا

قريب من وهدة القبر العميق..

وأمامي الله وخلفي العالم.

أما أنتم يا من وضعتوني موضع اختبار

مثل «هرامسة» الإغريق و«لاوي» العبريين

فقد عانيتم الألم، لكنكم ستشاهدون الشروق

بعد الليل البارد، سترون الصبح يتفتح..

أيها الناس لا تشكّوا في هذا، فالذي جاد

بالسباع على خندق الجبل الشامخ.

وباللؤلؤ على البحار وبالنجوم على الظلال

لقادر على منح قليل فرح إلى الإنسان الكالـح

وأضـاف قائلاً: آمنوا. تمنّوا. طأطئوا الجباه

فالذين ليسوا أخياراً ولا أشراراً سيبقون

محاصرين بالسور الفاصل بين الجنّة والنار

لأنّهم قاتمو السواد عند الله وشديدو البياض عند اقتراف الجريمة

إنّه ليس هناك إنسان منزه عن ارتكاب الخطايا

فلا يستحق العقاب. حاولوا ..

وأنتم تصلّون أن تجعلوا أجسادكم تلمس كلّ أنحاء الأرض

فالنار لن تحرق بأسرارها القدريّة

غير الذين لم يمسّوا الرماد، والله

بسط الأرض المظلمة وفتح سماء زرقاء

كونوا كرماء. كونوا أتقياء. كونوا عادلين ..

ان تضمين هوجو بعض قصائده نصوصا صريحة من القرآن عن الإله الواحد

،والإيمان بإبراهيم وإسماعيل وإسحاق دون تفرقة، وغير ذلك من آيات القرآن العظيم .

جزء من القصيدة التي سماها- (آية من القرآن) يقول فيها:

سوف تزلزل الأرض زلزالا شديدا

وسيقول الناس يومئذ مآلها .

وس يخرج الناس من الظل ومن قلب الأرض أفواجا

صفرا سيأتي الأموات ليروا أعمالهم..

ومن يعمل شرا في وزن النملة .

سوف يرونها ولن يكون الله معهم

ومن يعمل خيرا في وزن ذبابة .

سوف يرونها ولن يؤثر الشيطان فيهم أبدا..

رواية : احذب نوتردام :

أحذب نوتردام رواية رومانسية تتناول أحداث روايته التاريخية كاتدرائية نوتردام باريس والتي تدور فيها الأجزاء الأكثر أهمية من الرواية كوازيمودو بطل الرواية هو الاحذب اللقيط قبيح المظهر ابن عائله غجرية أتت إلى نوتردام بهدف السرقة ولكن فرولو امسك بهم وهربوا وبقي كوازيمودو معه ليربيه القس في كنيسة نوتردام الدوم كلود فرولو ويدربه ليكون قارع الأجراس في كنيسة نوتردام . نجح فيكتور هوغو بتقديم شخصية خيالية بمزيج من مظهر خارجي قبيح وصفات داخلية حسنة . في أواخر العصور الوسطى في باريس يتم اختيار كوازيمودو ليكون زعيم المهرجين في احتفال سنوي يسمى «احتفال المهرجين» وهذا ما لم يرده سيده، حيث أراد أن يقضي بقية عمره في الكنيسة و ألا يظهر أمام الناس بسبب مظهره السيئ ولكي لا يربع الناس . كانت الفتاة الغجرية إزميرالدا من الشخصيات الهامة في احتفال المهرجين واكتسبت إعجاب الناس برقصها مغرية ملاحقها ومنهم فرولو . يفشل دوم فرولو بجذبها إليه فيحاول أن يمتلكها بعدما احبها كل الحب .

ملخص رواية احديب نوتردام :

تدرو احداث الرواية حول كوازيمودو وهو الشخصية الرئيسية في القصة انه شاب ولد مشوها وهو من أصول عجزية نشأ في ظل تربية صارمة من القاضي (كلود فرولو) .

والذي تسبب في مقتل أمه وحبس أبيه بحجة تطهير باريس من الفجر والتكفير عن خطاه قرر أن يعتني بكوازيمودو بنفسه فعاش كوازيمودو طيلة حياته منعزلاً في برج نوتردام بعد تحذيرات القاضي كلود فرولو المتكررة حول تجنب البشر متهماً إياهم بسوء الخلق، وأنه لا صديق لكوازيمودو إلا القاضي نفسه، فهو الذي رعاه وأطعمه وكساه بعد أن هجرته أمه وكل البشر بحسب قوله، ولكن كوازيمودو كان يرغب دائماً في اكتشاف العالم المحيط به، و الاختلاط بالبشر الذي دأب على مراقبتهم من موقعه أعلى البرج، وشجعه على القيام بالأمر أصدقائه التماثيل المتكلمة الثلاثة، ولم يجد خير من مهرجان الحمقى والذي يقام سنوياً بباريس كفرصة ليرى الناس عن قرب لأول مرة في حياته، فهبط إلى ميدان الاحتفال متتكرراً لكيلا يعرف القاضي كلود فرولو شيئاً عن خروجه وعصيانه لأمره، وظن حاضرين المهرجان أن كوازيمودو قد تنكر خصيصاً لدخول مسابقة أبشع رجل بباريس، ولكن عندما اكتشفوا حقيقته وأنه ليس متتكرراً أساءوا معاملته، وقيده تعبيراً عن سخطهم من تواجده معهم، ولم يجد معيناً له في أزمته إلا أزميرالدا، التي قدمت له يد العون وحلت وثاقه، وهربت عندما أراد القاضي كلود فرولو اعتقالها بتهمة عدم الانصياع لأوامره، وكما ساعدت أزميرالدا كوازيمودو على الهرب في المرة الأولى، ساعدها على الهرب من حرس القاضي، ووعدته بأن تعود إليه ثانية عندها شعر كوازيمودو بأن قلباً ما أحبه وصارت الحياة أكثر إشراقاً بعد شعوره بميل أزميرالدا إليه، ولكن وبعد اكتشاف هروبها يجن جنون القاضي كلود فرولو ويأمر بسرعة اعتقالها لرغبته في الزواج منها، وإلا فحرقها حية إذا ما رفضت طلبه، ويبدأ في اعتقال كافة الفجر والإساءة لهم في محاولة للعثور على إزميرالدا، وقام بإضرام النار في كافة أنحاء باريس محاولاً العثور عليها، ولكن

قائد الحرس فيبس يرفض هذا الأسلوب، مما يتسبب في حدوث شقاق بينه وبين القاضي كلود فرولو والذي يأمر بقتله، إلا أن فيبس وبمساعدة أزميرالدا يتمكن من الهرب، ولا يصيبه إلا سهماً أسقطه في نهر الرين الذي سرعان ما انتشلت منه أزميرالدا وأرسلته إلى صديقها المخلص كوازيمودو ليرعاه بعيداً عن بطش القاضي كلود فرولو، ويتحطم قلب كوازيمودو ثانية بعدما علم أنه ليس اختيار أزميرالدا وإنما هو القائد فيبس الذي إتخذته أزميرالدا حبيباً لها ولكنه يعد بمساعدتها والإبقاء على فيبس أمناً معه، ولكن وعلى غير العادة، يقوم القاضي كلود فرولو بزيارة كوازيمودو في وقت متأخر، فيسرع بإخفاء فيبس حتى لا يعتقله القاضي كلود فرولو، وهنا يتهمه القاضي بتهريب أزميرالدا، ويلقى على عاتقه مسؤولية الدمار الذي حل بباريس، ويخدعه محدثاً إياه أنه صار يعلم بمكان ساحة العجائب والمكان الذي تتواجد فيه أزميرالدا وبقية الفجر، وأنه أعد ألفاً من الجنود للهجوم على المكان، هنا ينطلق كل من كوازيمودو فيبس في محاولة لإبلاغ فجر ساحة العجائب بنية القاضي كلود فرولو نحوهم ويتبعون قلادة أعطتها أزميرالدا لكوازيمودو تحمل خريطة لمكان تواجد ساحة العجائب ولكن القاضي كلود فرولو يتبعهم، ويقتحم ساحة العجائب ويأسر كافة الفجر المتواجدين فيها، وهكذا وأما أهل باريس وكوازيمودو ذاته، يُخير القاضي كلود فرولو أزميرالدا أما بالزواج منه أو بحرقها حية وتأبى أزميرالدا ذلك، فيقوم القاضي كلود فرولو بإضرام النيران بالأخشاب المقيدة بها أزميرالدا، ولكن كوازيمودو وللمرة الثانية ينقذ أزميرالدا من النيران، ويصعد بها إلى ملجأ في محاولة لحمايتها من القاضي كلود فرولو، ولكن القاضي كلود فرولو يأمر باقتحام نوتردام لإعادة أزميرالدا والنيل من كوازيمودو، إلا أن فيبس أقنع أهل باريس بضرورة التصدي لذلك الهجوم، وهنا تقوم المعركة بين جنود القاضي كلود فرولو وأهالي باريس في محاولة لمنعهم اقتحام نوتردام، ويشارك في المعركة كوازيمودو وأصدقاءه التماثيل الثلاثة من موقعهم بأعلى نوتردام، وأثناء المعركة يتمكن القاضي كلود فرولو من اقتحام نوتردام، ويصل إلى كوازيمودو وأزميرالدا محاولاً قتلهم، ويطلع القاضي كلود فرولو كوازيمودو على حقيقة

والدته أنها ماتت في محاولتها إنقاذه مثلما يحاول كوازيمودو التضحية بنفسه في سبيل إنقاذ أزميرالدا، وهنا يتهشم أحد التماثيل تحت قدمي القاضي كلود فرولو ويسقط ميتاً وسط النيران التي تسبب في إشعالها، ويسقط كوازيمودو من فوق البرج ولكن فييس ينقذه ويرد له جميل حمايته قبل وتهدأ المعركة ويخرج كوازيمودو إلى الناس الذين حملوه على الأعناق بعدما اكتشفوا أنه رغم خلخته المشوهة إلا أنه يملك قلباً طيباً.. ويختفي الاحدب في ظروف غامضة وبعدها تتواجد جثتين تتركان اثرا ودلالة على ان هذه الرفات كانت للاحدب وحبيبته فبعدها دفنت في الكهف ذهب اليها، ونام بجوارها حتى الموت .

الاشخاص الرئيسية للرواية:

كوازيمودو التي تعني بالفرنسية: النصف مكتمل:

هو: بطل الرواية هو الاحدب اللقيط قبيح المظهر ابن عائله غجرية أتت إلى نوتردام بهدف السرقة ولكن فرولو وهربوا وتركوا كوازيمودو معه ليربيه القس في كنيسة نوتردام .
((أزميرالدا)) هي: بطلة الرواية امرأة فرنسية من رايمس واسمها الحقيقي أجنيس . منذ طفولتها كانت فائقة لجمال . وفي يوم ما أتت مجموعة من الغجر إلى المدينة وسرقوا أزميرالدا واستبدلوها بكوازيمودو القبيح كبرت الطفلة عندهم وتعلمت عاداتهم وتقاليدهم وطرقهم في المعيشة وسُميت «لا أزميرالدا» اعتقدت أمها أن الغجر قد قتلوا طفلتها، صامت وصلت بقية حياتها كناسكة وتوقر فردة الحذاء الذي أضاعته ازميرالدا عندما اختطف، فردة الحذاء الثانية حملتها أزميرالدا كميدالية صغيرة حول عنقها لاعتقادها أنها ستجد أمها يوما ما قبل إعدام ازميرالدا بقليل تجتمع الأم بابتها من جديد .

دوق كلود فرولوأرشيدياكون فرولو خصم البطل في الرواية ومع ذلك فهو لايجسد الشخصية الشريرة المثالية يضحي ليعتني بأخيه الأصغر جيهان الذي يرد له الجميل بإضاعة ماله في لعب القمار واهماله لدراسته إلى جانب ذلك يحاول أن يعلم كوازيمودو، لكن صممه صعب الأمور، تعلم فرولو السحر الأسود بعد أن فشل في أن يجعل من جيهان

وكوازيمودو ما يريده كان كوازيمودو له أداة بدون إرادة تطيع الأوامر فحسب، قلبه يحترق من حبه لأزميرالدا، فقد أحبها من النظرة الأولى.

مقاطع من النص الاصلي لرواية احذب نوتردام :

البهو الكبير:

هذه ثلاثمائة وثمان وأربعون سنة وستة أشهر وتسعة عشر يوماً تأتي على سكان باريس منذ أيقظتهم ضجة كل الأجراس التي كانت تدق بعنف بالغ في ضواحي المدينة الثلاث وفي المدينة الجديدة والجامعة. علي أن هذا اليوم لم يكن مما يحفظ التاريخ بذكره كما لم يكن في الحادث الذي أثار أجراس باريس وبرجوازيها ما يلفت النظر فلم يكن غزوة من غزوات البيكارديين أو البورجونيين ولا قافلة من الصيد تتطلق في كامل أبعثها أو ثورة طلاب في كنيسة أو موكب السيد الملك المرحوب المقام داخل إلي المدينة بل ولا مهرجان شفق جميل للصوم ولصات في قصر العدل بباريس. كما لم يكن مناسبة لهبوط موكب سفارة ذي زينات ورايات مما كثر حدوثه خلال القرن الخامس عشر. إذ كان قد مر يومان فقط علي وصول السفراء الفلامانديين المكلفين بإنجاز عقد الزواج بين ولي العهد ومارغريت دي فلاندر إلي باريس والذين استقبلهم الكاردينال دي بوربون مرغماً وهو المنزعج منهم ليسر الملك فبش وهش لهذا الجمهور الغفير الخشن من الحكام الفلامانديين واستضافهم في قصره بينما كانت الأمطار الشديدة تغمر طنافسه وسجاجيده الرائعة بمائها عند بابه.

إن الذي بعث الانفعال الشديد في شعب باريس كله صباح السادس من كانون الثاني كما قال: جان دي تروا هو البهاء المضاعف ليوم الملوك وعيد المجانين اللذين يجتمعان منذ عصر مغرق في القدم.

لقد كان المقرر في هذا اليوم وجوباً أن توقد نيران الفرحة في جريف وأن يحتفل بغرسة أيار في كنيسة براك ومشاهدة التمثيل في قصر العدالة. وقد نودي بها كلها في مساء اليوم

السابق علي صوت البوق في مفارق الطرق من قبل رجال رئيس الشرطة الذين يحملون صلباناً كبيرة بيضاء علي صدورهم .

وهكذا كان جمهور البورجوازيين والبورجوازيات يتجه في كل مكان منذ الصباح الباكر.. نحو واحد من هذه الأمكنة الثلاثة المعينة. كل قد اختار لنفسه فمنهم من أثر نيران الفرع . ومنهم من اختار غرسة أيار وفضل فريق ثالث أن يشهد التمثيل. والواجب هنا أن نقول إعجاباً منا بسلامة إدراك رعا ع باريس إن القسم الأكبر من هذا الجمهور قد اتجه نحو نيران الفرع التي كان قد أن أوانها أو اتجه لمشاهدة التمثيل الذي سيجري في بهو القصر ذي السقف المغطي والأبواب المغلقة إغلاقاً محكماً وأن الفضوليين منه قد اتفقوا علي ترك أيار المسكين الذي لم تتفتج أكمامه بعد يرتجف وحيداً تحت سماء كانون الثاني في مقبرة كنيسة (براك) .

كانت جموع الشعب تتدفق بخاصة في الشوارع المؤدية إلي قصر العدالة لأنهم كانوا يعلمون أن السفراء الفلامانديين الذين هبطوا باريس أول البارحة قد عزموا علي مشاهدة مسرحية السر وانتخاب بابا المجانين الذي سيجري أيضاً في البهو الكبير.

ولم يكن من السهل يومئذ أن يدخل المرء إلي هذا البهو وهو الذي اشتهر بأنه أكبر قاعدة مسقوفة في العالم اجمع .

كان ميدان القصر الذي ملأه أفراد الشعب يبدو للفضوليين المطلين من نوافذهم بحراً عجاجاً تصب فيه خمسة أو ستة من الشوارع موجات جديدة من الرؤوس كما لو أنها روافد الأنهار. وقد كانت موجات هذا الجمهور المتضخمة أبداً تصطدم بزوايا المنازل هنا وهناك فكانها رؤوس بارزة في حوض الميدان غير المنتظم.

كانت السلم الكبيرة القائمة في وسط الشرفة الغوطية العالية والتي يجتاها دون توقف تيار مضاعف صعوداً ونزولاً لا يلبث أن ينكسر عند المصطبة الوسطية ثم يمتد في موجات كبيرة فوق منحنيها الجانبيين أقول كانت السلم الكبيرة تجري منطلقة دون توقف

نحو الميدان فكأنها شلال فوق بحيرة. لقد كانت الصيحات والضحكات وصدي دبذبات هذه الألاف من الأقدام تبعث ضجيجاً شديداً وصيحات احتجاج منكرة .

(نوتردام):

لا شك ان كنيسة نوتردام دي باري ما تزال حتى اليوم بناء جليلا بالغ الروعة، ومهما يكن احتفاظها بجمالها وهي تهرم فان من الصعب ان نتهد ونثور ناقمين امام الانهيارات والتشوهات الكثيرة التي سبها الناس والايام على التوالي لهذا الاثر

(الارواح الطيبة):

كان ذلك قبل ستة عشر عاما من الزمن الذي جرت فيه قصتنا هذه لقد وضع في يوم جميل مخلوق حي فوق السرير الخشبي الي اليسار تجاه تمثال القديس كريستوفر الكبير من رواق كنيسة نوتردام لقد جرت العادة ان يوضع الاطفال اللقطاء علي هذا السرير علي مشهد من الجمهور العاطف المحسن فياخذهم من كان يرغب فيهم وكان امام خشب السرير حوض نحاسي مخصص للصدقات .

ان هذا الكائن الحي الذي يجثم متمدا فوق اللوح الخشبي في صباح الكوازيمودو .لقد كان باعثا على فضول عددا غير قليل من الناس تجمعوا حول السرير قالت آنياس لجوشير وهي تمعن النظر في المخلوق الصغير ماهذا يا اختاه قالت جوهان ما الذي سيؤؤل اليه امرنا اذا كان الاطفال اليوم كلهم كذلك فردت آنياس ليست لي دراية بالاطفال ولكن النظر الى هذا الطفل يجب ان يكون خطيئة.. انه ليس طفل يا آنياس.

واشارت جوشير الى انه قد مسخ ناقص فاردفت هنريت لا جولتيار قائلة انه معجزة..

كلود فروللو:

كان ينتمي كلود الى واحدة من هذ العائلات المتوسطة التي كانت تدعى تمييزا لها في لغة القرن الماضي المزعجة بورجوازية عليا، وكان والد كلود قد اعده للكهنة منذ حدثته.

فعلم قراءة اللاتينية وربى بحيث انه يخفض عينيه ويتكلم بصوت خافت وتجاوز علم اللاهوت ليقتبل على دراسة القوانين الكنسية .

وعندما بلغ الثامنة عشر من عمره انهى دراسته .

قارع اجراس نوتردام

وهكذا اصبح كوازيمودو شابا مكتمل النضج .. واصبح قبل ذلك بسنوات قارع اجراس كنيسة (نوتردام) .

وذلك بفضل كلود فروللو ابيه بالتبني والذي اصبح بدوره الارشمندريت الاول في الكنيسة، وبمرور الزمن تكون صلة بين قارع الاجراس والكنيسة.

كوازيمودو يقع في غرام الفجرية الجميلة؛

كوازيمودو قد رجع الي ملجا الفتاة في الكنيسة فلم يجدها وانها اختفت اثناء دفاعه عنها فامسك شعره بيده وضرب الارض بقدمه دهشة والم .

لقد القى بنفسه علي السرير وتقلب فوقه وقبل موضع الفتاة في ثورة عصبية ظاهرة لقد تعلق بها لن يستطيع ان ينساها .

اختفاء كوازيمودو؛

اختفى (كوازيمودو) يوم ان سمع بمقتل الفتاة الفجرية ، والواقع ان احدا لم يره بعد ذلك اليوم. ولم يعرف حقيقة ما انتهى اليه امره وفي اليوم الذي تلى عذاب ازيميرالدا رفع جسدها عن المشنقة وحملت تبعا للعادة الى كهف (منوكون).

كان قائما في ضاحية من ضواحي باريس .. وهو بناء ذو شكل غريب يشبه المذبح وقد شق اوليفيه قبل ذلك بيومين .. ومنحه شارل الثامن الحق في ان يدفن في سان لوران مع خير الاموات، فقد وجد بين الهياكل البشعة هيكلان احدهما يضم الاخر اليه بصورة

فريدة واحد هذين الهيكلين .. هيكل امرأة وقد بقيت عالقة به قطع من ثوب ابيض وفي عنق هذا الهيكل تميمة من الحرير مزينة بزجاج اخضر.

اما الآخر الذي كان يضمها .. فهو هيكل رجل .. وقد لوحظ في عموده الفقري انحناء ظاهرا وان جمجمته غارقة بين عظمتي الكتفين، وان احدى الساقين اقصر من الاخرى ،هذا ولم يكن في هذه العظام كسر في العنق لتثبت انه لم يشنق، فالرجل الذي ينتمي اليه هذا الهيكل قد اتى الى هنا ومات وحينما حاول البعض ان يفصله عن الهيكل الآخر الذي كان يضمه اليه سقط في ايديهم واصبح غبارا منثورا .

رؤية تحليلية:

الشاعر: الفرنسي الكبير (ألفونس دي لامارتين) وصف (فيكتور هوجو) بعد ظهور روايته الخالدة (احدب نوتردام) بانه شكسير الرواية.

الحرية هي من أهم الجوانب في حياة (فيكتور هوجو) هذا الروائي المحنك فقد اتخذ فيكتور هيجو دائما موقفا ضد الظلم وغياب العدل وأنصت لصوت الضعفاء والمحرومين وكان يري في نفسه صاحب رسالة كقائد للجماهير قائد لا بالسيف أو المدفع وانما بالكلمة والفكرة. فهو أقرب إلى زعيم روحي للنفس البشرية أو صاحب رسالة إنسانية .

كتب فيكتور هيجو هذه الرواية في القرن التاسع عشر وشرح أن أحداثها دارت في القرن الخامس عشر، وقد تُرجمت إلى اللغة العربية خلال القرن العشرين، وما تزال تصدر في نسخ جديدة تتنوع في حجمها وأسلوب ترجمتها. إذاً سيكون من الممتع دراسة بعض أحداث هذه الرواية وأفكارها انطلاقاً من ثلاث مراحل متفاوتة في الزمان والمكان والأنموذج المعرفي فعلى سبيل المثال، يمكن دراسة المفردات التي استخدمها هيجو نفسه، ثم تحليل بعض الآراء والمواقف التي أعلنتها شخصيات الرواية، والتدقيق أيضاً في كيفية ترجمتها في النسخة العربية. بمعنى آخر، بما أن هذه الرواية ذات طابع تاريخي فضلاً عن البعد الاجتماعي والفلسفي فإنّ تعرّف جانب من أفكار الناس ونظرتهم التي كانت سائدة

خلال تلك الحقبة التاريخية بشأن «الأشخاص المعاقين» ممكن جداً، كما يمكن استنتاج موقف هيجو تجاه هؤلاء الأشخاص بعد مضي أربعة قرون من الزمن، فهو من صاغ الرواية وجعل شخصياتها تقول كلمات وتعبّر عن أفكار اختارها هو بنفسه عكس عرض أحذب نوتردام التضاد الجدلي بين الحق والعدالة، الضعف والقوة، القبح والجمال، وذلك من خلال تجربة إخراجية ركزت على استغلال ذلك التناقض لإبداع دراما حية، تفاعلت مع الرؤية الفلسفية للكاتب هيغو، التي ركزت على الصراع الجدلي بين القساوسة وسيطرة الكنيسة على الشعب. وكان ذلك عاملاً مهماً في صنع سينوغرافيا اسطورية نبضت بحس القرون الوسطى، حيث الكنيسة والمعمار الظاهر على الخشبة والأزياء التي ارتدتها الشخصيات.

لقد برزت شخصية كوازيمودو الأحذب كشخصية أساسية في هذا العرض اعتمد الكاتب عليها في تحريك الأحداث الدرامية من خلال الجمع بين التناقض الذي تعيشه الشخصيات، فهو بطل تراجيدي استطاع أن يجمع بين جمال الخير وقبح المظهر، وإلى جانب ذلك، فقد تمتعت شخصية الأحذب بصفات جعلت المشاهد يتابعها بشغف، رغم أنها شخصية بشعة المظهر فهو قصير أحذب، نشأ في كنف الكنيسة، وكان يقوم برعايته كلود فلولو القس في كنيسة نوتردام بباريس، وأصبح قارعاً للأجراس في الكنيسة بعد ذلك .

لقد تطورت شخصية الأحذب (كوازيمودو) ليصبح قائداً لمجموعة البؤساء الذين التفوا حوله وأصبح زعيمهم، وسعى إلى تكوين مملكة المنبوذين رغم جحود رجال الدين له وسعيهم إلى تكريس فكرة الاحذب هذا المسخ المنبوذ بغية أبعاده عن الناس ولعل هذا جعله يفضل العمل في الكنيسة، بعيداً عن أنظار الناس لكي لا يزعجهم بمظهره. وتتفاقم معاناة الأحذب عندما يتعلق بفتاة غجرية تدعى أزميرالدا ويسعى إلى خلاصها عندما حاول القسيس الاعتداء عليها ويعيش الأحذب الكثير من المغامرات فهو يتعرض للإساءة دائماً من قبل رجال الكنيسة والذين كانوا يمثلون السلطة التنفيذية في العصور الوسطى وفي النهاية يحاكم وتكون نهايته المأساوية التعذيب والموت .

اشهر اعمال هوجو الادبية:

في عام ١٨٢٧م نشر فكتور هوجو مسرحيته التاريخية كرومويل التي استقبلت بحماس شديد وحقت نجاحا في الاوساط الفنية والأدبية وفي عام ١٨٣١م نشرت مسرحيته (هرناني) ونشرت روايته الأدبية أحذب نوتردام التي أثارت الإعجاب وترجمت إلى العديد من لغات العالم.. وفي نفس العام تم تنصيبه إماما للكتاب والأدباء الرومانسيين في عصره انذاك .

اهم الاعمال الخالدة التي تركها الاديب الفرنسي الكبير (فكتور هوجو)

= أحذب نوتردام

= البؤساء

= رجل نبيل

= عمال البحر

= آخر يوم في حياة رجل محكوم عليه بالإعدام

= دهري حسين ثلاثة وتسعين يوما

= مسرحيته «مجنون كرومويل رواية لوكريس بورجيا

= ملائكة بين اللهب

= الرجل الضاحك

= هان الإيسلندي

= عمال البحر.

هليود تحول الرواية الى عدة افلام سينمائية :

في العام ١٩٢٣م تحولت رواية أحذب نوتردام الى فيلم سينمائي عرض في سينمات العالم وحقق شهرة كبيرة للممثلين: (والاس- وورسلي- و لون شاني).

وفي العام ١٩٣٩م مثلت رواية أحذب نوتردام برة مخرج اخر وعرض في سينمات العالم .

الممثلين: (وليام ديتزل- تشارلز لوتن- مورين أوهارا).

وفي العام ١٩٥٦م مثلت رواية الاحذب بانتاج مغاير شهدت له الجماهير.(الممثلين) جين دلانوي- أنتوني كوين- جينا لولوبريجيدا وفي العام ١٩٨٢م مثلت رواية أحذب نوتردام.

الممثلين:(مايكل تكنر- أنتوني هوبكينز- ديرك جاكوبي- جون جيلغود ليسليان داون).

عام ١٩٩٧م مثلت رواية أحذب نوتردام

الممثلين : (بيتر ميداك- ماندي باتينكين- ريتشارد هاريس- سلمى حايك إدوارد أترتون - وبنديك).

وصية فكتور هوجو قبل موته:

= أعطي من اموالي خمسين ألف فرنكاً إلى الفقراء .

= أتمنى أن أنقل إلى المقبرة في تابوت الفقراء .

= أرفض تأبين كل الكنائس ورجال الدين، وأطلب الصلاة من كل الناس أو من بالله .

وفاة الفيلسوف والروائي الشهير (فكتور هوجو):

توفي (فكتور هوجو) عام ١٨٨٥م عن عمر يناهز ٨٣ عاماً .

ودُفن في مقبرة العظماء بفرنسا واشتهر فكتور هوجو حول العالم وقد تمّ تكريم ذكره

بعدة طُرق ووُضِعَت صورته على الفرنك الفرنسي وحضر الجنازة أكثر من مليون شخص
من فرنسا وشتى دول العالم .



رواية : مدام بوفاري للروائي الفرنسي .. جوستاف فلوبر

تعتبر الترجمة الادبية فنا مستقلا بذاته حيث أنه يعتمد على الإبداع والحس اللغوي والقدرة على تقريب الثقافات وهذا الفن يساعد على التواصل والاستفادة من خبرات بعضهم البعض. فهي فن قديم قدم الأدب المكتوب .

وقد عرف العرب الترجمة منذ أقدم عصورهم وارتحال العرب للتجارة صيفا وشتاءا والتواصل مع جيرانهم كان عامل مهم لمعرفة لغاتهم فقد عرف العرب بلاد الفرس وانتقلت إليهم ألوان من ثقافتهم وانتقلت بعض الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية من خلال التواصل فظهرت في شعر كبار الشعراء والادباء .

وكان الأعشى من أشهر من استخدموا في شعرهم كلمات فارسية.

لقد بدأت الترجمة في العصر العباسي وذلك بعد الفتوحات العربية واتساع رقعة الدولة العربية نحو الشرق والغرب . وبلغت حركة الترجمة مرحلة متطورة في عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون الذي يروى أنه كان يمنح بعض المترجمين وزن ما كتبه وترجمه إلى العربية ذهباً وكان المترجمون من أمثال حنين بن اسحق و ثابت بن قرة يتقنون اللغة العربية والسريانية وكذلك العلوم التي يترجمونها .

وكان حنين بن اسحق قد عاش فترة في اليونان بهدف دراسة اللغة اليونانية ففي القرن التاسع الميلادي قام العرب بترجمة معظم مؤلفات أرسطو.

وهناك مؤلفات كثيرة ترجمت من اليونانية إلى العربية وضاع أصلها اليوناني فيما بعد فأعيدت إلى اللغة اليونانية عن طريق اللغة العربية أي أنها لو لم تترجم إلى اللغة العربية لضاعت نهائياً فاللغة العربية لها فضل عظيم على سائر لغات الارض.

وينتمي الروائي الفرنسي الشهير جوستاف فلوبير الى المدرسة الواقعية في الادب وعادتا ما يتم النظر الى روايته المشهورة مدام بوفاري بعدها أول رواية واقعية وهو الذي تابع المشروع الروائي الواقعي الذي بدأه كتاب فرنسيون اخرون وأرسى قواعده إلا أنه على الرغم من انتمائه الى المدرسة الواقعية يظل ذلك الكاتب الذي زاوج بين واقعيته وبين ميله الرومانتيكي الذي ظهر جليا في رواياته الاخرى التي حملت عناوين: غواية القديس أنطونيوس والتربية العاطفية فضلا عن روايته مدام بوفاري وعلى خلاف الكتاب الرومانسيين الذين يعتمدون على الخيال والعواطف المتقدة في التعبير الادبي تميز جوستاف فلوبير بقدرته على الملاحظة الدقيقة والاستعانة بالعقل والرؤية الموضوعية بدلا من نظرتها الذاتية التي يتصف بها الكتاب الرومانتيكيون عادتا والواقع انه الكاتب الذي لم يكن ينفر من الواقع بل كان يعتقد ان الفن الحقيقي هو الفن الموضوعي. .. الواقعي

جوستاف فلوبير:

هو: أحد أهم الروائيين الفرنسيين في القرن التاسع عشر الميلادي.

ولد: (جوستاف فلوبير) ٠٠ في مدينة روان الفرنسية في ١٢ اديسمبر من العام ١٨٢١ لأب يعمل طبياً. والتحق بالمدرسة متأخرا حيث تجاوز عمره العاشرة وكان ذلك سببا في نزعة الخجل التي لازمته فقد دأبت خادمة الأسرة على إشباع خياله بالكثير من القصص والحكايات فلما التحق بالمدرسة بدا ميله واضحا إلى دراسة التاريخ وشغف بقصصه وكان فلوبير يكتب دون علم أبيه الطبيب الذي كان يريد أن يجعل ابنه جراحا بارعا مثله لكن فلوبير صارع والده بعد حصوله علي شهادة الثانوية بعدم رغبته في دراسة الطب فاقترح الأب عليه أن يكون محاميا و قرر إرساله إلى باريس ليدرس القانون.

فلوبير يتمرّد على دراسة القانون ويعشق الادب:

التحق فلوبير في عام ١٨٤١م بكلية الحقوق في باريس لمتابعة دراسته الجامعية ثم أصيب بمرض عصبي عام ١٨٤٤م فقطع دراسته بعد ان ضاق بدراسة القانون والجامعة

وباريس و صمم على أن يحترف الأدب وانكب على قراءة كتاب (دون كي شوت) لسرفانتس، وقد اصبح هذا الكتاب المنبع الأول لفلسفته وتحت تأثيرها كتب (فلوبير) عددا من المسرحيات والروايات التي تدور حول الجوانب القاتمة من الحياة. بعد وفاة والده وأخته الوحيدة كارولين فتفاقمت حالته النفسية وازداد تشاؤمه بعد وفاة والده وشقيقته عام ١٨٤٦م وسخر نفسه لرعاية والدته وابنة شقيقه اليتيمة ولأدبه وأسفاره.

جولته (فلوبير) في الاقطار العربية:

سافر (فلوبير) عام ١٨٥٠ إلى مصر ولبنان وفلسطين وتركيا ثم انتقل بعدها عام ١٨٥١م إلى اليونان وإيطاليا وبعد ذلك عاد ليستقر في فرنسا لبدء رحلة الكتابة الادبية والابداع الواقعي الذي اتخذه تيمة مميزة لاعمالة الادبية التي خلدت في ذاكرة من يحبون الادب .. وذاكرة التاريخ .

فلوبير يترك القانون ويحترف الادب:

ضاق (جوستاف فلوبير) بدراسة بالقانون ..وصمم من بعدها أن يحترف الأدب وانكب على قراءة كتاب «دون كيشوت» لسرفانتس وقد صار هذا الكتاب المنبع الأول لفلسفته وتحت تأثيرها كتب عددا من المسرحيات والروايات التي تدور حول الجوانب القاتمة من الحياة وذلك بعد وفاة والده وأخته الوحيدة كارولين التي كان يحبها حبا جما انتقل إلى البيت الذي اشتراه والده على ضفة (نهرالسين) وظل هناك حتى نهاية حياته حيث ألزم نفسه بنظام وعادات صارمة حيث كان يستيقظ في العاشرة صباحا ويبدأ بمطالعة الصحف والرسائل الواردة إليه ثم يتناول غداء خفيفا في الحادية عشرة ويقضي الساعتين التاليتين متكاسلا في الشرفة أو جالسا في جناحه يقرأ، وفي الساعة الواحدة ينكب على الكتابة حتى الساعة السابعة مساء، ثم يتناول عشاءه ويقوم بجولة في الحديقة ثم يعود بعدها ليستأنف الكتابة حتى ساعة متأخرة من الليل.

لقد مرت الأعوام وتزوجت ابنة أخته كارولين التي كانت تعيش مع أمه ومعه في البيت ثم رحلت أمه عام ١٨٧٢م فسافر إلى باريس التي عاش فيها نفس العزلة وفي سنواته الأخيرة عاد إلى الضيعة حيث صار يقضي أكثر العام ولا يذهب إلى باريس إلا نادرا وصار يفرض في الطعام والشراب والتدخين ومن بعدها وتضاءلت موارده المالية .

جوستاف فلوبير يعزف عن الزواج :

قرر فلوبيير أن يعزف عن الزواج ولكنه أحب أكثر من مرة وكانت أولى حبيباته فتاة إنجليزية تدعى هنرييت كوليه وكان أبوها ملحقا بحريا لبلاده في فرنسا .

أحب (فلوبيير) السيدة «إيزا شلي سنجر» التي كانت تكبره بتسع سنوات وكان يصحبها مع زوجها وطفلها في النزاهات والرحلات ، إضافة للشاعرة السيدة «لويز كوليه» التي حظيت بمكانة مرموقة في الأوساط الأدبية لجمالها وليس لموهبتها الأدبية وكانت حينها في الثامنة والثلاثين من العمر وهو في الخامسة والعشرين ، وقد تركته حينما اعتذر عن الزواج منها وأخيرا حبيبته جوليت دروييه التي أحبها طوال حياته والتي رسم ملامحها على شخصية إيما بطلة روايته مدام بوفاري .

رحلة (فلوبيير) الى مصر:

لم يكن (جوستاف فلوبيير) الوحيد الذي سحره سراب الشرق هذا . إذ منذ حملة بونابرت الشهيرة، أصبحت ضفاف النيل حاضرة بقوة في المتخيل الغربي، وكأنها صارت الموضة التي تُحتذى: بدأت تتجمع أولى سلاسل التحف القديمة في فرنسا وفي أوروبا، إذ خصّ لها شارل العاشر متحفاً في العام ١٨٢٦م غداة ثورة ١٨٣٠م تضاعفت الكتابات حول الموضوع لتتطرق إلى جميع الأنواع الأدبية وينبغي الانتباه إلى أن جوستاف فلوبيير.. لم يخطط لأن يقوم برحلته إلى بلاد النيل التي رحل إليها ذات يوم صديقه ماكسيم دو كامب على سبيل المثال. إذ أن هذا الأخير الذي كان عضواً في الجمعية الشرقية لقد قام بزيارة آسيا الصغرى وإيطاليا وشمال إفريقيا ليعود من هناك بكتاب تحت عنوان ذكريات

ومناظر من الشرق)و من هنا حلم بأن يعود إلى هناك برفقة صديقه كي يزور مصر هذه البلد التي لم يكن يعرفها بعد . إذ سبق لهما أن سارا على الأقدام لشهور عدة عبر الحقول وعبر الترع وعلى شواطئ بروتاني والنورماندي عام ١٨٤٧م ان ذهبت يوماً في رحلة إلى بلاد الشرق يا صديقي العزيز فسأقوم بها معك هذا ما كتبه له دو كامب من القسطنطينية عام ١٨٤٤م وفي صيف ١٨٤٨م يستفيد دو كامب من عدم قدرته على التنقل بسبب إصابته بجرح كبير كي يستعد لرحلته الثانية. وبعد أن حدد بدقة المسار الذي يريد أن يتبعه لدرجة أنه طبعه في دفتر كما أخذ معه خارطة وضعها له أحد الجغرافيين وما إن تعافى من جراحه حتى رحل إلى شمال إفريقيا. في العام التالي حصل على منحة من أكاديمية الآداب.. كما حصل على مساعدة من وزارة التعليم فاشترى خيماً وحبالاً وأدوات طبية وأدوية وأسلحة ومعدات للتصوير إذ وبسبب طموحه الذي كان يتخطى عصره في ذلك الزمن أراد أن يعود بأدلة وبراهين عن رحلته. تم التحضير لكل شيء إذا. ومع ذلك، بقي فلوبير وحتى اللحظة الأخيرة.. متردداً في اللحاق بصديقه. من جهة كانت هناك فرصة رائعة للهرب من سأم الحياة البورجوازية آنذاك ومن جهة أخرى كان مشغولاً بحالة والدته العقلية والروحية إذ تأثرت جداً من فقدان زوجها وابنتها كارولين بدورها كانت والدته مشغولة بحالته الصحية الغير مستقرة دائماً.. لتقف في البداية ضد كل مشروع سفر. لكن نصائح الطبيب كلوكيه وهو طبيب العائلة جعلتها توافق في النهاية.

لقد استطاع (دو كامب) أن يحصل لصديقه على بعثة الى مصر جنة بلاد الشرق الساحرة .

جوستاف فلوبير تاتيّة فكرة رواية مدام بوفاري في مصر:

بدأ (فلوبير) يفكر بكتابة مدام بوفاري وذلك بعد أنجازه لروايته الاولى أغواء القديس أنطوان وقرأ هذا العمل على بعض أصدقائه ومنهم الكاتب الفرنسي مكسيم دي كامب. ويومها ندّد دي كامب بذلك العمل واعتبره ثانوي غير ذي اهمية فما كان من

فلوبير إلا أنه أجل النشر. ليقرر ان يسافر الى مصر وفي ذهنه أن يكتب رواية يعيد فيها الاعتبار الى نفسه أمام أصدقائه وهكذا ولدت في راسه فكرة رواية مدام بوفاري التي استغرقت من صاحبها تفكيراً طوال فترة إقامته في مصر وكتبها طوال سنوات خمس تلت عودته من مصر واستقر في بلدته الصغيرة قرب روان في الغرب الفرنسي ليبدع في الكتابة ويخرج لنا رواية من اشهر روايات الادب العالمي. وأخيراً حين اكتملت الرواية، نشرت أولاً في «مجلة باريس» عام ١٨٥٦م ثم في كتاب مستقل في العام التالي ١٨٥٧م لتكون أول عمل كبير له ينشر بعد محاولات أولية لم يكتب لها النجاح.

فلوبير رائد المدرسة الواقعية:

(جوستاف فلوبير) يعد: أكبر روائي فرنسي في القرن التاسع عشر، فقد انتصر تأثيرها جوستاف بمذهبه الواقعي على المذهب الرومانتيكي ومن هنا جاء العميق في مجرى الرواية العالمية المعاصرة.

وينتمي الكاتب الفرنسي فلوبير إلى المدرسة الواقعية الأدبية وعادة ما يتم النظر إليه روايته المشهورة مدام بوفاري باعتبارها أول رواية فرنسية واقعية وهو الذي تابع المشروع الروائي الواقعي الذي بدأه كتاب فرنسيون آخرون ولكنه استكمل المشوار وأرسى قواعده فاصبح يسمى برائد المدرسة الواقعية فهو على خلاف الكتاب الرومانتيكيين الذين يعتمدون على الخيال والعواطف المتقدمة في التعبير الأدبي فقد تميز جوستاف فلوبير بقدرته على الملاحظة الدقيقة وعلى توصيف النماذج البشرية العادية توصيفا دقيقا والاستعانة بالعقل والرؤية الموضوعية بدلا من النظرة الذاتية التي يتصف بها كتاب المدرسة الرومانسية عادة والواقع انه لم يكن ينفر من الواقع على غرار الرومانسيون بل كان يعتقد أن الفن الحقيقي هو الفن الموضوعي.

اشهر اعمال جوستاف الادبية:

= رواية: التربية العاطفية.

= رواية:مدام بوفاري.

= رواية : سالامبو.

= رواية: إغراء القديس أنطونيوس ولم يقوم بنشرها الا بعد كتابتها بعد ونصف من الزمن.

= رواية :بوفار وبيكوشيه.

رواية : مدام بوفاري:

مدام بوفاري.. هي: رواية من أروع الروايات التي عرفها الأدب العالمي في القرن التاسع عشر فقد حرص جوستاف فلوبير في روايته على التعمق في تحليل شخصية بطلته وكان ذلك جديداً في حينه. ومن هنا حازت مدام بوفاري على شهرة كبيرة لدى الوسط الادبي الفرنسي والعالمي .

ملامح من رواية مدام بوفاري:

تبدء احداث الرواية في سرد شيق لكاتب فلوبير عن الفتى الريفي شارل بوفاري الذي يدخل المدرسة وهو في سن أكبر من صفه فيستهزئ به زملائه في الصف. في الجامعة يدرس الطب ويتخرج بعد عشرات ليصبح طبيباً فتزوجه أمه من أرملة ثرية متقدمة في السن ومريضة في الخامسة والأربعين من عمرها. بعد وفاة زوجته يتعرّف على ايما الصبية الحسنة خلال معالجته لأبيها المريض.

شارل ولما كانت ايما تعيش في المزرعة حياة شبه معزولة أو تحلم بحياة أخرى فيها شيء من التسلية والبعد الاجتماعي، تقبل بسرعة أن تتزوج من شارل ما أن يطلب يدي ايما التي تعيش في عالم الخيال.

ايما واحلامها الرومانسية:

فلاش باك.. ايما في دير الراهبات:

تبدأ (ايما) في استرجاع ذكرياتها في سنين طفولتها عندما دخلت الدير واقبلت على العبادة والإجابة عن الأسئلة الدينية الصعبة لكن مع اقترابها من السادسة عشرة من عمرها فقد تغيرت نظرتها إلى الأشياء، فنفرت من الحياة الريفية الهادئة واتجهت إلى نقيضها وصارت تبحث عن العاطفة أكثر من أي شيء وصارت تعجب بأبطال وبطلات الكتاب الكلاسيكيين ولاحظت الراهبات أنها أخذت تفلت من رعايتهن، فلم يأسفن على خروجها من الدير وصارت تعجب بما تقرأه من روايات عن الحب والعشق والهوى.. لاحظت الراهبات أنها أخذت تفلت من رعايتهن بعد أن كن قد بالغن في الموعظه لها وأسرفن في تلقيهن الاحترام والرهبنه وايضا في ازجاء النصح لاختضاع الجسد ولم تأسف الراهبات على خروجها من الدير وذلك خوفا منها في اغواء الاخريات من الراهبات فتركوها تتخذ قرار الخروج بلا عوده من الدير وذلك بسبب الاسهاب في قراءة الأدب الفرنسي الرومانسي بدون كوابح لشهوات النفس والهوى .. وإطلاعها على رواية بول وفرجينى والكاتب الرومانسي برناردين و سان برنار بالإضافة إلى أشعار ألفونس فقد تعلقت بهذا النوع من الأدب وإلى ميلها إلى الارتقاء بذاتها والتطلع بأمل إلى المستقبل والنفور من الحاضر وإن زواجها من الطبيب التقليدي شارل بوفاري أدى إلى زيادة إحساسها بالفراغ ورغبتها في الانعتاق من القيد الاجتماعي الذي يكبلها .

مدام بوفاري وطفلتها الاولى:

ان ميلاد طفلتها الاولى سيساهم في تسليتها .. لكن ذلك لم يحدث ذلك وظلت بينها وبين مواصلة الحلم صلة وثيقة كما كان في السابق فعادت لمعانقة الخيال والأمل في حياة وردية ف وقعت في (غرام رودولف) لتقرر الهروب برفقته الى الخارج إلا انه في اخر لحظة سيتخلى عنها وسيرسل اليها خطابا يبرر فيه عدم وفائه بوعده وسيشكل ذلك صدمة لها

وستعتل صحتها وتلازم فراش المرض لمدة طويلة عاشت ايما فترة عصيبة وبنصيحة من الاصدقاء سيحاول الزوج اخراجها من عزلتها بالذهاب معا للمسرح للترويح عن النفس، وهناك ستلتقي بحبها الاول العائد من باريس وستتكرر لقاءاتهما الغرامية وفي لحظة ضعف ستسقط في الخيانة الزوجية .

حاجتها الى المال والملابس الراقية والأثاث المنزلي النفيس ستدفعها الى الاستدانة ومع تراكم الديون ستعجز عن الاداء خاصة بعد ما اصاب زوجها من افلاس بعد فشله في عمله الطبي، وتتابع الازمات ،مما دفع الدائن الى استصدار حكم قضائي بالحجز على بيت وممتلكات الاسرة وبيعها في المزاد العلني.

وقبل التنفيذ بيوم واحد لجأت ايما باكية الى معارفها وأصدقائها قصد الاقتراض للحيلولة دون تنفيذ الحكم إلا ان صدمتها كانت كبيرة بتكرر الجميع لها وعدم مدها بيد المساعدة رغم ما كانت تكنه لهم من محبة وامام هذا الموقف الحرج الذي وجدت بطله القصة نفسها فيه قررت الانتحار بتجرع السم ومغادرة هذا العالم القاسي الذي لا يعترف إلا بالمادة ولا مجال فيه للعواطف وهذا جزاء خيانة الزوج وثقته والجري وراء السراب وعدم الرضوخ للواقع والرضا بما كتبه الله .

اجزاء من النص الاصلي لرواية مدام بوفاري:

(شارل بوفاري)

كنا في حجرة الدراسة عندما دخل الناظر يتبعه تلميذ جديد لا يرتدي الزي المدرسي وانتصب كل منا وافقا وكأنه فوجي علي حين غره برقيب علي عمله وأشار الينا الناظر بالعودة الي الجلوس ثم التفت المدرس قائلاً في صوت خفيض مسيو روجيه هذا تلميذ اوصيك به لقد التحق بالسنه الخامسة ولكن اذا بدا عمله وسلوكه مرضيين فسوف ينقل الي الفرق العليا التي تناسب سنه وفي الزوايه الواقعه خلف الباب حيث لا يكاد يرى التلميذ الجديد كان عملاقا ريفيا في نحو الخامسة عشره من عمره اطول قامه منا

جميعا وكان شعره منسقا ومستويا فوق جبهته كمغني القرية وقد ظهر عليه التحفظ والارتباك وبالرغم من انه لم يكن عريض المنكبين فان سترته الخضراء ذات الازرار السوداء كانت تضايق حركته وقد انحسر كماها عن معصميه اللذين الفا العري كما كانت قدماه اللتان يكسوهما جوربان ازرقان تبرزان من بنطلون اصفر تشده الحماله شدا قويا وفي طرفيهما حذاء نصف لامع تنتشر فيهما المسامير .

ايما بوفاري وانتسابها الي الكنيسة:

ولما بلغت (ايما) الثالثة عشرة من عمرها اصطحبها ابوها الي المدينة ليلحقها بالدير ولم تستشعر بحياة الدير في الايام الاولى اذ كانت تحرص علي استذكار اصول الدين عن ظهر قلب وكانت تاتي الي الديرسيده عانس تقضي اسبوعا من كل شهر تعني خلاله بكل ما يتعلق بالملابس والاغطيه وتقضي الحاجات من المدينة وتغير التلميذات الكبيرات سرا روايات تحتفظ بها دائما في جيب مروتها وهكذا ظلت ايما خلال اشهر سته من عامها السادس عشر تنفض باصابعها الغبار عن تلك الروايات العتيقه .

الطبيب شارل بوفاري يعالج (روو) والد ايما:

لقد لاحظت لدي عتبة باب المنزل سيده شابة في ثوب من الصوف محلي بكرانيش فاستقبلت السيد بوفاري وقادته الي المطبخ وجلست الفتاه الي المائدة مع شارل وجري الحديث أولا عن والدها المريض ثم عن احوال الطقس وموجات البرد القارس وكانت ترتجف اثنا الطعام لفرط الرطوبة مما كشف قليلا عن شفيتها المكتنزتين وكانت رقبتها تظهر خلال ياقه مزدوجه وضميرتها السوداء الناعمتان تبدوان لفرط نعومتها قطعه واحده اول مره يري الطبيب الشاب فيها شعرا منسقا بهذا الشكل وبدل من ان يعود شارل الي بورتو بعد ثلاثة ايام كما وعد جاء في اليوم التالي ثم اخذ يتردد علي البلدة مرتين اسبوعيا عدا الزيارات الغير متوقعه وكانها محض صدفة .

ايما في حوار اخير مع (رودلف) اول عشيق لها؛

ايما اما انا فقد كنت قميئه بان اعطيك كل شئ وان اعمل بيدي من اجلك كنت استجدي علي قارعات الطريق ابتسامه نظره اما انت فتجلس هنا في مقعدك الوثير كانك لم تسبب لي مايكفيني من العذاب لولاك لكنت سعيده .



رؤية تحليلية؛

تفشل إيما بوفاري في عشقها الحرام فشلا محققا بعد إخفاقها في الحب الإخفاق الذي يتجلى بانكسارها على هذا المستوى مما يجعلها تقرر الانتحار ولا تتردد في الإقدام عليه بل أنها تشعر بالارتياح والسعادة لأن متاعبها آيلة إلى الزوال ومعاناتها في طريقها إلى الانتهاء. وإنه لمن الأسف الشديد أن يشعر المرء بأن موته هو سبيله إلى الخلاص من المعاناة بالرغم من أن المفكر والشاعر الإيطالي جياكومو ليوباردي قد وصل إلى أنه اعتبر الانتحار خيارا مرفوضا وهو بقراره هذا إنما يؤكد على احتمال الحياة حتى النهاية.

ان زواج ايما من الطبيب شارل بوفاري ادى الى زيادة احساسها بالفراغ ورغبتها في الانعتاق من القيد الاجتماعي الذي يكبلها ويمنع روحها من التعالي والارتقاء، والواقع ان شارل بوفاري على درجة كبيرة من المحدودية على كل المستويات الفكرية والشعورية وهو على دراية بان زوجته تتفوق عليه الى الحد الذي يرتبط بها ارتباطا وجدانيا وثيقا يبدو على حقيقته في اخر الرواية عندما تصل ايما بوفاري الى نهايتها التراجيدية فتقرر الانتماء بعد اخفاقها في ايجاد الحبيب الذي تتطلع اليه نفسها وبناء العلاقة الغرامية التي تتوق اليها روحها المتعطشة للحب .

حزن شارل بوفاري وتأثر حزنا وكمدا على زوجته الراحلة هذا مع علمه بخياناتها المتكررة.. وتجد الاشارة هنا الى انها تعلن قبل وفاتها حبها له مما يدل على ان مشروعها

في الحب قد اخفق اخفاقا تاما الى الحد الذي جعلها تعد الى زوجها الشرعي عودة اشبه بصورة التائب الذي يحاول الانعتاق من الاخطاء التي ارتبكها وتحتم عليه ان يدفع لقاءها ثمنا باهضا وان اهم ميزة في رواية مدام بوفاري وفي مؤلفات جوستاف فلوبيير كلها هو نزعتها الواقعية .

محاكمة فلوبيير على روايته وما تحمله من فساد اخلاقي؛

في ستينيات القرن التاسع عشر مثَّل الروائي الفرنسي غوستاف فلوبيير أمام المحكمة بتهمة الإساءة للأدب والأخلاق وللدین وخذش حياء المجتمع الفرنسي الذي لم يتقبل في حينها تلك الصورة المبتذلة عن المرأة التي قدمها في رواية مدام بوفاري كان النائب العام في محاكمة فلوبيير يتباكى على ضياع الأخلاق المسيحية وكان يؤول بمهارة نقدية عالية كل حركة وسكنة سجلها فلوبيير في روايته مدام بوفاري أقامت النيابة العامة الفرنسية الدعوى على فلوبيير بتهمة الفساد الاخلاقي هكذا وبأسلوب يعتمد على المرتكزات الأخلاقية صاغ المدعي العام وباسم الأخلاق والدين هجومه الناري الطويل على فلوبيير وهذا النائب العام «المؤمن» لم يتورع في كيل الاتهامات اللااخلاقية وذلك في هجومه على الكاتب الفرنسي (فلوبيير).

براءة جوستاف فلوبيير؛

ولكن محامي الكاتب ألقى مرافعة رائعة دافع فيها عن الرواية دفاعاً بليغاً لم تجد المحكمة معه إلا أن تبرئ الرواية وتعتبرها عملاً فنياً ممتازاً وكان المحامي أكثر مكرأ عندما قال للقاضي هل كان ميكيا فيللي مخطئاً حين قال إذا أردت أن تتخلص من فخاخ الذئاب فعليك أن تتحلّى بأخلاق الثعالب فلولا هذا المكر لما استطاع المحامي ان يقنع القاضي والمحلفين بسلامة نية فلوبيير. فكانت له البراءة مما نسب اليه من اتهامات .

ولم تتوقف المحاكمات من يومها عند ذلك الحد بل شملت كتب وكتاب متعددين تتعدد مؤلفاتهم حسب ظروف الزمان والمكان فالغرب الذي يتغنى اليوم بالدفاع عن حقوق

الانسان بما فيها حرية التعبير والرأي له صفحات سوداء في خرق واختراق الحقوق والتضييق على ممارستها في محاولات شرسه لواد الابداع والمبدعين .

وفاة الروائي الفرنسي جوستاف فلوبير:

مرت الأعوام وتزوجت ابنة أخته كارولين التي كانت تعيش مع أمه ومعه في بيت واحد ثم رحلت أمه عام ١٨٧٢م فغادر إلى باريس التي عاش فيها نفس العزلة وفي سنواته الأخيرة انتقل الى بلدته كرواسيه بريف فرنسا وصار يفرط في الطعام والشراب والتدخين وتضاءلت موارده المالية وفي صباح يوم ٨ مايو عام ١٨٨٠م دخلت عليه الخادمة حجرة مكتبه كي تقدم إليه الطعام فوجدته ملقى على الأريكة يتمتم بكلمات متقطعة غير مفهومة فسارعت إلى إحضار الطبيب الذي لم يستطع أن يفعل له شيئاً وبعد أقل من ساعة لفظ اخر انفاصة .



الأدب الفرنسي هو من أثرى المصنفات الادبية إذ يتضمن أعمالاً رائعة في الشعر والمسرح والقصة والرواية وغيرها . وهو أيضا من أكثر الآداب تأثيراً فالحركات الأدبية والمدارس الفكرية الفرنسية مثل الكلاسيكية والواقعية والرمزية ألهمت أعمال كثير من كُتاب بريطانيا وباقي أوروبا والولايات المتحدة .

ويعطي معظم الأدباء الفرنسيين أهمية كبرى للشكل واللغة والأسلوب والتراث في أعمالهم الادبية كما تقيدوا أكثر من غيرهم بالقواعد والنماذج . وتعتبر العقلانية عنصراً أساسياً في أعمالهم فهم يعتبرون أن العقل هو القوة التي تتحكم في السلوك البشري . ولكن ذلك لا يمنع وجود نزعة تجريبية قوية تستخدم أشكالاً أدبية غير تقليدية .

ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي حركة عرفت باسم المدرسة الطبيعية، وكانت هذه الحركة نوعاً متطرفاً من الواقعية . ويرى الكتّاب الطبيعيون أن العمل الطبيعي الأصيل متشائم وكثيراً ما ينتقد الظلم الاجتماعي ، وكانت الحركة تتبع فلسفة عُرِفَت

باسم التحديد ، وكان إميل زولا زعيم الكتّاب الطبيعيين الفرنسيين. وقد اقترح أن تعالج القصة باعتبارها مختبراً يمكن الكشف فيه عن قوانين السلوك الإنساني. وكان أميل قد ابتكر روائع الوصف والنقد الاجتماعي في سلسلته المكونة من عشرون رواية تحت اسم روجون - مكار . وقد سميت الروايات باسم الأسرة التي كانت تحتل مركزاً مهماً في تلك القصص وتعاون كل من الأخوين إدموند وجولز دو كونكور على كتابة جرميني لاسيرتو وهي رواية درامية عن فتاة خادمة غاصت في حياة الرذيلة.

ولكن هذين الأخوين عرفا أكثر بسبب مؤلفهما جورنال الذي سجلا فيه الحياة الأدبية والاجتماعية في باريس في الفترة ما بين عامي ١٨٥١م الي ١٨٩٦م .

أما هنري بيك فكان أشهر كتاب المسرحيات الطبيعية. وكانت روايته النسوراكتشافاً مريراً للخلق الإنساني القاسي.

ولم يتوقف دور هيبوليت أدولف تين عند حدود النقد الأدبي بل كان أيضاً في مقدمة أولئك الكتّاب. وكان تين قد وضع رؤيا أدبية يمكن تلخيصها في: العنصر الإنساني والبيئة واللحظة. أما العنصر الإنساني فإنه يشير إلى وراثة المؤلف وأما البيئة فإنها بيئة المؤلف وأما اللحظة فإنها تمثل حالة التقاليد الفنية التي عمل فيها المؤلف. وهذه العوامل الثلاثة تحكم على الإبداع الأدبي وتميزه.

وتعد روايات الأدب الفرنسي من أفضل الروايات وأكثرها قراءة على مستوى العالم الى يومنا هذا لنبوغ الادب الفرنسي وعمق موضوعيته وفلسفته الرمزية الواقعية النابغة.



رواية : ترنيمة عيد الميلاد للروائي الانجليزي.. تشارلز ديكنز

رأس السنة الميلادية هو أول يوم في السنة الميلادية وهو أول يوم في التقويم الغريغوري والذي يحل قدومه في ايناير برأس السنة الميلادية في جميع البلدان التي تستخدم التقويم الغريغوري وتبدأ السنة الجديدة من منتصف الليل ايناير في التقويم اليولياني يوم ١٤ يناير من كل عام ويعتبر ايناير يوم ذكرى ختان عيسى المسيح وفي التقويم الغريغوري (١) وهو التقويم الذي مازال تعتمده عدد من الكنائس الأرثوذكسية الشرقية ورأس السنة الميلادية في جميع البلدان التي تستخدم التقويم الغريغوري هو يوم عطلة رسمية ويحتفل به في كثير من البلدان بالألعاب النارية والتي تبدأ من منتصف الليل حيث تبدأ السنة الجديدة.

٢- البشارة بميلاد المسيح نص من انجيل لوقا:

إِنِّي أَبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَعْصِمُ الشَّعْبَ كُلَّهُ: فَقَدْ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ الْمَخْلُصَ وَهُوَ الْمَسِيحُ وَتَعَجَّ الْكَنَائِسُ فِي رَأْسِ السَّنَةِ الْمِيلَادِيَّةِ بَعْدَ مَنَاصِفِ اللَّيْلِ بِالْأَحْتِفَالَاتِ حَيْثُ تَقَامُ الطَّقُوسُ لِشُكْرِ اللَّهِ عَلَى نَهَايَةِ الْعَامِ وَتَعُودُ هَذِهِ الطَّقُوسُ إِلَى جُونٍ وَبِزَلِي مُؤَسَّسِ الْمَذْهَبِ الْمِيثُودِيِّ. (٣) وَيُعْتَبَرُ عِيدُ الْمِيلَادِ ثَانِي أَهَمِّ الْأَعْيَادِ الْمَسِيحِيَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ بَعْدَ عِيدِ الْقِيَامَةِ وَيُمَثِّلُ تَذْكَارَ مِيلَادِ الْمَسِيحِ وَذَلِكَ بَدَأَ مِنْ لَيْلَةِ ٢٤ دَيْسَمْبَرٍ وَنَهَارِ ٢٥ دَيْسَمْبَرٍ فِي التَّقْوِيمِ الْغَرِيقُورِيِّ وَالْيُولِيَانِيِّ ٤ غَيْرِ أَنَّهُ وَبِنَتِيجَةِ اخْتِلَافِ التَّقْوِيمِ يَوْجَدُ فَارَقٌ ثَلَاثَ عَشَرَ يَوْمًا يَقَعُ الْعِيدُ لَدَى الْكَنَائِسِ الَّتِي تَتَّبِعُ التَّقْوِيمَ الْيُولِيَانِيَّ عَشِيَّةَ ٦ يَنَايِرٍ وَنَهَارِ ٧ يَنَايِرٍ وَرَغْمَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لَا يَذْكُرُ تَارِيخَ أَوْ مَوْعِدَ مِيلَادِ الْمَسِيحِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ آبَاءَ الْكَنِيسَةِ قَدْ حَدَدُوا وَذَلِكَ وَعَلَيْهِ فَقَدْ دَرَجَ التَّقْلِيدُ الْكَنْسِي عَلَى اعْتِبَارِهِ فِي مَنَاصِفِ اللَّيْلِ وَقَدْ ذَكَرَ

إنجيل الطفولة ليعقوب المنحول في القرن الثالث الحدث على أنه قد تم في منتصف الليل على أن البابا بيوس الحادي عشر في الكنيسة الكاثوليكية قد ثبت عام ١٩٢١م الحدث على أنه في منتصف الليل رسمياً يذكر أيضاً أنه قبل المسيحية كان يوم ٢٥ ديسمبر عيداً وثيقاً لتكريم الشمس ومع عدم التمكن من تحديد موعد دقيق لمولد المسيح حدد آباء الكنيسة عيد الشمس كموعِد الذكرى رمزاً لكون السيد المسيح شمس العهد الجديد.

ويعتبر عيد الميلاد جزءاً وذروة زمن الميلاد الذي تستذكر فيه الكنائس المسيحية الأحداث اللاحقة والسابقة لعيد الميلاد كبشارة مريم وميلاد يوحنا المعمدان وختان المسيح ويتنوع تاريخ حلول الزمن المذكور بتنوع الثقافات المسيحية غير أنه ينتهي عادة في ٦ يناير بعيد الغطاس وهو تذكّار معمودية المسيح عليه السلام.

تشارلز ديكنز

هو: (تشارلز جون هوفام ديكنز) .. اجمع النقاد على ان تشارلز ديكنز يعد من أعظم الروائيين الانجليز في العصر الفكتوري ٥ كما يعتبره النقاد كاتباً فكهائياً ذا حس اخلاقي متميز فقد اشتهر بشخصياته الكوميدية الحية ونقده الاجتماعي البناء وبالرغم من ان لا يصف حلولاً لمظالم الاجتماعية التي سادت في عصره الا انه كن يصورها بوضوح لاذع لا هوادة فيه فجعل بذلك من نفسه نصيراً للفقراء والمقهورين وكان ديكنز عضواً في الجمعية الملكية للفنون وكان ناشطاً اجتماعياً وقد عُرف داخل المجتمع باسم مستعار وهو مستر بوز الى الان لا تزال روايات تشارلز ديكنز وقصصه تُطبع وذلك بسبب شعبيته وتميز كتاباته الادبية التي خلدت ذكراه.

مولده:

ولد: (تشارلز ديكنز) في ٧ فبراير سنة ١٨١٢م وترعرع وسط عائلة كبيرة وفقيرة فكانا لابن الثامن بين ثمانية أخوة .والد تشارلز كان يعمل كاتب بالبحرية براتب ضئيل

لايكفي لنفقات العائلة الكبيرة . ألتحق تشارلز بمدرسة صغيرة في بورتسموث لفترة قصيرة ثم انتقلت أسرته إلى لندن فكانت مصدر ألهامه حيث أثرت التضاربات والطبقات الاجتماعية بالإضافة لطفولته البائسة في تكوين زخم درامي تحولت بموهبته الكتابيه الى روايات عاطفية وساخرة أبكت وأضحكت العديد من القراء محبي ديكنز عبرالاجيال .

ديكنز يعمل مراسلا في سن العشرين:

عندما وصل ديكنز إلى سن العشرين تمكنت الأسرة أخيراً من إلحاقه بأحد المدارس ليكمل تعليمه . وفي نفس الوقت كان يعمل مراسلاً لأحدى الجرائد المحلية الصغيرة لقاء أجر متواضع أيضاً، ولكنه لم يهتم بالأجر فلقد تفانى في هذا العمل الصحفي الذي كان بمثابة أولى خطواته لتحقيق أحلامه فقد كان بمثابة تمرين له على حرفة الأدب ولقد أتاح له هذا العمل الصحفي أن يتأمل أحوال الناس على مختلف مستوياتهم الاجتماعية والأخلاقية فخرج بالعديد من التجارب الإنسانية والأخلاقية التي وسعت آفاقه ومداركه الأدبية والحياتية وهو ما دفع بديكنز الصغير للعمل منذ نعومة أظفاره عاملاً تارة وموظفاً في مكاتب المحامين تارة أخرى.

وقد عمل بعد ذلك صحفياً يكتب النُبذات القصيرة اجيراً للصحف والمجلات عن الشخصيات والأحداث الجارية كما عمل مراسلاً سياسياً يغطي النقاشات البرلمانية ويسافر الى جميع أنحاء إنجلترا في مواسم الانتخابات لتغطية الاحداث كمراسلا صحفيا .

تجارب ديكنز الحياتية كانت السبب في ثقل موهبته الادبية:

كتب تشارلز عن هذه الانطباعات والتجارب المريرة التي مر بها أثناء طفولته في العديد من قصصه ورواياته التي ألفها عن أبطال من الأطفال الصغار الذين عانوا كثيراً وذاقوا العذاب ألوانا وعاشوا في ضياع تام بسبب الظروف الاجتماعية الصعبة التي كانت سائدة في إنجلترا في عصره .

ديكنز يتأثر بمؤلفات شكسبير:

تأثر ديكنز في طفولته بكتابات رواد الرواية الإنجليزية شكسبير وصموئيل ريتشاردسون و دانيال ديفو فتعلم منهم تقنيات رسم الشخصية الروائية والقدرة على إحكام الحبكة كما قرأ العديد من الكلاسيكيات الأدبية الأخرى ومؤلفات هنري فيلدينغ.

بداية النشر عند ديكنز:

النشر المستمر كان بسبب شعبية روايات ديكنز وقصصه القصيرة فإن طباعتها لم تتوقف أبداً فقد نشر له العديد من الروايات في الدوريات والمجلات بشكل تسلسلي وكان ذلك الشكل المفضل للأدب وقتها . وعلى عكس الكثيرين من المؤلفين الآخرين الذين كانوا ينهون رواياتهم بالكامل قبل نشرها مسلسلة فإن ديكنز كان غالباً يؤلف عمله على أجزاء بالترتيب الذي يُريد أن يظهر عليه العمل. أدت هذه الممارسة إلى إيجاد إيقاع خاص لقصصه يتميز بتتابع المواقف المثيرة الصغيرة واحداً وراء الآخر ليبقي الجمهور في انتظار الجزء الجديد .

بداية الشهرة العالمية مع رواية مذكرات بيكويك:

نشر (ديكنز) ما يزيد عن اثنتي عشرة رواية مهمة وعدداً كبيراً من القصص القصيرة من ضمنها عدد من القصص التي تدور حول عيد الميلاد وعدداً من المسرحيات كما أنه كتب كتباً غير خيالية روايات ديكنز نُشرت مسلسلة في البداية في مجلات اسبوعية أو شهرية ثم أعيدت طباعتها في هيئة كتب .

وفي سن الرابعة والعشرين بالتحديد في عام ١٨٣٦م أصدر ديكنز أولى رواياته الأدبية والتي كانت بعنوان مذكرات بيكويك والتي لاقت نجاحاً ساحقاً بالفعل وجعلته من أكثر الأدباء الإنجليز شعبية وشهرة ثم ازدادت شهرته في إنجلترا وخارجها عندما توالى أعماله في العالم بلغات مختلفة .

كارل ماركس.. يصف ديكنز بأنه الكاتب الأكثر قدرة على كشف التفاوت الطبقي

تمكن ديكنز بفضل هذه القدرات الاستثنائية أن ينجح ويشق طريقه نحو الشهرة وهو ما بدا جلياً في أول أعماله مذكرات بيكويك التي كتبها وهو في الرابعة والعشرين من عمره فقد حققت هذه الرواية نجاحاً كبيراً بين العامة والنقاد على السواء ثم توالى أعماله اللاحقة بعد ذلك مثل أوليفر تويست وديفيد كوبرفيلد هذه العبقرية الروائية والأدبية جعلت كارل ماركس يصفه بأنه الكاتب الإنجليزي الأكثر قدرة على كشف التفاوت الطبقي في مجتمعه حيث تُفصح روايات ديكنز باقتدار عن التناقضات الاجتماعية الحادة الموجودة في العصر الفيكتوري (٤) وبخاصة صراع الفرد مع النظام الاجتماعي والاخلاقي المستبد والفساد فكان له رؤيته الفكرية والتي خرجت من معاناته الحياتية كي تحمل لنا نتاج تجربة واقعية عاشها هذا الروائي الشهير ليترك لنا إرث أدبي يحمل عبر من واقعنا الاليم .

نشر لتشارلز ديكنز ما يزيد عن عشرون رواية مهمة وعدداً كبيراً من القصص القصيرة من ضمنها عدد من القصص التي تدور حول عيد الميلاد .

من أشهر أعماله:

= مذكرات بيكويك: رواية

= أوليفر تويست: رواية

= نيكولاس نيكليبي: رواية

= متجر الفضول القديم: رواية

= رواية: بارنابي ريج

= رواية: مارتن تشازلويت

= رواية: دومبي وابنه

= رواية: ديفيد كوبرفيلد

= رواية: المنزل الكئيب

= رواية: أوقات عصيبة

= رواية: دوريت الصغيرة

= رواية : قصة مدينتين

= رواية : آمال عظيمة

= رواية: =صديقنا المشترك

= رواية: لغز إدوين درود

= رواية: =ترنيمة عيد الميلاد

= رواية: دقات الأجراس

= رواية: صرار الليل على الموقد

= رواية: معركة الحياة

ومن أشهر رواياته التي اشتهرت عالمياً وتُرجمت لعدة لغات عالمية ونشرت عام ١٨٦١م هي: رواية (الآمال العظيمة) واصبحت محط أنظار السينمائيين ليصنعوا منها أكثر من ٢٥٠ عمل مسرحي وتلفزيوني.

حكم واقوال خالدة لتشارلز ديكنز:

- العقول مثلها مثل الأجسام ،غالباً ما تسوء حالتها جرّاء الراحة الزائدة.

- كُن مبهتجا حتى العاشرة صباحا، وسوف يتكفل بقية اليوم بنفسه .

- الندم هو الإرث الطبيعي لكبر السن .

- حافظ على المظهر مهما كنت تفعل .

- تتكون الحياة من لحظات رحيل كثيرة واحدة تلو الأخرى .

- ألم الفراق لا يقارن بسعادة تجدد اللقاء .

- السعادة والرضا أدوات تجميل عظيمة وأدوات خادعة لحفظ مظهر الشباب

فحافظ على المظاهر مهما كنت تفعل .

- لا يوجد ما هو أكثر قوة و اماناً لمواجهة طوارئ الحياة من الحقيقة المجردة .

من اقوال النقاد حول اعمال (تشارلز ديكنز) الادبية:

مجد الناقدان (غيورغ غيسنغ- وجي كيه . تشسترتون) أستاذية ديكنز النثرية وابتكاراته المتواصلة لشخصيات فريدة وقوة حسه الابداعي في حين ان بعض زملاءه الأدباء مثل: جورج هنري- ولويس- وهنري جيمس وفيرجينيا وولف واما عن هؤلاء فقد عابوا على بعض أعماله لعاطفيتها المفرطة ومصادقاتها غير المحتملة وكذلك بسبب التصوير المبالغ فيه لشخصياته. بسبب شعبية روايات ديكنز وقصصه القصيرة فإن طباعتها لم تتوقف أبداً أظهر عديد من روايات ديكنز في الدوريات والمجلات بصيغة سلسلة أولاً وكان ذلك الشكل المفضل للأدب وقتها . وعلى عكس الكثيرين من المؤلفين الآخرين الذين كانوا ينهون رواياتهم بالكامل قبل نشرها سلسلة فإن ديكنز كان غالباً يؤلف عمله على أجزاء بالترتيب الذي يُريد أن يظهر عليه العمل . أدت هذه الممارسة إلى إيجاد إيقاع خاص لقصصه يتميز بتتابع المواقف المثيرة الصغيرة واحداً وراء الآخر ليبقي الجمهور في انتظار الجزء الجديد من اعماله بصفة مستمرة لخلق عنصر التشويق الى اعماله الادبية .

ديكنز تفتح باب الخيال لكتاب روايات الخيال العلمي؛

في رواية ترنيمة عيد الميلاد ذكر ديكنز شبح عيد الميلاد الذي يسيطر على شخصية سكروج بطل الرواية ويقوده في رحلة خلاص لإنقاذ روحه ويروي ديكنز ذلك المشهد الذي يخاطب فيه سكروج ذلك الشبح الذي أتى في ثالث زيارة له لقد صرخ بقوة يا شبح المستقبل أخافك أكثر من أي شبح رأيته حتى الآن. غير أنني أعلم أن غرضك فيه منفعة لي ولأنني أمل أن أعيش لأصبح رجلاً مختلفاً عما كنت عليه فانا مستعد لتحمل صحبتك كما سأقوم بذلك بقلب مشكور .

لم يكن «ديكنز» الكاتب الوحيد الذي حاول كتابة قصص خيالية تتجاوز الزمن، لكنه كان أول من ترك وقعاً مؤثراً في ذلك الإطار .. ليولد للآخرين الافكار الخيالية كي تخرج اوائل قصص الخيال العلمي كآلة الزمن وغيرها من روايات الخيال العلمي .

الرواية العالمية: ترنيمة عيد الميلاد؛

ترنيمة عيد الميلاد هي رواية قصيرة تعد من أشهر روايات تشارلز ديكنز وتعد رواية ترنيمة عيد الميلاد إحدى روايات الكاتب الشهير تشارلز ديكنز الذي كتبها عام ١٨٤٣ م وتجري أحداث الرواية في ليلة عيد الميلاد وبالتحديد في مدينة لندن لتصور جانباً من حياة الفقراء فقد تناولها ديكنز بشكل مسرحي كوميدى وبأسلوبه الشهير المتميز بالدعابة والسخرية اللاذعة .

ملخص لأحداث الرواية؛

تجري أحداث الرواية في ليلة عيد الميلاد وذلك في (لندن) مدينة الضباب الانجليزية حيث يعيش سكروج البخيل متعم برغد العيش بينما العديد من الفقراء يقاسون الأمرين دعا ابن أخت سكروج خاله سكروج للأنضمام إليهم في حفلة رأس عيد الميلاد إلا أنه اشاح بوجهه.. وفي تلك الليلة المريبة وهي ليلة مشابهة لليلة التي توفي فيها مارلي

منذ سبعة اعوام. بقي سكروج حبيس بيته. زاره شبح صاحبه مارلي وقد آتاه محذراً. ظهر مارلي أمامه كشبحٍ مكبلاً بسلاسل ثقالة لأنه كان بينه وبين سكروج قاسما مشترك ألا وهو البخل لقد أضر به البخل والشح المفرط .

شبح مارلي؛

كما اخبر شبح مارلي لسكروج إن عليه أن يغير من حياته فقال مارلي لشريكه بأن ثلاثة أرواح سوف تقوم بزيارته في ليلة عيد الميلاد وعليه ان ينتظرهم وبعد أن سمع اجراس الكنسة تدق أرتعدت فرائص سكروج من هذه الكلمات أشباح سوف تزورني هرع نحو سريريه .ولم يستطع النوم فقد أستفاق وشاهد أمر عجيب لقد حضر بين يده شبح الماضي فارتعدت فرائص سكروج لدى رؤية هذا الشبح بيد أن الشبح قاده إلى طفولته في الماضي لكي يبصر بأمر عينه كيف كان يؤثر المال ويحبه حبا جما فكان المال أعز عنده من صاحبه وفتاة التي احبها فقد تسلل الأسى إلى قلبه المنغلق وبعدها خيمت سحابة من الحزن على وجه سكروج .

الموظف الفقير؛

وما أن استفاق من نومه حتى أقض مضجعه شبح الحاضر وأظهر الشبح لسكروج حياة موظفه الفقير بوب كراتشيب وهو يحتفل بعيد الميلاد في معية أسرته برغم من أن وليمتهم كانت صغيرة وبسيطة ألا انهم كانوا شكورين مقنعين بما بين أيديهم. علم سكروج في هذه اللحظة أن ابن كراتشيب تيم الصغير كان كسيحا لا يقوى على الحراك فيتلاشى شبح الحاضر من أمامه كلمح البصر فيما راح يقترب منه طيف آخر مخيف لا تبدو ملامحه للبيان جليلة فجبينه قائم تماما كظل مرعب ليختفي شبح عيد الميلاد الحاضر عندما اقترب طيف مخيف في ظلال سوداء. وهذا الطيف هو شبح عيد الميلاد القادم وفي مشهد اخر يسمع سكروج عن رجلا يتحدث عن موت شخص ماويدرك سكروج أن الشخص ليس محبوبا. ثم يريد سكروج أن يعرف اسم الميت. فيأخذه شبح

عيد الميلاد القادم إلى مقبرة كنيسة حيث يقرأ سكروج اسمه على شاهد قبر. وبعدها يقرر سكروج أن يغير من طباعة. ويصبح بعدها رجلا كريما كارا للبخل والشح وعلى الفور يختفى شبح عيد الميلاد وتكون خاتمة الرواية فتصل إلينا رسالة الكاتب حينما يقول لنا بان البخل والشح يقتل صاحبه ان لم يتخلى عن هذه العادة والطباع السيئة فهي عادة ترفضها كل المجتمعات وتتفر منها الانفس البشرية.



مقاطع من النص الاصيل:

الفصل الأول:

كانت الاسماء المدونة على باب المكتب هيسكروج و مارلي الشريكان ومارلي مات يشبهه الكاتب كمسمار الباب وكما يقول المثل لا ادري لماذا من المفروض أن يكون مسمار الباب أكثر موتا من أي نوع آخر من المسامير لكن مارلي قد مات. مات منذ سبع سنوات ولم يزل سكروج تارك اسم مارلي العجوز جاثما على باب المكتب بعد ذلك بسنوات .

سكروج ومارلي وكان المكتب يعرف بسكروج ومارلي الشريكان وحيانا ينادي الناس الجدد على المكتب سكروج وحيانا ينادونه بمارلي لكنه كان يرد على كلا الاسمين كان رجلا جامدا في كل ما يختص بشئون المال جامدا كالصخر .

وكان متحفظا كتوما عديم الاصدقاء ووحيدا .. وكانت البرودة داخله تجمد وجهه العجوز كانت عيناه حمراوين وشفته الرفيعتان زرقاوين و يبدو أن البرد قد جمد طريقته في المشي!..

وكان الشعر في رأسه و فوق عينيه .

ابيض ابيض مثل الثلج .

وكان يحمل برودته معه دائما اينما ذهب فكان يثلج مكتبه في الصيف وكان في وقت

عيد الميلاد في نفس برودة الطقس لم يوقف احد سكروج أبدا في الشارع ليقول له عزيزي سكروج كيف حالك متى ستأتي و تراني ولا كان الشحاذون يسألونه احسانا ولا الأطفال يسألونه كم الساعة ٩٩٠٠

ولا احد سألته ذات مرة في حياته عن الطريق إلى المكان الفلاني حتى كلاب الناس فاقد البصر بدت تعرفه وعندما كانوا يرونه قادما كانوا يسحبون اصحابهم داخل دورهم لكن سكروج لم يكن يهتم . كان يحب ذلك . كان يحب أن يشق طريقه عبر سبل الحياة المزدحمة محذرا كل الناس أن يبتعدوا عنه وفي الامسية السابقة لعيد الميلاد جلس سكروج مشغولا في مكتبه كان الطبق باردا واستطاع أن يسمع الناس في الخارج وهم يصفقون بأيديهم ليحتفظوا بدفتها وكان الضباب كثيفا حينما كانت الساعة الثالثة بعد الظهر فساد الظلام في الشوارع و لم يظهر للنهار نور على الاطلاق . فكانت الشموع مشتعلة في نوافذ المكاتب المجاورة ملقية علامات حمراء على الهواء البني .

وجاء الضباب منسكبا في كل شق و متسللا من كل ثقب مفتاح لقد كان الضباب كثيفا فلا تكاد ترى المنازل المقابلة كان باب مكتب سكروج مفتوحا حتى تظل عينيه على كاتبه الذي يعمل في غرفة صغيرة في الجانب الآخر من الممر وكان الكاتب..

قد اشعل قليلا من الفحم في المدفأة ولأن باب حجرته كان مفتوحا فقد كانت الحجرتان تبدوان حجرة واحدة ولم يستطع كاتبه أن يضيف و لو قليلا من الفحم إلى نار المدفأة لأن سكروج يحتفظ بصندوق الفحم في حجرته وذلك بسبب حرصه الشديد وبخله وشحه .

الفصل الثاني؛

اولى الارواح الثلاث؛

عندما استيقظ سكروج كانت الدنيا ظلاما واستطاع بالتطلع من سريرة ان يرى بالكاد النافذة وكانت في ظلام جدران الحجرة .. وانصت ثم سمع جرس الكنيسة يدق وكانت الساعة انذاك الثانية عشر لكنها كانت الثانية والنصف عندما ذهب لسرير لابد ان

الساعة مخطئة ربما كانت اجزاء الساعة قد تجمدت قال سكروج.. لماذا هذا ليس ممكنا .. لال يمكن ان اكون قد نمت خلال يوم كامل والى هذا الحد من ليلة اخرى لابد انها الثانية عشر ظهرا ونهض من السرير وذهب الى النافذة واطل منها .. كل نا استطاع ان يراه انها مازلت ملبدة بالضباب وشديدة البرودة .. وليس هناك اثر لصوت انسان يتحرك في الشارع كما يجب ان يكون في منتصف النهار ذهب سكروج الي السرير ثانية .. وفكر فيما قد حدث وكان يفكر .. هل كان كل هذا حلما ..؟؟

ثم سمع صوت الساعة

فقال: سكروج الثانية عشرة والربع ثم سمع صوت الساعة ثانية

فقال : سكروج الثانية عشرة والنصف وتذكر ان الشبح قد انذره بزيارة عند الساعة الواحدة

فقال: سكروج.. الساعة الواحدة!

ولم يحدث شيء . ولكن بمجرد ان تحدث جاء نور من الحجرة وانسحبت ستائر سريرة جانبا ونهض جالسا فوجد نفسه وجها لوجه من الزائر غير الارضي .

كانت روحا لها شكل غريب مثل طفل وليست كاي طفل ومع ذلك فالوجه كان صغيرا . وكانت ترتدي ابيض في ابيض وكانت ممسكة بحزمة نبات مزهر في يدها وكان صوتها ناعما رقيقا فسأل سكروج:

من انت..؟؟

وماذا تكونين

قالت : انا روح عيد الميلاد الماضي .



الفصل الثالث:

الثاني من الارواح الثلاث:

وبعد ان غاص في نوم عميق استيقظ للمرة الثانية فرأى سكروج امامه شخصا بدينا مرح الهيئة يرتدي ثوبا اخضر فضفاضا طويلا وكانت قدماه حافيتين وكان على راسه تاج من اغصان الازهار والثلج من فوقه كالماس وشعره البني الاجعد ينسدل مرسلا فوق كتفيه

قالت: الروح انك لم تلتق باحد مثلي من قبل

قال: سكروج مطلقا .. انك لم تلتق بالافراد الصغار من عائلتي

قال: سكروج لا اعتقد وهل لك اخوة كثيرون ايها الروح

قالت: الروح مئات ومئات

فكر سكروج وقال

انها عائلة كبيرة

وسكنت روح عيد الميلاد الحالي عن الكلام

فقال: سكروج

ياروح قوديني حيث تشائين . ففي الليلة الماضية اجبرت على الذهاب لكني تعلمت درسا يفيدني الان والليلة ان كان لديك اي شيء لتعلميه لي فانا على استعداد .. اعطيني يدك اختفت الحجرة بنورها الساطع واصبحنا واقفين في شارع بالمدينة كان صباح عيد الميلاد وكانت الناس تحضر الثلج وتزيلة بعيدا عن الطريق من امام منازلهم كان الجو رماديا ولكن كان هناك جو من البهجة فالناس التي كانت تحضر الثلج كانت مفعمة بالفرح سافر سكروج والروح ولم يراهما احد الى الجزء الخارجي من المدينة

قال: سكروج للروح

اغفري لي لو سالت فانا ارى شيئا غريبا مختبئا بجانبك .

احضرت الروح

طفلين امامها .

وركعا عند قدميها وكانا ولدا ونتا في هلاهيل ممذقة

فقال: سكروج

ايتهما الروح . هل هما منك ؟

قالت: الروح وهي تنظر اليهما

انهما من الانسان وهذا الولد هو (الجهل) انه لم يتعلم

وهذه البنت هي (الحاجة) فانها لم تطعم

فصرخ سكروج

الا يوجد من يساعدهما الا يوجد نكان ذهبان اليه

قالت الروح: وهي تتطلع اليه لآخر مرة مكررة الكلمات التي

قد قالها سكروج نفسه

.. الا توجد اصلاحيات

ودق جرس الثانية عشرة

وبحث سكروج عن الروح لكنه لم يرها . ثم تذكر ماقاله مارلي

ورفع عينيه وراى شبعا مظلما قادما نحوه عبر الضباب.

النهاية :

سكروج يتغير الى الافضل

يقول : سكروج..

ساحيا في الماضي والحاضر والمستقبل وستساعدني

الارواح الثلاث

قال : سكروج..

انا لا اعرف اي يوم هذا انا لا اعرف كم قضيت بين الارواح

وصاح سكروج على احد الصبيا في الشارع ؟..

ماهو اليوم

فقال : الصبي

ماذا ؟؟...

قال : سكروج

ماهو اليوم.. ؟

فاجاب الصبي

اليوم انه يوم عيد الميلاد .

فقال : سكروج لنفسه

انه يوم عيد الميلاد انني لم اضيعه لقد فعلت الارواح كل هذا في ليلة واحدة

اهلا بك يارلدي هل تعرف ذلك المحل الذي في الشارع التالي

حيث يعلق ديك رومي ممتاز
ليس الديك الرومي الصغير
بل الديك الرومي الكبير الممتاز
فاجاب الصبي
الديك الذي في حجمي
قال: سكروج
نعم يابني
فاجاب الصبي
انه معلق هناك
قال: سكروج
اذهب وقل للرجل ان ياتي به الى هنا وساخبره الى اين ياخذ
وركض الصبي.
وهمس سكروج..فاركا يديه
سابعث به الى منزل بوب كراتشيب صاحب الاسرة الفقيرة
ولن يعرف من بعث به
وصعد سكروج الى الطابق العلوي وارتدى افضل ملابسه
وخرج الى الشارع اخيرا
وذهب سكروج الى الكنيسة

وبعد الظهر ذهب سكروج الى منزل ابن اخته
ومر على الباب عدة مرات قبل ان يجمع شجاعته ليصعد ويدق
الباب .دخل سكروج
وقال: بوب..

انا اسف يا سيدي لقد تاخرت عن مواعيدي
لكنها مرة في السنة ياسيدي .لقد كنا نحتفل بالامس .
فقال: سكروج

احب ان اقول لك ما سافعله الآن
سارفع راتبك وسوف اساعدك على مهامك العائلية
يجب ان نتكلم عن شئونك بعد ظهر اليوم
ضع مزيدا من الفحم في النار
واشتري صندوق فحم آخر لحجرتك يا بوب كراتشيب
واصبح سكروج ابا ثانيا للاسرة . واصبح طيبا كصديق
وطيبا كاي رجل طيب في المدينة
واصبح يقل عنه انه يعرف كيف يحتفل بعيد الميلاد جيدا .

السينما الهليودية الامريكية تنتج فيلما سينمائيا عن حياة تشارلز ديكنز العاطفية:

انتج الفيلم الامريكي (امرأة في الظل) وهذا هو الفيلم الذي تناول قصة حياة الروائي العالمي تشارلز ديكنز ويدور حول علاقة الحب غير المعلنة بين ديكنز الذي سطع نجمه في القرن التاسع عشر كروائي شهير وعلاقة الحب التي كانت تجمعهم بالممثلة : (نيلي تيرنان) وعند سؤال المخرج رالف فينس عما دفعه لتقديم فيلم عن حياة ديكنز وهذه العلاقة العاطفية الخاصة بينه وبين الممثلة نيلي قال: إن الشعور السائد عند كثيرين هو أن ديكنز يكتب بحس عاطفي جميع رواياته الادبية ودائما ما يبرز فيها حياة الفقراء والأيتام والمدارس والسجون لكن سوف تكون هناك مفاجأة في هذا الفيلم لاننا سوف نبرز الجانب الخفي من شخصية تشارلز ديكنز العاطفية.

وسئل المخرج فينس ايضا عما إذا كانت علاقة ديكنز بالممثلة نيلي قد أثرت على الشخصيات النسائية في رواياته فقال إن شخصية (إستيلا) في رواية الام العظيمة بالقطع انها لا تجسد نيلي حرفيا .

ولكنها موجودة بشكل ما في الرواية من خلال شعور العاشق بالهفة ومحاولاته اليائسة للوصول إلى محبوبته نيلي فقد تمنعت على ديكنز قليلا وهذه المقاومة تتجلى في العبارة التي جاءت في الرواية قلب إستيلا البارد نيلي كانت صعبة المراس كانت فتاة قوية عندها إرادة وأعتقد أن الشخصيات النسائية في رواياته كلها قدر كبير من شخصية (نيلي تيرنان) .

وفاة الكاتب الانجليزي تشارلز ديكنز:

في ٩ يونيو عام ١٨٧٠م مات الروائي الشهير((تشارلز ديكنز)) عن عمر يناهز ٥٨ عاماً بعد أن ترك للإنسانية هذا الكم الهائل من الكنوز الأدبية ودفن في مدافن (وست مينستر ابي) بانجلترا .



لم يعطينا العهد الجديد وهو الانجيل أي موعد لتاريخ ولادة المسيح فهناك إشارة غير مباشرة إلى أنها في شهر ديسمبر لفت النظر إليها يوحنا فم الذهب المتوفى عام ٣٨٦ وينقل لنا كلمنت الإسكندري في نهاية القرن الأول كانت هناك آراء مختلفة في هذا الموضوع وكانت منتشرة في أيامه فيقول إن بعض المؤرخين يحدد ميلاد المسيح باليوم التاسع عشر من إبريل وبعضهم بالعاشر من مايو واقترح سكستوس جوليوس أن المسيح عليه السلام كان ميلاده في الاعتدال الربيعي أما كلمنت اقترح تحديده بالسابع عشر من نوفمبر من العام الثالث قبل الميلاد .

وهناك وثيقة ترقى لعام ٣٥٤ في روما تنص أن الكنيسة تحتفل بذكرى ميلاد المسيح في ٢٥ ديسمبر وأن الكنيسة الشرقية تعتبر الاحتفال بمولده جزءاً من الاحتفال بعيد الغطاس ذاته في ٦ يناير وهو حال الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية والكاثوليكية حتى اليوم ولعل دخول الاحتفال بعيد الميلاد إلى الكنيسة الشرقية بشكل منفصل عن عيد الغطاس يعود لما بعد وفاة الإمبراطور فالنس عام ٣٧٨ وربما احتفل به في القسطنطينية أول مرة عام ٣٧٩ وفي أنطاكية عام ٣٨٠ .



١- التقويم الغريغوري .. :

التقويم الميلادي أو تقويم غريغوري أو الغربي أو المسيحي هو التقويم المستعمل مدنياً في أكثر دول العالم .

ويسمى هذا التقويم في أغلب الدول العربية بالتقويم الميلادي لأن عدد السنين فيه يبدأ من سنة ميلاد المسيح كما كان يعتقد واضع عدد السنين وهو الراهب الأرمني دنيسيوس الصغير ويسمى بالتقويم الغريغوري نسبة إلى البابا غريغوريوس الثالث عشر بابا روما في القرن السادس عشر.



٢- لوقا؛

هو البشير لوقا كاتب إنجيل لوقا وهو أيضاً كاتب سفر أعمال الرسل في العهد الجديد .



٣- المذهب الميثودي؛

جون ويزلي واضع المذهب الميثودي وهو رجل دين لاهوتي مسيحي أنجليكاني . ويعود الفضل إليه جنباً إلى جنب شقيقه تشارلز ويزلي في تأسيس الحركة الميثودية وكانت الحركة قد بدأت عندما تولى ويزلي الوعظ في الهواء الطلق بطريقة مماثلة لجورج وايتفيلد .



٤- التقويم اليولياني؛

التقويم الرومي أو اليولياني هو تقويم فرضه يوليوس قيصر في سنة ٤٦ ق.م. ودخل حيز التنفيذ سنة ٤٥ ق.م. يحاول التقويم اليولياني محاكاة السنة الشمسية ويتكون من ٣٦٥ يوماً وربع اليوم مقسمة على ١٢ شهراً . واستمر استخدام التقويم اليولياني في الكنائس الأرثوذكسية حتى القرن العشرين إذ قامت هذه الكنائس باعتماد التقويم اليولياني المعدل سنة ١٩٢٣ م .

ولا يزال هذا التقويم مستخدماً في أديرة جبل آثوس ، ومنذ القرن السادس عشر استعيز عن التقويم اليولياني لعدم دقته بالتقويم الغريغوري .



٥- العصر الفكتوري؛

العصر الفكتوري يبدأ من العام ١٨٣٧ الي ١٩٠١م ويتفق المؤرخون على ان العصر الفكتوري هو عصر الثورة الصناعية الاولى في العالم وذروة الامبراطورية البريطانية في ظل حكم الملكة فيكتوريا فقد كان حكم الملكة هو اطول حكم في التاريخ الانجليزي وكانت هذه فترة بلغت فيها الثورة الصناعية في بريطانيا قممها ثم امتدت إلى اوروبا ثم الى اميركا والعالم اجمع .



رواية: الاب جوريو للروائي العالمي بلزاك

الواقعية فكرة أدبية انبثقت من رد فعل مضاد للرومانسية. وكان الواقعيون يعتقدون بأن الفن يجب أن يصور الحياة بطريقة صحيحة ومضبوطة وأمانة وموضوعية. وعندما حلّ منتصف القرن التاسع عشر كانت الواقعية قد سيطرت على الأدب الفرنسي.

وأحسن ما قيل عن عمق المدرسة الواقعية هو قول أحد روادها يجب على الفنان الواقعي الحقيقي ألا يعطي صورة فوتوغرافية عادية فحسب، بل عليه أن يصور الحقيقة بنظرة شاملة تكون أكثر قوة وإقناعاً وشمولية من الواقع نفسه .

ازدهرت المدرسة الواقعية في فرنسا رغم سخرية وهجوم الرسامين والمؤلفين أصحاب النظرة الرومانتيكية من الواقعيين وكتبهم. حيث يرى الرومانتيكيون أن الواقعية لا تثري القصة وتخرجها من دائرة الفن الذي يتطلب الإبداع بعيداً عن الواقع المعتاد. وكان المعنى النظري للمدرسة الواقعية هو الوصول إلى فن علمي موضوعي لا علاقة له بالأحاسيس والمشاعر. أصل كلمة الواقعية في العربية هو الفعل «وقع» ، لكن يطلق عليها بالفرنسية «رياليس» وهي كلمة تأتي من «رس» وتعني شيء. إذن الواقعية هي إدخال الأشياء في الأدب، ولا يمكن تطبيقها في الرواية أو القصة إلا بعد مراقبة دقيقة للواقع الحيّ أيّ كان حقيراً أو بسيطاً وشعارهم أنه ما من موضوع أو شخصية غير جديرة بالاهتمام والنظر. ورواد هذه المدرسة يرون أن عملهم ينحصر في تصوير ما يرى في ضوء الشمس لا ما يصوره الخيال المحض الذي يجري في عقل الفنان وحده، ويكرّرون أن الواقعية هي نقل للحقيقة بدقة ووضوح دون وجود للمعنى الذاتي، فكأنما هي حرية التعبير وصدق القول دون تقييد بقيود الشعور والإحساس الشخصي للمؤلف، ودون محاولة تجميل لفظي أو شعري. ويشددون أنه على العين أن ترى كل شيء دون ترفع عن القبيح والدنيء والمستحقر فالحقيقة وحدها جديرة باهتمام الفنان .

بلزاک .. وفلوبير من مؤسسي المدرسة الواقعية في الادب:

يعتبر (بلزاک) مع (فلوبير) هما مؤسسا الواقعية في الأدب الأوروبي .عندما بدأ بلزاک الكتابة في الربع الأول من القرن التاسع عشر كانت الرواية والقصة الرائجة ينبغي أن تكون إحدى ثلاث: اما رواية غرامية أو قصة سوداء أو فكاهة، فالأولى عادة تصور مغامرات غرامية لأبناء الطبقة الراقية، مع التركيز على المواعظ الأخلاقية، والمقابلة بين اللذة والفضيلة، والدأب على وعظ القارئ الشاب بأن سلامته تكمن في طاعة أمهاتهن والحذر من الغواية مع استرسال في الأحلام والوهم والقصة السوداء هي التي تعتمد على الحوادث الغريبة الخارقة، والمخيفة، وتجري أحداثها عادة في الدهاليز والسراديب المظلمة، ولابد أن يكون في أبطالها عفاريت ومسوخ، وأرواح شريرة أو خيرة، ونفوس موتى تتقمص بعض الأبطال أو تسكن في قلاع أو قصور مهجورة وتتميز بوحدة المكان الذي هو عادة قصر او بيت مسحور أو مسكون بهذه الخوارق.

أما القصة الفكاهية أو الساخرة فتعالج عادة هموم الطبقتين الوسطى والدنيا وتقوم على أساس المفارقات والمواقف غير المرنة والحيل اللفظية، والعقد وغيرها من سبل السخرية وفنون الإضحاك.

وهذه الأنواع الثلاث نجدها في الواقع تقتسم معظم إنتاج بلزاک، وإن كان استفاد في وقت مبكر من مقومات الرواية التاريخية كما أظهرها الأديب الاسكتلندي ولترسكوت الذي كان مدينا له مثل معاصريه بالكثير.

(الرواية البلزاقية) هي: رواية واقعية. فما يرسمه بلزاک وما يصوره هو العالم الحقيقي الواقعي وبلزاک كان مراقبا من الطراز الأول. كان يسأل أصدقاءه عن المعلومات التفصيلية الأكثر دقة لكي يستخدمها في رواياته كان يسأل مثلا عن أسماء الشوارع والأزقة والساحات العامة، إلخ... ولكن على الرغم من ذلك فلا يمكن أن نخترل بلزاک إلى مجرد كاتب واقعي موضوعي جاف. بلزاک شاعر قبل كل شيء. إنه رؤيوي. كان خياله

متوثبا، مشتعلا، عملاقا. كان ساخنا وباردا في ذات الوقت، أو شاعرا وناثرا في نفس الرواية إن لم يكن في نفس الصفحة هناك تكمن عظمة بلزак، وكل فنان كبير من عياره الثقيل: كديستيوفسكي ومارسيل بروست على سبيل المثال لا الحصر. إن كتب تاريخ الأدب الفرنسي تموضع بلزак عادة في نقطة التمفصل الكائنة ما بين الرومانطيقية والواقعية. ولكن بلزак هو أولا وقبل كل شيء شاعر ضخّم. إنه شاعر العالم الواقعي. إنه خلاق يحلم بإبداعه ويخترعه اختراعا قبل أن يسطره على الورق. في رواياته شحنات شعرية هائلة. ولكن، أليس كل روائي كبير هو إنسان واقعي بارد وشاعر متأجج في ذات الوقت لقد انتقل بلزак بأدبنا من الرومانطيقية إلى الواقعية. وبعده بنصف قرن ظهر روائي كبير آخر هو إميل زولا وانتقل بالأدب الفرنسي نقلة إضافية باتجاه المزيد من الواقعية: لقد انتقل به إلى المدرسة الطبيعية. أصبحت الرواية على يديه تشريحا للمجتمع والحياة، كما يفعل عالم الطبيعيات الفيزيولوجية. وقد لاهمه البعض على ذلك لأنه بالغ في هذا الاتجاه وحول الرواية إلى ما يشبه الدراسة العلمية السوسيولوجية.

لقد تأثر بهذا المنحى الواقعي الذي اختطّه واصطفاه الأدب الفرنسي المعاصر، برمّته وفَرَغَ الحدودَ ليمتدّ تأثيره إلى الأدب الأمريكي والأوربي عامة، والأدب السوفييتي خاصة ملوناً بالواقعية الاشتراكية الملتزمة ثم ينساق إلى الأدب الروائي العربي المعاصر ليتغير شكلا وموضوعا.

وإذا قيل: إنه «أبو القصة الواقعية الفرنسية الحديثة» فهي قولة حق لا يكثر المنازعون فيها؛ لأنه جعل الرواية فناً جدياً، ولم يسبقه سابق في هذه المزية.

دي بلزак؛

هو: (اونوريه دي بلزак) روائي فرنسي يعتبر مع فلوبيير مؤسساً العالمى. للمدرسة الواقعية في الأدب الأوروبي. إنتاجه الغزير من الروايات والقصص يسمى في مجموعته الكوميديا الإنسانية.

وكان أونوريه دي بلزاك من رواد الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر في الفترة التي اعقبت سقوط نابليون وكان روائياً وكاتباً مسرحياً وناقداً أدبياً وناقداً فنياً أيضاً كما اشتهر بكونه كاتباً صحفياً وطابعة وقد ترك بصمة كبيرة في الأدب الفرنسي برواياته التي تتعدى التسعين رواية.

مولده:

ولد: (أونوريه دي بلزاك) يوم ٢٠ مايو ١٧٩٩م في مدينة تورالفرنسية من أب هو برنار بليسا الذي غير اسمه، بمحض إرادته إلى بلزاك، وكان كاتب ضبط عدليا، على قدر من التنوير، وأمه آن شارلوت سالمبييه امرأة فضة جافة عرفت ببرود علاقتها مع أبنائها، ولهذه العائلة المتوسطة الحال، ولدت بعده بسنة ١٨٠٠م شقيقته لور التي ستصبح أيضا أديبة رفيعة مثل أخيها وإن لم تصب قدرا كبيرا من الشهرة .

دراسته:

في العام ١٨١٣م اضطر بلزاك لقطع دراسته بثانوية فاندوم مؤقتا فعندما بلغ الرابعة عشرة جيء به من المدرسة إلى البيت وهو خائر القوى لا يدري أحد من الأطباء علته. وكان أكثر أوقاته منطرحاً على الفراش وبقي مدة طويلة وهو على هذه الحال. ولعله من هذه العلة اكتسب ذلك الذوق إلى إدمان القراءة .

وبعد ان تعافى استكمل دراسته.. ودرس بلزاك القانون في باريس من ولكنه لم يوفق في العمل في مجال دراسته فقرر بعد ذلك أن يصبح كاتباً لم يعرف الأدب الفرنسي أدباء بوزنه«المعنوي والجسدي» وبموهبته ممن تمكنوا من تسليط الضوء بدقة وبراعة على بعض زوايا الحياة.. وبالتأكيد لم يكن أحد يضارعه في إظهار الصورة كاملة على الطبيعة، دون زخرفة أو رتوش.. ويعتبر أول من حاول أن يرسم على صفحات كتبه حياة الناس بما تحويه من جيد وردي ومابينهما، ومافيهما من ضعف وقوة وسعادة ونضال ونبل ووضاعة كل ذلك جمعه في خلطة واحدة لايقدر عليها سوى بلزاك نفسه.

ملكة الكتابة تظهر عند (بلزاك) في سن العشرين؛

ظهرت تباشير ملكته الأدبية مبكرا حيث بدأ في سن العشرين يكتب مع أصدقاء - فكتب قصصا بأسماء مستعارة، فبدء يكتف إنتاجه الادبي ولغزارة إنتاجه أصبح أدباء عصره يتوسمون فيه أحد أمرين: أما أنه رجل مجنون فعلا يركب رأسه الشيطان، وإما أن روحا أدبية عبقرية تتقمصه وتسمح له بهذه الغزارة في الإنتاج وقد أثبتت الأيام أن الأمور كانت تؤكد هذا الاحتمال الأخير بامتياز أصبح بلزاك ناشرا وصاحب مطابع إلا أن هذه الصفة التي ينعم بها أي مؤلف مكثر يطمح للانتشار فنشر في عام ١٨٢٩م رواية «الثوار المكيون» وعمله «فيزيولوجيا الزواج» وشارك في كتابة سلسلة مقالات نشرت في الصحف السياسية، ثم «مواجد في العراق» ١٨٣٠م وهي نفس السنة التي نشر فيها «منزل القط المداهن» و«إكسير الخلود» في حين لم تأت السنة التالية إلا لتزيد ظاهرة التدفق الخلاق لأدب بلزاك إذ ظهرت فيها أيضا أعمال كثيرة منها «إهاب الحزن» و«العمل الخالد المجهول» .

حياة ملفتة كانت حياة بلزاك في حد ذاتها لغزا عجيبا إذ كيف قدر له أن يكتب كل هذا الكم الذي يعد بالمئات من الكتب في حياة قصيرة جدا وغير مناسبة؟ ثم كيف استطاع الموازنة بين الإسهاب والإجادة في بعض أعماله لاشك أن هذا الأمر يكشف حقيقة هذا الرجل أو لنقل عبقريته.

ان أدب بلزاك الروائي يحوي في حد ذاته أكثر من مخاطرة، فنظرا لكثرة وتنوع ما كتب من قصص نجد البعض يصفه كأب للواقعية، أو للرواية البوليسية، أو للرواية الجديدة، وغيرها ولعل السبب في ذلك أيضا أن المصنفين ينطلق كل منهم من جزء من أعماله دون جزء آخر وهي أعمال غير متناسقة مع بعضها البعض، إن لم نقل إنها غير متكاملة وغير كاملة بطبيعة الحال شأن أي عمل أدبي.

بلزاك هذا الروائي العالمي الفرنسي صاحب «الكوميديا الإنسانية» أو «ألف ليلة وليلة الغربية» كما كان يروق له أن يسميها، والتي تمثل مُجمل نتاجه الغزير من أعماله الادبية كما أصبحت بمثابة بانوراما للمجتمع الفرنسي في فترة الترميم وملكية يوليو «١٨٣٠» وتعتبر حتى الآن أي «الكوميديا الإنسانية» أشد مشروعات الأدب الأوروبي جرأة وطموحاً على الأقل في فكرتها، هذا العمل الضخم الذي يتضمن ما يزيد على مائة رواية وقصة ودراسة تصور جميع مظاهر الحياة الفرنسية.

بلزاك يعد من اهم رواد الادب الفرنسي في القرن التاسع عشر:

ويعتبر أونوريه دي بلزاك من أهم رواد الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر فإستطاع بلزاك أن يقدم أعمالا وروايات كثيرة جدا حيث اعتبر مؤسس الواقعية في الأدب الأوروبي.. كانت حياة بلزاك منفسحاً رحباً للإبداع الخصب المتميز والتمتع بمباهج العيش معاً. فقد كان اجتماعياً، لطيف المعشر، وكان تبع صباغة وهوى، بيد أن السياسة وفسادها والحياة الاجتماعية وزيفها، والمشروعات وسرابها، لم تشغله قط عن الكتابة، وقد أقبل الجمهور المتعطش على مطالعة رواياته، فانهاالت عليه الثروة، والتمس التألق في ملبسه، لعله يبغي بأنفاقته المسرفة أن يسبغ على ترهله جمال الهندام، وكان مبدراً، قليل الخبرة في الشؤون المالية، فبدد جل ثروته في مشروعات غير مجدية أفضت إلى إفلاسه. وبدا فيما كان يرزح تحت وطأة الحاجة وإلحاح الدائنين عليه أشبه بألة إنسانية دائبة، لا تتي تنتج عدداً كبيراً من الروايات، ظل ريعها على ضخامته قاصراً عن الوفاء بديونه المتراكمة .

وكان بلزاك يطلع على مباحث العلماء في عصره ويقف منها على أحدث الآراء في نشأة الإنسان وتطوره وكان يلم بالفلسفة ويجنح قليلاً إلى مذاهب التصوف ويدخل مطالعاته أحياناً في رواياته بغير إقحام ولا تحذلق فلا تحسب أن كاتباً قصصياً كان له من تعدد الجوانب وسعة الأفق ما اجتمع له بالفطرة والاطلاع .

زواج بلزاك :

معشوقة (بلزاك) الأولى هي: «مدام دي برني» تكبره بعشرين سنة، وقد أعطته شيئاً كثيراً من عطايا الذوق والكياسة ودقة الملاحظة، ولم تعطه في الحب غير العطف والمجاملة، ومعشوقته الثانية «الدوقة دي كاستري» لم تكتب في حياته غير قصة وجيزة قصيرة الفصول إلا أنه بلغ من عمق العاطفة معها ما لم يبلغه من طول الأيام، ثم أحب الثالثة وهي بولونية نبيلة أيضاً تسمى مدام «هانسكا» لها زوج روسي من الأوكرين، فجعل يلاحقها في أقطار أوروبا ويشغل نفسه بشواغلها، وهي ترضيه تارة وتسخطه تارات، وخطبها بعد موت زوجها فرفضته، وأصررت على الرفض إلى ما قبل وفاته بنحو سنة، ثم قبلت أن تتعقد بينهما رابطة الزواج ودام هذا الزواج قرابة العام .

حكمه وماثورات (دي بلزاك) :

= الضمير هو القاضي الذي لا يخطئ حتى نخنقه نهائياً .

= لا ينزع الحب من قلب المرأة إلا حب جديد .

= أعتقد أن الفضيلة لا تزيد عن كونها كياسة الروح .

= يبلغ الحب القمة متى تنازلت المرأة عن عنادها، والرجل عن كبريائه .

= النساء في دولة الحب ثلاثة: امرأة تحب بعقلها . . وهي امرأة لا تحب

ولا تعرف الحب وامرأة تحب بروحها . وهي امرأة تسعدها الكلمة وتشقيها =الكلمة

وامرأة تحب بجسدها فادعوا لها لأنها سرعان ما تجعل حياتها رمادا .

= من لا يتمتع بذاكرة في غاية القوة فالأفضل له ألا يخاطر بالكذب

= من السهل أن تجلس وتلاحظ، أما الصعب فهو أن تنهض وتعمل

= القوانين شباك عناكب يجتازها الذباب الكبير ويعلق فيها الذباب الصغير

= قلب الأم هوّة عميقة ستجد المغفرة دائماً في قاعه الحب الأول نوع من أنواع التطعيم لحماية الرجل من الإصابة بذلك المرض مرة أخرى.

= كلما زاد المرء في إصدار الأحكام قل حبه ليس من موهبة عظيمة دون إرادة عظيمة

= القوة ليست أن تضرب بقوة أو بكثرة، لكن أن تصيب الهدف

= الاحتشام ضمير الجسد .

= إذا كان الجمال هو الذي يثير الحب فإن الحنان هو الذي يصونه

= الزواج المثالي يكون بين زوجة عمياء وزوج أصم.

اشهر اعمال بلزاك الادبية:

= رواية-الادب جوريو

= رواية- أوهائم ضائعة

= رواية- الملهاة أو الكوميديا الإنسانية

= رواية- جلد الأسى

= رواية- الناعقون

= رواية- الجلد المسحور

= رواية- الزئبقية في الوادي

= رواية- الخياطة الصينية الصغيرة

= رواية- ابنة ابنة العم بيت

= رواية- الثوار المليون

= رواية- إهاب الشجن

= رواية- أوجيني غرانديه

= رواية- المرأة ذات الثلاثين ربيعاً

= رواية- ابن العم بونس

= رواية- فيزيولوجيا الزواج



ملخص لاشهر عشر روايات لبلازاك

رواية: (الأب جوريو)

كانت من أهم الروايات التي تحتوي على الكثير من الواقعية المؤلمة فيها مقاطع هزلية وأخرى دامعة ، حيث ظهر رائداً جريئاً ومغامراً أدبياً كبيراً إستطاع بأشعاره أن يتغنى بأحداث روايته ، فاستطاع من خلال هذه الرواية أن يبين لنا أن الحياة لا تتجزأ فعلياً أن نقدرها بمحاسنها ومساوئها معا .

رواية: الكوميديا الإنسانية:

اهتم بلازاك في أعماله بتسليط الضوء على محور المال، فركز في رواية الملهاة أو الكوميديا الإنسانية على محور الشخصية الإنتهازية التي تحاول أن تنهز أي فرصة حتى تحقق أهدافها دون النظر إلى أهداف غيرها ، حيث ظهرت إبداعات بلازاك في تجسيد هذه الشخصية على شخصية راستينيال هذا الطموح الإنتهازي الوصولي، فهذه الشخصية ظهرت كثيراً في عرض سلسلة الملهاة الإنهسانية لتؤكد أن محور المال والنفوذ كان من أهم إهتمامات بلازاك ، وبذلك أصبح أشهر شخصية إنتهازية في تاريخ الأدب من نصيب الكاتب بلازاك لما أبدع فيه في مجموعة قصص الملهاة الإنسانية .

رواية : (الناعقون)؛

وتعتبر هذه الرواية من أروع روايات الأدب العالمي وأهم الروايات التي كتبها في ريعان شبابه تحت اسم مستعار، فتجري أحداث هذه الرواية في المناطق الفرنسية التي توجد بغرب فرنسا في منطقة تدعى بريتانيا وكان أهلها يعيشون فيها على الفطرة وبطلة القصة هي فتاة جميلة مغامرة أوفدها رجال الثورة إلى المناطق الموالية للملك وفي نفس الوقت يأتي شاب لزعامة الموالين أوفده المملكون فيلتقي بهذه الفتاة فيعيدوا لبعضها البعض حتى توقع جنوده ويوقع هو بجنودها وتؤذيه ويؤذيها إلا أن قلبيهما قد شغل بالآخر ونشأت بينهما قصة حب عميقة .

رواية: (الجلد المسحور)؛

فالقوة التي يحكي عنها المؤلف في هذه الرواية هي قوة شيطانية أكثر ما تكون إلهية ، فأراد الكاتب في هذه الرواية أن يلقي الضوء على مسئولية الاختيار حيث أن الدخول من البداية في شئ معين يأتي من صميم التفكير أولا ولذلك فإن وجود هذا الجلد الذي لا يضيع ولا يسرق من المستحيل الخلاص منه من بعد الموافقة على الدخول معه في صفقة .

رواية : (امرأة في الثلاثين)؛

استطاع بلزاك في هذه الرواية أن ينتهج الواقعية المصاغة في إطار رومانسي ، حيث تدور أحداث هذه الرواية على شخصية امرأة حقيقية في الثلاثين من عمرها تزوجت من ضابط كبير على الرغم من رفض والدها ولكن حياتها لم تكن سعيدة بعض الشئ حيث عاشت في مآسي متتالية هي وبناتها ، فتميزت حبكة هذه الرواية بالتحليل العميق وجنال السرد.

رواية : (أوهام ضائعة):

أراد الكاتب في هذه الرواية أن يوضح ثلاثة أسباب لحركة دائمة بباريس وهي طموح النبيل وطموح التاجر المغتني وطموح الشاعر أو بشئ من التوضيح الروح والمال والإسم الكبير فالأوهام الضائعة تستطيع أن تروي النبيل والشاعر ولكن هذا التاجر المغتني لا يريد تلك الأوهام الضائعة وإنما يريد أن لا يعرف أحد عن بداياته وأن يكون شخصية أولية بباريس.

رواية : (الزُبقة في الوادي)

كان لهذه الرواية صدى واسع جدا حين تم نشرها وذلك لأن بطل الرواية وهي شخصية لويس لامبير هي نفسها شخصية بلزاك ، أي أن أحداث القصة تعتبر واقعية نوعا ما ولكن بلزاك أضاف عليها حبكة القصة مما جعلها تخرج في صورة روائية من أعظم ما تكون فحرمان بلزاك من عطف أمه وحنانها ظهر في هذه الرواية حيث عبر فيها بلزاك عن مدى الطفولة الشقية والصعبة التي عاش فيها وكيف استطاع أن يواجهها ، فما يمكن قوله أن الكاتب الفرنسي بلزاك استطاع في هذه الرواية أن يقدم معنى حقيقي للرواية المستمدة من الواقع ولكن اختار الواقع المأمول ، فمن خلال هذه الرواية وغيرها من الروايات الأخرى استطاع بمخيلته أن يمنح أبطاله ما قد فقده هو حتى يستطيعوا أن يعبروا كل المحن.

رواية: (جلد الأسى):

وتعد هذه الرواية من أجمل أعمال بلزاك حيث أنها خرجت عن المؤلف لمجموعة قصص بلزاك، فالمتعارف على نوعية قصصه أنها قصص رومانسية بحتة ولكن جاءت رواية جلد الأسى ضمن المجموعة الفلسفية ومن الغريب أن هذه القصة تحمل في طياتها الكثير والكثير من القصص الشرقية ، فتدور أحداثها حول عقد بيم بطل الحدوتة ويدعى رافائيل وبين قوة خفية شريرة وملعونة تتحكم في حياة رافائيل بقطعة جلد فكلما لبت

هذه القوة الشريرة طلبات رافائيل تقلصت قطعة من الجلد إلى أن تنتهي وتنتهي معها حياة رافائيل.

رواية : (الخياطة الصينية)؛

تدور أحداث هذه الرواية في أحد الأرياف النائية في الصين وبالأخص في إقليم سيشوان حيث تطلق هناك حملة لإعادة التأهيل أرسل فيها السارد مع صديقه يدعى لو لإعادة تأهيلهما ضمن أعداد ليست بقليلة من الشباب الصينيين ، فمن خلال أحداث هذه الرواية يتبين مدى المعاناة التي عاشها البطل مع صديقه في القرية سواء من التعرض إلى أعمال السخرة أو الظروف الجغرافية والمناخية لهذه القرية إلا أنهما لن يجدا أي مفر للخروج من هذه الأحداث سوى موهبتهم الفريدة في الكلام ، وكانت هذه الموهبة السبب في جعل مأمور القرية يرسلهما إلى مركز المقاطعة لحضور العرض الشهري لفيلم سينمائي ثم يعودا مرة أخرى إلى القرية ليسردا ما شاهدوه لأهالي القرية ومن بينهم هذا المأمور ذو العين المبقعة بثلاث قطرات من الدم ، وفي أثناء هذه الأحداث يتعرفا على الخياطة الصينية الصغيرة ليخوضا معها العديد من المغامرات الشيقة.

رواية : النسيبة بت؛

هذه الرواية البسيطة التي تعبر عن الحياة الباريسية والحياة السياسية وتدخل أيضا في التطرق إلى المأساة سواء كانت للفرد أو العائلة ، ففي هذه الرواية يتطرق بلزاك إلى الحياة الخاصة بشكل عام ، فاستطاع بلزاك في هذه الرواية أن يرسم لوحة فنية مشتركة بين التاريخ والحياة الخاصة أي بين مشاكل الفرد ومشاكل المواطن .

ملخص لرواية الاب جوريو لبلزاك:

(البنسيون):

تبدأ القصة في وصف منزل السيدة (فوكير) وهو عبارة عن نزل والذي يطلقون عليه بالفرنسية بنسيون يقع في شارع نوف.. بسانت جينييفاف والذي تملكه الأرملة فوكير . يسكن المنزل العديد من السكان منهم:أوجين دي راستينياك وهو طالب شاب بكلية الحقوق وشخص غامض يدعي فوتران وعجوز متقاعد يدعي الأب (جوريو).

كان النزلاء الداخليون سبعة. الطابق الأول يضم الشقتين الفضليين في «البنسيون». تقيم «مدام فوكيه» في أقلهما اعتباراً بينما الشقة الأخرى تقطنها «مدام كوتور» أرملة آذن صرافة بالجمهورية الفرنسية. ومعها فتاة في شرخ الشباب تدعى «فكتورين تايفيه» تعاملها كابنتها. وكان سكنهما وإعاشتهما يكلفان ألفا وثمانمئة فرنك سنوياً. فإذا ما انتقلنا إلى الطابق الثاني وجدنا الشقتين مسكونتين، إحداهما يشغلها عجوز يدعى «بواريه» بينما الأخرى تخص رجلا في حوالي الأربعين من عمره، يضع على رأسه «باروكة» سوداء يصبغ سوافه، يقال إنه تاجر قديم، يدعى «السيد فوتران». لكن الطابق الثالث يحتوي على أربع حجرات منهما اثنان مستأجرتان: واحدة لفتاة عانس تدعى «الانسة ميشونو» والأخرى لصاحب «فبريكة» شعيرية، وعجائن إيطالية ونشا، يطلقون عليه الأب «جوريو». يتبقى حجرتان خصصتا للطيور المهاجرة، وأعني بهم تعساء الحظ من الطلبة الذين، مثلهم مثل الأب «جوريو» و«الانسة ميشونو» لا يستطيعون دفع سوى خمسة وأربعين فرنكا شهرياً للطعام والسكنى. ولكن «مدام فوكيه» كانت لا تأمل قليلاً أن يظلوا هنا، وما كانت تقبلهم إلا مضطرة وذلك لأنهم يلتهمون كمية كبرى من الخبز. في ذاك الوقت صارت إحدى الحجرتين مسكونة بشاب قادم من ضواحي «أنجوليم» إلى «باريس» ليدرس القانون، عائلته كثيرة العدد تخضع لحرمانات هائلة حتى تتمكن من إمداده بألف ومئتي فرنك سنوياً. «يوجين دو راستينياك»، وهذا هو اسمه، كان واحداً من أولئك الشبان المعتادين على

الشغل منذ نعومة أظفارهم، ويعلمون أن والديهم يعقدون عليهم الآمال، والذين يتهيئون لمصير رائع حيث يوجهون مرامي دراساتهم وقد طوعوها مقدماً مع الحركة المستقبلية لمجتمعهم، فيكونون من أوائل الذين يجنون الثمار.

رستنيك النازح الي باريس:

(راستنيك) هذا الذي ينحدر من أسرة متواضعة من إقليم فرنسا انبهر بالحياة في باريس ولقد ترك سريعاً دراساته لإنشغاله بمحاولاته لإقحامه المجتمع الراقي . وقد ساعدته في هذا ابنة عمه الكونتيسة دي بوسيون التي أطلعتة علي أسرار العالم الكبير حوله. وكشفت له سر الأب جوريو : الذي كاد يُدمر ويُحطم من أجل ابنتيه انستاسي و دلفين اللتان تبقياه بعيداً عن حياتهما . وتسابقتا إلي الحياة الأرستقراطية مع أزواجهن لكنهما تخجلان من الطريقة التي أثري بها والدهما. ولكن لا يحجمون عن قبول المعونة منه عندما يقعون في مشاكلهم المالية.

انبهار راستنيك:

انبهر الشاب راستنيك بحياة المجتمع الراقي في باريس وانشغل بمحاولة اقتحامه وواتته الفرصة عن طريق إحدى بنات عمومته وهي الكونتيسة دو بوزيان وهناك تمكن من معرفة سر الأب جوريو الذي اتضح أنه أب كل من الكونتيسة دي رستو والأخرى المتزوجة من أحد أصحاب البنوك، له اسم ألماني، وهو «البارون نوسنجن» واسمها «دلفين» هاتان الابنتان اللتان جردتا والدهما من كل ثروته وأبقيته بعيدا عن قصورهما بعد أن نفذ ماله، هو الذي يحبهما حتى العبادة.

راستنيك يرفض العمل الاجرامي:

وفي الوقت نفسه يكشف فوتران لأوجين دي راستينيك في سخرية طريقة عمل المجتمع وطريقة الوصول إلي السلطة. حيث يريد أن يجمع ثروة فيدفعه إلي الزواج من الأنسة تايفار حيث خطط لكي يجعلها تملك الميراث ولكن أوجين دي راستينيك يرفض

اتباع فوتران في هذا العمل الإجرامي وأقام علاقة غرامية مع دلفين إحدى بنات الأب جوريو تحقيق يكشف أن فوتران هو جاك كولن المحكوم عليه سابقاً ، ويحمل علامة حمراء علي جلده تُعطي للمحكوم عليهم وهو ما اكتشفه بعض العملاء وأتوا لإيقافه.

الاب جوريو:

جوريو الذي ضحى بكل شيء في سبيل ابنتيه، وهو صانع بسيط في مصنع للإطارات وكان عاملاً نشيطاً وذا إقدام ما أتاح له ذلك أن يشتري مصنع معلمه بعد أن لقي هذا الأخير حتفه.

وكان جوريو في تجارته ماهر وهذا ما أتاح له أن يصبح من الأثرياء ولكنه حينما كان يخرج من دائرة اختصاصه ويبتعد عن حانوته يعود إلى ذلك الصانع البسيط والرجل المغفل الذي لا يستطيع أن يجد له لذة في شيء سوى عاطفة واحدة كانت تملك عليه لبّه وهي العاطفة العائلية.

تضخمت عاطفة الأبوة عند جوريو حد الهوس بعد فقدانه لزوجته، وانتقلت هذه العاطفة بكاملها إلى ابنتيه أنستازيا و دلفين لذلك أبى أن يتزوج ثانية بالرغم من العروض المغرية التي قدمت له فكانت كل سعادته قائمة على تحقيق رغبات ابنتيه.

الاب جوريو سعيد بابنتيه:

إن ابنتي تحباني كثيراً. أنا أب سعيد. ولكن صهريّ هما السيئان معي أنا لا أريد لهاتين المخلوقتين الغاليتين أن يعانيا ويقاسيا بخلافاتي مع زوجيهما؛ لذا فضلت رؤيتهما دون علم أحد. وهذه السرية تعطيني متعة تُضاهي ألف متعة يحسها الآباء الآخرون الذين بإمكانهم زيارة بناتهم متى شاءوا. أنا لا أستطيع ذلك. تفهمني؟ إذن فأنا أذهب عندما يكون الجو معتدلاً إلى «الشانزليزيه» بعد أن أكون استفسرت من الخادومات ما إذا كانت بنتاي ستخرجان. فانتظرهما على الممر. ويدق قلبي وأنا ألمح السيارتين قادمتين وأعجب بهما وهما في زينتتهما، وإذا بهما تلقيان علي أثناء مرورهن ضحكات تُدَهِّب الطبيعة كما لو

سقطت أشعة شمس جميلة وأمكت. يتوجب عليهما العودة فأراهما مرة أخرى. ويتفاعل الجوُّ معهما فتتبديان ورديتين وافرح لسرورهما أحيا وينبض قلبي. لكل إنسان طريقته في الحب. وطريقة حبي لابنتي لا تؤذي أحداً فلماذا ينشغل العالم بي .

وهل ؟؟ ذهابي لرؤية ابنتي مناف للقوانين.. في المساء لدى خروجهن من منازلهن للذهاب إلى الحفلات الراقصة .

موت الاب جوريو:

يا للألم الذي يعتصر قلبي إذا ما وصلت متأخراً بعد فوات الأوان فيقال لي المدام خرجت في إحدى الليالي انتظرت حتى الساعة الثالثة فجراً حتى أرى «نازي» ولم أكن رأيتهما من يومين. أتوسل إليك ألا تتحدث عني إلا لتقول كم هما طيبتان ابنتاي. إنهما تودان اغراقي بالهدايا ولكني أمنعهما قائلًا: حافظا على نقودكما. ماذا تودان أن أفعل بهالا يعوزني شيء». أقول لك يا «مسيو» ماذا أنا أنا جثة كريهة أما الروح ففارقتهما لتحوم حول ابنتي .

مات الاب جوريو عندما علم الوضع المالي الوخيم لابنتيه حيث لم يتحمل الوضع عندما طلبوا مساعدته وليس لديه ما يعطيه لهم.

لقد تم تشخيص حالته بأنها سكتة دماغية حادة.

حضر راستينيّاك جنازة الأب جوريو بينما لم تصاحبه ابنتاه حتي إلى قبره وعلي الرغم من تأثر راستينيّاك من محنة الأب جوريو إلا أنه مضي قدماً وراح يبحث عن السلطة والمال وتنتهي الرواية في دراما مأسوية عظيمة.

شخصيات رواية الاب جوريو:

(الأب جوريو):

هو: محور الرواية صنع ثروته وقت الثورة الفرنسية. كان يحب ابنتيه بدون حدود

حيث كانا يستغلان هذا في طلب المال منه دائماً كان غني وكانت سعادته في إرضاء ابنتيه، وكان يطلب عناق فقط مقابل تقديم القرابين لهم فهن بمثابة آلهة له» ولكن بناته كانتا ناكرات للجميل .

أوجين دي راستينياك:

هو: بطل الرواية شاب نازح من الريف الى باريس لدراسة القانون وعشيق دلفين دي نوسينجان ابنة الأب جوريو الصغرى.

فوتران :

وهو: مُدان هارب من العدالة من سجن تولون ، وحكم عليه بتهمة التزوير.

دلفين:

وهي: الابنة الصُغرى للأب غجوريو، زوجة البارون دي نوسينجان وأصبحت العشيقة لأوجين دي راستينياك .

أناستاسي:

وهي: الفتاة الكُبرى للأب جوريو وهي عشيقة ماكسيم دي تري.

مقاطع من النص الاصلي لروية الاب جوريو:

(بنسيون برجوازي):

السيدة فوكية ابنة كونفلان امرأة عجوز تدير منذ اربعين عاما بنسيونا بورجوازيا في شارع نيف سانت جانفياف في باريس.. فيما بين الحي اللاتيني وضاحية سان مارسو يقبل هذا البنسيون المعروف باسم دار فوكيه الرجال . والنساء على السواء .

شبابا كانوا ام شيوخا دون ان تتناوش الالسن الحداد اخلاقيات هذه المنشاه المحترمة.

لكنه منذ ثلاثين عاما لم تطرق بابه فتاه .. ولكي يدخله شاب . فلا بد ان تكون عائلته هزيلة الامكانيات،الا ان سنه ١٨١٩م تهل على البنسيون لتشرع في نسج خيوط هذه الدراما حيث كان ثمة فتاة شابة فقيرة تقيم فيه .

راستنياك ودخوله الى العالم الجديد:

تقريبا في نهاية الاسبوع الاول من شهر ديسمبر تلقى راستنياك خطابين احدهما من امه والآخر من كبرى اختيه . هذه الخطوط المعروفة لديه تماما جعلته في نفس الوقت يخفق فرحا ويرتعد خائفا من هاتان الورقتان فهما تمثلان الحياة او الموت بالنسبة له ولآماله واذا ما كان قد تملكه بعض الرعب .. وهو يتذكر الضائقة الشديدة لابويه فقد اختبر جيدا اثارهم بحيث لا يخشى امتصاص آخر قطرة دم في عروقهم جاء خطاب والدته كالتالي:

ابني الغالي ابعث اليك بما طلبت فاحسن استخدام هذا المال فلن تستطيع اذا ما تعلق الامر بانقاذ .. حياتك ان ادبر ثانية مثل هذا المبلغ المعتبر دون علم والدك .. فذلك سيربك انسجام منزلنا ولكن نحصل عليه سنكون مضطرين لرهن ارضنا ومن المستحيل على الحكم على قيمة مشاريعك التي لا اعرفها فما هي طبيعتها حتى تخشى ان تاتمني عليها ندعو الله ان يعينك فيما انت مقدم عليه .

راستنياك يقف في غرام دولفين ابنة جوريو:

تذكر الشقة المختارة له بالقرب من دولفين .. بشارع ارتوا استعداد الرسالة واعاد قراءتها وقبلها ان هذه الحب فرصتي الاخيرة قال هذا في نفسه لق عانى جوريو العجز،وهذا البائس عانى من كل قلبه وعزيزتي دولفين هي الافضل قد انفصلت دولفين عن زوجها منذ زمن وانا اتعلق بها يوما بعد يوم .

موت الاب جوريو:

لابد ان آخر شهقة شهقها هذا الاب كانت شهقة فرح كانت هذه الشهقة تلخيصا لحياتها ككل .

لقد وصلت متأخرة جدا قال راستنيك لكنها لم تكن دلفين بل وصيفتها تيريز وفي النهاية دوت صرخات ينخلع لها القلب كفى يا تيريز فمجيئها الان لا لزوم له فالسيد جوريو فاقد الوعي يا للسيد العزيز المسكين اهو مريض الى هذا الحد قالت تيريز لستم بحاجة الى الان امسكت السيدة دو روستو بيد اببها وقبلتها سامحني يا ابي كنت قد قلت ان صوتي يجعلك تبعث من القبر حسنا عد اذن الى الحياة للحظات لتبارك ابنتك التائبة مات ابي .. صرخت الكونتيسة .. وما الذي ينبغي عمله الان.

قال: يوجين لقد اغمضت له عينيه وعدلت وضعه تماما وعندما يصل طبيب البلدية سيتحقق من الوفاة وسنعلنها سنضعه في الكفن ثم ندفنه ماذا تريد ان نفعل غير ذلك وعندما وصلت عربة الدفن رفع يوجين غطاء التابوت ووضع بورع على صدر جوريو صورة ترجع الى ذلك الزمن الذي كانت فيه دولفين وانستازي يافعتي عذراوتين . طاهرتين وفي الساعة السادسة مساء انزل جثمان الاب جوريو الى قبره التي احاط بها خدم ابتيه .. واختفوا مع القس بمجرد الانتهاء من الصلاة كان الظلام يحل وغسق رطب يهيج الاعصاب والتفت راستنيك باحثا عن ابنتي الاب جوريو ولم يجدهم فقد امتنعوا عن النظرة الاخيرة التي تلقى على والدهم قبل ان يواريه الثرى .

ونظر راستنيك الى القبر وذرف فيه آخر دموع شبابه دمعته انتزعته المشاعر المقدسة لقلب نقي احدى الدموع التي تنزل على الارض لكنها ترتفع الى السماء وتسدل الستار على هذه الرواية الرائعة لهذا الاب الطيب المحب لبناته صاحبات القلوب الفولاذية القاسية .

رؤية تحليلية:

كانت رواية الاب جوريو تتحدث عن سنين ما قبل ثورة عام ١٨٤٨م وذلك ابان حكم آل بربون وعودة الطبقة النبيلة بكامل عنفوان رد الاعتبار رواية تصور لنا أب حنون متفاني لابنتين تزوجتا نبيلين وبنفس الوقت يصور المجتمع النبيل المقيت الذي مزق العواطف الاسرية .

انها عائلة من بقايا الأسر النبيلة وكيف كانت تتمسك بمكانتها قدر الامكان وكيف كان التفكك الحتمي وكذلك اصر بلزاك ان يرينا كيف أن طبع السعي خلف الطرف والملاذات واللهو طبيعة لهؤلاء النبلاء .

ولفهم أبعاد هذا العمل يحتاج القارئ لأن يتتبع رحلة الشخصيات، وصور الحياة في كل الكوميديا. تنقسم الكوميديا لعدة أقسام: صور من الحياة الخاصة، صور من الحياة الباريسية، صور من حياة المقاطعات، صور من حياة الريف، الدراسات الفلسفية، وكل هذه الصور والدراسات تجتمع في إطار فني هي الكوميديا. ولأن شخصيات بلزاك ليست شخصيات تبدأ وتنتهي برواية واحدة. هي ممتدة، وفي ذات الوقت منفصلة .

ان رواية (الاب جوريو) في حد ذاتها دون اعمال بلزاك الاخرى اختراق سردي جديد .. وفي المشهد الروائي العالمي بتكوينها الشامل.

بلزاك لم يخرج عن أفكار عصره وتحديداً عن بعض السلوكيات المجتمعية التي اشتهرت في عصر كتابة الرواية حول المال والعائلة والعلاقة بين الآباء والأبناء. أن بعض جوانب القصة كانت درامية للغاية .. فحين كتب (بلزاك) رواية ((الأب جوريو)) جعل قارئه يسير بلا توقف بصورة محمومة ويتابع القراءة حتى يصل إلى الصورة المفجعة في نهاية الرواية ليصطدم بهذه المأساة الدرامية الواقعية.

بلزاك الواقعي حتى النخاع يعد مؤسس الرواية الواقعية الفرنسية الغارقة في تفاصيل الحياة كتب أعمالاً غزيرة اثرت الحياة الادبية وكان لها مدلول على الواقعية بواقعيتها الحياتية .

بيت بلزاك يتحول الى فندق سياحي يجلب اليه سياح العالم اجمع:

يقع هذا الفندق الذي تم ترميمه في القصرالذي كان يعيش فيه الروائي الفرنسي الشهيربلزاك الذي يعود إلى القرن التاسع عشر.. ويبعد مسافة قصيرة سيراً على الأقدام من قوس النصر والشانزليزي بفرنسا مدينة النور.

وفاة .. انوريه دي بلزاك:

توفي بلزاك اسطورة الرواية الواقعية في باريس يوم ١٨ أغسطس عام ١٨٥٠م ،وكان بلزاك في سن مبكرة فمات عن عمر ناهز ٥١ عاما .

وفي مقبرة (الاب لاشيز) بباريس عاصمة فرنسا وقف الصديق الوفي والروائي الكبير فكتور هوجو يلقي كلمته التابينية .. ويقول: (ليست جميع كتبه سوى كتاب واحد كتاب نابض بالحياة مشرق عميق نطالع فيه حضارتنا المعاصرة من الضحا الى يائها) .



رواية: الاحمر والاسود

للروائي الفرنسي .. ستندال

الأدب الفرنسي هو من أثرى آداب الأمم إذ يتضمن أعمالاً رائعة في الشعر الغنائي والمسرحي والقصصي والروائي وغيرها من سائر الفنون الادبية. وهو أيضا من أكثر الآداب تأثيراً فالحركات الأدبية والفكرية الفرنسية مثل الكلاسيكية والواقعية والرمزية، ألهمت أعمال كثير من كُتاب بريطانيا وباقي أوروبا والولايات المتحدة .

بدأ الأدب الفرنسي في القرن التاسع الميلادي خلال العصور الوسطى. وكان الشعر يطفئ عليه. وبالتدريج برز نوعان من الشعر: أولهما: الشعر الغنائي الذي ازدهر بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الميلاديين والثاني هو: الشعر القصصي الذي يشتمل على أربعة أنماط مهمة منها القصائد الملحمية، التي تسرد حكايات عن الحروب والأعمال البطولية، وأشهرها أغنية رولان في القرن الثاني عشر الميلادي. ومن الأنماط الأخرى القصة الخيالية والرومانسية. وهي حكاية طويلة تمتلئ غالباً بالمغامرات الخيالية. ومن أشهر ما كُتب فيها قصة الورد، التي ألفها غيوم دو لوري وجان دو مون في القرن الثالث عشر الميلادي.

والنمطان الآخران هما الحكاية الشعرية القصيرة والقصة الخرافية ويعطي معظم الأدباء الفرنسيين أهمية كبرى للشكل واللغة والأسلوب والتراث، كما يتقيدون أكثر من غيرهم بالقواعد والنماذج. وتعتبر العقلانية عنصراً أساسياً في أعمالهم، فهم يعتبرون أن العقل هو القوة التي تتحكم في السلوك البشري. ولكن ذلك لا يمنع وجود نزعة تجريبية قوية تستخدم أشكالاً أدبية غير تقليدية .

يطلق في فرنسا على القرن الثامن عشر الميلادي، عصر العقل أو عصر التنوير. ففي خلال هذا القرن صب الفلاسفة كبير اهتمامهم على العقل على أنه أحسن الطرق لمعرفة

الحقيقة وكان معظم الأدب فلسفياً يخرج مخرج مفكرين كبار من أمثال: (فولتير- ودينيس ديدرو- وجان جاك روسو) .

اقتراح (جان جاك روسو) تغييرات في المجتمع الفرنسي في روايته :

(إلوازا الجديدة) التي نشرت في العام ١٧٦١م وفي التعليم في روايته: (إميل) والتي نشرت في العام ١٧٦٢م وفي خلال السنوات الأولى من القرن العشرين سيطر أربعة من المؤلفين على الأدب الفرنسي. وكان هؤلاء هم بول كلوديل، وأندريه جيد، وبول فاليري، ومارسيل بروست. وقد وُلِدَ كل هؤلاء حوالي عام ١٨٧٠م كما أنهم جميعاً مروا بمرحلة الرمزية في حياتهم الأدبية الأولى. وعندما حل عام ١٩٢٠م كان كل منهم قد اعترف به أستاذ للأدب الفرنسي.

ومنذ الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين أضحت هناك تطوران رئيسيان في الأدب الفرنسي. أما التطور الأول فكان في ظهور مسرح اللامعقول. وقد دأب كتاب المسرحية في هذه الحركة على محاولة إظهار ما يعتقدون أنه طبيعة الحياة التي هي بالضرورة لا معنى لها. وكان صمويل بيكيت الأيرلندي وأوجين يونسكو الروماني زعيمى حركة اللامعقول وكان كلاهما يكتب بالفرنسية كما كانت أعمالهما المهمة قد ظهرت في مسارح باريس .

أما التطور الرئيسي الثاني فقد كان الرواية الجديدة. وكان من أهم من يمثل هذا التطور ألين رُوبَّ جِرِيلِيَّة وميشيل بوتور وناتالي ساروت و كلود سيمون وقد ابتعد هؤلاء الكتاب عن الأفكار التقليدية للرواية مثل سرد القصة الواقعي والعقد. وبدلاً من ذلك فقد كانت قصصهم تركز على وصف الأحداث والأشياء كما رأتها شخصيات القصة .

وفي سبعينيات القرن العشرين ظهرت حركة نسوية في محيط الأدب الفرنسي. فقد وجه عدد من النقاد معظمهم من النساء أنظارهن إلى كاتبات الأجيال الماضية. وإضافة إلى ذلك فإنهن أخذن في تحليل شخصية المرأة كما ظهرت في القصص مع توضيح

اهتمامات النساء في الأدب الحديث. وكانت (مارجريت دوراس وهيلين سكسوس) من أبرز وأهم الأدبيات الفرنسيات في نهاية القرن العشرين.

ستندال:

هو: روائي فرنسي .. يُعتبر أحد أبرز وجوه الأدب الواقعي الفرنسي في القرن التاسع عشر. اتسمت أفكاره وكتباته تتميز وتتحدى بطابع السخرية وينفخ بحرفيه إلى أعماق النفس البشرية، أشهر رواياته «الأحمر والأسود» يعتبر ستندال علامة بارزة في الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر، قرن الثورة الصناعية والثقافية معاً، خاصة في روايتيه الشهيرتين «الأحمر والأسود» و «دير بارم» وتأتي أهمية أدب ستندال في التحليل النفسي والواقعي لشخصيات المجتمع حيث يسلط الضوء على كافة فئات المجتمع ويقوم بتشريحها نفسياً واجتماعياً .

اسمه الحقيقي:

اسمه الحقيقي (هنري بيل) .

وقد اتخذ ستندال أكثر من مئة اسم مستعار لعل من بينها دومينيك وساليفاتي وكاتونيه وبوسيه وساميه وبارون دو كلوتانور ووليام كروكدايل وأخيراً البارون فريدريك فون ستندال الذي اختصر إلى ستندال ووقع به لأول مرة في حياته عام ١٨١٨م وظل عليه حتى مماته ولم يعرف إلا بهذا الاسم .

لقبته:

(ستندال) هو: لقب اختاره الكاتب الفرنسي هنري بيل وإن كان لقب ستندال قد طغى في شهرته، في ميدان الكتابة الروائية على الاسم الأصلي للكاتب فإن هذا الأخير قد أخذ بالمقابل حظه الوافر من الشهرة في ميدان الكتابة الشخصية والمراسلات واليوميات والأبحاث التي كان يقدمها وتتشرف في صفحات الجرائد الفرنسية آنذاك .

مولده:

ولد: (ستندال) في مدينة غرنوبل.. و فقد أمه وهو في السابعة من عمره وقد بقي هذا المصاب مؤثراً في مجمل حياته. ويجد النقد النفساني في روايات ستندال إرجاعات كثيرة إلى هذا الفقدان وخاصة في الحنين المَرَضِي إلى إيطاليا التي جاءت منها أمه، وإلى شجر البرتقال المزهر الذي يذكر بالريف. انتقل ستندال وهو في السادسة عشرة إلى باريس ليدرس في مدرستها المركزية لكنه سرعان ما تحول عنها إلى السلك العسكري، فانتسب إلى حامية إيطاليا في الجيش الفرنسي وحصل على رتبة ملازم، وبدأ بكتابة اليوميات.

كان ستندال طوال حياته سياسياً ليبرالياً في أفكاره . طوف في البلاد وتقلد الكثير من المناصب ووقع في غرام العديد من النسوة اللاتي كانت له مع العديد منهن قصص حب عاصفة نخص بالذكر منها علاقته مع ماتيلدا دمبوسكي التي تعرف اليها في روما ثم تبعها إلى فولترا ثم إلى فلورنسا وميلان ثم قال لها وداعاً عام ١٨٢٦ وقام برحلته الثانية إلى لندن.

وقد أمضى ستندال في إيطاليا سبع سنوات متابعاً اهتمامه بالفن والأدب والموسيقى أجبر على تركها سنة ١٨٢١م لأنه كان حسب تقارير البوليس النمساوي عدواً للدين ولا قيم له وخطراً على النظام». كرّس نفسه للكتابة الجادة في باريس ما بين ١٨٢١م إلى ١٨٣٠م بما في ذلك الكتابات النقدية في الصحف البريطانية والسيرة الذاتية والرواية عين قنصلاً لفرنسا في تريستا، وبعدها في ميناء صغير على مقربة من روما وذلك في أعقاب ثورة تمّوز ١٨٣٠م وبقي هناك إلى حين وفاته.

ولعبت الحقبة النابليونية دوراً كبيراً في تكوين شخصيته وانعكست في رواياته كلها تقريباً بل إن حياة ستندال كانت تمشي جنباً إلى جنب مع حياة نابليون انخرط في حملات هذا الأخير الموجهة للنمسا كملازم ثان ثم الحملة الموجهة إلى روسيا، فألمانيا، ومن ثم استطاع ستندال التعرف على العالم، والدنو من مثاله الأعلى وقدوته الشخصية نابليون

وسينتقد ستندال حكمه في ما بعد لأنه خيب آماله و جنح بالثورة عن مبادئها وروحها، وهو السبب الذي من أجله هام به بداية. وقد مكنته تجربة الحرب التي شارك خاضها في هدم بعض يقينيّاته في ما يتعلق بالمغامرات العسكرية، حيث كان يتصوّرها مفعمة بالبطولات والأمجاد فإذا به يكتشف أنها قد تنطوي على العكس، وهو الأمر الذي سيتناوله بالذكر في يومياته سنة ١٨٠٨ م ..

استندال ينتقد المجتمع (الفرنسي)؛

انتقد استندال للمجتمع الفرنسي الذي صار محافظاً لأنه أصبح مجتمعاً ملكياً ولأن ثورة ١٧٨٩م التي كان هدفها تغيير التقاليد البالية في المجتمع أخفقت في تحقيق مشروعها. وقد أفقد هذا النكوص الاجتماعي ستندال ثقته ودفعه نحو التطلع إلى أدب جديد قادر على تحليل ما آلت إليه الأوضاع فوجد ضالته في المسرح، وهو الشكل الأدبي الأكثر رواجاً في ذاك الوقت.

ستندال ..وبلزاك (يؤسسان المدرسة الواقعية للرواية)

ستندال يعتبر إلى جانب الروائي بلزاك مؤسس الرواية الواقعية ستندال الذي كان يتحاشى الأجواء والأوساط الأدبية في عصره دورا بارزا في تأسيس الرواية الواقعية وذلك من خلال تناول الرواية للعوالم الداخلية للإنسان في إطار عمق التحليل النفسي. وتميزت رواياته وأغلبها ميلودراميه في كشف المسارات المختلفة التي يتبعها الأفراد في الحياة لاكتشاف ذاتهم على مختلف الأصعدة .

كان ستندال قارئاً نهما وكاتباً نشطاً، ترك الكثير من الآثار، منها ما نشر في حياته ومنها ما جمع ونشر بعد وفاته.

ستندال ومرحلة كتابته للرواية؛

تحول ستندال نحو الكتابة الروائية وكان ذلك قفزة نوعية في مسيرته الأدبية إذ كان

يعتبر الرواية جنساً أدبياً تتقصه الأصالة. لكنه وجد أن بمقدور الرواية أن تظهر الفردية والخصوصية، وهو ما لم تكن الكتابة النفسانية الطاغية على كتاباته الشخصية قادرة على الإحاطة به. فكتب روايته الأولى (آرمانس) ثم روايته الأشهر الأحمر والأسود .

لكنها لم تحظ بالنجاح المأمول لأن ستندال جعل من بطل روايته ثورياً يرفض المראה والانتهازية مما لم يتفق والأخلاق السائدة آنذاك. وفي السنة نفسها عاد ستندال إلى إيطاليا موظفاً في السلك الدبلوماسي وبدأ كتابة الحوليات الإيطالية التي اعتمد فيها على مخطوطات قديمة وبدأ كتابة روايته الثالثة (لوسيان لوفان) والتي لم تكتمل وهي تعد اخر اعماله الادبية.

ستندال ينقطع عن الكتابة اربع سنوات متصلة؛

انقطع ستندال بين عامي ١٨١٠ الى ١٨١٤م عن الكتابة ليتفرغ للبحث عن مكانة اجتماعية، فسافر إلى ألمانيا موظفاً في البعثة العسكرية وشارك من هناك في الحملة العسكرية على روسيا، كما سعى جاهداً للحصول على وظيفة مقرر في مجلس الدولة ثم صار باروناً. وفي عام ١٨١٥ بدأ بالتوقيع باسم ستندال، ونشر في باريس عدداً من الكتب الناجحة مثل: تاريخ التصوير في إيطاليا ثم نشر عام ١٨٢٢م دراسته الشهيرة «عن الحب» التي أطلق فيها نظريته المعروفة باسم «البُلُورَة» التي تعني تلك الحالة النفسية التي ينسب فيها المحب إلى محبوبه أفراحه وأحلامه وكأنها مصدر الكمال وغايته. وفي عام ١٨٢٥م بعد أن أصدر كتابين عن راسين وشكسبير كتب بحثاً بعنوان «حول مؤامرة جديدة ضد الصناعيين» أطلق فيه مصطلح الطبقة المفكّرة عارض فيه الرأسمالية البرجوازية والأرستقراطية صاحبة الامتيازات. وتتميز كتاباته، في هذه المرحلة، بالانتقاد المتزايد لفرنسا التي فقدت أصالتها ولخلافها الدائم مع بلد أحلامه إيطاليا.

رواية : الاحمر والاسود؛

هي رواية نفسية تاريخية تقع في مجلدين بقلم ستندال، والتي نشرت في العام ١٨٣٠م.

تعبّر رواية الاحمر والاسود عن الصّراع بين روح الثورة العسكريّة التي يرمز إليها اللون الاحمر الي روح التقوى الدينيّة كما يرمز إليها اللون الاسود وبين هذين اللونين يتأرجح بطل الرواية، وتدور الأحداث في بداية القرن التاسع عشر حول الشخصية الرئيسيّة للرواية وهو:جوليّان سورال نشأ في وسط فقير جدًا إلّا أنّه استطاع بفضل دهائه وسعة حيلته أن يفرض نفسه على الأوساط الراقية في المجتمع الفرنسيّ. ثقافته ونزوعاته الشخصية تتوزع بين محاولته ولوج السلك الكهنوتي واستلابه من قبل الحياة العسكريّة، بين هذا وذاك فقد عمل كمربي للأولاد عند عائلات ميسورة في الريف.. ثم في باريس. وفي هذه المدينة يحقق جوليّان طموحه فيصبح ضابطا في الجيش.. ويعتزم بعدها على الزواج لكنّ حبيبته الأولى تتدخّل بدافع الغيرة عليه في عدم تركه يذهب ويستقل بحياته ويتزوج وتتحطم أحلامه قبل الوصول إليها فيخرج عن شعوره ولا يستطيع السيطرة على حواسه ويفقد أعصابه ويطلق النار على حبيبته الأولى التي كانت الحائل بين الوصول الى تحقيق احلامه وذلك في لحظة غضب شديد وتنتهي الرواية بإدانته والحكم عليه بالاعدام.

جوليّان الذي نشأ في طبقة اوسطى فقيرة تميز بذاكرة متقّدة ساعدته على حفظ كل ما قرأته أو شاهدته عيناه، إلى جانب طموحاته في الوصول إلى مكانة رفيعة في المجتمع وكان خياره الأوحّد في مجتمعه الطبقي سلك الرهبنة الذي يتيح له تلك الفرصة سيما بعد هزيمة جيش الإمبراطور نابليون بطله المثالي خلال جميع مراحل العمل.

وخلال دراسته وتهيئته ليصبح قسا يعرض عليه ابيه ان يعمل عند عمدة بلدة فيرييه وهو السيد راندال تدريس أبناءه. يرى جوليّان في هذا العمل فرصته للدخول إلى أوساط الطبقة العليا وبلا تردد يعمل على إغواء زوجة المحافظ، لتأكيد قناعاته تجاه نفسه وشعوره بأن هذا الواجب يحقق له جزءا من الارتقاء.

وبعدما نجح في مسعاه وأصبح الاثنان عاشقين، يشيع عدو المحافظ السياسي السيد فالينور الأقاويل حول غراميات السيدة رينال مع المدرس. ولتجنب الفضيحة ينقل كاهن

الكنيسة الشاب إلى دير بيزانسون. وفي الدير يستطيع جوليان أن يحظى بإعجاب مديره جيرارد الذي يشجعه ويدعمه ليكون كاهنا نظرا لمثابرتة وتميزه على أقرانه .

ومع تجاوزه لزملائه في تحصيله يثير حفيظة القساوسة والتلاميذ على حد سواء
وحيثما يقدم المدير استقالته نظرا لعزوفه عن مشاركة الكنيسة في المؤامرات السياسية
يدرك بأن جوليان سيفقد حمايته، وعليه يرشحه لصديقه الماركيز دومول ليكون سكرتيره
الخاص .

وسرعان ما يدرك جوليان بأن منصبه الجديد لن يساعده على دخول أوساط النبلاء
الذين كانوا يصرون على تجاهله، وعليه لم يتردد في اغتنام الفرصة الجديدة حينما
أظهرت ابنة الماركيز ماتيلدا إعجابها به. وعندما تكاشف ماتيلدا والدها بأنها حامل من
جوليان، يرضخ لطلبها بأن يمنح حبيبها لقبا رفيعا وأن يبارك زواجهما نظرا لحبه الشديد
لها.

وما إن يشعر جوليان بأنه كاد يحقق حلمه بالكامل، حتى تصل رسالة من السيدة
راندال إلى الماركيز تخبره فيها بأنه شخص انتهازي ودون جوان وضيع ولا هدف له سوى
جمع الثروة. وهكذا ينهار حلمه على حين غرة مما يثير غضبه ويدفعه إلى التوجه مباشرة
إلى فيرييه وبلا تردد يطلق رصاص مسدسه على السيدة راندال في مكان عام.

وعلى الرغم من نجاة السيدة، يتم إصدار الحكم عليه بالإعدام. وفي المرافعة تصل
حبكة القصة إلى ذروتها حيث يكشف ستاندال عن واقع المجتمع الفرنسي في تلك الفترة
من خلال خطاب جوليان الذي يبين بأن حكم الإعدام الجائر عليه إنما بهدف تربية كل
فرد في المجتمع من أبناء طبقته تسول له نفسه الارتقاء إلى طبقة النبلاء.

وفي ذات الوقت يقترب جوليان إلى أقصى ما يمكن من ذاته حينما يدرك بأن حلمه
كان طموحا زائفا جرده من حياته كما أدرك وقبل ساعات من إعدامه يقول بأن حبه
للسيدة رينال كان صادقا من اعماق قلبه .

مقاطع من النص الاصيل لرواية الاحمر والاسود:

الاب ناشر الخشب والعمدة:

السيد ده رينال يبصر في البعد فلاحا منهمكا في قياس قطع الخشب المصفوفة على طول الدرب المحاذي لمجرى النهر .. ولم يظهر على الفلاح الارتياح لرؤية السيد العمدة وهو يقترب .. لان قطع الخشب في وضعها الذي يسد الطريق كان مخالفا للقانون.

جوليان:

جوليان شاب نحيل الجسم . بين الثامنة عشر والتاسعة عشر .. خداه احمران وعيناه ناعستان .. ضعيف في مظهره ملامحة رقيقة ولكن غير منتظمة وانفه اعقف . وعيناه الكبيرتان السوداوان كانتا .. وفي هذه اللحظة تعبران عن اقصى دواعي الحقد القات رغم انهما في الساعات الهادئة .. تتمان عن شعلة من التفكير والذكاء .

وكانت هيئته المفكرة وشحوبة الزائد منذ طفولته .. توحى لوالده ان ابنه لن يعمر طويلا .

ولم يمض عام واحد حتى بدأت هيئته الحلوة تلفت اليه النظرات الصديقة بين الشابات وكان جوليا هو الوحيد الذي تجرأ ذات يوم وتكلم مع العمدة لانه هو نفسه الذي كان محتقرا بين الجميع ككائن ضعيف .

مفاوضة:

ما كاد جوليان يدخل البيت حتى احس بكتفه تتجمد تحت يد والده القوية وارتجف منتظرا بعض اللطمات وضع في اذنيه صوت الفلاح العجوز القاسي .

بينما كانت يده تديره كطفل صغير اجبني دون كذب ..

هل تعرفت الى السيدة دي رينال ومتى تحدثت اليها اجاب جوليان .. لم اتحدث اليها

مطلقا لم ارها الا في الكنيسة ولكنك تطلعت اليها ايها البشع واجاب جوليان بلهجة فيها بعض الخبث الذي كان كافيا في رايه لينفي الشبهه .

مطلقا انت تعرف انني لا ارى في الكنيسة الا الله واجاب الفلاح الخبيث ولكن شيئا ما تحته ثم صمت قليلا واذاف : لن استطيع ان اعرف منك شيئا ايها الاناني الملعون ساتخلص منك وسوف اقودك الى منزل دي رينال حيث ستكون مربيا لاطفاله وماذا مقابل ذلك الطعام والكساء وثلاثمائة فرنك سنويا لا اريد ان اكون خادما ايها الجبان من يحدثك عن الخدم هل تظن انني اقبل ان يكون ابني خادما .

تطلع جوليان:

هذا الرعب قد اصاب جوليان .. لتصوره فقط انه سياكل مع الخدم .
ولم يكن الامر طبيعيا اذ كان على استعداد للقيام باقسى من الامر هذا ليصل الى الثروة والجاه .

لم يتبادل سوريل وابنه طوال اليوم ايه كلمة كانما الامر بينهما صار اتفاق متبادل .

بحث سرويل عن ابنه عبثا وعند عودته ..

قال: له الله يعلم ان كان فيك كفاية من الشرف لتدفع لي ثمن طعامك .خذ حوائجك واذهب الي بيت السيد العمدة سارع جوليان في الرحيل .. مدهوشا لانه لم يضرب لم يكن جوليان الشخص الوحيد الذي يضطرب قلبه لدى وصوله الى هذا المنزل فحياء السيدة دي رينال الزائد اضرب ايضا وذلك لوجود غريب بينهما .

جوليان يعجب بالسيدة دي رينال:

التفت جولياتن بسرعة ونسى بعض بلادته ماخوذا بالحنان الذي في نظرة السيدة دي رينال وسرعان ما اخذ بجمالها فتسى كل شيء واعادت السيدة دي رينال سؤالها واجابها جوليان اخيرا اتيت لآكون مربيا يا سيدتي بقيت السيدة دي رينال ساكنة وكانا جد

قريبين يتطلعان ببعضهما البعض ولم يكن جوليان رأي في حياته مخلوقا انيقا بهذا الشكل وخصوصا امرأة ذات جمال رائع ..

وكانت السيدة دي رينال ماخوذه تماما بجمال بشرته وهيئته لم تعرف السيدة رينال احساسا صافيا ناعما هزها كهذا الحدث وكانت السيدة رينال تلاحظ اقل تعبير على وجه المربي جوليان وفسرت حركة الحزن هذه بانها ربما تكون خجلا .

جوليان يتجرا ويقبل يد السيدة رينال؛

تجرا جوليان واخذ يد السيدة دي رينال ورفعها الي شفثيه ودهشت هي لهذه الحركة ثم صدمت بعد ذلك وفكرت وكان الطقس حارا وذراعها عارية تحت شالها .
واتت حركة جوليان فكشفت ذراعها كله ومرت بضع لحظات وبخت نفسها عندما احست بالامر .

اليزا وصيفة السيدة دي رينال تقع في حب جوليان؛

تضافت دموع اليا واستاذنت سيدتها كي تخبرها قصة تعاستها فاجابت السيدة دي رينال تكلمي .

سيدتي ان يرفضني قال له بعض الاشخاص الخبثاء اشياء سيئة عني وهو يصدقهم وقال السيدة دي رينال من الذي يرفضك واجابت الوصيصة وهي تبكي .. ومن يا سيدتي غير السيد جوليان لقد رفضني لانني ما انا الا وصيفه وبعد فوالد جوليان ليس الانجارا ولا شيء غير ذلك وهو نفسه كيف كان يريح قوت يومه قبل ان ياتي الى بيتك سيدتي .

لم تكن السيدة دي رينال في هذه اللحظة تسمع شيئا فسادتها الزائدة انتزعت منها استخدام عقلها والحت على وصيفتها ان تسمعها مرات ومرات ،تتاكد من ان جوليا رفضها بشكل واضح صباح الغد وبعد الافطار انتشت السيدة دي رينال في الدغاع عن قضيتها مع غريماتها .

هل احب جوليان .. ٩٩

قالت لنفسها هذا الاكتشاف الذي كان حريا ان يلقبها في آية لحظة الى تانيب الضمير والانفعال العميق لم يكن لها الا منظرا فريدا منذ احبت اصبحت لا تحسن التصرف فلم تعرف كيف تفسر احمرارها واضرابها دائما وشكت في وجع شديد في راسها واجابها السيد دي رينال هذه حل النساء.. ثمة دائما نصائح يجب توجيهها لهذه الآلات النسائية .

رحلة:

في اليوم التالي وقبل ان تظهر السيدة دي رينال كان جوليان قد حصل على اجازة مدتها ثلاثة ايام.

عندنا عطلة ..

شغل هذا الحدث الجديد كل خيالها وقادتها عواطفها الى ابعد مما قررته ليلة البارحة الرهيبة التي امضتها في آلم وحيرة .

اليوم التالي:

السيدة دي رينال كانت مضطربة جدا ومندهشة جدا فلم تتنبه الى حماقة الرجل الذي في لحظة معينة اصبح كل الدنيا بالنسبة اليها حاولت السيدة دي رينال ان تخرج من هذه الحالة المريبة فاستدعت جوليان وكان تقطيب حواجبها او بالاحرى هذا التانيب الذي تلقاه جوليان نتيجة الاستغراق في احلامه اول فشل يماني به جوليان.

فقد قال: في نفسه لم يعد جوليان ان يتجرا على ان يحلم بحرية وفكر .. وهو اكثر هدوءا واقل عاطفة وانه كان متسرعا وغير عاقل في تصرفاته طار الوقت سريعا فنسى جوليان طموحه التعس ولم يتذكر سوى محاسن عشيقته .

جوليان ينتقل الى باريس:

يعمل جوليان في باريس امين سر عند الكونت نوربير وفي اليوم التالي فاجأ جوليان الكونت نوربير وشقيقته يتحدثان عنه. وفاقته شكوكه كل حد.

هل اعتزم هؤلاء ان يسخروا مني ؟؟..

وغير هذا الشك القاتل كل معنويات جوليان وقال ياه من انا حتى احكم على كل تلك الاشياء ولكنه يعجب الانسة دي لامول تنزه طويلا في الحديقة فلما منه ان يرى الانسة دي لامول ولكن عبثا الانسة دي لامول لم تظهر.

ماذا لم يعترف بانه خائف؟

لقد تعلق به الانسة دي لامول حقا وكانت الانسة دي لامول تعتقد انها تقوم بواجب نحو نفسها ونحو حبيبها كانت تقول: لنفسها كان الصبي المسكين يحبني ويجب ان اجعله سعيدا وامتنى جوليان حصانا وذهب يبحث عن اهدا مكان في احدى الغابات القريبة من باريس وكان مشدوها اكثر منه سعيدا كانت السعادة التي يحسها تغمر قلبه.

لحظات قاسية:

لم تكن الانسة دي لامول تفكر في غمرة نشوتها الا في انها كانت على وشك ان تقتل .. بل قالت لنفسها جدير بان يكون سيدي لانه اوشك على قتلي بالحب.

والى اي حد ينبغي ان اذوب جميع شباب المجتمع بعضهم بعضا .ليصلوا الى حركة الحب العنيف هذا .

ماتيلدا وامها تغرمان بجوليان:

ورويدا رويدا بدات ماتيلدا تروي له باعتراف حميم عن قلبها .. كانت تشعر بلذة غريبة في الحديث عن هذا ..

ولم يكن من الممكن ان يشقى الانسان بالحب كما شقي جوليان بعد هذا ودامت هذه الاعترافات ثمانية ايام كاملة وكانت ماتيلدا تظهر احيانا رغبتها في الحديث وحيانا اخرى لا تهرب من مناسبة تتيح لها التحدث مع جوليان.

وعلى كل حال قام جوليان ليتخلص من الرتابة التي قد اصابته الموقف بينهما وقالت ماتيلدا وقال لها جوليان وهو ضائع في الحب والسعادة .. لم تعودى حبيبتى وكانت هذه الحماقة اكبر من كل حماقة استطاع ان يقوم بها وهدمت هذه الكلمة في لحظة واحدة كل السرور الذي كانت الانسة دي لامول تعيشه وتحس به عندما سمعت بهذا الكلام وتذرع جوليان وادعى المرض حتى لا يفضح امره واستطاع اقناع المريكز ولحسن حظه مازحه الماركيز على المائدة حول رحلته المقبلة وفهمت ماتيلدا ان هذه الرحلة قد تكون طويلة وفي غمرة اهتمام ماتيلدا بالمستقبل والدور الكبير الذي تحلم به وصلت الى حد لامت فيه نفسها على المناقشات الجافة التي قامت بينها وبين جوليان احلام ماتيلدا لم تكن كلها على هذا المستوى فكانت تتطلع الى جوليان وتجد سحرا في اقل حركاته وتقول لنفسها دمرت دون شكل كل افكاره حول حقوقه علي وبينما ماتيلدا في غمرة افكارها كانت يدها ترسم على ورقة من البومه دون هدى وجه جوليان .. وكانت ماتيلدا تحلم بالرجل الذي تكن له الغرام المتاجج يجب ان اعاقب نفسي على العبادة التي احسها نحوه احبه اكثر من اللازم.

لايهم من يتجرا ان يقول لي ذلك اريد ان اشفي حب الذات عندك من كل الافكار التي يمكن ان يكون كونها في مخيلته .

(المؤامرة):

عندما خرجت ماتيلدا من دار الابراشية لم تتردد في ارسال رسالة الى دي فرنك ولم تخش مطلقا ان تعرض نفسها للسخرية كانت ترجو غريمتها الحصول على رسالة للادب دي فريليير بخط يد المونسنيور الكاهن بل توسلت اليها ان تحضر بنفسها الى بزانسون وكان هذا بطوليا لصدورة عن قلب يحس بالغيرة والحب والكبرياء.

واحس المركيز دي لامول بضرورة اتخاذ قرارة بسرعة بقتل جوليان بعد ان قراء رسالة ماتيلدا لجوليان.

ماتيلدا تقول العكس كلا ويجب ان ازيل كل شك حول هذا الموضوع وفي غمرة طموحه الشديد هذا فوجيء جوليان بخادم شاب من قصر المركيز دي لامول آتي حاملا البريد كتبت له ماتيلدا فقدنا كل شيء احضر باقصى سرعة او ان قدرت ان تهرب فاهرب وساحضر اليك .

لاحدثك فقد فقدنا كل شيء .. واعتمد علي ستجدي دائما مخلصه وثابته احبك..!!
لا استطيع ان الوم السيد دي لامول انه محق وحذر اي والد يقبل ان يعطي ابنته العزيزة لرجل مثلي.

قفز جوليان من العريه وركض نحو عربة السفر التي كانت واقفة في نهاية الشارع وقامت ماتيلدا التي قد نسي وجودها ببعض الخطوات للحاق به.

(جوليان القاتل):

ودخل جوليان كنيسة فريير الجديدة كانت النوافذ والابواب في هذا البناء العالي .. مكسوة بالقطيفة القرمزية ووقف خطوات من مقعد السيدة رينال خيل اليه انها تصلي بحرارة وكانت يده ترتجف لدرجه انه لم يستطيع معها اول الامر وبعدها استجمع قواه واطلق عليها النار من بندقية محلية الصنع .

واصبح جوليان ساكنا لم يرى اي شيء وعندما عاد لنفسه بعد برهة راى الناس يهربون من الكنيسة.

واقطع جوليان الى السجن وادخلوه زنزانه ووضعوا الحديد في يديه ثم تركوه وحيدا .. واغلق الباب عليه.

وتم كل هذا بسرعة كبيرة حتى لم يشعر باي شيء مما يحدث .

المحاكمة:

جوليان جريمتي بشعة .. وهي مع سابق اصرار وتصميم استحق الموت اذن ايها السادة المحلفون ولكنني يمكن قد اكون اقل ذنبا مما ارى من هؤلاء الرجال الذين يريدون معاقبتي.

وذلك دون ان يستشير فيهم شبابي اية عاطفة لقد ولدوا اغنياء ولم يكونوا من ابناء الطبقة الدنيا مثلي ممن قد يجدون بعض الفرص لتلقي تربية صالحة حسنة وبعض الجراة للدخول الي ما يدعو به بكبرياء عالم الاغنياء.

وهذه هي جريمتي ايها السادة ولان من يحاكمني ليس من طبقتي فاني لا ارى على مقاعد المحلفين اي فلاح بل مجموعة برجوازيون يشعرون انني اهيّنهم ولكنني اقول الحق فالبيئة هي وليدة هذه الفعلة وليس انا .. ليس انا .

رؤية تحليلية:

على أنقاض الحركة الرومانسية في الأدب والفن قامت الواقعية، ومن رحم الثورة الفرنسية تَخَلَّق ستندال الذي اشتهر بروايته التي لا تزال ماثار جدل واهتمام في أوساط المتلقين والناقدين وهي رواية (الاحمر والاسود).

كتبت الرواية بلغة شفيفة تجيد الانتقال بين الشعرية الراقية والنثرية المباشرة . بما تمليه الضرورة الفنية أو الخطابية، فتعرف متى توجز ومتى تفيض.

اقوال ماثورة لستندال:

= الحياه الحقيقيه تبدأ من اللحظة التي تتعلق فيها بالله.

= نتائج الحب غير متوقعة.

= الحب أشد أنواع السحر.

= افضل سلاح ضد المرأة هو امرأة اخرى.

= إذا أحب الرجل امرأة سقاها من كأس حنانه ، وإذا أحببت المرأة رجلاً أظمأته دائماً إلى شفيتها .

استندال والمرأة:

كان ستندال تجريبيًا وحسيًا وعقلانيًا وكان يؤمن بأن الحواس هي أساس المعرفة ومع أنه كتب كثيرًا عن المرأة إلا أنه كان عفيفًا غير مبتذل في أسلوبه وكان يحترم المرأة ويقدر مشاعرها وقد دافع عنها كثيرًا وكان يكره الأدب المكشوف والعنف.

اشهر اعمال استندال الادبية:

= يوميات سائح.

= حول الحب.

= أرمانس.

= الأحمر والأسود

= مذكرات سائح.

= دير بارما .

= ومجموعة قصص عن إيطاليا .

= ومخطوطتا الروائيتين الناقصتين لامييل و لوسيان لوفان.

متلازمة ستندال:

شخص الاطباء هذه الحالة بانها مرض نفسي يُصاب به بعض الأشخاص ويتسبب في تسارع ضربات القلب والدوّار والارتباك والإغماء وأيضاً الهلوسة عندما يشاهد

الشخص أي صورة جمالية فنية راقية خصوصاً إن كان هذا الفن يتسم بقدر عالٍ من البراعة والجمال ومتواجداً في مكان أو موضع واحد تسمية المتلازمة ارتبطت بالكاتب الفرنسي هنري بيل المعروف باسم ستندال الذي عاش في القرن التاسع عشر؛ حيث قام بعمل وصف تفصيلي لتجربته المليئة بالإعجاب والانبهار أثناء زيارته لمدينة «فلورنسا» الإيطالية في عام ١٨١٧م في كتابه وهي الرحلة التي شهدت حالة انبهار مفرط من الكاتب الفرنسي ستندال يُستخدم مصطلح متلازمة ستندال أحياناً للتعبير عن ردة الفعل التي تحدث عندما يفرط الشخص في القيام بأمر ما، أو التعرض لشيء ما باختياره في ظروف مختلفة، كأن يفرط الشخص في الوقوف منبهرًا لمدة طويلة أمام منظر طبيعي ادهشه واخذ منه لباب العقل .

اشهر الادباء الفرنسيين الحائزين على جائزة نوبل في الاداب:

= في العام ١٩٠١ - سولي برودوم. أول فائز بجائزة نوبل للآداب

= في العام ١٩٠٤ - فردريك ميسترال

= في العام ١٩١٥ - رومان رولان

= في العام ١٩٢١ - أناطول فرانس

= في العام ١٩٢٧ - هنري برجسون.

= في العام ١٩٣٧ - روجيه مارتين دو غار.

= في العام ١٩٤٧ - أندريه جيد.

= في العام ١٩٢٥ - فرنسوا مورياك.

= في العام ١٩٥٧ - ألبير كامو.

= في العام ١٩٦٠ - سان جون بيرس.

= في العام ١٩٦٤ - جان بول سارتر رفض الجائزة.

= في العام ١٩٦٩ - صموئيل بيكت.

= في العام ١٩٨٥ - كلود سيمون.

= في العام ٢٠٠٠ - جاو كسينغجيان.

= في العام ٢٠٠٨ - جان ماري غوستاف لوكليزيو.



وفاة ستندال:

بين عامي ١٨٣٦م الى عام ١٨٣٩م أقام ستندال في الريف الفرنسي الذي خصص لوصفه كتاباً كاملاً بعنوان مذكرات سائح ثم أصدر عام ١٨٣٩م روايته الثالثة والأخيرة دير بارما وذلك وفي العام ١٨٤٢م إثر نوبة صرع حادة توفى على اثرها الكاتب الفرنسي الشهير ستندال في باريس بعيدا عن موطنه الاصلى مدينة غرنوبل مجهولاً لا يكاد يعرفه أحد يموت الكاتب دوما ويبقى الكتاب شاهدا على عبقريته .



رواية : اشياء تتداعى للروائي الافريقي .. تشينوا أتشوبي

إن العثور على أوثق المصادر الأساسية للحقائق التاريخية للقارة الأفريقية بصفة عامة، وغرب هذه القارة خاصة كانت بالرجوع إلى ما سجلته اللغة العربية عن أفريقيا، ومن هؤلاء العلماء المؤخرين الذين وضعوا كتباً نفيسة في تاريخ أفريقيا ومنهم: (عبد الرحمن السيد التمبكتي- وحسن بن محمد الزياتي- وابن بطوطة).

وهناك اجماع عام بين المستفرقين أمثال جيرالد مور المستغرق الألماني وأزكيال مافاليلي افريقي من جنوب افريقيا على أن الأدب الأفريقي هو أدب المناطق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ين في تعريف الأدب الأفريقي وقد نشأ هذا المصطلح إثر إجماعهم .

أيضاً على أن الصحراء الكبرى تقسم أفريقيا إلى قسمين : قسم شمالي يضم الدول العربية الإسلامية وقسم جنوبي يضم دول أفريقيا جنوب الصحراء أفريقيا السوداء وظل الأدب الأفريقي قروناً عديدة يعتمد على الاتصال الشفهي ولم يدون من إلا القليل فبذلك يعد الأدب الأفريقي المدون حديث العهد والنشأة .

الآداب الشفوية: كانت المشافهة وسيلة الاتصال الرئيسة في الحضارة الإفريقية القديمة، وكانت الأخبار والأساطير والأشعار تنتقل من قبيلة إلى أخرى، ومن جيل إلى جيل عن طريق الرواية الشفوية، وكان الراوية شخصاً متميزاً بمكانة مرموقة في قبيلته لامتلاكه قدرة بلاغية خاصة وتمتعه بقوة الذاكرة وتبادل الأمثال والأشعار والحكايات بين روادها ويعتمد فن الحديث عند الأفارقة على الأمثال اعتماداً واسعاً، فيقول شعب إيبو «إن الأمثال إدام الكلام، فهي زيت النخيل الذي تؤكل به الكلمات»، ولا يخلو جدل أو حديث عندهم من مثل يدل على علم المتحدث وخبرته، وغالباً مايكتفى بقول نصف المثل، ويترك النصف الآخر للسامع يكمله، وتعبر هذه الأمثال عن حكمة هذه الشعوب

وتجاربها وأخلاقيها وسعة خيالها، وقد استطاع أحد أفراد بعثة سويسرية تبشيرية وهو ج. كريستالر جمع أكثر من ٣٦٠٠ مثل بلغة التوي في غانا ونشرها في (بال بازل) في العام ١٩٧٩ ميلادي.

وتعد الروايات والقصص الأفريقي عماد العادات التراثية والمحلية لشعب الإغبو، كما تعد جزء لا يتجزأ من تكوين المجتمع نفسه. وكانت والدته أتشيببي وأختها «زنوبيا أزوما» يقصوا عليه العديد من روايات الإغبو في طفولته، والتي كان يطلبها بشكل متكرر. فقد شكلت المجموعات القصصية الخاصة بوالده إلى جانب التقاويم المعلقة على جدران منزلهم والكتب المتنوعة بما فيها النصوص النثرية المقتبسة كتلك المأخوذة عن مسرحية «حلم ليلة منتصف الصيف» (١٥٩٠م) لويليام شكسبير وكذلك النسخة الخاصة بقبيلة (الإغبو) من كتاب «رحلة الحاج» (١٦٧٨م) لجون بنيان عاملاً هاماً وفعالاً في مسيرة أتشيببي التعليمية. ودائماً ماكان يتتوق أتشيببي في طفولته إلى الاحتفالات التقليدية لقريته كالاحتفالات التكرية التي تناولها بعد ذلك في رواياته وقصصه .



تشينو أتشيببي:

البرت تشينو لموجو أتشيببي هو: روائي نيجيري من قومية الإغبو.

وهو: يعد أول روائي بارز من القارة السوداء كتب بالإنجليزية. تتناول كتاباته المخلفات المساوية للإمبريالية البريطانية على المجتمعات الإفريقية حلل أتشيببي العلاقات الأسلوبية بين الأدبين الأفريقي والإنجليزي. وقد استحوذت أعماله على اهتمامات النقد الأدبي.

تصف روايته (أشياء تتداعى) بانها انهيار الحياة القبلية التقليدية في وجه الكيان الاستعماري البريطاني في نيجيريا كما أنها تبرز أيضاً تفوقاً في اللغة.

مولده:

وُلد: (ألبرت تشينو لموجو أتشيبي) في ١٦ نوفمبر ١٩٣٠م في اسرة بسيطة في إقليم إيجبوا جنوب نيجيريا.. تشرب تشينوا تراثها الشعبي في سرد السير الشعبية من خلال الحكايا التي راحت تقصها عليه جدته وامه وقد وجد الأبوان نفسيهما في مفترق الطرق بين الثقافة والعادات المحلية لقومية الإغبو وبين تأثير المسيحية التي انتشرت مع وصول البعثات التبشيرية إلى نيجيريا، الأمر الذي ألقى بظلاله على الأولاد ولا سيما تشينولموجو وقد انتقلت العائلة إلى مسقط رأس الوالد إيزا أتشيبي بأوجيدي .

حياته:

تحول والدا تشينوا أتشيبي «إيزا أوكافو أتشيبي» و«جانيت أنينتشى لوغبانام» لينضما إلى جمعية التبشير الكنسية البروتستانتية في نيجيريا ولكن ظل أتشيبي الأب يحترم شعائر أسلافه الدينية رغم توقف ممارسته لها مع اعتناقه الدين الجديد. ويعد الاسم الكامل لأتشيبي تشينولموجو عبارة عن دعاء لطلب الحماية الإلهية والاستقرار وهو ما يعني حرفياً لعل الرب يحارب عنى. وكان لعائلة أتشيبي خمسة أولاد آخرين لقبهم بأسماء تحمل دلالات دينية ذات صلة بالديانة المسيحية الجديدة التي اعتناقوها وهم: فرانك أوكوفو وجون تشوكوميكا إيفانيتشكو و أوجستين ندوكا وجريس نونكا ،في سن الثانية عشر ترك أتشيبي عائلته وانتقل إلى قرية ناكدا والتي تبعد حوالي أربعة كيلو مترات عن مدينة أويري، وهناك التحق بالمدرسة المركزية حيث تلقى اخوه الأكبر تعليمه. وفي ناكدا اكتشف أتشيبي فن المبري وهو شكل من أشكال الفن التقليدي الذي يسعى إلى طلب الحماية الإلهية من خلال تقديم قرابين رمزية في شكل منحوتات وكولاجات. وعندما جاء وقت الالتحاق بالمدرسة الثانوية عام ١٩٤٤م، خاض أتشيبي امتحانات القبول بالمدارس الثانوية ونجح أتشيبي وتم قبوله في مدرسة «دينيس موموريال» المرموقة الواقعة في أونيتشا، وكذلك في «الكلية الثانوية الحكومية» الموجودة في أومواها والتي تعد من أعرق مدارس نيجيريا .

أتشيبي ومرحلة الدراسة:

التحق أتشيبي عام ١٩٣٦م بمدرسة «سانت فيلبس المركزية»، كما قضى أسبوعاً كاملاً يحضر الصفوف الدينية للأطفال رغم اعتراضه آنذاك على ذلك، ولكن سرعان ما ترقى ليلتحق بمراحل أعلى خصوصاً بعدما أكد راهب المدرسة على ذكائه ونبوغه. وقد وصفه أحد المعلمين يوماً أنه صاحب أفضل الخطوط بين أقرانه كما علق على تميزه فيما يخص مهارات القراءة لديه . وكذلك التحق أتشيبي بفصول يوم الأحد الدينية من كل أسبوع، وشارك في الجلسات الإنجيلية التي كانت تقام شهرياً. وفي أحد الأيام أُثير جدلاً واسعاً خلال إحدى هذه الجلسات بين أحد المرتدين وأحد الرهبان المختصين بتعليم المسيحية حول أسس العقيدة في الدين المسيحي وقد أدرج أتشيبي مشهد هذه الحادثة بعد ذلك في روايته الشهيرة (أشياء تتداعى).

المرحلة الجامعية:

في عام ١٩٤٨م ومع الاستعدادات لإعلان الاستقلال، تم افتتاح أول جامعة نيجيرية والمعروفة الآن بجامعة إبادان وكانت هذه الجامعة كلية تابعة لجامعة لندن. وكما هو الحال في اختبارات القبول في الثانوية حصل أتشيبي على علامات عالية في إمتحان القبول بالجامعة كما تميز كباحث متميز في الدفعة الأولى بالجامعة، وحصل على منحة دراسية لدراسة الطب. وخلال دراسته في إبدان بدأ أتشيبي مسيرته في نقد الأدب الأروبي الذي يتحدث عن أفريقيا. فبعد قراءة رواية «مستر جونسون» لجويس كاري والتي تحكي قصة رجل نيجيري خفيف الظل يعمل لدي رجل بريطاني، انزعج أتشيبي للغاية من تناول الشخصية النيجيرية وحصرها في كونها إما شخصية همجية متوحشة.

أو في صورة المهرج الذي يضحك عليه الآخرون، الأمر الذي استفزه ليقدر أن يصبح كاتباً مدرّكاً واجبه نحو تحسين صورة البطل الأفريقي.

وإن تشويبه ليس إلا علامة على جهل الكاتب بثقافته. وقد صرح أحد زملاء أنشيبى بعد قراءته للرواية إنه من أمتع الحظّات في الكتاب كانت تلك التي تم فيها إطلاق النار على (جونسون).

أنشيبى يترك الطب ليدرس علوم التاريخ واللاهوت؛

ترك أنشيبى دراسة الطب وتحول ليدرس اللغة الإنجليزية والتاريخ وعلم اللاهوت وبسبب ذلك التحول خسر أنشيبى منحة التعليميّة، فكان عليه أن يتحمل نفقات دراسته، ولكن حصل على مساعدات حكومية كما تبرعت عائلته بالمال لاستكمال دراسته. وكان قسم اللغة الإنجليزية من أعرق أقسام الجامعة وتخرج منه العديد من الكُتاب العالميين من بينهم الحائز على جائزة نوبل وول سونيكار والروائي إلتشي أمادي والشاعر والكاتب المسرحي جون بيبير كليرك وكذلك الشاعر: (كريستوفر أوكيجابو).

وفي عام ١٩٥٠م كتب أنشيبى مقالاً لـ «جامعة هيرالد» والذي يعد أول أعماله ككاتب وفيه استخدم أنشيبى أسلوب التهكم والفكاهة ليلقي الضوء على الحماسة الفكرية عند زملائه. وتبع هذه المقالة العديد من المقالات والخطابات عن الفلسفة وحرية النشاط العلمي، ونشر بعضها في مجلة كما عمل كمراجع في هيرالد في الفترة ما بين ١٩٥١ إلى ١٩٥٢م وشهدت سنوات دراسته بجامعة إبادان أولى كتابته في مجال القصة القصيرة وفيها جمع أنشيبى بين تفاصيل الحياة في المناطق الريفية النيجيرية وبين مؤسسات ورموز الديانة المسيحية وهذا الجمع أصبح بعد ذلك أسلوباً مميزاً في مختلف أعمال أنشيبى. كما كان له العديد من القصص القصيرة والتي كتبها أثناء دراسته بالجامعة منها الصراع بين النظام القديم والنظام الحديث وكذلك طريق رجال متوفين وبها يبرز أنشيبى الصراع بين التقليد والحداثة مع إلقاء الضوء على قيمة الحوار والتفاهم بين أنصار الجانبين. وخلال دراسته في إبادان، وصل أستاذ تعليم الدين المقارن جيفري بريندر مما ساعد أنشيبى على استكشاف تاريخ الدين المسيحي وتاريخ الديانات الأفريقية التقليدية .



أتشيبى ينهي دراسته ويعمل بالتدريس:

وبعد إمتحانات إبادان عام ١٩٥٣م حصل أتشيبى على الشهادة الجامعية مع مرتبة الشرف من الدرجة الثانية وبسبب انزعاجه من عدم حصوله على درجة أعلى عجز أتشيبى عن تقرير مصيره بعد التخرج وعاد إلى موطنه في أوجيدي ليعيد ترتيب أوراقه والتفرغ للتدريس والكتابة وذلك في الوقت الذي كان يتأمل أتشيبى المسارات الوظيفية المتاحة أمامه زاره أحد أصدقاء الجامعة وأقنعه على شغل وظيفة لتدريس اللغة الإنجليزية في مدرسة «مارشنتس أوف لايت الواقعة في أوبا». ولكن كانت هذه المدرسة من المدارس الفقيرة بنيتها التحتية متهاكة ومكتبها صغيرة حيث تم تأسيسها على أرض « باد باش» والتي يُعتقد أنه تسكنها أرواح شريرة. لاحقاً، في روايته «الأشياء تتداعى» وصف أتشيبى منطقة مشابهة معروفة باسم «غابة الشر» والتي سُمح لحملات التبشير المسيحية بناء كنيستهم عليها كمعلم حث أتشيبى طلابه على الاطلاع والقراءة المستمرة كما شجعهم على ابتكار الأعمال المتميزة. ولم يكن بمقدور الطلاب الحصول على مثل تلك الصحف التي اطلع عليه أتشيبى وهو طالب ما دفعه إلى تحرير جريدة خاصة لطلابه. وبقي أتشيبى في أوبا لمدة أربعة أشهر ولكن انتقل إلى لاغوس عام ١٩٥٤م حينما سنحت له الفرصة للعمل بالإذاعة النيجيرية.



أتشيبى يعمل بإذاعة نيجيريا:

وقد أسست حكومة المستعمر في نيجيريا شبكة راديو نيجيريا عام ١٩٣٣م وتم تعيين أتشيبى في قسم المحادثات ليقوم بإعداد البرامج والخطابات الإذاعية مم ساعده على إتقان الفروق بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ما أعانه على إدراج حوارات واقعية في رواياته .

وكان لمدينة لاغوس واقعاً كبيراً عليه، وخصوصاً حينما اكتظمت المدينة بالمهاجرين من المناطق والقرى الريفية، ومنا هنا أدرك أتشيبي حقيقة النشاط الاجتماعي والسياسي من حوله وهو ما استعرضه في روايته .. ليس مطمئناً عام ١٩٦٢م بعد ذلك في فترة إقامته بالاغوس شرع أتشيبي في كتابة أولى رواياته، وكان ذلك تحدياً صعباً وخصوصاً مع نضوب الإنتاج الأدبي الأفريقي باللغة الإنجليزية باستثناء رواية (مدمن خمر التمر).

عام ١٩٢٥م لأموس توتولا ورواية «أناس المدينة» عام ١٩٥٤م لسبريان إكوينسي. ومع تقديره الكامل لجهود إكوينسي، عمل أتشيبي لتطوير أسلوباً خاصاً به جعله فيما بعد رائداً في مجال كتابة الرواية النيجيرية. والتفت أتشيبي إلى المشكلات الاستعمارية والسياسة التي ظهرت إلى السطح مع زيارة ملكة إنجلترا إليزابيث الثانية إلى نيجيريا عام ١٩٥٦م .

وفي العام نفسه عام ١٩٥٦م أختير أتشيبي لينضم إلى فريق هيئة الإذاعة البريطانية وكانت رحلته الأولى خارج نيجيريا بمثابة الفرصة الذهبية لتطوير مهارات الكتابة الأدبية لديه ومعرفة الآراء حول روايته والتي قسمت فيما بعد إلى كتابين. وفي لندن التقى أتشيبي بروائي يُدعى «جيلبرت فيليبس» وعرض عليه روايته، وكان فيلبس متحمساً لها وسأل أتشيبي أن يقدمها لمحررين وناشرين، ولكن رفض أتشيبي ذلك مصراً أن الرواية في حاجة إلى المزيد من العمل.



بداية الحياة الادبية للروائي الافريقي اتشيبي:

معظم القصص والروايات .. والمؤثرة عبر التاريخ والتي حققت شهرة كبيرة بسبب القضايا التي تناولتها فضلاً عن لغة الكاتب وأسلوبه. هي مرآة الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي، فهي لا تسحر القراء فحسب، ولا تبقى رهينة الرفوف في المكتبات، بل ترتفع عن الزمن وتساهم إلى حد بعيد في تثوير العقليات الراهنة وإضافة إلى ذلك، فهي تلك التي تحمل معها اسم كاتبها ليظل خالدًا برغم الموت. وروايات الكاتب النيجيري الراحل، تشينو

أتشيبي، علامة فريدة، ودليل قاطع على أنها لم تكن محض تجربة كتابية بل كانت صوت نيجيريا الحر، الرافض للأنظمة الاستعمارية، وصوت إفريقيا وروحها وعالمها، فهي لم تقم حدا للجغرافيا، بل وذهبت إلى سماء العالم لتكون حافلة بالأوجاع الإنسانية وتاريخها الذي يسرد ملاحمهما الفنية والوجودية. وهذا يدفعنا إلى تسليط الضوء عن صاحبها، حتى لا يبقى مهمّشا ومغيبا.

بدأ أتشيبي حياته الأدبية في عام ١٩٥٨م وهو في الثامنة والعشرين من عمره عندما نشر روايته الأولى شيء تتداعى الأمر الذي وضع أتشيبي في مصاف أدباء أفريقيا الكبار في أول ظهور له على الساحة الأدبية وكتب أشيبي الشعر والقصة والمقال أيضاً ولكن الرواية بقيت الميدان الأرحب التي يمتحن فيها موهبته الكتابية.

اشهر اعماله الادبية:

= سهم الرب عام ١٩٦٤م

= ابن الشعب ١٩٦٦م

= ليس مطمئن

= كئيبان السافانا عام ١٩٨٧م

= أصدر أتشيبي كذلك قصصاً قصيرة وكتباً للأطفال كما اشتهر ايضا بانه ناشراً وناقداً متميزا .

رواية اشياء تتداعى:

لؤلؤها النيجيري تشنوا أتشيبي ١٩٣٠م واحدة من أروع الروايات الإفريقية المكتوبة بالإنجليزية، صدرت عام ١٩٥٨م وتروي قصة صعود ثم انهيار حياة البطل أوكنكو ذلك الشاب الذي نشأ في عائلة فقيرة ضئيلة النسب، فقد كان أبوه إينوكا رجلا كسولا خاملا لا يدفعه طموح ولا يحركه أمل لذا مات مريضا وغارقا في الديون، وهذا ما شكّل عقدة

في نفس ابنه أوكنكو الذي قرّر أن يكون عكس أبيه تماما ، فكره الموسيقى والفن لأنّ أباه أحبهما وعشق الدم والقتل لأنّ أباه كان يخشاهما .

ونقل الكاتب النيجيري أتشيبّي في رواية اشياء تتداعى واقع الحياة في أفريقية، وما يعترّيه من قلق وعنف وأساطير.

الناشرين يرفضون نشر رواية اشياء تتداعى:

أرسل أتشيبّي روايته عام ١٩٥٨م إلى أحد الوكلاء الذين رشحهم له الروائي جيلبرت فيليبس أثناء زيارته للندن. والذي بدوره أرسل الرواية إلى العديد من دور النشر ولكن رفضت بعض الدور الرواية بداع أن الأدب من إنتاج كُتاب أفارقة لا سوق له. ثم وصلت الرواية إلى دار هاينمان، ولكن سرعان ما زال ترددهم بشأن نشرها بناءً على تقرير الخبير التربوي «دونالد ماكري» والذي كان عائداً إلى إنكلترا بعد رحلة إلى غرب أفريقيا والذي قال فيه مقتضباً: «هذه أفضل رواية قرأتها منذ قيام الحرب.

واخيرا دار هاينمان تقرر نشر رواية اشياء تتداعى:

نشرت دار هاينمان نسخة مطبوعة من رواية أتشيبّي اشياء تتداعى ووفقاً لما قاله ألن هيل العامل بدار هاينمان آنذاك أن الدار لم تمس النص الاصيل قط ولم تغير فيه شيئاً قبل النشر.

وقد استقبلت الصحافة البريطانية الكتاب بشكل جيد، كما نال الكتاب استحسان نقاد أمثال ولتر ألن والروائي أنجس ويلسون. ويذكر أنه بعد ثلاثة أيام من نشر الرواية نشر الملحق الأدبي لجريدة «التايمز» «أن الرواية نجحت في عرض الحياة القبيلة من الداخل بطريقة عبقرية»

كما وصفت صحيفة «الأبزرغر البريطانية» الرواية بأنها «رواية ممتازة» وذكرت المجلة الأدبية تايم آند تايد «أن أسلوب السيد أتشيبّي يمثل نموذجاً للاديب المتميز صاحب الرؤية العصرية في الادب العالمي المعاصر.

تشينوا أتشيبى وجائزة نوبل في الاداب عن رواية (اشياء تتداعى)

حصل تشينوا أتشيبى على جائزة نوبل في الاداب عن رواية اشياء تداعى (وذلك عام ١٩٨٦م).

مبيعات روايته (اشياء تتداعى):

بيع منها أكثر من عشرة ملايين نسخة وترجمت لخمسين لغة ودرست بالمدارس والكليات علي مستوي العالم مازالت حتي الآن من الاعمال الروائية المهمة علي مستوى العالم .

أتشابي ومجلة صنداى تايمز:

وتقول عنه الصحف والمجلات العالمية أن أتشابي أول من غاص في الروح الإفريقية لينقلها إلي العالم بل ان مجلة "صنداى تايمز" اعتبرته في استطلاع لها عام ١٩٩٣م واحداً من الصناع الألف للقرن العشرين لأنه أول من دشن للرواية الإفريقية الحديثة .

اقوال عن تشينوا أتشيبى:

يقول دويت جارنر الناقد الأدبي بصحيفة نيويورك تايمز، أجيبى يستحق أن يطلق عليه لقب «أبو الأدب الأفريقي المعاصر».

ويقول وول شوينكا الأديب النيجيري الشهير والحاصل على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٨٦م لقد تكلم أتشيبى من داخل الشخصية الأفريقية بدلاً من أن تصور الإفريقي على أنه شيء غريب وعجيب كما يراه الأبيض.

ويقول الكاتب الشهير ريتشارد دوين أن شيتو أجيبى يشبه نيلسون مانديلا في كثير من الأشياء: إن الحوار مع شينوأتشيبى دائماً ما يكون عميقاً وبطيئاً وغنياً وأنيقاً لطلما كان مهذباً للغاية إنه مستمعٌ جيد وعادة ما يفكر ملياً قبل أن يرد عليك بكلمة واحدة.

وتقول عنه نادين جورديمر أديبة جنوب أفريقيا والحاصلة على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٩١م له موهبة متأقة وعظيمة ومفعمة بالحماس والثراء ويقول عنه الناقد الأدبي بروس كين في مقدمته للأدب النيجيري، بأنه أول كاتب نيجيري ينجح في ترجمة ونقل الرواية من نمط الفن الأوروبي إلى الأدب الإفريقي.

وتقول الكاتبة توني موريسون الحاصلة على جائزة نوبل في الآداب بأنّ أتشيببي هوالذي أضرم علاقة الحب بينها وبين الأدب الإفريقي تاركا أعظم الأثر على بداياتها ككاتبة.

ومن اقوال اثنان من معاصري اتشيببي من الأدباء هماوول سينوكا وجوب. كلارك ينعيان فقد «أخيهم» على موقع بيلا نينجا الأفريقي اما بالنسبة لنا فقدان شينو اتشيببي هو فوق كل شيء أمر شخصي للغاية لقد فقدنا أخا وزميلاً ورائداً ومحارباً باسلاً. وهو من أوائل رواد الأدب النيجيري المعاصر.

اتشيببي يقتبس عنوان روايته اشياء تتداعى من قصيدة للشاعر الايرلندي (بيتس)

قصيدة اشياء تتداعى للشاعر الايطالي (بيتس) التي يقول فيها:

الأشياء تتداعى...!!

المركز لم يعد في استطاعته التماسك..

الفوضى الشاملة

تعم العالم ..

إذ يلتف الصقر ..

ويلتف بدولاب الأكوان

بحركات متباعدة في الدوران

تتداعى الأشياء ..!

والمركز لا يقدر أن يمسك بزمام الأجزاء

فوضى صرف تنفلت على العالم

ينفلت المد الدموي وفي كل الأنحاء ...!

ملخص رواية اشياء تتداعى:

تتعرض القرى الإفريقية لهزة عنيفة فهناك من يعترض على دينهم ويكشف أغلاط سلوكياتهم وعدم إنسانيتها وخرافاتهم.

الرواية تتلخص في غزو الرجل الأبيض « للأراضي الإفريقية تحت ستار التبشير بالمسيحية في وسط القبائل الوثنية ، التي بدورها تسخر من هذا الدين الجديد الذي يدعي أن آلهتهم لا تسمن و لا تغني من جوع. سخرية الزعماء تتحول إلى استهانة بالدين الجديد ، مما يسمح للمبشرين بالعمل في الخفاء و فجأة يستيقظ الزعماء ليجدوا قادات قبائلهم قد تحولوا للدين الجديد. يستيقظ أحد قادات القبيلة «أوكونكو» و يحاول أن يقود حملة لطرد الرجال البيض من عشيرته و لكنه يكتشف أن أفراد القبيلة تغيروا و أصبحوا جبناء فينتحر القائد المغوار بعد قتله لرجل من بني جلدته لتعاونه مع الرجل الأبيض .

(أوكونكو) هو: بطل الرواية يرى نفسه سيد القرية. في نظرته لنفسه تكمن القوة والسلطان. غايته الوحيدة في الحياة هي الظفر بالسلطة والجاه والشأن. وسرعان ما يغدو هذا الطموح هاجساً و أساسياً يصادر ملكات أوكونكو ويسدّ منفذ فكره وحواسه. هو يصير أسير هذه الرغبة التي تحركه كيفما شاءت وتدفعه إلى ارتكاب الأخطاء القاتلة بحق جماعته نفسها. ينتهك حرمتها ويعتدي على أفرادها ويتجاوز الحدود المرسومة فيها. هذا الأمر يخلق هوة تتوسع بينه وبين الجماعة إلى أن يقترب جرم القتل، ومن يقتل ينفي في قانون (إيبو).

في فترة نفي أوكونكو التي تستمر سبع سنوات تصل طلائع البعثات الكولونiale البريطانية إلى القرية. وبعد عودته من المنفى يرى أوكونكو أن القرية، قريته قد تبدلت بدلاً كلياً.

ويعتبر أوكونكو المستعمرين البريطانيين خطراً على جماعته ويعلن عن رغبته في قتالهم. ولكنه يجد نفسه وحيداً. لا أحد في القرية يدعمه ويقف إلى جانبه. يقول صديقه أوبيركا: - الرجل الأبيض استطاع كسب ود أهل القرية ولم تعد هناك رغبة في قتالهم . ولكن أوكونكو يرفض التسليم بالواقع. وبطريقة مفاجئة يقتل المبعوث الذي أرسلته الإدارة الكولونiale. من يقتل ثانية يعدم في قانون إيبو.

يعترف أوكونكو بجرمه ولكنه يرفض الخضوع للقانون وينتحر.

وتحكي القصة مأساة السكان الأصليين الذين يصطدمون بسلطتين طاغيتين لا رادع لهما سلطة أوكونكو المتغطرس الذي يفرض نزواته الصارمة على الجماعة من جهة أولى وسلطة القوى الخارجية التي أتت تخلخل البنى القائمة على الأعراف والتقاليد المتوارثة منذ الآف السنين من جهة ثانية. بإصطدام شعب إيبو بالقيم التي يحملها الكولوناليون معهم تهتز الأرض تحت أقدامهم وتتداعى الأشياء من حولهم شيئاً فشيئاً إلى أن ينهار كل شيء يبدو وكأن كل شيء ينبغي أن يبدأ من جديد .

وهل ثمة وجه للمقارنة مع الوضع في العراق؟ لنضع صدام حسين مكان أوكونكو وقرية العوجة مكان اوموفيا وقوات الحلفاء، المؤلفه أساساً من الأمريكيين والبريطانيين، مكان طلائع التبشير الكولونالي وفي النهاية يسدل الستار عن فكرة الرواية وهي كيف يتداعى المجتمع المترابط.. هل يكون ذلك عندما يبصر أخطاءه وجهله لكن ذلك ليس كافياً. لأنه هناك دائماً قوة وسلطة تتمتع تلك البصيرة من أجل الحفاظ على هيبة القوة. قد يتداعى المجتمع عندما تغزوه في صلب دينه.

اهم شخصيات الرواية:

أنوكا : ليس شخصية بارزة حقاً إلا أنه والد بطل القصة. رجل سكير وكسول لم يحقق في حياته شيئاً يذكر.

أوكونكو : ابن أنوكا و أحد قادات القبيلة تدور الرواية عنه ، رجل حاد الطباع عزيز النفس و ذو كبرياء لدرجة عدم إحترامه جزئياً لآلهة قبيلته.بنى نفسه من الصفر ولم يرث شيئاً من أبيه السكير، وعندما أصبح في الثامنة عشر من عمره كان معروفاً في التسع ولايات التي حوله لشجاعته و قوته في المصارعة..

إنوي : ابن أوكونكو الوحيد ومصدر عاره الثاني بعد والده ، تحوّل للدين الجديد وهرب لمقاطعة أخرى ليتعلم القراءة والكتابة في مدارس المبشرين وعاهد نفسه أن يعود لوطنه ويحوّل أمه وأخته للدين الجديد..

إيزنما : بنت أوكونكو من زوجته الكبرى، حكيمة ولديها فكر في الحياة كثيراً ما تمنى أوكونكو أن تكون ذكراً لتعوضه عن خيبة أمله في إنوي.

أوبيريكا : صديق أوكونكو المقرب. أحد الذين ساعدوا أوكونكو في محنته عندما تم نفيه عن موطنه لمدة سبع سنوات وطلب من المبشرين دفن أوكونكو بعد إنتحاره نظراً لأن المنتحر عندهم نجس ولايمسه أقاربه.

الأوراكل : إله الأرض والكهوف وأحد أبرز الآلهة التي خالف أوكونكو أوامره.

أوقبالا : أحد الآلهة . إيكيميغونا : فتى من قرية مجاورة ، تبناه أوكونكو بعد أن تم تقديمه لقرية أوكونكو كدية. و بعد عدة شهور قتله أوكونكو بيديه بأمر من الآلهة الأوراكل تحديداً .

مستر براون : أحد المبشرين تميّز بارتباطه بالتبشير وابتعاده عن السياسة عكس مستر سميث.

مستر سميث : هو: مبشّر آخراحاد الطبايع وهو الذي قاد أوكونكو للإنتحار ودفنه بدلاً عن أقاربه.

مقاطع من النص الاصيل لرواية اشياء تتداعى:

احرز اوكونكو شهرة واسعة في جميع انحاء القرى التسع وحتى فيما وراءها وقد قامت شهرته على انجازات شخصية راسخة.

فيحين كان شابا في الثامنة عشرة حاز لقريته على شرف عظيم بتغلبه على الهر اماليز المصارع العظيم الذي لم يقهرة احد .

مات اونوكا فهذا هواسم ابيه منذ عشر سنوات كان اثناء حياته كسولا ومبذرا وعاجزا تماما عن التفكير في الغد فاذا ما توفر مال بين يديه ونادرا ما يحدث هذا كان يشتري به دائما قرعات نبيذ ويدعو جيرانه فيلهون.

كان اونوكا مديونا بالطبع فقد استدان من كل جار له مبلغا من المال تراوح بين بضع ودعات الى مبالغ كبيرة حقا .

كان طويلا ولكنه نحيل جدا ومحني الظهر قليلا واكتسى بملامح هزيلة وحزينة الا عندما يشرب او يعزف على نايه .

موت الاب انوكا:

حين مات اونوكا لم يكن قد نال اي لقب على الطلاق وكان غارقا في الدين حتى اذنيه فلا عجب في ان يخجل ابنه اوكونكو ويشعر بالخجل الشديد منه .

وكان واضحا جليا ان اوكونكو خلق للقيام باعمال عظيمة فقد كان ولا يزال شابا فقد اكتسب صيتا ذائعا بصفته اعظم مصارع في القرى التسع .

كونوكو كيف يبدء حياته:

لم تكن بداية حياة اكونوكو كبداية الحياة التي كانت عادة لكثيرين غيره من الشباب فهو لم يرث عن ابيه مخزنا للفلال اذ لم يكن هناك في الحقيقة مخزن ليرثه قبل سنوات طويلة حين كان اكونوكو لا يزال صبيا ذهب ابوه اونوكا لا استشارة اجبالا كانت وكانت الكاهنة التي تدعى تشيكا مغمة بقوة الها .. ومرهوبة الجانب فوقف اونوكا امامها وبدا يروي قصته قال بحزن كل سنة وقبل ان ازرع اي بذور في التربة اذبح ديكا .. وهذا هو قانون آبائنا واقطع الشجيرة واشعل النار فيها عندما تجف وابذر الحبوب عندما تسقط الامطار .. واسندها الى اعوادها عندما تظهر اطرافها اللولبية الصغيرة. صاحت الكاهنة .. اهدا .. وكان صوتها رهيبا عندما تردد صدها في الفراغ المظلم فانت لم تأثم بحق الالهة وبحق ابائك وحين يسود السلام بين الالهة واجداده يكون حصادة جيدا وانت يا اونوكا مشعور بين كل العشيرة بضعف سيفك كان اونوكا رجل سيء الطالع ولا زمه حظه الشرير الي القبر.

اونوكو: يتركه الفقر ليصبح واحدا من سادة العشيرة:

قال رجل عجوز حين ينظر المرء الى فم ملك يخيل اليه انه لم يلتقم مطلقا ثدي امه . وقد تكلم ذلك العجوز عن اكونوكو الذي ارتقى فجأة من الفقر المدجع وسوء الحظ ليصبح واحدا من سادة العشيرة ولم يكن صحيحا ان روحا خيرة هي التي كسرت نوى نخيل اكونوكو .. فقد كسرهما هو نفسه . فان انسان يعرف صراعة المير ضد الفقر والشقاء لك يكن يستطيع القول انه كان محظوظا وان وجد رجل نجاة فانه هذا الرجل الذي يستحقه وهو اكونوكو.

اكونوكو وموطن امه الاصلى:

استقبل اكونوكو استقبالا حسنا من قبل اهل امه في مباننا وكان الشيخ الذي استقبله

اخا امه الاصغر الذي اصبح ان اكبر الاحياء سنا في تلك العائلة ومنح اكونوكو قطعة من الارض ليبنى عليها مجمعه وقطعتين او ثلاثا ليزرعها في موسم الزراعة القادم.

التبشير بالدين الجديد:

عندما زار اوريبريكا صدقة وجد ان المبشرون قد وصلوا الى اوموفيا بنوا كنيستهم هناك وكسبوا حفنه من المهتدين واحوا يرسلون مبشرين الى القرى والمدن المجاورة وكان ذلك مصدر اسى كبير لزعماء العشيرة ولكن كثيرا منهم اعتقدوا ان الايمان بالغريب واله الرجل الابيض لن يدوما احدث وصول المبشرين اضطرابا كبيرا في قرية مباننا كانوا ستة مبشرين واحد منهم فقط رجل ابيض حين احتشدوا بدا الرجل الابيض يتحدث اليهم تحدث عن طريق مترجم من الايوو لكن لهجته كانت غريبة وثقيلة ويقول: الرجل الابيض ان الرجل الابيض هو اخوهم لانهم جميعا ابناء الرب واخبرهم عن هذا الرب الجديد .

خالق كل العالم وجميع الرجال والنساء.

واخبرهم بانهم يعبدون آلهة زائفة آلهة من الخشب والحجارة وحدث همهمة عميقة بين الجمهور حين قال ذلك قضى المبشرون ليااليهم الاربع و الخمس الاول في ساحة السوق وذهبوا بعدها الى القرية للتبشير بالانجيل.

الكنيسة ومرحلة الازمات:

واجهت الكنيسة الناشئة في مياننا عدة ازمات في مرحلة مبكرة من حياتها في البداية ظنت العشيرة بانها لن تعيش لكنها واصلت العيش واشتد ساعدها تدريجيا وقلقلت العشيرة لكن ليس الى حد مفرط الا ان ثلاثة من المهتدين ذهبوا الى القرية وتفاخروا علنا ان جميع الالهة ميتة وعاجزة وانهم مستعدون لتحديها باحراق جميع مقاماتها وامسك القرويون بهم وضربوهم حتى سالت دماؤهم ولم يحدث شيء بين الكنيسة وبين العشيرة لمدة طويلة.

سنوات سبع واوكونو بعيد عن عشيرته:

سبع سنوات بعيدا عن العشيرة مدة طويلة فمكان الرجل لا يظل دائما محفوظا .. في انتظاره . فما ان يرحل رجل حتى ينهض رجل آخر .. ويشغل مكانه ادرك اكونوكو هذا .. وعرف انه فقد مكانه بين الارواح المقنعة التسع التي تتولي ارة القضاء في العشيرة اضاع الفرصة لقيادة قبيلته وعشيرته المفعمة بروح القتال ضد الدين الجديد الذي اكتسب ارضا هناك لقد جلب الرجل الابيض دينا مجنونا حقا ولكنه بنى ايضا متجرا ولاول مرة اصبح زيت النخيل والبذر واشياء غالية الثمن تباع . وتدفقت اموال كثيرة الى ومووفيا حتى فيما يتعلق بالدين تزايد الاحساس بان من المحتمل ان يكون فيه شيء ما شيء مماثلا .. غامضا لنظام داخل اطار الجنون الغامر.

(صراع من اجل نشر دين الكنيسة):

خلف السيد براون القسيس جيمس سميث وكان نمطا مختلفا من الرجال وقد ادان علنا سياسة السيد براون التصالحية والتوفيقية . انه يرى الاشياء بالاسود والابيض الاسود شر ويرى العالم ساحة قتال يشتتبك فيها ابناء النور في معركة حياة او موت مع ابناء الظلام.

رجوع اكونوكو بعد مرور عشر سنوات الى عشيرته:

لاول مرة منذ عشر سنوات وقد شعر اكونوكو بالسعادة البالغة وخاطب ابناء عشيرته بقسوة عندما اجتمعوا في ساحة السوق ليقرروا ما عليهم فعله تجاه دين الرجل الابيض .. وبرغم انهم لم يوافقوا على قتل المبشر او طرد المسيحيين الا انهم وافقوا على فعل شيء اساسي وفعلوه فاحس اكونوكو بالسعادة مرة اخرى.

العشيرة تدمر الكنيسة:

خلال يومين من تدمير الكنيسة لم يحدث شيء ظل كل رجل في اومووفيا يتجول

مسلحا ببندقية وسيف عاد مفوض شرطة المنطقة من جولته وذهب السيد سميث اليه فورا ودار بينهما نقاش طويل لم يلاحظ رجال اوموفيا هذا واذا كانوا قد لاحظوه لم يعيروهم اي اهمية.

فالمبسر القس كثيرا ما كان يزور اخاه الرجل الابيض وليس في ذلك اي غرابة .

قطع الصمت منادي القرية وهو يقرع الاوجيني جهوري الصوت وكان يدعو كل رجل في القرية من فئة عمر الاكاكانما فصاعدا وذلك الى اجتماع في السوق بعد وجبة الصباح واجتمع رجال اوموفيتا في ساحة السوق وقرروا جمع مائتين وخمسين كيسا من الودع دون ابطاء لتهدة غضب الرجل الابيض لم يعرفوا ان خمسين كيسا سوف تذهب الى سعادة المحكمة للذين زادو الغرامة لذلك الغرض واطلق على الفور سراح اكونوكو ورفاقه من السجون بعد دفع الغرامة الى المحكمة وتحدث معهم مفوض الشرطة مرة اخرى عن الملكة العظيمة وعن السلام والحكومة الطيبة .. ولكن الرجال لم يصغوا وغادروا مبنى المحكمة وعندها .. يتداعى المجتمع عندما تغزوه في صلب دينه .

رؤية تحليلية:

الرواية تمثل سرداً موجعاً للتراث الشعبي وقصص البطولات التي كان يسمعها اتشيبى في طفولته، وها هو الآن يوظفها في رواية تشتمل على كل ألوان الحياة الاجتماعية والعادات والمعتقدات التي أخذت شكل القوانين المتوارثة؛ الراسخة الى أن جاء الاستعمار وقضى عليها بدافع الجشع والاستغلال. تتمزق الثقافات الشعبية أمام ثقافة المستعمر الذي لم يأبه قط لتلك الجمالية والبراءة والعفوية الكامنة في ثناياها. أتشيبى يدوّن تلك الأبعاد الجمالية والبريئة لثقافة تبلورت عبر القرون في أحضان الطبيعة؛ ثقافة نقية صافية لا تعرف معنى الانتهازية التي حفزت المستعمر للانقضاض عليها إنّ الفكرة الأساسية التي ركّز عليها آتشيبى في روايته هو إثبات وجود ثقافة إفريقية ما قبل الكولونيالية وذلك خلافا لما تزعمه الحضارة الأوروبية التي تدّعي أنّ أفريقيا قارة متوحّشة يسكنها مجموعة من البدائيين آكلي لحوم البشر لذا حرص على الحديث على عادات قومه الاجتماعية تعدد

الزوجات، الأعياد، المهرجانات والدينية تقديم القرابين ، استشارة الكاهنة والاقتصادية
مواسم الحرث، والحصاد والرياضية منافسات في المصارعة والسياسية معاهدات الصلح
بين القبائل، قوانين الرهائن.

كان آتشبي يتوجه بروايته إلى القراء الغربيين كي يثبت لهم بان الشعوب الافريقية
ليست من آكلي لحوم البشر وبها من يستطيع ان يقدم ادب يرتقي الى العالمية الكاتب
يصف بالفعل جهل القبيلة بكل موضوعية وأخطاءهم وحماقاتهم حتى لو كانت من التراث
ومن أصله..ولكنه يرفض ويعترض ويذكر كيف أن الدين المسيحي والأبيض جاءهم كمنقذ
ينقذهم من جهلهم وفي النهاية يوضح زيف ذلك المنقذ المختفي وراء عباءة الدين .

وفاة الروائي النيجيري الشهير (شينو اتشيني):

في ٢٢ مارس من العام ٢٠١٣ تُوِيَ الكاتب ألبرت شينو الموجو اشيبى الشهير بتشينو
أتشيبى الذي أشاد به العالم كونه أعطى الأفارقة صوتاً حيث حطم القناع الذي وضعه
الاستعمار عن عمر يناهز ٨٢ عام.

وقد قامت الكاتبة: (شيمامندا نجوزي أديشي) بكتابة مرثية مؤثرة عن أجيبى على
صفحة لغة أجيبو بمدونة فارفيما للكتب حيث قالت:

ها قد سقطت شجرة شجرة كبيرة سقطت..ذهب شينو أجيبى، حداد الكلمات الذي
لا يُضاهى من بقى لنا لتتفاخر به من الذي سيكون حصناً لنا بعد الآن كيف يسقط
العظماء؟ عيناى تفيضان بالدموع، شينو لترقد روحك في سلام الآن سوف تكون على
مايرام ارقد بسلام.

رحلة سعيدة يا شينو كن عيناً لنا في أرض الموتى

● كما سنكون عينا لك في أرض الأحياء.

● شجرة كبيرة سقطت.

● تناثرت العصافيرُ في الغاب.

الوداع.. وليلة سعيدة يا (شينو اتشيني).

الاديب الشاعر// سيد غيث ..

الفهرس

الصفحة

٥	الإهداء:.....
٧	أشهر روايات الادب العالمي الخالدة (جزء اول) :.....
٩	المقدمة الادب الانجليزي:.....
١٣	الادب الفرنسي:.....
١٧	الادب الروسي:.....
١٩	الادب الامريكي:.....
٢٣	الادب الافريقي .. او ما يطلق عليه ادب القارة السوداء:.....
٢٧	رواية : هاملت الخالدة وليم شكسبير للروائي الانجليزي:.....
٣٩	رواية: هاملت:.....
٥٧	رواية: دكتور زيفاجو (للروائي الروسي .. بوريس باسترناك) :.....
٨٣	رواية ذهب مع الريح للكاتبة الامريكية: بيجي جون:.....
١٠٥	رواية : الاخوة كارامازوف للكاتب الروسي .. دستوفيسكي:.....
١٢٥	رواية: كبرياء وهوى للروائية البريطانية .. جين اوستن:.....
١٤٩	رواية: أنا كارنينا للروائي الروسي .. تولستوي:.....
١٧١	رواية: العجوز والبحر للروائي الامريكي .. (ارنست همينجواي):.....
١٩١	رواية: مئة عام من العزلة للروائي الكولومبي .. ماركيز:.....
٢٠٩	رواية : مرتفعات وذرنج للروائية الانجليزية .. اميلي برونتي:.....

- رواية: احذب نوتردام للروائي الفرنسي .. فيكتور هوجو:..... ٢٢٩
- رواية : مدام بوفاري للروائي الفرنسي .. جوستاف فلوبير:..... ٢٥٧
- رواية : ترنيمه عيد الميلاد للروائي الانجليزي .. تشارلز ديكنز:..... ٢٧١
- رواية: الاب جوريو للروائي العالمي بلزاك:..... ٢٩٣
- رواية: الاحمر والاسود للروائي الفرنسي .. ستندال:..... ٣١٥
- رواية : اشياء تتداعى للروائي الافريقي .. تشينوا أتشيبي:..... ٣٣٥

حقوق الطبع محفوظة للناسر



أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامي

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناسر



سيد محمد حاشي

شاعر وناقد ادبي مهتم باللغة العربية وادبيتها
وباحث في فنيات الكتابة الادبية وجمالياتها
يعمل في المجال الادبي من العام ١٩٩٠م

- ١-رواية : هاملت الخالدة وليم شكسبير للروائي الانجليزي
- ٢-رواية: دكتور زيفاجو (للروائي الروسي- بوريس باستونك)
- ٣-رواية ذهب مع الريح للكاتبة الامريكية: ييجي جون
- ٤-رواية : الاخوة كارامازوف للكاتب الروسي - داستوفسكي
- ٥-رواية: كسرياء وهوى للروائية البريطانية- جين اوستن
- ٦-رواية: أنا كلوتينا للروائي الروسي- تولستوي
- ٧-رواية: العجوز والبحر للروائي الأمريكي -(ارنت هيمينجواي)
- ٨-رواية: مئة عام من العزلة للروائي الكولومبي - ماركيز
- ٩-رواية : مرتفعات واذنح للروائية الانجليزية-اميلي برونتي
- ١٠-رواية: احذب نوتردام للروائي الفرنسي- فيكتور هوغو
- ١١-رواية : مدام بوفاري للروائي الفرنسي - جوستاف فلوبير
- ١٢-رواية : ترنيمة عيد الميلاد للروائي الانجليزي- تشارلز ديكنز
- ١٣-رواية: الاب جوريسو للروائي العالمي بلزاك
- ١٤-رواية: الاحمر والاسود للروائي الفرنسي - ستندال
- ١٥-رواية : اشياء تشداعس للروائي الاقريقي - ثشينوا انشيبسي

